المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
فرع اللغة

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١١٦٤

الفاء في القرآن الكريم

رسالة مقدمة لنيل درجة
الماجستير
في النحو

إعداد
الطالب / عبد الله حميد غالب

إشراف
الدكتور / السيد رزق الطويل

١٤٠٥ / ١٤٠٦هـ
١٩٨٥ / ١٩٨٦م

جامعة أم القرى - مكتبة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

١١٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

كلمة شكر

" شكر و تقديـــر "

الحمدلله القائل ﴿ أن اشكر لي ولوالديك ﴾ والصلاة والسلام على سيدنا محمد المروى عنه قوله " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "(1) وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واهتدى بهداه ، وبعد :

فاذا كنت في هذه اللحظة السعيدة قد وفقني الله على انجاز هذا البحث العلمي ، فاني أدعوه جل وعلا أن يرحم والدى الذى علمني القرآن و رباني صغيرا .

كما أرجو من الله أن يجزى عني خير الجزاء فضيلة الاستاذ الدكتور السيد رزق الطويل ، فقد بذل معي الجهد الكبير من خلال اشرافه على هذه الرسالة ولم يبخل عليّ بعلمه ووقته وتوجيهاته وارشاداته القيمة ،فله مني جزيل الشكر ومن الله الأجر والثواب .

واذا كان أيضا من يستحق الدعاء والشكر بعد الله على ما وصلنا اليه من هذه الحصيلة العلمية فهو موحد هذه الجزيرة المترامية الأطراف جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وطيب ثراه وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير ما يجزى به عباده الصالحين المصلحين ،ووفق أولاده وأحفاده للسير على نهجه و خطاه .

كما أتقدم بالشكر الى المسؤولين في جامعة أم القرى و على رأسهم معالي مدير الجامعة الدكتور راشد الراجح حفظه الله .

وأخص بالشكر أيضا المسؤولين في كلية اللغة العربية بالجامعة وفي مقدمتهم فضيلة الدكتور عليان بن محمد الحازمي ، فقد كان له الفضل بعد الله على مساعدتي في الوصول الى هذه المرحلة ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، كما أشكر كل من مد اليّ يد العون والمساعدة على اخراج هذا البحث ، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الى أعضاء لجنة المناقشة ،لتحملهم المشقة في مناقشة هذه الرسالة وسوف أكون -ان شاء الله- عند حسن ظنهم مسترشدا بملاحظاتهم وتوجيهاتهم ، فجزاهم الله عني خير الجزاء ،ووفقنا جميعا الى ما يحبه ويرضاه ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ،،،

---

(1) رواه أبو داود ٢/ ٥٥٥ .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى أنار بكتابه القلوب وأنزله في أوجز لفظ وأحكم أسلوب ، فأعيت بلاغته البلغاء ،وأعجزت حكمته الحكماء ،وأبكت فصاحته الخطباء ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية و على آله وأصحابه الذين فهموا القرآن بالسليقة العربية والنفحة الربانية دون أن تكون لديهم قواعد يرجعون إليها لمعرفة فاء العطف وفاء الجزاء وفاء السببية .

أما بعد :

فإنّ من حق القرآن الكريم علينا أن ندرس أساليبه وأدواته ومفرداته اللغوية كي نصل الى اسرار مكنوناته الخفية ،و من حق انفسنا علينا أيضا أن نتفهم اسرار لغتنا العربية ونواصل البحث في دراستها والحفاظ عليها ، وانّ نص القرآن الكريم هو أفصح نص عربي وأصدق مأثور لغوى لم ينله تحريف أو يتطرق اليه تبديل وكان يحتوى مع ذلك على ثروة كبيرة من المفردات اللغوية المتنوعة التي تدعو الى التأمل وتبعث على الدرس .

ولقد راودتني الرغبة في الدراسة اللغوية والنحوية في القرآن الكريم منذ أن بدأت دراستي الجامعية ، وشاء الله ان تتحقق هذه الرغبة فاخترت لدراسة الماجستير - الفاء في القرآن الكريم .

سبب اختيار الموضوع :

١ - لقد ألف كثير من النحاة في مفردات القرآن واعرابه ومعانيه ، كما تناول الكثير منهم التأليف في حروف المعاني سواء أكان ذلك ضمن

كتب متخصصة أم كتب عامة كما سيأتي بيان ذلك ، إلاّ أنه لم يكن هناك تأليف مستقل لحروف المعاني ومواضعها في القرآن الكريم يتناول دلالتها اللفظية والمعنوية وحكمها في الدخول على الجمل والمفردات القرآنية .

ومن هنا اتجه بعض الباحثين والعلماء الأجلاء في العصر الحديث للكتابة في حروف المعاني في القرآن الكريم ودراستها ، غير أنّ بعض هذه الكتب لم تكن دراستها دراسة تفصيلية وإنّما كانت دراسة عرض وإجمال دون تفصيل ، ولهذا نرجو أن تكون دراستنا حول الفاء في القرآن الكريم قد اسهمت في هذا الميدان ولو بقدر بسيط .

٢ - أهمية الموضوع : ويترتب على هذه الأهمية اختلاف مدلول الفاء المفردة من حيث كونها عاطفة ، تارة للترتيب والتعقيب وتارة للتسبيب .. وكونها سببية ينصب بعدها الفعل المضارع في الأجوبة التسعة .(١) وكونها فاء جزاء أو فاء فصيحة أو زائدة ، إلى غير ذلك من المعاني التي تحملها الفاء لربطها بين المفردات والجمل بما في ذلك الاختلاف بين النحاة هل فاء السببية هي الناصبة للفعل المضارع أو هو منصوب بأن مضمرة بعدها ، وهل فاء الجزاء هي للجواب أو لمجرد الربط وكذلك القول في الفاء الفصيحة وهل المقدر قبلها شرط وأداته أو محذوف مقدر فقط وكذلك الاختلاف في بعض الفاءات في القرآن الكريم مثل قوله تعالى : * بلِ اللهَ فاعبد * ، وقوله تعالى : * وعلى اللهِ فليتوكلِ المؤمنون * ، كل هذه المعاني كانت كافية للاتجاه نحو الكتابة في هذا الموضوع .

----

(١) كما سيأتي ذلك في دراسة فاء السببية .

٣ - عدم الكتابة في هذا الموضوع ، حيث لم يتناول أحد من علماء السلف هذا الموضوع بالدرس والتفصيل لكونهم قد اكتفوا بعلم التفسير لأنّ البحث في ثلاثة آلاف آية من القرآن الكريم جاءت فيها الفاء المفردة ، يتطلب من الباحث أو العالم ان يكتب كتابا في تفسير القرآن كله وذلك لترابط الآيات القرآنية ،لأنّ المعاني التي تربط بين الآيات القرآنية هي التي تعطي للفاء معنى جديدا ولهذا كان من الصعب افراد حرف من حروف المعاني في القرآن الكريم بالدراسة التفصيلية كما هو عليه بحثنا هذا في حرف الفاء وهي محاولة نرجو أن يكون التوفيق قد حالفنا فيها .

فموضوع الفاء ، موضوع يصعب على الطالب في مرحلة "الماجستير" ان يلمّ به الماما كاملا ويعطيه حقه من الدراسة والاتقان ، يقول المالقي في كتابه رصف المباني : " ان باب الفاء باب صعب متداخل يصعب تحصيله ".

ومع هذا حاولت بذل الجهد في لم شتاته ما استطعت الى ذلك سبيلا ، رغم ان هذا الموضوع لم يبحث - كما قلنا - من قبل وانما كانت الدراسة حول حروف المعاني بشكل عام .

لقد اعتنى علماء السلف بالحروف عناية بالغة يدل على ذلك ما أفردوه من تصانيف عن الحروف ،ولكن كثيرا من هذه التصانيف ،التي حملت اسم الحروف ، لم تتناول حروف المعاني من حيث المعاني التي تفيدها في دخولها على المفردات والجمل كما ان بعضها لم يتناول الحروف كلها مثل : الحروف للخليل بن أحمد المتوفي سنة ١٧٥ هـ والحروف للكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هـ والحروف لأبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٠٢هـ .

وبعضها أشار إلى عمل حروف المعاني في دخولها على المفردات والجمل بايجاز مثل الحروف لأبي نصر الفارابي المتوفي سنة ٣٢٩ هـ ومعاني الحروف للرماني المتوفي سنة ٣٨٤ هـ ، وهذه المصنفات وإن كانت تعين الدارس على أساليب القرآن الكريم إلا انها لا تساعده على ايجاد الحل الصحيح لما يحويه أسلوب القرآن الكريم من مفردات وتراكيب ومعان متداخلة .

اما الكتب التي تخصصت لدراسة حروف المعاني فهي في الحقيقة مصنفات تعطي الباحث التصور الكامل لما تحمله هذه الحروف من معان ودلالات ،إلا انه مع ذلك يبقى بحاجة الى ان يعرض هذه المعاني والدلالات على ما جاء في القرآن الكريم من أساليب متنوعة ، ومن هذه الكتب :

١ - الأزهية في علم الحروف للهروى المتوفى سنة ٤١٥ هـ وهو كتاب لا بأس به إلا أني لم أجد دراسته للفاء المفردة دراسة كافية ومع هذا استفدت منه الكثير .

٢ - رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي المتوفي سنة ٧٠٢هـ وهذا الكتاب لا يختلف في رأيي عن كتاب الأزهية الا بزيادة في بعض المواضيع وشيء من التصنيف والتفصيل في بعض المسائل .

٣ - الجنى الداني في حروف المعاني للمرادى المتوفي سنة ٧٤٩ هـ وهو يعد حاويا لكثير من الكتب التي سبقته في هذا الموضوع الا أنه يختلف عنها من حيث التقسيم والتبويب لدراسة الحروف .

٤ - مغني اللبيب لابن هشام المتوفي سنة ٧٦١هـ وهو أحسن كتاب تناول حروف المعاني بالدراسة والتفصيل ، الا أنه -كما قلنا - يبقى كغيره من الكتب التي لا تعين الباحث الا على بعض الأمور

ولا تساعده على التصور الكامل لحروف المعاني في القرآن الكريم .

وهناك كتب خاصة تناولت دراسة حروف المعاني من غير أن تحمل هذه التسمية كسر صناعة الاعراب لابن جني المتوفي سنة ٣٩٢ هـ وهو من أحسن الكتب التي عنيت بحروف المعاني وكتاب جواهر الأدب للأربلي المتوفي سنة ٧٤١هـ وهو كتاب جيد التبويب الا أنه مختصر جداً، وكتب عامة ككتب النحو وكتب علوم القرآن وكتب أصول الفقه فقد تناولت هذه الكتب حروف المعاني وخاصة الفاء التي هي موضوع بحثنا هذا في أبواب متفرقة .

واذا ما وصلنا الي كتاب الشيخ عبد الخالق عضيمة -رحمه الله- والذى فتح الباب امامنا لهذه الدراسة ، راجين من الله ان يجزيه عنا حسن الثواب ، نجد أنه قد تناول دراسة حروف المعاني في القرآن الكريم دراسة اجمالية وعرضا لأقوال العلماء دون مناقشتها وكان يقصد من وراء هذا فتح الباب أمام الدارس لأساليب القرآن الكريم والتمهيد الذى يساعده على ذلك .

اما بحثنا هذا فقد تناول دراسة الفاء المفردة بالتفصيل والتبويب والتصنيف وهي محاولة منا لأن تكون الصورة واضحة أمام الدارس لحروف المعاني في القرآن الكريم .

الصعوبات التي واجهتني في أثناء البحث :

كان من أهم الصعوبات التي واجهتني في اعداد هذه الرسالة تشعب موضوعها واتساع مباحثه فهو باب صعب متداخل يصعب تحصيله الا بالتهذيب ، ولقد حاولت كثيرا لكي أصل الى تهذيبه وتسهيله ولكنني -والحق يقال- كنت أسبح في بحر لا ساحل له .

ولا أظن ان صعوبة البحث والدراسة في أساليب القرآن الكريم تخفى على باحث في معاني القرآن الكريم وأسراره ، فكل فاء من أنواع الفاء التي تناولتها في هذه الدراسة كان يمكن ان تكون رسالة مستقلة ولهذا فقد حاولت استكمال أبواب هذا البحث وفصوله ومسائله .

راجيا ان أكون قد وفقت في تقديم صورة شاملة ومركزة عن هذا الموضوع ، ويعلم الله أني لم آل جهدا في اعطائه ما استطعت من البحث والدراسة بغية الوصول به الى الغرض المطلوب ويكفي أني عشت مع كتاب الله الذى استفدت منه ، فائدة كبرى بكثرة ملازمته وتتبع معاني آياته ، كما استفدت من الكتب التي تناولت معانيه واعرابه وتفسيره مثل معاني القرآن للفراء و معاني القرآن للأخفش واعراب القرآن للنحاس وتفسير الزمخشرى وتفسير ابن عطية ، واعراب القرآن للعكبرى وتفسير البحر المحيط لأبي حيان وغيرها من الكتب التي تناولت اعراب القرآن سواء مع التفسير أو بدونه .

فقد لازمت هذه الكتب طوال مدة البحث وأفدت منها مادة علمية عظيمة هي أغلب ما حوته هذه الرسالة ، لأن السلف قد أغنوا البحث حول القرآن الكريم غنا كثيرا ، ولكن - كما قلنا - بعض الموضوعات عولجت في أبواب ومسائل متفرقة ، فكان لا بد من جمعها ودراستها وتقديمها في صورة مفيدة ومقبولة وجيدة .

فالبحث في القرآن الكريم يستلزم منا ان نعمد الى ما شاده الأقدمون فنهذبه ونزيده وحاشا ان ننقصه .

أما ان نعكف على ما تركه لنا علماؤنا الأقدمون أو نأخذ بمعول الهدم على ما مضت عليه القرون ، فذلك هو الخسران المبين .

منهجي في البحث

لقد كان منهجي في دراسة هذا البحث على النحو التالي :

١ - قمت أولا بجمع الفاء المفردة في القرآن الكريم ، وقد استغرق هذا الجمع مني وقتا طويلا اذ كانت الطريقة في الجمع تتطلب معرفة فنية أكثر منها علمية وقد تم جمع الفاءات بطريقة الاشارة اليها في مواضعها في المصحف الشريف ثم استخرجت كل فاء ووضعتها في بطاقة مستقلة .

٢ - بعد استقراء الفاءات من القرآن الكريم قمت بتصنيفها وتنسيقها بحسب معانيها الواردة في الدراسات النحوية وهي الفاء العاطفة ، الفاء السببية ، فاء الجزاء ، الفاء الفصيحة ، فاء الاستئناف ، الفاء الزائدة أو التوكيدية .

٣ - كانت الطريقة في تقسيم الفاء وتصنيفها هي : عرض كل فاء على كتب التفسير والاعراب التي تناولت اعراب القرآن الكريم ، وبعد التأكد من المعنى الذى افادته الفاء تم وضعها في الباب الذى خصص لها .

٤ - بعد أن قمت بتصنيف الفاءات وتقسيمها وتوزيعها على الأبواب التي خصصت لها تناولت بالدراسة كل نوع من أنواع الفاء في الدراسات النحوية والقرآن الكريم .

٥ - عند دراسة أى نوع من أنواع الفاء سواء أكان في الدراسات النحوية أم في القرآن الكريم عرضت آراء النحاة والمعربين والمفسرين ومذاهبهم في معاني هذه الفاء دون أن أعمد الى تلخيصها ،

لأن ذلك في رأيي يخل بروح النص المنقول ولكني كنت أبدي ما يعن لي من ملاحظات ونتائج مع المناقشة لبعض تلك الآراء .

٦ - التزمت الأمانة العلمية في عزو الأقوال الى أصحابها -وخاصة أقوال المفسرين - حول الفاء في القرآن الكريم ، فقد نقلت أقوالهم دون الزيادة أو النقص أو التحريف ورتبتها عند عرضها في المسألة حسب تاريخ وفاتهم.

٧ - عند عرض الآراء المختلفة حول الفاء الواحدة كنت أميل الى التوفيق بينها بقدر الامكان فان لم يمكن ذلك ، وظهر لي دليل قوى من أقوال جمهور النحاة والمفسرين ،رجحت ما يعضده الدليل .

٨ - حرصت على ترقيم كل آية قمت بدراستها مع ذكر السورة التي وردت فيها ، كما ترجمت لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم في أثناء الدراسة ترجمة موجزة ،كما حرصت أيضا على تخريج الأبيات الشعرية .

أما عن مادة هذه الرسالة ومعلوماتها فقد استقيتها من أمهات كتب التفسير التي عُنِيت بالاعراب وكتب اعراب القرآن ومعانيه ،وامهات كتب النحو وغيرها .

خطة البحث

اقتضى ترتيب البحث أن يكون في مقدمة واربعة أبواب وخاتمة وملحقات .

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع والأسباب التي دعتني لاختياره والطريقة في معالجة دراسته .

أما ابواب الرسالة فقد كانت على النحو التالي :

الباب الأول : دراسة الفاء العاطفة وفيه فصلان :

الفصل الأول : الفاء العاطفة في الدراسات النحوية تناولت فيه تعريفا موجزا للعطف عند النحاة وبيان خصائص الفاء العاطفة وماتميزت به من بين حروف العطف .

الفصل الثاني : الفاء في القرآن الكريم وفيه مبحثان :

المبحث الأول : صور العطف بالفاء في القرآن الكريم وذلك عندما تكون الفاء للربط المباشر بين ما قبلها ومابعدها وفيه ست صور :

الصورة الأولى : الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية ،ويدخل فيها عطف الفعل على الفعل .

الصورة الثانية : الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الاسمية وبالعكس .

الصورة الثالثة : الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية .

الصورة الرابعة : الفاء العاطفة للاسم على الاسم ،ويدخل
فيها عطف الفعل على الاسم وبالعكس.

الصورة الخامسة: الفاء العاطفة على محذوف وتشمل :

آ - العطف على محذوف مقدر.

ب - دخول همزة الاستفهام على الفاء .

الصورة السادسة: الفاء في جواب أمْ.

المبحث الثاني : وتحدثت فيه عن الفاء العاطفة عندما تكون للربط
غير المباشر وذلك في موضوعين :

الموضوع الأول : الفاء الاستئنافية .

الموضوع الثاني : الفاء العاطفة على مضمون الجمل ، مع
تذييل في الحديث عن الفاء الزائدة ،
أو التوكيدية .

الباب الثاني : دراسة فاء السببية وفيه ثمانية فصول :

الفصل الأول : الفاء الواقعة في جواب الطلب.

الفصل الثاني : الفاء الواقعة في جواب النهي .

الفصل الثالث : الفاء الواقعة في جواب الاستفهام.

الفصل الرابع : الفاء الواقعة في جواب التحضيض .

الفصل الخامس : الفاء الواقعة في جواب التمني .

الفصل السادس : الفاء الواقعة في جواب الرجاء.

الفصل السابع : الفاء الواقعة في جواب النفي .

الفصل الثامن : رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية .

الباب الثالث : دراسة فاء الجزاء وفيه اثنا عشر فصلا .

الفصل الأول : الفاء مع الجملة الاسمية .

الفصل الثاني : الفاء مع الجملة الطلبية .

الفصل الثالث : الفاء مع النفي .

الفصل الرابع : الفاء مع الفعل الجامد .

الفصل الخامس : الفاء مع قد .

الفصل السادس : الفاء مع السين وسوف .

الفصل السابع : الفاء مع الجواب اذا كان مصدرا بأداة شرط .

الفصل الثامن : الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطا .

الفصل التاسع : الفاء في جواب أما .

الفصل العاشر : الفاء في جواب أداتين شرطيتين .

الفصل الحادي عشر : الفاء في جواب الجملة التي فيها معنى الشرط .

الفصل الثاني عشر : حذف الفاء من الجواب والتعويض عنها في بعض الأساليب بإذا الفجائية .

الباب الرابع : دراسة الفاء الفصيحة وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الفاء الفصيحة الرابطة للجملة الانشائية بالجملة الخبرية وبالعكس .

الفصل الثاني : الفاء بعد الأسر .

الفصل الثالث : الفاء بعد القول .

أما الخاتمة فقد تحدثت فيها عن ملخص هذه الرسالة ومضمونها مع ذكر النتائج التي خرجت بها من خلال هذه الدراسة .

هذا وقد صنفت الفاء الى أنواع متعددة وجعلتها ملحقات في آخر الرسالة ليتمكن الناظر فيها عند الرجوع اليها بسهولة ، فان كنت قد وفقت في ذلك فهو فضل من الله واحسان وان كانت الاخرى ، فحسبي أني اجتهدت .

وعزائي في ذلك ما ورد في معنى الحديث من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد .

والله المستعان ،،،

الباب الأول

دراسة الفاء العاطفة

ويتضمن فصلين :

الفصل الأول : الفاء العاطفة في الدراسات النحوية .

" الثاني : " " في القرآن الكريم .

الباب الأول

دراسة الفاء العاطفة

تمهيد :

سوف أتناول في هذا الباب الفاء العاطفة في الدراسات النحوية من حيث خصائصها التي تميزت بها عن حروف العطف الأخرى مع تعريف موجز للعطف وبيان آراء النحاة حول الفاء العاطفة وما تفيده في دخولها على المفردات والجمل ، ثم أتناول مواضعها في القرآن الكريم والصور التي جاءت عليها ،وسيكون البحث في هذا الباب في فصلين .

الفصل الأول : " الفاء العاطفة في الدراسات النحوية ".

الفصل الثاني : " الفاء العاطفة في القرآن الكريم " ،وفيه مبحثان .

*

الفصل الأول

الفاء العاطفة في الدراسات النحوية

يتناول هذا الفصل عرضا موجزا للفاء العاطفة في الدراسات النحوية من حيث افادتها للعطف /والمعاني التي تفيدها والخصائص التي تميزت بها من بين حروف العطف مع تعريف موجز للعطف عند النحاة .

تعريف العطف لغة واصطلاحا :

العطف لغة : الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه ،وفي اصطلاح النحويين ينقسم الى قسمين ، عطف بيان - وعطف نسق ، والذى يعنينا في هذا الباب هو عطف النسق وهو الربط بين اسمين أو فعلين أو جملتين بحرف من حروف العطف التي وضعتها العرب لذلك.(١)

---

(١) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٢٢٣-٢٢٨.

ومن الحروف التي وضعتها العرب لذلك حرف الفاء وهو حرف مهمل خلافا لمن زعم أنها تجر الاسم اذا نابت عن رب " كقوله : " فَمِثْلِكِ حبلى " وخلافا أيضا لمن زعم أنها تنصب الفعل المضارع في الأجوبة التسعة (١) فالفاء من الحروف التي تشرك مابعدها فيما قبلها في الاعراب والحكم ومعناها التعقيب فاذا قلت قام زيد فعمرو دلت على ان قيام عمرو بعد قيام زيد بلا مهلة ، فتشارك ثم في افادة الترتيب وتفارقها في أنها تفيد الاتصال وثم تفيد الانفصال وهذا مذهب البصريين واذا جاء ما يخالف ذلك تأولوه (٢).

وقد ناقش النحاة الخلاف بين المذهبين البصري والكوفي وذهب أكثرهم الى أن الفاء قد استقر الاجماع على أنها للترتيب والتعقيب (٣) ويرى بعضهم ان ما نقل من الاجماع على ان الفاء للتعقيب غير صحيح (٤).

والحقيقة ان الذين ذهبوا الى ان الفاء لا تفيد الترتيب أدلتهم ضعيفة وتحتمل التأويل .

ومن خلال تتبعنا للفاء في القرآن الكريم وهو الحجة ، نجد ان الفاء قد جاءت للترتيب وهو ملازم لها في جميع صورها التي سوف يأتي شرحها فيما بعد ،ولم تأت آية واحدة تدل على ان الفاء فيها لا تفيد الترتيب ، الا ما استدل به الفراء في قوله تعالى : * فَإِذَا قرأتَ القرآنَ فاستَعِذ بِاللَّهِ * (٥) ، وقوله تعالى * وكم من قريةٍ اهلكناها فجاءَها بأسنا * (٦) ، فقدم الهلاك على مجيء البأس وقدم القراءة

---

(١) انظر: الجنى الداني ص ٦١ ومغني اللبيب ١/١٧٣ .

(٢) انظر في هذا المراجع السابقة ورصف المباني ص ٤٤٠ .

(٣) انظر: المراجع السابقة .

(٤) راجع الجنى الداني ص ٦٣ .

(٥) سورة النحل الاية ٩٨ .

(٦) سورة الاعراف الاية ٤ .

على الاستعاذة ومعلوم أنهما مؤخران في المعنى لما كان مجيء البأس من سبب الهلاك ، وهو الهلاك في المعنى ،والاستعاذة من سبب القراءة شرعا وهي قراءة في المعنى ولا حجة له في ذلك لأنه يحتمل ان يخرج على ان يكون قرأتَ بمعنى أردتَ ان تقرأ ، فيكون التقدير : فاذا أردتَ ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله ،وتكون الفاء باقية على بابها في الترتيب.

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وكم مِن قَريةٍ أهلَكْنَاهَا فَجاءَها بأسُنا ﴾، تقديره أردنا اهلاكها (١).

ودليل آخر يمكن أن يكون أكثر وضوحا وهو ان الفاء لا تفيد المساواة وأنها للترتيب دائما ،وذلك قولنا ، تخاصم زيد وعمرو، ولا يصح أن تقول تخاصم زيد فعمرو ،أو ثم عمرو .

خصائص الفاء العاطفة :

اختصت الفاء العاطفة من بين حروف العطف -وخاصة في القرآن الكريم- بعدة أمور منها : ان الفاء تكون في الأصل للتعقيب.

والتعقيب على وجوه ثلاثة : التعقيب الزماني للشيئين اللذين لا يتعلق أحدهما بالآخر عقلا كقولك ، قعد زيد فقام عمرو ، لمن سألك عن قعود زيد وقيام عمرو وانهما كانا معا أو متعاقبين ،والتعقيب الذهني للذين يتعلق أحدهما بالآخر كقولك ،جاء زيد فقام عمرو، اكراما له اذ يكون في مثل هذا قيام عمرو مع مجيء زيد زمانا .

ومن خصائص الفاء التعقيب في القول كقولك ،لا أخاف الأمير فالملك فالسلطان ، كأنك تقول : " أقول لا أخاف الأمير ،وأقول لا أخاف الملك ،

---

(١) انظر شرح جمل الزجاجي ١/٢٢٩ وكذلك المراجع التي سبق ذكرها .

وأقول لا أخاف السلطان .(١)

وقد اختصت الفاء أيضا بالحذف في مقام المحاورات(٢) ، كقوله تعالى : ﴿ وإذ قال ربُّك للملائكة إني جاعلٌ في الأرضِ خليفةً قالوا أتجعلوا فيها مَنْ يُفسِدُ فيها ويسفكُ الدماء ونحن نسبحُ بحمدِك ونقدسُ لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾(٣) ومثل هذا في القرآن كثير.

ومن الخصائص التي انفردت بها الفاء عن بقية حروف العطف وقوع ما قبلها علة وسببا لمابعدها نحو قولك : اعطيته فشكر وضربته فبكى ، فالاعطاء سبب للشكر ،والضرب سبب للبكاء والسبب يقع ثاني السبب وبعده متصلا به وهذا المعنى لا يكون الا في الفاء(٤) ، وقد يطلق على هذا المعنى التفريع كما يرى بعض النحاة(٥) أنه اذا كان ما قبلها علة لما بعدها كانت للتفريع نحو : زيد فاضل فأكرمه . وعكسه ان يكون مابعدها علة لما قبلها فهي للتعليل نحو : إكرم زيدا فإنه فاضل .

ولا بد أن اسجل هنا ما ذكره الرضي - رحمه الله - عن الفاء العاطفة لأنه في رأيي يعد خلاصة ما ذكره النحاة في هذا الموضوع ومنه نستنتج خلاصة ما نراه اقرب الى الصواب مع التعليل لذلك .

قال الرضي : إعلم أن الفاء تفيد الترتيب سواء كانت حرف عطف أولا فان عطفت مفردا على مفرد ففائدتها ان ملابسة المعطوف لمعنى الفعل المنسوب اليه والى المعطوف عليه بعد ملابسة المعطوف عليه له

---

(١) انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ٢٩/ ١١٥ .

(٢) انظر في ذلك ،التحرير والتنوير ١/ ٤٠١ .

(٣) سورة البقرة الاية ٣٠ .

(٤) انظر شرح ابن يعيش ٨/ ٩٥ .

(٥) راجع الكواكب الدرية ٢/ ٩٤ .

بلا مهلة فمعنى قولك قام زيد فعمرو ، أي حصل قيام عمرو عقيب قيام زيد بلا فصل .. وإذا دخلت على الصفات المتتالية والموصوف واحد فالترتيب ليس في ملابستها لمدلول عاملها كما كان في نحو جاءني زيد فعمرو ، بل في مصادر تلك الصفات كقولك جاءني زيد الآكل فالنائم ، أي الذي يأكل فينام ،وإن لم يكن الموصوف واحدا فالترتيب في تعلق مدلول العامل بموصوفاتها كما في الجوامد نحو قولهم في صلاة الجماعة يقدم الأقرأ ،فالأفقه ،فالأقدم هجرة ،فالأسن ، فالأفصح ".

ويرى الرضي -رحمه الله - أن الفاء اذا عطفت جملة على جملة أفادت كون مضمون الجملة التي بعدها عقيب مضمون الجملة التي قبلها بلا فاصل نحو قام زيد فقعد عمرو ،وقد تفيد الفاء العاطفة للجمل كون المذكور بعدها كلاما مرتبا على ما قبلها في الذكر لا أن مضمونها عقيب مضمون ما قبلها في الزمان كقوله تعالى : ﴿ ادخلوا أبوابَ جَهنَّمَ خالدينَ فيها فَبئسَ مَثوى المتكبرين ﴾.(١)

وقد ناقش الرضي الآراء التي تقول إن الفاء تأتي بمعنى الى ، وانتهى الى ان الفاء هي للترتيب والتعقيب في جميع صورها.(٢)

والنتيجة التي نخرج بها من كلام الرضي هي : ان الفاء قد استقر لها الترتيب والتعقيب ،فالترتيب نوعان معنوي كما في قولنا قام زيد فعمرو ، وذِكْري وهو عطف مفصل على مجمل نحو قوله تعالى : ﴿ فأزلَّهما الشيطانُ عنهما فأخرَجهما مِمّا كانا فيه ﴾(٣) ، ونحو قوله تعالى :

---

(١) سورة غافر الاية ٧٦ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٢/ ٣٦٥ .

(٣) سورة البقرة الاية ٣٦ .

* فَقَد سَأَلوا موسَى أكبرَ مِن ذَلِك فَقالوا أرنا اللهَ جَهْرةً *.(١)

والتعقيب قد يكون متصلا نحو زرت مكة فالمدينة ،و نحو قوله تعالى * أماته فأقبره * ، وقد يكون بمهلة ،نحو * أنزلَ من السماء ماء فتصبحُ الارض مخضرة *(٢).

ويقول ابن يعيش : " ان الفاء موضوعة لدخول الثاني فيما دخل فيه الاول متصلا ،وجملة الامر أنها تدخل الكلام على ثلاثة أضرب : ضرب تكون فيه متبعة عاطفة ،وضرب تكون فيه متبعة مجردة من معنى العطف ، وضرب تكون فيه زائدة دخولها كخروجها ".

الا ان المعنى الذى تختص به وتنسب اليه هو معنى الاتباع وما عدا ذلك نعارض فيها(٣) .

واقول إنَّ كونها متبعة غير عاطفة ، هذه صفة اختصت بها من بين حروف العطف ،وذلك كو قوعها في جواب الشرط ،و ربطها لبعض الجمل في المعنى دون الاشراك في الحكم والاعراب .

ومن خصائص الفاء أنها للسببية غالبا في عطف جملة أو صفة نحو قوله تعالى : * فَوكَزَه موسى فَقَضَى عَليهِ *(٤) وقوله تعالى : * فَتَلَقَّى آدمُ مِن ربِّه كلماتٍ فَتَابَ عليه *(٥) ومثل عطف الصفة قوله تعالى : * لآكِلُون مِن شَجرٍ مِن زَقُّوم فَمالِئون منها البُطُونَ فَشارِبونَ عليه مِنَ الحَمِيم *(٦) ، وقد تخلو عن السببية نحو قوله تعالى :

---

(١) سورة النساء الاية ١٥٣ .

(٢) سورة الحج الاية ٦٣.

(٣) شرح ابن يعيش ٨/ ٩٥ .

(٤) سورة القصص الاية ١٥ .

(٥) سورة البقرة الاية ٣٧ .

(٦) سورة الواقعة الاية ٥٢ - ٥٤ .

* فراغَ إلى أهله فجاء بعجلٍ سمين فقرّبه إليهم * (١) ونحو قوله تعالى : * فالزّاجرات زجراً فالتاليات ذكراً * (٢).

ومن خصائص الفاء أيضا انه يعطف بها مفصل على مجمل كما سبق في الأمثلة التي استشهد بها الرضي ،وهو ما يسمى بالترتيب الذكرى ، كما ان من خصائص الفاء العاطفة : أنه يعطف بها جملة لا تصلح ان تكون صلة ،أو صفة أو خبرا لخلوها من الضمير على ما يصلح ان يكون كذلك ، نحو : الذى يطير فيغضب زيدُ الذبابُ (٣).

فلو جعلنا موضع الفاء في هذا المثال الواو ،أوغيرها لم تجز المسألة ولهذا قال ابن مالك :

" واخصص بفاء عطف ما ليس صلة على الذى استقر أنه الصلة" .

وقد ذكر الأشموني ان الفاء تختص بثمان مسائل للعطف فيها دون غيرها (٤).

وهويعني بذلك ما ذكرناه من خصائص الفاء في جواز أن يعطف بها ما لا يصلح للصلة أو الصفة أو الخبر أو الحال على ما يصلح لذلك أوالعكس.

ومن الخصائص التي انفردت بها الفاء وقوعها في جواب الشرط ، وفي خبر المبتدأ الذى فيه معنى الشرط.

---

(١) سورة الذاريات الاية ٢٦- ٢٧ .

(٢) سورة الصافات الاية ٢-٣ .

(٣) الذى مبتدأ وجملة يطير صلة الموصول فيغضب زيد عطف على جملة الصلة وكان القياس الا يصح العطف لخلوها من ضمير يعود على الموصول لأنها رفعت الظاهر وهو زيد ولكنها لما عطفت بالفاء صح ذلك لأن ما في الفاء من معنى السبب اغنى عن الضمير لأن الفاء تجعل مابعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية ،والذباب خبر المبتدأ .

(٤) انظر الاشموني مع حاشية الصبان ٣/٧٣ .

الفصل الثانـــي

الفاء العاطفة في القرآن الكريـــــم

الفاء العاطفة من أكثر حروف المعاني ورودا في القرآن الكريم ،ومن أبرز ما تتسم به الربط بين المعاني والتراكيب على صور بالغة الدقـة والعمق ولطف التأتي ولا تفيد المشاركة الاعرابية الا قليلا والصور التـي عليها الفاء العاطفة متعددة و متنوعة ومن أجل هذا سيكون البحث عنها في هذا الفصل في مبحثين :

المبحث الأول : صور العطف بالفاء في القرآن الكريم وأتناول فيه الفاء الرابطة لما قبلها بما بعدهـــا ربطا مباشرا وذلك في عدة صور.

المبحث الثاني : الفاء التي تكون للربط غير المباشر ودراسـة ذلك أيضا في موضوعين :

الموضوع الأول : الفاء الاستئنافية .

الموضوع الثاني : الفاء العاطفة على مضمون الجمل السابقة .

*

المبحث الأول :

وسأتناول فيه صور العطف بالفاء في القرآن الكريم على النحـو التالي :

الصورة الأولى : عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية ـ ويدخل فيها عطف الفعل على الفعل .

الصورة الثانية : عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية وبالعكس.

الصورة الثالثة: عطف الجملة الاسمية على الجملة الاسمية.

الصورة الرابعة : عطف الاسم على الاسم.

الصورة الخامسة: الفاء العاطفة على محذوف .

الصورة السادسة: الفاء الواقعة في جواب أما .

الصورة الأولى :

" الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية " - ويدخل فيها عطف الفعل على الفعل -

جاءت الفاء عاطفة جملة فعلية على جملة فعلية في القرآن الكريم في نحو ألف ومائة وخمسة عشر موضعا وقد ادخلنا فيها عطف الفعل على الفعل لأن الفعل في رأيي وان كان معطوفا على فعل قبله الا ان الارتباط يَعُمّ الجملتين جميعا ، الجملة التي فيها الفعل المعطوف والجملة التي فيها الفعل المعطوف عليه على انه يمكن ان نقول ان العطف يتجه الى الفعلين خاصة اذا كان فاعل الفعلين واحدا مثل قوله تعالى : ﴿ أنزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فأخرجَ بهِ مِنَ الثَّمراتِ رِزقًا لَكُمْ ﴾ (١) ، ففاعل أنزل وأخرج واحد ، الا أن أخرج فيه ضمير مستتر وهو نفسه في الفعل السابق فاتحاد الفاعل في الفعلين يكون من عطف الفعل على الفعل .

وكذلك اذا ترتب على العطف المشاركة في الاعراب فان ذلك يدل دلالة واضحة على ان المراد عطف الفعل على الفعل بصفة خاصة ، أما اذا لم يتحد فهذا من عطف الجمل بلا ريب نحو قوله تعالى :

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٢ .

﴿ أنزلَ من السماءِ ماءً فتُصبحُ الأرضُ مُخضَرةً ﴾.(١)

ويرى بعض النحاة ان عطف الفعل على الفعل لا يصح الا بشرط اتحاد زمانيهما في المضي والاستقبال سواء اتحد نوعهما في الفعلية كأن يكونا مضارعين أوماضيين ولا يشترط اتحادهما في المادة نحو: ﴿ قُم فأنذِرْ ﴾ أم اختلفا نوعا فيعطف الماضي على المضارع وعكسه،(٢) فمثال عطف الماضي على المضارع نحو قوله تعالى ﴿ يَقدُمُ قومَهُ يومَ القيامةِ فأوردَهُم النارَ ﴾(٣) ومثال عطف المضارع على الماضي قوله تعالى: ﴿ أنزلَ من السماءِ ماءً فتُصبحُ الأرضُ مُخضَرةً ﴾، وما دام قد جاء عطف المضارع على الماضي وبالعكس في القرآن الكريم فلا التفات لقول مَنْ منع ذلك.

والظاهرة التي رأيناها في الفاء العاطفة في القرآن الكريم هي كثرة عطفها للجملة الفعلية على الجملة الفعلية وقد أفادت معاني متعددة تارة للترتيب والتعقيب وهو الكثير الغالب في مجيئها في القرآن الكريم مثل قوله تعالى ﴿ ثُمَّ استوى إلى السماءِ فسوّاهُنَّ سبعَ سمواتٍ ﴾(٤)، وقوله تعالى ﴿ ولقد علِمتُمُ الذينَ اعتدَوا منكم في السبتِ فقلنا لهم كونوا قِردةً خاسئين ﴾.(٥)

وسواء أكانت الجملتان ماضويتين أو مضارعيتين أوماضوية ومضارعية، أو شرطيتين، أوشرطية وغير شرطية، أواستفهاميتين، أو اسميتين فالترتيب والتعقيب لا يتغير فيهما.

---

(١) سورة الحج الاية ٦٣.

(٢) انظر التصريح على التوضيح ١٥٢/٢.

(٣) سورة هود الاية ٩٨.

(٤) سورة البقرة الاية ٢٩.

(٥) سورة البقرة الاية ٦٥.

وتارة تأتي لمجرد السببية وذلك اذا كان ما قبلها سبباً لحصول مابعدها وذلك في عطف الجمل أو الصفات غالبا ، نحو قوله تعالى : ﴿ فوكزه موسى فقضى عليه ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ (٢) ومثال عطف الصفة نحو قوله تعالى : ﴿ لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم ﴾ (٣) قال ابن هشام: وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو قوله تعالى : ﴿ فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم ﴾ (٤)، ونحو قوله تعالى : ﴿ لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ﴾ (٥)؛ ونحو قوله تعالى : ﴿ فأقبلت إمرأته في صرة فصكت وجهها ﴾ (٦)، ونحو قوله تعالى : ﴿ فالزاجرات زجراً ، فالتاليات ذكراً ﴾ (٧).

وقال الزمخشرى : " للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال : أحدها ، ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله :

" يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآئب " (٨)

أى الذى صبح فغنم فآب .

----

(١) سورة القصص الاية ١٥ .
(٢) سورة الاعراف الاية ١٩٦ .
(٣) سورة الواقعة الاية ٥٢- ٥٤ .
(٤) سورة الذاريات الاية ٢٦-٢٧ .
(٥) سورة ق الاية ٢٢ .
(٦) سورة الذاريات الاية ٢٩ .
(٧) سورة الصافات الاية ٢- ٣ .
(٨) البيت لابن زيابة سلمة بن ذهل يقول : يا لهف أمي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سليما الا اكون لقيته فقتلته ، وذلك لأنه يريد يالهف نفسي . والصابح الذى يغزو صباحا وانظر تخريج البيت في معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٢٦٨ . وفيه - يا ويح - بدل يا لهف - وانظر الخزانة ٢ / ٣٣١ .

والثاني : ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك : " خذ الأكمل فالأفضل واعمل الأحسن فالأجمل ".

والثالث : ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو : " رحم الله المحلقين فالمقصرين ".(١)

وأقول : إن الفاء قد تكون لغير ما ذكر وذلك اما ان تكون للترتيب الداخلي وهو ان يكون مابعدها داخلا في حكم ما قبلها وهو ما يسمى بالترتيب الطبيعي نحو قوله تعالى : * أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * أو يكون الترتيب فيها خارجيًا أي ان يكون مابعدها خارجا عن حكم ما قبلها لكنه مترتب عليه إما ترتيبا زمنيا نحو قوله تعالى : * الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ * أو ترتيبا عقليا نحو قوله تعالى : * لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فقوله " فَإِنْ " فاءوا " عطف على جملة - قوله - للذين يولون الخ ... وهو تفريع مترتب عقلا على ما قبله واكثر ما يكون الترتيب الزمني أو العقلي في الفاء التي تفيد معنى التفريع أو التفصيل أو في عطف جملة خبرية على جملة انشائية نحو قوله تعالى : * حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ، فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا " ،ونحو قوله تعالى : * وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا * فالفاء في مثل هذا الأسلوب للتفريع مجردة عن معنى الترتيب والتعقيب وقد يكون مع التفريع استئناف له وجه سببي ، هذا اذا اعتبرنا الفاء في مثل هذا الأسلوب عاطفة ، أما اذا جعلناها فاء فصيحة باعتبار أنها ربطت جملة خبرية بجملة انشائية ،أو جعلناها استئنافية - فلا يكون فيها هذا المعنى وهو الترتيب الزمني أو العقلي .

---

(١) انظر الكشاف ٣/ ٣٢٤ - ومغني اللبيب ١/ ١٧٦ طبع دمشق .

وبالقاء نظرة عامة على الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية نجد ان أكثر ما ورد فيها الفعل ماضيا يليه المضارع ، ثم الأمر وهذه ملاحظة تجعلنا نؤكد ان التعقيب للفاء كثير في الجملة الماضوية .(١)

الصورة الثانية :

عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس :

اختلف النحاة في عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية فبعضهم أجازه مطلقا وبعضهم منعه مطلقا والبعض الاخر توسط فقال : ان الفاء اذا عطفت جملة اسمية على جملة فعلية أو بالعكس فهي لمجرد السببية أو التعليل .

وقد ذكر ابن هشام هذه المسألة في المغني تحت عنوان " عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس " وقال : فيه ثلاثة أقوال :

احدها : الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل ، قام زيد وعمرا اكرمته ، ان نصب عمرا أرجح لأن تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما .

والثاني : المنع مطلقا ، حُكي عن ابن جني أنه قال في قوله :

" عَاضَها اللهُ غلامًا بعدَما شابتِ الأصداغُ والضرسُ نَقَدْ ".(٢)

ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ ، ويلزمه ايجاب النصب في مسألة الاشتغال السابقة ، الا ان قال : اقدر الواو للاستئناف .

---

(١) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم (١) .

(٢) هذا البيت لم يعرف قائله - انظر معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٨٧٤ .

والثالث : لأبي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه أبو الفتح في سر الصناعة (١) وبنى عليه منع كون الفاء في " خرجت فاذا الأسد حاضر " عاطفة.

ثم قال ابن هشام : واضعف الأقوال القول الثاني ، وعلق بذلك على الفخر الرازي الذي يرى منع عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس ثم يشير ابن هشام الى ان التناسب بين الجملتين لا يكون في الفعلية والاسمية ، وانما في الخبرية والانشائية ، وان العطف لا يكون باطلا الا اذا اختلفت الجملتان خبرا وانشاء أما في غيرهما فجائز. (٢)

هذا ما ظهر لي من كلام ابن هشام هنا لكنه قال في شرح قصيدة كعب بن زهير إن الفاء اذا عطفت جملةاسمية على فعلية تكون لمجرد السببية. (٣)

وهذا القول وسط بين مذهب القائلين بالجواز مطلقا والقائلين بالمنع مطلقا ، وهو ما ارتضيه هنا لأن الفاء كما سبق أن قلنا قد تعطف جملة على جملة ليس بينهما اشتراك في الحكم والاعراب ، وانما الأولى سبب عن حصول الثانية وعطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس لا يترتب عليه اشتراك الجملتين في الحكم والاعراب غالبا ، لأن الجملة الفعلية تدل على الحدث والتجدد ، والجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام ومن هنا جاء عدم التناسب بين الجملتين فاذا عطفت بينهما الفاء تكون لمجرد السبب فحسب ، وهذا هو الذي يكشف عنه البحث عن الفاء

---

(١) انظر سر صناعة الاعراب (باب الفاء) ص ٢٤٩ .

(٢) انظر مغني اللبيب ٢/ ٥٣٨ طبع دمشق .

(٣) انظر شرح قصيد بانت سعاد لابن هشام ص ٥١ .

في رحاب القرآن الكريم بما يحسم القضية التي اختلف فيها النحاة وتعددت فيها اتجاهاتهم فقد وردت الفاء في القرآن الكريم في هذه الصورة في نحو مائتين وخمسين موضعا وهي تفيد الترتيب ومع الترتيب يغلب معنى السببية، ومثال: عطف الجملة الفعلية على الاسمية قوله تعالى: * فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا *(١).

ومثال عطف الاسمية على الفعلية قوله تعالى * قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ *(٢) وقوله: * ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ *(٣).

وبالقاء نظرة على الفاء التي عطفت جملة فعلية على جملة اسمية وبالعكس مع تأمل واعمال فكر تتضح فائدتها لربطها لتلك الجمل.(٤)

الصورة الثالثة :

الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية :

جاءت الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية في القرآن الكريم في عدة مواضع، وهي تارة تفيد مع العطف الترتيب وتارة تأتي للتفريع أو التفصيل وتارة أخرى للتهويل مثل قوله تعالى: * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وقوله تعالى * إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا - فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا * ، ونحو قوله تعالى :

---

(١) سورة البقرة الاية ١٠ .

(٢) سورة الانعام الاية ٣٢ .

(٣) سورة البقرة الاية ٧٤ .

(٤) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم ٢ .

* إِنَّ الصَّفا والمروةَ مِن شعائرِ اللهِ - فمَن - حجَّ البيتَ أو اعتمرَ * ،
وقوله تعالى : * ومنهم أُميُّونَ لا يعلمُونَ الكتابَ إلّا أمانيَّ وإن هم إلّا يظنُّون
فويلٌ للَّذِين يكتبُونَ الكتابَ بأيديهم ثُمَّ يقولُون هذا مِن عند اللهِ * ،
ونحو قوله تعالى : * إلهكم إلهٌ واحدٌ فالَّذين لا يؤمنون بالآخرة قلُوبُهم
مُنكرةٌ * .

وقد ورد عطف الجملة الاسمية على الاسمية بالفاء في القرآن الكريم في نحو اثنين وثمانين موضعا وفيها ما ذكرت من المعاني مع افادة العطف سواء كان للترتيب أو التعليل أو السبب أو التفريع أو التفصيل مع الملاحظة انه يكثر فيها عطف اسلوب الشرط على مثله أو على جملة اسمية مثله وان كان بعضهم يرى ان الفاء في مثل هذا الأسلوب تكون للاستئناف الا أننا نلاحظ ان الجملة في مثل هذه الحالة بخاصة يظهر فيها مع الترتيب والتعقيب معنى التفريع والتفصيل ومن ذلك قوله تعالى : * شهرُ رمضانَ الذى أُنزِلَ فيه القرآنُ هُدًى للنَّاسِ وبيناتٍ مِن الهدَى والفُرقَانِ - فمَن - شهِدَ مِنكم الشَّهرَ فليَصُمْهُ * (١) . وقوله تعالى * وعلى الذين يُطيقونَه فِديَةٌ طعَامُ مِسكِين * فمَن تطوَّعَ خيرًا فهُوَ خيرٌ لَه * (٢) ، وقوله تعالى : * فمَن كانَ مِنكم مريضًا أو بِه أذًى مِن رأسِهِ ففِديَةٌ مِن صيامٍ أو صَدَقَةٍ أو نُسُكٍ - فمَن لم يجد فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ في الحجِ وسبعةٍ إذا رجعتُمْ * (٣) .

والخلاصة ان الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية اذا كانت لمعنى التفريع أو التفصيل أو الاستئناف أو غير ذلك من المعاني التي تفيدها الفاء في هذه الجملة لا يخرجها عن معنى العطف. (٤)

---

(١) سورة البقرة الاية ١٨٥ .
(٢) سورة البقرة الاية ١٨٤ .
(٣) سورة البقرة الاية ١٩٦ .
(٤) راجع مغني اللبيب باب الفاء المفردة .

الصورة الرابعة :

الفاء العاطفة للاسم على الاسم - ويدخل فيها :

(عطف الاسم على الفعل و بالعكس) .

من خلال تتبعنا للفاء في القرآن الكريم لم نجد أنها عطفت اسما جامدا على اسم جامد ،وانما نجد عطفها للصفات كاسم الفاعل ما عدا آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً - فَمَا - فَوْقَهَا ﴾ (١) ، وهذا الاسم أيضا اسم مبهم - فما - موصولة وهي معطوفة على - ما - الاولى أوعلى بعوضة .

قال ابن عطية : " من جعل (ما) الاولى صلة زائدة فـ (ما) الثانية عطف على بعوضة ،ومن جعل (ما) اسما في الثانية عطف عليها ".(٢)

وقد وردت هذه الفاء في نحو واحد وعشرين موضعا من الكتاب العزيز كلها في عطف اسم الفاعل على مثله ما عدا الموضع المشار اليه وموضعين آخرين هما في قوله تعالى : ﴿ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴾.(٣)

وهذان أيضا فيهما خلاف هل هما اسمان أواسمان للفعل (٤) ، أما عطف الاسم على الفعل بالفاء فلم يرد في القرآن الكريم ،وورد عطف الفعل على الاسم في موضع واحد وهو في قوله تعالى ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا - فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ (٥) ، وهذا أيضا يمكن أن يعطف على جملة مقدرة قبله والتقدير فاللات أغرن فأثرن .

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٦ .
(٢) المحرر الوجيز ١/ ٢٠٦ وانظر تفسير القرطبي ١/ ٢٤٣ ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢١-٢٢ و تفسير ابي السعود ١/ ٧٢ .
(٣) سورة القيامة الاية ٣٤ .
(٤) انظر التبيان في اعراب القرآن للعكبرى ٢/ ١٢٥٥ .
(٥) سورة العاديات الاية ٣-٤ .

الصورة الخامسة :

الفاء العاطفة على محذوف وتشمل :

أ - الفاء العاطفة على محذوف مقدر :

من خصائص الفاء انها قد تحذف هي وما عطفت أو ان المعطوف عليه قد يحذف وتبقى الفاء فتعطف مابعدها على ذلك المحذوف وهذه الفاء قد اطلق عليها بعض العلماء اسم الفاء الفصيحة ، وذلك تبعا لما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى : ﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ ﴾ (١) . اذ قال : التقدير فضرب فانفجرت أو فان ضربت فقد انفجرت ، ثم قال : " ان هذه الفاء لا تقع الا في فصيح الكلام ". (٢)

وقد أُعتُرِضَ على الزمخشري في تقدير الشرط في هذه الحالة (٣) ، لأنّ تقدير الشرط يخل ببلاغة الاية القرآنية واسلوبها المبين ، الا انهم لم يعترضوا عليه في تسميته للفاء الفصيحة في تقديره - فضرب فانفجرت - فالذي يظهر ان الزمخشري قد سوى بين الفاء الفصيحة الواقعة في جواب شرط مقدر والفاء العاطفة على محذوف اذ ان كلتيهما تفصح عن محذوف مقدر شرطاً كان أو غيره وقد سار على هذا المنهج كثير من العلماء لأنّ تسمية الفاء الفصيحة - كما سيأتي الكلام عليها في الباب الرابع من هذه الرسالة - قد استقر لدينا ان الزمخشري هو أول من أطلق عليها هذه التسمية .

---

(١) سورة البقرة الاية ٦٠ .

(٢) الكشاف ١/ ٢٨٤ .

(٣) انظر الباب الرابع من هذه الرسالة .

لذلك فقد أطلق بعض العلماء اسم الفاء الفصيحة التي عطفت على محذوف في كثير من آيات القرآن الكريم ،قال الامام الزركشي في البرهان - ومن حذف جواب الفصل - ﴿ إِذْهَبا إِلى القَوم الذِين كذَبوا بآياتِنا فَدَمرناهم تَدْمِيراً ﴾ (١) تقديره فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم والفاء العاطفة على الجواب المحذوف هي المسماة عندهم بالفاء الفصيحة.

ونقل الامام الزركشي عن صاحب المفتاح قوله : " وانظر الى الفاء الفصيحة في قوله تعالى ﴿ فَتوبُوا إِلى بارِئكم فَاقْتلوا أنفُسَكم ذَلِكم خَيرٌ لَكمُ عِنْدَ بارِئكم ﴾ - فَتَابَ عَلَيكمُ - ﴾ (٢) ، كيف أفادت ففعلتم فتاب عليكم ، وقوله : ﴿ اضْرِبُوه بِبَعْضِهَا ﴾ (٣) ، التقدير " فضربوه فحيي - كذلك يحيى الله الموتى " (٤).

والذى يظهر ان السكاكي والزركشي اخذا هذه التسمية من كلام الزمخشرى السابق ولكن كثيرا من العلماء وعلى رأسهم أبو حيان يرون ان هذا من حذف الفاء مع ما عطفت عليه وهذه الفاء الموجودة دليل على ذلك المحذوف يفهم هذا من سياق اللفظ ودلالة المعنى عليه (٥).

وقد كنت أريد ادخالها مع دراسة الفاء الفصيحة بناء على دخولها معها في مفهوم التسمية ،الا أن دخول همزة الاستفهام على الفاء العاطفة والتي يرى بعض المفسرين والنحاة - كما سيأتي - انها عاطفة على محذوف وان هذا المحذوف لا يمكن ان يكون شرطا فلهذا رأيت وضعها مع الفاء العاطفة أنسب وقد يكون أصح من جعلها مع الفاء الفصيحة.

---

(١) سورة الفرقان الاية ٣٦.

(٢) سورة البقرة الاية ٥٤.

(٣) سورة البقرة الاية ٧٣.

(٤) البرهان في علوم القرآن ٣/١٨٢.

(٥) انظر البحر المحيط ١/٢٢٨.

وقد جاءت الفاء العاطفة [illegible] سبعة وثلاثين موضعا من القرآن الكريم (١) .

والذي يلاحظ أنه كثير ما [illegible] اذا اتصلت بقد مثل قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا [illegible] بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ (٢) و ﴿ [illegible] قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ (٣) .

والتقدير في الاية الاولى - [illegible] فقد جاءكم بشير - وفي الاية الثانية - فأنبأهم بها [illegible] (٤) .

ب - دخول همزة الاستفهام على الفاء :

همزة الاستفهام من الأدوات التي لها الصدارة في الكلام ولا يمكن ان تكون وسطا أو طرفا ، والفاء العاطفة [illegible] بما قبلها فهي لتعقيب كلام على كلام سابق ودخول الهمزة عليها [illegible] اشكالا في افهام اعلام الصناعة النحوية فذهب [illegible] الزمخشري إلى ان الهمزة على بابها والفاء عاطفة على [illegible] الفاء وهمزة الاستفهام ، وبعض العلماء يرى أنه ليس هناك [illegible] من حق الهمزة الصدارة في الكلام قدمت على الفاء .

قال أبو حيان عند قوله تعالى ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (٥) ، والفاء للعطف كان الأصل تقديمها لكن الهمزة لها صدر الكلام تقدمت على

---

(١) انظر ملحق الفاء العاطفة [illegible] .

(٢) سورة المائدة الاية ١٩ .

(٣) سورة البقرة الاية ٣٢ .

(٤) انظر البحر المحيط ١/[illegible] وتفسير أبي السعود ٣/٢٢ .

(٥) سورة البقرة الاية ٤٤ .

الفاء ،وهذا مذهب سيبويه ، وذهب الزمخشري الى ان الفاء واقعة موقعها ويقدر بين الهمزة والفاء فعلا محذوفا يصح العطف بالفاء عليه (١) ثم قال أبو حيان ان الزمخشري قد رجع في بعض تصانيفه الى قول الجماعة.

ولكن اذا نظرنا الى دخول الهمزة على الفاء العاطفة في الايات القرآنية التي جعلناها ضمن ملحقات الرسالة- نجد ان ما ذهب اليه الزمخشري قد يكون له وجه وذلك في الهمزة التي جاءت لمعنى التوبيخ أو التحضيض نحو أفلا تعقلون ،أفلا تشكرون فاني أرى ان جعل الفاء عاطفة على مقدر اولى من عطف هذه الجملة على ما قبلها .

ففي قوله تعالى ﴿ أتأمرونَ النّاسَ بالبِرّ وتنسَون أنفسَكُم وأنتم تتلونَ الكتابَ - أفلاَ تَعقِلونَ ﴾ (٢) ، يكون التقدير : أتجهلون فلا تعقلون ،وهكذا يقدر في مثل هذا الاسلوب ما يصح العطف عليه ليتلاءم مع سياق الكلام وهو في تقديري اولى من التقدير - فلا تعقلون ،وان كان في الحقيقة ليس هناك ترجيح بين ما ذهب اليه الزمخشري وبين قول الجمهور من العلماء.لا سيما وقد وافق أبو حيان الزمخشري على التقدير عند قوله تعالى ﴿ افكلما جاءكم رسول ﴾ الاية ٨٧ من سورة البقرة حيث قال : ويحتمل ان يقدر قبلها محذوف اى فعلتم ما فعلتم من تكذيب فريق وقتل فريق (٣).

وقد دخلت همزة الاستفهام على الفاء العاطفة في القرآن الكريم في نحو مائة وثلاثين موضعا (٤) .

(١) البحر المحيط النهر الماد مع/ ١/ ١٩١ - وانظر كذلك الكشاف ١/ ٢٩٤ - وتفسير روح المعاني ١/ ٢٤٨ والتصريح على التوضيح ٢/ ١٥٥ .

(٢) سورة البقرة الاية ٤٤ . (٣) البحر ١/ ٣٠٠ .

(٤) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم ٥ .

الصورة السادسة :

الفاء الواقعة في جواب أم :

أم المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ، تارة تكون له مجردا ، وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا أو استفهاما طلبيا ، وهذا ما جعلنا نفرد لها هنا دراسة خاصة لأنها/ اذا تضمنت معنى الاستفهام جاءت الفاء في جوابها ،فيكون ذلك من عطف الخبر على الانشاء وقد لاحظنا من مجيء الفاء في جواب أم انها داخلة على جملة خبرية فعلى هذا تكون جملة أم ومابعدها جملة انشائية وجملة ما بعد الفاء جملة خبرية فيصبح معنا جملتان ،جملة انشائية وبعدها جملة خبرية ولا يصح عطف الخبر على الانشاء كما ذكرنا فتكون الفاء على هذا فصيحة ففي مثل قوله تعالى ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا - فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ (١) تقديره والله أعلم - إن تسئلهم خَرجًا فخَراجُ ربك خير.

ونقل ابن الشجرى عن جميع البصريين أنها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا ،وان الكوفيين خالفوهم في ذلك.

وابن هشام يؤيد قول الكوفيين ويرى ان المعنى في نحو : ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ (٢) ، ليس على الاستفهام ،ولأنه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو : ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ ﴾ (٣) ، ونحو : ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ ﴾ (٤) ، كما يرى ابن هشام ان أم قد ترد محتملة الاتصال والانقطاع (٥).

---

(١) سورة المؤمنون الاية ٧٢.

(٢) سورة الرعد الاية ١٦.

(٣) سورة الاعراف الاية ١٩٥.

(٤) سورة الملك الاية ٢٠.

(٥) مغني اللبيب ١/ ٤٤-٤٦ طبع دمشق .

والنتيجة التي نخرج بها هي : ان أم كما رأى الكوفيـــون وتبعهم ابن هشام في ذلك ليست للاستفهام والاضراب ابدا وانمـــا هي كما قرره ابن هشام تارة تكون مجردة للاضراب وتارة تتضمن معـــه الاستفهام سواء أكان استفهاما انكاريا أم طلبيا ،والذى يظهر لي ان أم التي جاءت في الايات القرآنية وفي جوابها الفاء تضمنت في كثير مـــن هذه المواضع الاستفهام الانكارى نحو قوله تعالى : * أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * ، ونحو قوله تعالــى : * أَمْ عِندَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ * ،وعلى ضوء هذا أستطيع ان اقـــرر ما يأتي بشأن وضع الفاء الواقعة في جواب أم - في باب الفاء العاطفة.

١ - اعتمادا على رأى الكوفيين ومعهم ابن هشام في أن أم ليست للاستفهام والاضراب دائماً وانما تأتي في أحيان كثيرة للاضراب فقط كهذه الآيات التي استدل بها ابن هشام.

٢ - في تتبع الاستعمال القرآني لأم المنقطعة وبعدها الفاء، نلاحظ ان الاستفهام معها انكارى والاستفهام الانكارى بمعنى النفـــي فلا تخرج في هذه الحالة عن باب العطف لأننا في الواقع عطفنا خبـــرا على خبر مثل قوله تعالى * أم عِندَهُم الغَيْبُ فهم يكتبون * ، اذ المعنى ليس عندهم غيب فهم يكتبون ما رآه من هذا الغيب .

٣ - في بعض الآيات تقترن الفاء الواقعة بعد أم بطلب فيكون من عطف الانشاء على الانشاء مثل : * أم لهم سُلَم يستمعون فيه فليأتِ مستَمِعُهم بسلطانٍ مُبين*.

٤ - تبقى حالة واحدة ان تكون أم بمعنى - بل - والاستفهام

الطلبي فيكون أحسن توجيه نحوى لها ان تكون فصيحة ،مثل قوله تعالى :
﴿ أم يُريدُونَ كَيدًا فالّذينَ كفَرُوا هُمُ المَكيدُون ﴾ ، لذلك غلّبنا
حالات العطف على حالة كونها فصيحة وذكرناها في مباحث الفاء
العاطفة لا سيما أنّ الفاء الفصيحة تنزع بسبب الى الفاء العاطفة
أوهي مستعارة منها .

وقد جاءت أم وفي جوابها الفا في القرآن الكريم في نحو
خمسة وعشرين موضعا (١) .

---

(١) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم (٦) .

المبحث الثاني :

الفاء العاطفة التي تكون للربط غير المباشر :

تمهيد :

هذا المبحث سأتحدث فيه عن موضوعين :

الموضوع الأول : الفاء الاستئنافية .

الموضوع الثاني : الفاء العاطفة على مضمون الجمل .

وهو في الموضوعين مما يتحدث عن الفاء في مجال الربط غير المباشر ،فهي لم تخرج من دائرة العطف ، فالعطف بها على مضمون الجمل يتضح من ربطها لما بعدها بما قبلها وعلاقته به .

أما الاستئناف فقد يكون له وجه سببي وهو ان يكون مابعدها متعلقا بما قبلها تعلقا سببيا وتابعا له في المعنى ويكون الرابط بين الجملتين سببيا ،وهو كثير في عطف الجمل بالفاء ،ومن هنا كان أنسب الأبواب لهذا المبحث هو باب الفاء العاطفة.

الموضوع الأول : الفاء الاستئنافية :

ذكر كثير من النحاة والمعربين ان الفاء قد تكون للاستئناف ،أما المفسرون الذين اطلعت على كتبهم فلم أجد من ذكر ان الفاء تأتي لمعنى الاستئناف الا القليل منهم.

قال سيبويه في الكلام على الفعل المضارع المرفوع الواقع بعد فاء السببية : " ان شئت رفعته على ان تشرك بينه وبين الأول ،وان شئت كان منقطعا لأنك قد أوجبت ان تفعل فلا يكون فيه الا الرفع ، وقال

عز وجل : ﴿ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ (١) ،فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره ، ولكنه على - كفروا فيتعلمون - " ومثله : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٢) ، كأنه قال " إنما أمرنا كذلك فيكون " (٣).

فسيبويه يرى ان ارتفاع - فيتعلمون - و - فيكون - يجوز أن يكون على القطع.والقطع هنا معناه أن تكون الجملة مستأنفة فتكون الفاء على هذا فاء الاستئناف ،وقد ذكروا لقوله تعالى : ﴿ فيتعلمون ﴾ عدة أوجه من الاعراب .

قال ابن الأنباري : " وأوجه الأوجه ان يكون مستأنفا " (٤).

وقال الفراء عند قوله تعالى ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٥) ان الفاء في قوله : ﴿ فتعالى ﴾ للاستئناف ، قال : " والعرب قد تستأنف بالفاء كما تستأنف بالواو " (٦).

ويرى ابن هشام ان ذلك يرجع كله الى عطف الجمل ،ولكنه يقول أيضا : " وللاستئناف وجه آخر وهو ان يكون على معنى السببية " (٧) .

---

(١) سورة البقرة الاية ١٠٢ .

(٢) سورة البقرة الاية ١١٧ .

(٣) الكتاب ١/ ٤٩٥ طبعة الأعلمي - وانظر المقتضب للمبرد ٢/ ١٩ .

(٤) البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ١١٤ .

(٥) سورة المؤمنون الاية ٩٢ .

(٦) معاني القرآن ٢/ ٢٤١ وانظر الأزهية في علم الحروف ص ٢٤٢ .

(٧) انظر مغني اللبيب ١/ ١٨١ ، و ٢/ ٥٣٤ تحقيق مازن المبارك وآخرون .

والذى يظهر لي ان قصدهم بالاستئناف هنا الاستئناف النحوى وهو ان تكون الجملة بعد الفاء مستأنفة لكنها مرتبطة بما قبلها من جهة المعنى كما قال ابن هشام ان يكون ذلك الارتباط على وجه السببية أو أن يكون ذلك قياسا على جملة الصلة (١) التي لا محل لها من الاعراب ولكنها مرتبطة بالموصول ارتباطا كليا ولا يكون للموصول معنى الا بها .

الا أني أرى ان القول بالاستئناف في القرآن الكريم وخاصة بالفاء لا بد أن يكون ذلك عن دراية والمام بعلم التفسير وعلم البيان .

والايات التي رأينا أن الفاء فيها للاستئناف جعلناها ضمن ملحق الفاء العاطفة لتمام الفائدة وحكمنا عليها هذا الحكم على أساس اننا لم نجد لها حلا من بين مصطلحات الصناعة النحوية لكنها في الوقت نفسه وان انقطعت الأسباب النحوية بينها وبين ما قبلها الا أن المعاني فيها وثيقة الارتباط ،فهي بمثابة الاستدراك على اخبار سابقة مثل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا - فَمِنَ - النَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ - فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ - ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ - الى قوله - فَإِنْ - حَاجُّوكَ ﴾ (٤) .

---

(١) انظر في ذلك حاشية الأمير على المغني ٢/٤٦ .

(٢) سورة البقرة الاية ٢٠٠ .

(٣) سورة البقرة الاية ٢٨٤ .

(٤) سورة آل عمران الاية ٢٠ .

أو بمثابة التذييل بعد عرض الحقائق مثل قوله تعالى :
﴿ فذالكم الله ربكم الحق ﴾(١) ،وقوله تعالى : ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء ﴾(٢) . أو بمثابة النتيجة بعد كلام سابق كقوله تعالى :
﴿ فإذا قرأت القرآن ﴾(٣) . أو للتنزيه بعد عرض مفتريات الكافرين مثل قوله تعالى ﴿ فسبحان الله حين تمسون ﴾(٤) ، ﴿ فسبحان الله رب العرش عما يصفون ﴾(٥).

وقد جاءت الفاء لمعنى الاستئناف في نحو ثلاثة وسبعين موضعا من القرآن الكريم(٦).

الموضوع الثاني : الفاء العاطفة على مضمون الجمل السابقة:

الفاء العاطفة على مضمون الجمل قد لاتختلف عن الفاء الاستئنافية ،الا أننا نجد أحيانا عدة جمل مترابطة متتابعة ربطت بينها الفاء ، مما يدل على ان ما بعد هذه الفاء مرتبط بما قبلها من الجمل مثل قوله تعالى : ﴿ قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون - فإن - تولوا فقل آذنتكم على سواء ﴾(٧).

---

(١) سورة يونس الاية ٣٢ .
(٢) سورة الرعد الاية ١٧ .
(٣) سورة النحل الاية ٩٨ .
(٤) سورة الروم الاية ١٧ .
(٥) سورة الانبياء الاية ٢٢ .
(٦) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم ٧ .
(٧) سورة الأنبياء الاية ١٠٩ .

فقوله - فان - تولوا تفريع على الجملة السابقة فما بعد الفاء مترتب على مضمون ما قبلها لأنّ الفاء توحي بمابين بعدها وما قبلها من مناسبة وارتباط ، والذى يلاحظ ان الفاء العاطفة على مضمون الجمل السابقة تأتي كثيرا لتفريع مابعدها على ما قبلها ،والفرق بينها وبين التي للاستئناف أنها في هذا الموضع تحمل حكما مقررا مترتبا تماما على معاني الجمل السابقة فاذا كانت بين الجمل مناسبة اقتضى المقام ان يؤتى بالفاء لتدل على تلك المناسبة.

أما الاستئناف النحوى الذى أشرنا اليه فهو غالبا ما يحمل وجه السببية التي تكون بين الجمل .

وقد جاءت الفاء العاطفة لمضمون الجمل في نحو ستة عشر موضعا من القرآن الكريم (١) .

تذييل :

الفاء الزائدة ،أو التوكيدية ،أو فاء الزينة .

تكلم كثير من النحاة عن الفاء الزائدة ، أوالتوكيدية ،أو فاء الزينة كما يسميها البعض ،ونسبوا ذلك للأخفش الذى يرى زيادة الفاء في الخبر ، أما المفسرون فلم يقل أحد منهم بزيادة الفاء في القرآن الكريم.

وقد لاحظنا من خلال دراستنا للفاء في القرآن الكريم ان الفاء جاءت في خبر المبتدأ الذى فيه معنى الشرط ، وهذه في تقديرنا ليست زائدة وانما شأنها شأن فاء الجزاء الواقعة في جواب الشرط وقد تناولنا دراستها في باب -فاء الجزاء-.

---

(١) انظر ملحق الفاء العاطفة رقم (٧) .

أما الفاء في قوله تعالى ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ ، والتي يرى بعضهم أنها زائدة قياسا على مذهب الأخفش الذى ينسب اليه أنه يجيز زائدة الفاء في الخبر (١) ، فهذه الفاء الأنسب ان تكون واقعة في جواب شرط مقدر والجملة اعتراضية بين المبتدأ وخبره (٢) .

وقد تأتي الفاء للتأكيد اذا كانت مع فاء أخرى مثل قوله تعالى : ﴿ فاياى فارهبون ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ فاياى فاتقون ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ فَبِذلك فليفرحوا ﴾ .

فالفاء في قوله : " فاياى " ، وفي قوله " فبذلك " ، يجوز ان تكون للتوكيد ، ولكن جعلها عاطفة أو استئنافية أنسب .

---

(١) انظر مغني اللبيب لابن هشام ١٧٩/١ طبعة دمشق .
(٢) انظر تفسير روح المعاني ٢١٥/٢٤ .

البَابُ الثانى

دراسة فاء السببية

ويتضمن الفصول التالية :

الفصل الأول : الفاء الواقعة في جواب الطلب .

〃 الثانى : 〃 〃 〃 〃 النهى .

〃 الثالث : 〃 〃 〃 〃 الإستفهام .

〃 الرابع : 〃 〃 〃 〃 التحضيض .

〃 الخامس : 〃 〃 〃 〃 التمنى .

〃 السادس : 〃 〃 〃 〃 الترجى .

〃 السابع : 〃 〃 〃 〃 النفى .

〃 الثامن : 〃 رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية

الباب الثانـــــي

دراســـة فــــاء الســـببيـــة

تمهيد :

نتناول في هذا الباب دراسة فاء السببية في الدراسات النحويـة والقرآن الكريم لنرى ما عسى ان توصلنا اليه هذه الدراسة من نتائـــج قد تؤثر في الدرس النحوى .

أولا : فاء السببية في الدراسات النحوية :

ذهب النحاة الى أن " فاء السببية " هي الفاء التي تقع في جواب الطلب المحض ،أو النفي المحض ،أو بعبارة أخرى التي تقع بعد الأمــور التسعة وهي : الأمر ،والدعاء ،والنهي ،والاستفهام ، والعرض ،والتحضيض، والتمني ،والرجاء ، والنفي ، لكن اختلفت اتجاهاتهم في تصور وضـــع الفاء في التركيب وأثرها في اعراب الفعل بعدها وهل هي الناصبة للفعل المضارع أو هو منصوب بأن مضمرة مقدرة بعد الفاء ،وهل الفاء باقيــة على معناها الأصلي وهو مجيئها للعطف ولا تخرج عنه بحال أو ان لها هنا وضعا آخر ومدلولا مغايرا لمعناها الأصلي ، كل هذه الاتجاهـــات سوف نبينها من خلال عرضنا لآراء النحاة ثم نخرج منها بالنتائج المرجوة ان شاء الله .

آراء النحاة فـــي فاء السببية :

قال سيبويه : " اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على اضمار أن ،وما لم ينتصب فانه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ،أو يكون فـــي موضع مبتدأ أو مبني على مبتدأ أوموضـــع اسم مما سوى ذلك ".(١)

---

(١) الكتاب ٣/٢٨ تحقيق هارون .

فسيبويه يرى ان سبب تقدير أن بعد الفاء هو عدم اشـــراك الفعل الثاني في حكم الأول ،فاذا اريد الاشراك في الحكم تحول المعنى في الأول الى اسم وأُتي بأن بعد الفاء لتكون هي وما بعدها فـــي تأويل اسم معطوف على ذلك الاسم السابق .

وقد أوضح سيبويه هذا المعنى بقوله : " تقول لا تأتني فتحدثني لم ترد ان تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول ،لا تأتني ولا تحدثني ،ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول الى الاسم كأنك قلت ليس يكون منك اتيان فحديث ، فلما أردت ذلك استحال ان تضم الفعل الـــى الاسم فاضمروا أن ،لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ".(١)

والذى يظهر لي من كلام سيبويه ان ما قبل الفاء أصبح فـــي منزلة الشرط وان مابعدها أصبح بمنزلة الجواب وان حصول الأول سبب في حصول الثاني فمن هنا كان فيها معنى السببية ،وتكون الفاء علـــى هذا المعنى عاطفة لا على ان الثاني مشارك لحكم الأول ، بل علـــى ان السببيةوالمسببية هي التي اوجدت الترابط بين معنى الأول والثاني ، كما ان العطف من الناحية اللفظية ليس بين الفعلين بل هو بين المصدر المؤول من ان المضمرة والفعل بعدها ،والمصدر المفهوم من الفعـــــل الأول ،وكون الفاء للسببية لا يخرجها عن معنى الترتيب والتعقيـــــب اللازمين لها بل تفيدهما على نحو ما .

قال الألوسي : " وتشير عبارة بعض الناس ان الفاء للسـببيـة دون العطف والتحقيق أنها لهما معا ".(٢)

----

(١) الكتاب ٣/٢٨ تحقيق هارون .

(٢) تفسير روح المعاني ١/٢٥٩ .

أما النصب فقد قال سيبويه : " واعلم أن ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على اضمار أن ، الا ان المعاني مختلفة ".(١)

والذى يهمنا من كلام سيبويه هنا هو أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء منصوب بأن مضمرة وليس بالفاء كما يرى بعض النحاة.(٢)

وقد سار على مذهب سيبويه جمهور النحاة من البصريين على ان الفعل المضارع الواقع بعد الفاء منصوب بأن مضمرة وان وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على الاسم المتَصَيَّد من الفعل السابق ، على نحو ما أوضحه كلام سيبويه .

والعلة في انتصاب الفعل المضارع بعد الفاء في الأجوبة التسعة التي سبق ذكرها هي أنها لا يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها الا في هذه الأجوبة لأنه اذا عطف بها على ما قبلها كان للكلام معنى واذ لم ينو العطف كان للكلام معنى آخر فلهذا وجب الاتيان بان بعدها مقدرة ليتأتى العطف.(٣) وسوف نوضح بعض الجوانب التي تحتاج الى زيادة ايضاح وتفصيل في دراستنا لهذه الفاء في القرآن الكريم.

ثانيا : فاء السببية في القرآن الكريم :

جاءت فاء السببية في القرآن الكريم في مواضع نتناولها بالدراسة في الفصول الآتية :

---

(١) الكتاب ٣ / ٣٠ تحقيق هارون.

(٢) انظر المسألة ٧٦ من كتاب الانصاف لابن الأنبارى.

(٣) انظر في معاني فاء السببية : المقتضب للمبرد ٢ / ١٢-١٥ والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١ / ٤٠١ وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٤٤ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ / ١٤٨.

الفصل الأول

الفاء الواقعة في جواب الأمر

الأمر الذى تقع الفاء في جوابه له عدة صور :

١ - فعل الأمر مرادا به الطلب المحض أوالدعاء .

٢ - الفعل المضارع المقترن بلام الأمر.

٣ - اسم فعل الأمر.

وقد جاءت الفاء واقعة في جواب الأمر في نحو : عشرة مواضع من الكتاب العزيز منها موضع في جواب لام الأمر وموضع واحد في جواب الدعاء(١) . أما اسم فعل الأمر فلم تقع الفاء في جوابه في القرآن الكريم.

آ - الفاء في جواب فعل الأمر :

جاء فعل الكون جوابا للأمر في ثمانية مواضع من القرآن الكريم وكلها مرفوعة في المصحف ،وانما وضعناها هنا بناء على ما ورد فيها من قراءة النصب وفيما يلي تفصيل ذلك :

١ -	(كن " فيكونُ ")	سورة البقرة الاية ١١٧ .
٢ -	= = =	سورة آل عمران الاية ٤٧ .
٣ -	= = =	سورة آل عمران الاية ٥٩ .
٤ -	= = =	سورة الانعام الاية ٧٤ .
٥ -	= = =	سورة النحل الاية ٤٠ .
٦ -	= = =	سورة مريم الاية ٣٥ .
٧ -	= = =	سورة ياسين الاية ٨٢ .
٨ -	= = =	سورة غافر الاية ٦٨ .

---

(١) الدعاء داخل في الطلب كما قرره النحاة ـ انظر شرح الرضي على الكافية ٢/٢٤٤ .

قال الفراء عند الكلام على آية البقرة " وقوله - ﴿ فانما يقول له كن فيكونُ ﴾ رفع ولا يكون نصبا انما هي مردودة على " يقول " (فانما يقول فيكونُ) . وكذلك قوله : ﴿ ويوم يقولُ كن فيكونُ قوله الحق ﴾ رفع لا غير ، واما التي في النحل ﴿ انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون ﴾ ، فانها نصب وكذلك التي في ياسين نصب لأنها مردودة على فعل قد نصب بأن ، واكثر القراء على رفعها ، والرفع صواب ، وذلك ان تجعل الكلام مكتفيا عند قوله : ﴿ اذا أردناه ان نقول له كن ﴾ فقد تم الكلام ، ثم قال : " فسيكون ما أراد الله ، وانه لأحب الوجهين الي ، وان كان الكسائي لا يجيز الرفع فيهما ويذهب الى النسق ".(١)

فالفراء هنا يرى الرفع في آيتي البقرة والأنعام ويرى النصب في آيتي النحل وياسين مع تفضيله الرفع فيهما وقد علل لما ذهب اليه ولكنه لم يتعرض للآيات الباقية .

وقال ابن الأنبارى : " قرئ ﴿ فيكون ﴾ بالرفع والنصب ، فمن قرأ بالرفع جعله عطفا على قوله تعالى " يقول " وقيل تقديره ، فهو يكون ، ومن قرأ بالنصب اعتبر لفظ الأمر وجواب الأمر بالفاء منصوب والنصب ضعيف لأنّ (كن) ليس بأمر في الحقيقة لأنه لا يخلو قوله : كن ، إما أن تكون أمرا لموجود ، أو معدوم فان كان موجودا فالموجود لا يؤمر بكن وان كان معدوما فالمعدوم لا يخاطب ، فثبت أنه ليس بأمر على الحقيقة ، وانما معنى ﴿ كن فيكون ﴾ أى يُكوِّنه فيكون فانه لا فرق بين ان يقول : اذا قضى أمرا فانما يكونه فيكون " ، وبين أن يقول له كن فيكون ، فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة .(٢)

---

(١) معاني القرآن ١/ ٧٤ - ٧٥ وانظر شرح الرضي على الكافية ٢/ ٢٦٦ فقد ذكر قراءة عن أبي عمرو انه مجزوم بجواب الأمر .

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ١١٩ - ١٢٠ وانظر التبيان في اعراب القرآن للعكبرى ١/ ١٠٩ فقد ذكر التعليل لوجود ضعف القراءة .

وقول ابن الأنباري ان القراءة ضعيفة يلزم منه ان تجعل القراءة التي وردت بالنصب عن ابن عامر والكسائي ليست قوية وهذا غير مسلم بـه لأنهما حجتان في القراءات لا سيما وقد أيد قراءة النصب اكثر العلماء من النحاة والمعربين والمفسرين .

قال الرضي : " واما النصب في قراءة أبي عمرو ، * واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون * ، فلتشبيهه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى ، اذ لا معنى لقولك : " قلت لزيد اضرب فيضرب ".(١)

فالرضي هنا قد أقر النصب بعد الفاء ولم يعترض عليه ولم يقل ان القراءة ضعيفة الا انه نسب القراءة لأبي عمرو وفي كتب القراءات ابن عامر وليس أبا عمرو .

قال ابن الجزري : " واختلفوا في * كن فيكون * ، حيث وقع ، الا قوله * كن فيكونُ الحقُ من ربك * في آل عمران و * كن فيكونُ * في قوله الحق * في الأنعام ، فالمختلف فيه ستة مواضع ، الأول هنا (٢) ، * كن فيكون - وقال ... » والثاني في آل عمران : * كن فيكون ويعلمُه * ، والثالث في النحل * كن فيكون والذين * ، والرابع في مريم : * كن فيكون وإن اللهَ * ، والخامس في ياسين : * كن فيكون فسبحانَ * ، والسادس في المؤمن : * كن فيكون ألم تر * ، فقرأ ابن عامر بنصب النون في الستة ووافقه الكسائي في النحل وياسين ، وقرأ الباقون بالرفع فيهما كغيرهما .

" واتفقوا " على الرفع في قوله تعالى * كن فيكونُ الحق * في آل عمران : و * كن فيكون قوله الحق * في الأنعام .

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٤٤ وانظر كذلك البحر المحيط لأبي حيان ١ / ٣٦٦ .

(٢) يعني قوله تعالى * كن فيكونُ * في سورة البقرة الاية ١١٧ .

فأما حرف آل عمران فان معناه كن فكان وأما حرف الانعام فمعناه الاخبار عن القيامة وهو كائن لا محالة ولكنه لما كان ما يرد في القـــرآن من ذكر القيامـة كثيرا يذكر بلفظ ماضي نحو : ﴿ فيومئذ وقعتِ الواقعة وانشقَتِ السماء ﴾ ونحو : ﴿وجاء ربك ﴾ ونحو ذلك : فشابه ذلـــك فرفع ولا شك أنه اذا اختلفت المعاني اختلفت الألفاظ ، وانما رفـــع ابن عامر في الأنعام على معنى سين الخبر ،أى فسيكون [(١)].

واقول مهما قيل في تضعيف قراءة النصب وان نصب الجـــواب بعد الفاء يعد من المشكل [(٢)] فان التوجيه الذى قرره الرضي وســـبق ان ذكرناه وكذلك ما ذكره أبو حيان في البحرأن نصب الجواب بعـــد الفاء لشبه لفظ " كن " بالأمر الحقيقي [(٣)] و وهذا ما اختـــاره واقرره هنا لا سيما أنَّ قراءة النصب قد وردت عن أئمة أجلاء فـــي القراءات ومنهم نحاة أقدامهم راسخة في النحو ، والقراءة سنة متبعـة ودليل قوى في الاحتجاج .

ب - لام الأمـــر :

لم تأت الفاء في جواب لام الأمر في القرآن الكريم الا في آيـــة واحدة ،وهي قوله تعالى ﴿ ليكفروا بما آتيناهم " فتمتَّعوا " ﴾ [(٤)] .

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢/ ٤١٥- ٤١٦ .
(٢) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ١/ ١١٧ .
(٣) انظر البحر المحيط ١/ ٣٦٦ .
(٤) النحل الاية ٥٥ .

وهذا على اعتبار ان اللام في * ليكفروا * لام الأمر والقراءة في * فتمتعوا * بالياء * فيتمتعوا *[١] فيكون قوله تعالى *فيتمتعوا * على هذه القراءة عطفا على ليكفروا اذا جعلنا اللام في * ليكفروا *لام التعليل ، أو منصوب بان مضمرة بعد الفاء اذا جعلنا اللام في *ليكفروا * لام الأمر .

قال أبو حيان : " وقرأ أبو العالية * فيُتَمَتَّعُوا * بالياء مبنيا للمفعول ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا وهو معطوف على * ليكفروا * وحذفت النون اما للنصب ان كان يكفروا منصوبا ،واما للجزم ان كان مجزوما ، أو للنصب ان كان جواب الأمر ".[٢]

وهكذا نجد أبا حيان قد أقر النصب في جواب الأمر على القراءة التي نسبها الى أبي العالية ولم يقل ان هذا الوجه من القراءة ضعيف وقد أضاف ان هذه القراءة رواها مكحول عن أبي رافع .

وورود القراءة في الشواذ أيضا لا يمنع من الاحتجاج بها في النحو كما يرى المحققون من النحاة.

جـ - الفاء الواقعة في جواب الدعاء :

جعل أكثر النحويين الدعاء داخلا في باب الأمر والنهي ،قال الرضي بعد أن تكلم على الأمور التي يجب ان تسبق الفاء ليأتي النصب بعدها " واما الدعاء فهو داخل في باب الأمر والنهي عند النحاة لا عند الأصوليين ".[٣]

---

(١) ذكر ابن جني في المحتسب ٢/ ١١ ان ذلك قراءة مكحول عن أبي رافع .

(٢) البحر المحيط ٥/ ٥٠٢ وانظر القراءة في المحتسب ٢/ ١١ .

(٣) شرح الكافية ٢/ ٢٤٤ .

ولم تأت الفاء في جواب الدعاء في القرآن الكريم الا في آية واحدة وهي قوله تعالى : ﴿ ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم " فلا " يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ﴾.(١)

قال الفراء : " قوله ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ كل ذلك ، كأنه قال : اللهم " فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم " ،وان شئت جعلت ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ جوابا لمسألة موسى عليه السلام اياه ،لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر ، فجعل ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ في موضع نصب على الجواب ".(٢)

فالفراء هنا يرى أن قوله تعالى : ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ واقع في جواب الدعاء لتضمنه معنى الأمر وهو منصوب عنده بعد الفاء ورأى الفراء هنا لا يتنافى مع ما ذهب اليه من استحسان رفع الجواب بعد الفاء يقول عند قوله تعالى : ﴿ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول ﴾(٣) : رفع تابع ليأتيهم و ليس بجواب الأمر ولو كان جواب الأمر لجاز نصبه ورفعه والرفع على الاستئناف ، والائتناف بالفاء في جواب الأمر حسن ".(٤)

وذلك لا ختلاف في التركيب في الآيتين ،فلما جاء الفعل متصلا بواو الجماعة محذوفة منه نون الرفع فسره الفراء -رحمه الله - على أساس أن الفعل نصب في جواب الأمر .

---

(١) سورة يونس الاية ٨٨ .
(٢) معاني القرآن ١/٤٧٧-٤٧٨ .
(٣) سورة ابراهيم الاية ٤٤ .
(٤) معاني القرآن ٢/٧٩ .

قال ابن عطية : " مذهب الاخفش وغيره ان الفعل منصوب عطفا على قوله (ليضلوا) وقيل هو منصوب على جواب الأمر ، وقال الفراء والكسائي هو مجزوم على جواب الدعاء ".(١)

والذى أراه ان نصبه في جواب الدعاء هو الأرجح لأنّ عطفه على قوله « ليضلوا » وجعل " جملة ربنا الخ ... معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه فيه تكلف في الاسلوب يجب ان ننزه عنه لفظ القرآن الكريم كما ان جعله مجزوما بالنهي فيه بعد لأنّ سياق الآية وما يقتضيه معنى هذا السياق يدل على ان احلال العذاب بهم هو السبب في ايمانهم فبحصول العذاب من الله لهم يحصل منهم الايمان . كما هي حالهم اذا اصابهم الضر لجؤوا الى الله وتضرعوا اليه وآمنوا به وتذكروا نعمه عليهم .

---

(١) المحرر الوجيز ٧/ ٢٠٧ وانظر معاني القرآن للأخفش ٢/ ٣٤٨ واعراب القرآن للنحاس ٢/ ٧٣ ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١/ ٢٩١ والكشاف للزمخشري ٢/ ٢٥٠ ، والتبيان في اعراب القرآن للعكبري ٢/ ٦٨٥ .

الفصل الثانـــي

الفاء الواقعة في جواب النهـــي

لا يوجد خلاف بين النحاة في نصب الفعل المضارع بـأن مضمرة بعد الفاء في جواب النهي وانما الخلاف في اعرابـه اذا وقع بعـد الفاء في جواب النهي في القرآن الكريم ، هل هو منصوب بأن مضمـرة بعد الفاء لوقوعه في جواب النهي أوهو معطوف على ما قبله ؟ .

سوف أورد هنا الآيات التي جاءت فيها الفاء في جـــواب النهي مع الاشارة الى ما اتفقوا على أنه منصوب في جواب النهي ، ومـــا اختلفوا فيه منبها في ذلك الى أن الشيخ عبد الخالق عضيمة رحمه الله- قد أورد بعض هذه الآراء للنحاة والمفسرين دون مناقشتها (١) وسـوف أذكر ما يعن لي من ملاحظات عند عرض آراء النحاة حول هذه الآيات .

الآيات التي جاءت فيها الفاء في جواب النهي مع دراساتها :

١ - * ولا تَقْرَبَا هَذِهِ الشجرةَ فتكونَا مِنَ الظَّالِمينَ * . (٢)

قال الفراء : " ان شئت جعلت * فتكونا * جوابا نصبا ، وان شئت عطفته على أول الكلام فكان جزما ، ومعنى الجزم كأنه تكرير النهي ، كقول القائل : لا تذهب ولا تعرض لأحد ، ومعنى الجواب والنصـــب لا تفعل هذا فيفعل بك مجازاة فلما عطف حرف على غير ما يشاكلـــه وكان في أوله حادث لا يصلح في الثاني نصب ، ومثله قوله : * ولا تَطْغَوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيكُمْ غَضَبِي * و * لا تَفْتَرُوا على اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ *

---

(١) راجع دراسات اسلوب القرآن الكريم - القسم الاول ٢ / ٢٥٦ .

(٢) سورة البقرة الاية ٣٥ .

﴿ وَلَا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقَةِ ﴾ .(١)

وما كان من نفي ففيه ما في هذا " ولا يجوز الرفع في واحد من الوجهين الا ان تريد الاستئناف ".(٢)

فالفراء هنا يرى ان الفعل الواقع بعد الفاء في جواب النهي يجوز نصبه بأن مضمرة بعد الفاء ويجوز عطفه على ما قبل الفاء وقد وافق اكثر المعربين والمفسرين ، الفراء في هذا الاعراب ، الا ان أباحيان يرى أن النصب بأن مضمرة بعد الفاء هو الأنسب لوجود السببية في النصب وعدمها في العطف .(٣)

وهذا الرأي هو الأولى لأنه أنسب ما يحمل عليه اعراب مثل هذا الاسلوب لا سيما أننا نلاحظ وجود السببية والمسببية في كل الايات التي جاءت فيها الفاء واقعة في جواب النهي .

والسببية أقوى في ربط الفعلين من مجرد العطف كما يلاحظ ان الفراء يرى جواز النصب والعطف في حالة محدودة وهي صلاحية دخول لا الناهية على المعطوف كما هي داخلة على المعطوف عليه وهذا الاعراب يمكن أن يكون في غير القرآن .

أما في القرآن فلا يجوز الا ان ترد قراءة تدل على عطف الثاني على الأول ، وذلك في غير الأفعال الخمسة والفعل المضعف اللام ففي هذه الأفعال لا يعرف فيها النصب من الجزم الا بدليل .

---

(١) انظر هذه الايات في ارقامها من هذا الفصل .

(٢) معاني القرآن ١/ ٢٦-٢٧ .

(٣) انظر معاني القرآن للاخفش ١/ ٥٨- اعراب القرآن للنحاس ١/ ١٦٣ مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١/ ٣٨- والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ١/ ٥٢ والبحر المحيط لأبي حيان ١/ ١٥٨ .

٢ - ﴿ ولا تَطْرُدِ الَّذينَ يَدعُونَ ربَّهم بالغَداةِ والعَشيِّ يُريدونَ وَجْهَهُ ما عليكَ مِن حسابِهِم مِن شيءٍ وما مِن حسابِكَ عليهِم مِن شيءٍ فتَطْرُدَهُم فتكونَ مِنَ الظالِمين ﴾ .(١)

سبق قول الفراء أنه يرى ان ما بعد الفاء الواقع في جواب النهي أو النفي يجوز نصبه بعد الفاء ويجوز عطفه على ما قبل الفاء ،ولكنه في هذه الاية يقول : " واما قوله تعالى ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ﴾ فان جوابه قوله : ﴿ فتكونَ من الظالمين ﴾ والفاء التي في قوله ﴿ فتطردَهم ﴾ جواب لقوله : ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء ﴾ ففي قوله : ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ ، الجزم والنصب على ما فسرت لك ،وليس في قوله ﴿ فتطردَهم ﴾ الا النصب لأن الفاء مردودة على محل وهو قوله : ﴿ ما عليك من حسابهم ﴾ ، وعليك لا تشاكل الفعل ، فاذا كان ما قبل الفاء اسما لا فعل فيه أو محلا مثل قوله : " عندك وعليك وخلفك " ،أو كان فعلا ماضيا مثل" قام وقعد " لم يكن في الجواب بالفاء الا النصب "(٢) .

والغريب هنا ان الفراء - رحمه الله - يريد أن يدعم القاعدة التي ذهب اليها في جواز النصب والاتباع ،وهذا الرأى يمكن أن يكون له وجه من الصحة اذا كان الفعل أحد الأفعال الخمسة أومضعف اللام كما قلنا سابقا ، أما في غير ذلك فلا يصح الابورود قراءة في ذلك ،وهنا قد جاء الفعل من غير الأفعال الخمسة ،وغير مضعف اللام ولم ترد قراءة بجزمه على الاتباع فكيف يقول الفراء ان قوله تعالى :

---

(١) سورة الأنعام الاية ٥٢ .

(٢) معاني القرآن ١/ ٢٨ .

﴿فتكونَ﴾ يجوز نصبه على اضمار أن ،وجزمه على الاتباع ،اللهم الا اذا أراد الجواز حسب ما يحتمله الأسلوب ،لأنْ الاعرابيين واقعان في الآية فعلا .

وأعرب الأخفش والنحاس ﴿فَتَطرُدَهُم﴾ جواب النفي و ﴿فتكونَ﴾ جواب النهي (١).

وعلى هذا الاعراب تكون جملة قوله تعالى : ﴿ما عليك من حسابهم من شيء﴾ معترضة بين النهي وجوابه .

وقدره ابن الأنبارى على التقديم والتأخير فقال : " والتقدير فيه ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فتكونَ من الظالمين ما عليك من حسابهم من شيء فَتطرُدَهم﴾ " (٢).

وجوز الزمخشرى ان يكون قوله تعالى ﴿فتكون من الظالمين﴾ معطوفاً على ﴿فتطرُدهم﴾ على وجه التسبيب (٣).

ويقول أبو حيان : " الظاهر ان قوله ﴿فتطرُدهم﴾ ، جواب لقوله ﴿ما عليك من حسابهم من شيء﴾ ويكون النصب هنا على أحد معنيي النصب في قولك : " ما تأتينا فتحدثنا " لأنْ أحد معنيي هذا ماتأتينا محدثا انما تأتي ولا تحدث ،وهذا المعنى لا يصح في الآية . والمعنى الثاني " ما تأتينا فكيف تحدثنا " ، أى لا يقع هذا فكيف يقع هذا

----

(١) انظر معاني القرآن للأخفش ٢ / ٢٧٥ واعراب القرآن للنحاس ٥٣٩ ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١ / ٢٦٦ والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ١ / ٤٩٩ .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ٣٢٢ .

(٣) انظر الكشاف ٢ / ٢٢ وتفسير أبي السعود ٣ / ١٣٩ .

وهذا المعنى هو الذى يصح في الاية ان لا يكون حسابهم عليك فيكون وقع الطرد،واطلقوا جواب ان يكون ﴿ فتطردهم ﴾ جوابا للنفي ولم يبينوا كيفية وقوعه جوابا ،والظاهر في قوله ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ ان يكون معطوفا على ﴿ فتطردهم ﴾ ، والمعنى الاخبار بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد ، وجوزوا ان يكون ﴿ فتكون ﴾ جوابا للنهي في قوله ﴿ ولا تطرد ﴾ كقوله ﴿ لا تفتروا على الله كذبا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ ﴾ وتكون الجملتان وجواب الاولى اعتراضا بين النهي وجوابه "(١).

والذى أراه في اعراب هذه الاية هو أن قوله تعالى ﴿ فتكون ﴾ ، جواب النهي وما قبله جملة معترضة بين النهي وجوابه ولا التفات الى الاختلافات التي وردت في اعراب هذه الاية فان الذى يلاحظ ان بعض المعربين والمفسرين يريدون ان يحملوا أسلوب القرآن على ما قعدوه من قواعد وما وضعوه من أقيسة ،والذى ينبغي لهم ان تقعد القواعد على ما جاء في القرآن من أسلوب وعلى ما وردت فيه من قراءات صحيحة ، فالفراء -رحمه الله - يرى ان جواب النهي يجوز أن يكون منصوبا جوابا للنهي وان يكون مجزوما عطفا على النهي .وهذا الاعراب يمكن ان يكون له وجهة صحيحة كما سبق ان قلنا اذا كان الفعل أحد الأفعال الخمسة ،أو مضعف اللام لعدم ظهور حركة الاعراب . أما في غير ذلك فلايصح الا بورود قراءة في ذلك .

وقد جاء الفعل بعد الفاء الواقعة في جواب النهي من غير الأفعال الخمسة وغير مضعف اللام في أحد عشر موضعا (٢) ،ولم ترد

---

(١) البحر المحيط ٤/١٣٨- وانظر روح المعاني ٧/١٦٠-١٦١.

(٢) انظر الايات في ملحق فاء السببية .

قراءة بجزم أى فعل من هذه الأفعال الا ما ورد من قراءة ضعيفة في قوله تعالى ﴿ فَيَطْمَعَ الذى في قَلْبِه مرضٌ ﴾ (١) ، قرأ الجمهور ﴿ فيطمع ﴾ بفتح الميم ونصب العين جوابا للنهي ، وابان بن عثمان وابن هرمز بالجزم فكسرت العين لالتقاء الساكنين نهييين عن الخضوع بالقول ونهي مريض القلب عن الطمع كأنه قيل لا تخضع فلا تطمع وقراءة النصب أبلغ لأنها تقتضي الخضوع بسبب الطمع. (٢)

وهذه القراءة ، أعني قراءة الجزم ، وان كانت قد خرجت على ان الفعل ﴿ فيطمعَ ﴾ معطوف على ﴿ فلا تخضعن ﴾ الا أنها ليست حجة لنقيس عليها بقية الايات ، كما ان العطف هو المعنى المقصود فيه في الاية القرآنية ، فالعطف كما سبق أن قررناه في أول الباب عن سيبويه لا يكون الا بارادة ادخال الثاني فيما دخل فيه الأول ، وهنا لا يمكن ان يكون النهي عن الطمع داخل في النهي عن الخضوع الا بتأويل اسم ، أى فلا يكون منكن خضوع فيكون منه طمع ، والعطف ، وان كان ممكنا في بعض الأساليب التي تجيء فيها الفاء وبعدها الفعل المضارع في جواب النهي فذلك لأن المعنى يمكن أن يستقيم ، ولا يمكن ان نحمل كتاب الله على ذلك ونقول بجوازه الا بنص ثابت وسند متواتر لأن القراءة القرآنية سنة متبعة ، واذا لم ترد قراءة فلا يصح لنا ان نحمل القرآن على وجه اجازه النحاة.

واجاز ابن الأنباري الرفع في جميع هذه الأجوبة وتبعه أبوالبقاء العكبرى في اعراب الفعل المعتل الاخر وكذلك أبوحيان في البحر ،

---

(١) الاية ٣٢ من سورة الأحزاب .

(٢) انظر البحر المحيط ٧ / ٢٣٠ - وانظر القراءات الشاذة لعبدالفتاح القاضي ص ٧٥ - ودراسات اسلوب القرآن الكريم للشيخ عضيمة القسم الأول ٢ / ٢٦٣ .

يقول ابن الأنباري عند قوله تعالى ﴿ واتبعَ هواهُ فَتَرْدَى ﴾[1] يجوز ان يكون - ﴿ تردى ﴾ - في موضع نصب ورفع ، فالنصب على أنه جواب النهي بالفاء والرفع على تقدير" فاذا انت تردى " ،فان مثل هذه الأجوبة يجوزفيها النصب والرفع كقوله ﴿ فاطَّلِعَ إلى إِلهِ موسى ﴾[2] فأطلعُ ، وقوله تعالى : ﴿ يا ليتني كنت معهم فأفوزُ ﴾[3] و "أفوز" بالنصب والرفع،الى غير ذلك من المواضع ".[4]

وأقول : اذا كان هوءلاء النحاة يرون جواز الوجهين - أعني النصب والرفع - في الايات باعتبارها صورة من صور الطلب وأمثلة لها فلا بأس فيما ذهبوا اليه ، أما اذا كانوا يقولون بالوجهين في الايات بدون هذا الاعتبار فلا يصح ذلك الا بورود قراءة صحيحة بذلك .

ومن هنا ، فقول ابن الأنباري : ومثل هذه الأمثلة يجوز فيها النصب والرفع تكون وجهة صحته اذا كان في غير القرآن ،أما في القرآن فكما قلنا لا يصح الا بورود قراءةصحيحة توءيد ما ذهب اليه .

وقد جاءت الفاء في جواب النهي في خمسة وعشرين موضعا من القرآن الكريم[5].

---

(١) سورة طه الاية ١٦ .

(٢) سورة غافر الاية ٣٧ .

(٣) سورة النساء الاية ٧٣ .

(٤) انظر البيان في غريب اعراب القرآن ٢/ ١٤٠ -والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ٢/ ٨٨٧ - والبحرالمحيط ٦/ ٢٣٢ .

(٥) انظر ملحق فاء السببية .

الفصل الثالـــث

الفاء الواقعة في جواب الاســـــتفهـــــام

الاستفهام هو السؤال عن الشيء للملم به وقد يكون للتأكيد أو التقرير أو الانكار أو التوبيخ أو النفي ، وقد جاءت الفاء واقعة فـــي جواب الاستفهام ، في القرآن الكريم في نحو ستة عشر موضعا ، وفيمـــا يلي بيان مواضعها مع ما قيل في اعرابها من آراء ومناقشة تلك الاراء مع ما تسمح به هذه الدراسة من موازنة وترجيح .

١ - ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾(١)

٢ - ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ الله قرضا حسنا فيضاعفه له ﴾(٢) .

قرأ ابن كثير ﴿ فيضعّفُه ﴾ بالرفع والتشديد ،وقرأ ابن عامـــر ﴿ فيضعّفَه ﴾ بالنصب والتشديد ،وقرأ عاصم ﴿ فيضاعفَه ﴾ بالنصب والألف . وقرأ الباقون بالألف والرفع - ضاعف وضعف بمعنى واحـــد ، فأما الرفع في ﴿ فيضاعفه ﴾ فهو الوجه لأنه محمول على ﴿ يقرض ﴾ أو على الانقطاع من الأول ،فكأنه قال : " فهو يضاعف " ، ومن نصب فعلى جواب الاستفهام ويحمله على المعنى لأنه اذا قال : ﴿ من ذاالذى يُقرِضُ الله ﴾ فكأنه قال : " أيقرض الله أحد قرضا فيضاعفه "(٣) .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٤٥ .

(٢) سورة الحديد الآية ١١ .

(٣) حجة القراءات لأبي زرعة ص١٣٨ و ٦٩٩ - وانظر الاتحـاف ص١٥٩ .

وكلام أبي زرعة في هذه المسألة شاف كاف ، واذا نظرنا الى بقية المراجع التي تناولت هاتين الايتين سواء من كتب توجيه القراءات أو الاعراب ،نجدها لا تخرج بحال عما ذكره الامام أبو زرعة الا في بعض التعليلات ، وقد اكتفيت بما ذكره لأني وجدته الوسط بين المتقدمين عنه والمتأخرين ، فعلى قراءة النصب فالفاء هي فاء السببية والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد من الفعل السابق والتقدير: " من ذا الذى يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى " .

قال ابن الأنبارى : " ولا يحسن ان يجعل الفعل منصوبا على ظاهر اللفظ في جواب الاستفهام لأنّ القرض ليس مستفهما عنه وانما الاستفهام عن فاعل القرض ، الا ترى أنك لو قلت أزيد يقرضني فأشكره لم يجز النصب على جواب الاستفهام بالفاء ،وانما جازها هنا حملا على المعنى ".(١)

وقد ذكر بعض المعربين والمفسرين تعليلات مختلفة لاعراب هاتين الايتين لا تخرج عما قررناه هاهنا .(٢)

---

(١) التبيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنبارى ١/ ١٦٤ .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ١/ ١٥٧ - ومعاني القرآن للأخفش ١/ ١٧٩ - واعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٧٦- والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ١/ ١٩٤ - والبحر المحيط لأبي حيان ٢/ ٢٥٢ .

٣ - * قالوا ألم تكن أرض الله واسعة (فتهاجروا) فيها *.

سورة النساء : ٩٧.

٤ - * أفلم يسيروا في الأرض (فينظروا) كيف كان عاقبة الذين من قبلهم *.

سورة يوسف : ١٠٩.

٥ - * أفلم يسيروا في الأرض (فتكون) لهم قلوب يعقلون بها *.

سورة الحج : ٤٦.

٦ - * أولم يسيروا في الأرض (فينظروا) كيف كان عاقبة الذين من قبلهم *.

سورة الروم : ٩.

٧ - * أولم يسيروا في الأرض (فينظروا) كيف كان عاقبة الذين من قبلهم *.

سورة فاطر : ٤٤.

٨ - * أولم يسيروا في الأرض (فينظروا) كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم *.

سورة غافر : ٢١.

٩ - * أفلم يسيروا في الأرض (فينظروا) كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم *.

سورة غافر : ٨٢.

١٠- * أفلم يسيروا في الأرض (فينظروا) كيف كان عاقبة الذين من قبلهم *.

سورة محمد : ١٠.

هذه الآيات جعل أكثر المفسرين والمعربين الفاء الواقعة في جواب الاستفهام عاطفة ، والفعل بعدها مجزوما كما جعلوها فاء سببية والفعل بعدها منصوبا في جواب الاستفهام وهورأى كما سبق ان ناقشناه في الفاء الواقعة في جواب النهي وان ذلك يمكن ان يكون في صورمحدودة وهو دخول النهي ،أو الجزم على ما بعد الفاء على ان يكون الفعل أحد الافعال الخمسة أومضعف اللام اذ لا تظهر عليه علامة الجزم ، أما في غير ذلك فلا يجوز في القرآن الا بورود قراءة في ذلك .

وهنا قد جاء الفعل من غير الأفعال الخمسة وغيرمضعف اللام في قوله تعالى ﴿ أفلم يسيروا في الأرض ـ فتكونَ ـ لَهم قُلوبٌ يعقلون بها ﴾، ولم ترد قراءة بجزم نون ـ فتكون ـ و هذا في رأيي دليل على ان الفاء في كل هذه الايات هي فاء السببية ، لا سيما وان السببية واضحة في الايات ،الا أنهم ذكروا للنصب هنا ثلاثة أوجه .

ان يكون منصوبا على جواب الاستفهام وهذا رأى ابن عطية .

وان يكون منصوبا على جواب التقرير وهذا رأى الحوفي .

وان يكون منصوبا على جواب النفي .(١)

وعلى أى حال فهم متفقون على أن الفاء للسببية والفعل منصوب في جواب ما قبله سواء غَلبنا جانب الاستفهام أم جانب النفي ، أم جانب الاستفهام والنفي جميعا وهوالمعروف بالتقرير .

---

(١) انظر البحر المحيط لأبي حيان ٦/٣٧٧ - وانظرأيضا اعراب الايات السابقة : معاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للأخفش واعراب القرآن للنحاس ،و مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ،والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنبارى والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى .

أما بقية الايات فقد جاءت الفاء فيها في جواب الهمزة التي لم تكن للاستفهام التقريري (١) وفي جواب هل الاستفهامية غيرالنافية كما جاءت الفاء في جواب الاستفهام التقريري وبعدها الفعل مرفوعا وفيما يلي بيان مواضع هذه الايات مع ما قيل فيها من آراء للمعربين والمفسرين .

١١- ﴿ قال يا ويلتَى أعجزت أن اكونَ مثلَ هَذا الغراب - فأوارِي - سوءَةَ أخِي ﴾ (٢) .

قال الأخفش : " ونصب - فأواري - لأنك عطفته بالفاء على - أن - (٣) .

وأكثر المعربين والمفسرين ساروا على هذا الاعراب الا أن بعضهم جعله جواب الاستفهام ، يقول النحاس في اعراب - فأواري - عطف على ﴿ أكون ﴾ ، ويجوز ان يكون جواب الاستفهام (٤) .

وجعله الزمخشري منصوبا بجواب الاستفهام أو في محل الرفع على قراءة الاسكان في قوله تعالى ﴿ فأواري ﴾ التقدير "فأنا أواري " (٥) .

وقد رد هذا الاعراب أبو البقاء العكبري حيث قال : ﴿ فأواري ﴾ معطوف على ﴿ أكون ﴾ وذكر بعضهم أنه يجوز ان ينصب على جواب

---

(١) الاستفهام التقريري هو دخول الهمزة على أداة النفي .
(٢) سورة المائدة الاية ٣١ .
(٣) معاني القرآن ١/ ٢٥٧ .
(٤) اعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٩٤ .
(٥) الكشاف ١/ ٦٠٨ .

الاستفهام وليس بشيء اذ ليس المعنى أيكون مني عجز فمواراة ، ألا ترى ان قولك" أين بيتك فأزورك " - معناه : " لو عرفت لزرت ، وليس المعنى هنا"لو عجزت لواريت ".(١)

وخطأ أبو حيان الزمخشري في تجويزه النصب على جواب الاستفهام وقال : " ان هذا خطأ فاحش لأن الفاء الواقعة جوابا للاستفهام تنعقد من الجملة الاستفهامية والجواب شرط وجزاء ،وهنا تقول : " أتزورني فأكرمك " والمعنى " ان تزرني أكرمك " ، ولو قلت هنا " ان عجزت أن اكون مثل هذا الغراب أوارى سوءة أخي " لم يصح لأن المواراة لا تترتب على عجزه عن كونه مثل الغراب . وقرأ طلحة بن مصرف والفياض ابن غزوان " فأوارى " بسكون الياء فالأولى ان يكون على القطع أى فأنا أوارى سوءة أخي فيكون أوارى مرفوعا ".(٢)

وكلام أبي حيان هنا يؤيد ما ذهبنا اليه في أول هذا الباب من ان فاء السببية هي رابطة لما بعدها بماقبلها كربطها بين الشرط وجزائه وان ما قبلها لا بد ان يكون سببا لحصول مابعدها . وقد أوضح هذه الحقيقة ابن هشام -رحمه الله- بقوله :

" ووجه فساده ،ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تسبب عن العجز انما انتصابه بالعطف على -أكون- .(٣)

----

(١) التبيان في اعراب القرآن ٤٣٣/١.

(٢) البحر المحيط ٤٦٧/٣.

(٣) مغني اللبيب مع حاشية الأمير ١٢٣/٢.

١٢ - ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ - فَتُخْرِجُوهُ - لَنَا ﴾.(١)

قال أبو حيان : ﴿ فتخرجوه ﴾ جواب الاستفهام وهو منصوب بحذف النون (٢) ، ولم أجد من ذكر اعراب هذه الاية غيره الا ما ذكره الجمل حيث قال : ﴿ فتخرجوه ﴾ منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة بعد النفي معنى وهوالاستفهام الانكارى .(٣)

وقوله : " واقعة بعد النفي معنى " هو شرح لمعنى الاستفهام في الاية ،والا فالفعل منصوب بعد فاء السببية سواء أكان الاستفهام حقيقيا أم غير حقيقي فالفاء في جواب الاستفهام على كل حال .

١٣- ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ - فَيَشْفَعُوا - لَنَا ﴾ .(٤)

﴿ فيشفعوا ﴾ منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام ،وقد قاس أبو حيان النصب في الاية السابقة على النصب في هذه الاية حيث قال : " ﴿ فتخرجوه ﴾ منصوب بحذف النون كقوله تعالى : ﴿ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ﴾ .(٥)

وهذا واضح لا اشكال فيه الا ان معنى الاستفهام يختلف في الايتين كما هو واضح .

---

(١) سورة الانعام الاية ١٤٨ .

(٢) النهر الماد مع البحر المحيط ٤/٢٤٧ .

(٣) حاشية الجمل على الجلالين ٢/١٠٦ .

(٤) سورة الاعراف الاية ٥٣ .

(٥) النهر الماد مع البحر المحيط ٤/٢٤٧ .

١٤- ﴿ أو نردُ - فنعملَ - غيرَ الذى كُنّا نعملُ ﴾.(١)

اختلفت وجهة المفسرين والمعربين في اعراب هذه الاية اختلافا متباينا الى حد ما ،وفيما يلي بعضا من آرائهم.

قال الفراء : " ليس بمعطوف على ﴿ فيشفعوا ﴾ انما المعنى -والله أعلم- أو هل نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل ولو نصبت - نرد - على أن تجعل - أو - بمنزلة حتى كأنه قال : ﴿ فيشفعوا ﴾ لنا أبدا حتى نرد فنعمل ،ولا نعلم قارئا قرأ به ".(٢)

وقد أورد أبو حيان مجمل ماقيل في اعراب هذه الاية حيث قال :
" وقرأ الجمهور ﴿ أو نردُ ﴾ برفع الدال فنعملَ بنصب اللام عطف جملة فعليه على جملة اسمية وتقدمهما استفهام فانتصب الجوابان أى هل شفعاء لنا فيشفعوا لنا في الخلاص من العذاب أو هل نرد الى الدنيا فنعمل عملا صالحا ،وقرأ الحسن فيما نقل الزمخشرى(٣) بنصب الدال ورفع اللام وقرأ الحسن فيما نقل ابن عطية وغيره برفعهما(٤)، عطف فنعمل على نرد ،وقرأ ابن أبي اسحاق وأبو حيوة بنصبهما

---

(١) سورة الاعراف الاية ٥٣.
(٢) معاني القرآن ١/ ٣٨٠ - وانظر: معاني القرآن للأخفش - واعراب القرآن للنحاس - والكشاف للزمخشرى - والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى - والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى .
(٣) انظر الكشاف ٢/ ٨٢.
(٤) انظر اعراب القرآن للنحاس ١/ ٦١٦ -والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ١/ ٥٧٣.

فنصب ﴿ أو نرد ﴾ عطفا على ﴿ فيشفعوا لنا ﴾ جوابا على جواب فيكون الشفعاء في أحد أمرين اما في الخلاص من العذاب واما في الرد الى الدنيا لاستئناف العمل الصالح وتكون الشفاعة قد انسحبت على الرد أو الخلاص و فنعمل عطف على فنرد ويحتمل ان يكون ﴿أو نرد ﴾ من باب لألزمنك أو تقضيني حقي على تقدير من قدر ذلك حتى تقضيني حقي أو كي تقضيني حقي فجعل اللزوم مغيا بقضاء حقه أو معلولا له لقضاء حقه ،وتكون الشفاعة اذ ذاك في الرد فقط، وأما على تقدير سيبويه الا أني لألزمنك الا ان تقضيني فليس يظهر ان معنى أو معنى إلا هنا اذ يصير المعنى " هل تشفع لنا شفعاء الا ان نرد " وهذا استثناء غير ظاهر (١) .

وأقول : ان سبب هذه التوجيهات الاعرابية والتقديرات هو وجود قراءة تخالف القراءة السبع وما دامت قراءة النصب في ﴿ نرد ﴾ والرفع في ﴿ فنعمل ﴾ غير قوية السند فلا حاجة بنا الى تلك التخريجات من الاعراب ، فـ ﴿ نرد ﴾ مرفوع على انه عطف على الجملة السابقة و ﴿ فنعمل ﴾ منصوب بان مضمرة بعد الفاء الواقعة في جواب الاستفهام الداخل في ضمن الاستفهام الأول ، والتقدير " أو هل نرد " الخ ..

١٥- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً - ﴾ (٢).

قوله تعالى ﴿ فتصبح ﴾ واقع في جواب الاستفهام ولم يأت منصوبا ولم ترد قراءة بنصبه ،وسوف يأتي الكلام على سبب رفعه في الحديث عن رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية .

---

(١) البحر المحيط ٤/٣٠٦ .

(٢) سورة الحج الاية ٦٣ .

١٦- * قَال هلْ أنتم مُطلِعُون فاطَّلَعَ *(١)

قال الفراء : وقد قرأ بعض القراء * قال هل انتم مُطلِعُونِ فاطَّلِعَ * بكسر النون وهوشاذ لانْ العرب لا تختار على الاضافة اذا اسندوا فاعلا مجموعا وموحدا الى اسم مكني عنه ".

وقد أوضح الفراء شذوذ هذه القراءة بأدلة استشهد عليها من النثر والشعر ثم قال : فأما قوله * فاطلع * فانه يكون على جهة فعل ذلك ،كما تقول دعا فأجيب يا هذا ،ويكون - هل انتم مُطلِعُونِ فاطَّلِعَ انا فيكون منصوبا بجواب الفاء.(٢)

والفراء هنا يرى ان الفاء واقعة في جواب الاستفهام على قراءة * هل انتم مُطلِعُونِ *(٣) بكسر النون وبعده فاطَّلِعَ بكسر اللام كما أوضحه هو ،الا ان غيره من المعربين والمفسرين والقراء قد أوردوا قراءات وأعاريب مختلفة لهذه الاية .

قال النحاس : " وحكي - فاطَّلَعَ فرآه - وفيه قولان : أحدهما ،ان يكون فعلا مستقبلا أى فاطَّلِعَ أنا ، ويكون منصوبا على أنه جواب الاستفهام ، والقول الثاني على ان يكون فعلا ماضيا ويكون

---

(١) سورة الصافات الاية ٥٤ .

(٢) معاني القرآن ٢/ ٣٨٥- ٣٨٧ .

(٣) وهي قراءة ابن محيصن انظر القراءات الشاذة تأليف عبدالفتاح قاضي ص ٧٨ .

أطلِعَ ، واطَّلِعَ بمعنى واحد .(١)

ونكتفي هنا بما أورده أبو حيان ،فقد ذكر أهم ما قيل في هذه الاية من قراءات واعراب فقال : " وقرأ الجمهور "مُطَّلِعون" بتشديد الطاء المفتوحة وفتح النون واطَّلع بشد الطاء فعلا ماضيا ، وقرأ أبو عمرو في رواية حسين الجعفي * مطلعون* باسكان الطاء وفتح النون * فأُطلِع * بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول وهي قراءة ابن عباس وابن محيصن وعمار بن أبي عمار وأبي سراج ، وقرئ فاطَّلِعَ مشددا مضارعا منصوبا على جواب الاستفهام وقرئ * مُطلِعونِ * بالتخفيف * فاطلِعَ * مخففا فعلا ماضيا و * فاطلَعَ * مخففا مضارعا منصوبا .(٢)

والخلاصة التي نخرج بها من هذه التوجيهات في القراءات والاعراب لهذه الاية هو أن قراءة * فاطَّلِعَ * على انه فعل مضارع قد وردت وتواترت رواياتها وان لم تكن في السبع أو العشر وتكون الفاء واقعة في جواب الاستفهام والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية .

---

(١) اعراب القرآن للنحاس ٢/٧٥٢ وانظر أيضا الكشاف ٣/٣٤١ ، والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ٢/٣٠٥ - والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ٢/١٠٩٠ .

(٢) البحر المحيط ٧/٣٦١ .

الفصل الرابـــع

الفاء الواقعة في جواب التحضيـض

جملة التحضيض هي في الحقيقة جملة انشائية بمنزلة الأمـــر فكما ان الأمر باعث على الفعل والباعث والمحضض من واد واحد.(١)

والتحضيض هو الطلب مع حث واثارة ،وقد جاءت الفاء فـــي جواب التحضيض من القرآن الكريم في مواضع نوردها فيما يلي مع ما قيل فيها من وجوه القراءات والاعراب ومناقشة تلك الوجوه .

١ - ﴿ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ ﴾(٢)

﴿ فَنَتَّبِعَ ﴾ واقع في جواب لولا التحضيضية وجعله أبو البقـاء العكبرى جواب الاستفهام(٣) على ان لولا بمعنى هلاّ ، وهذا من باب التوسع ، فهلاّ وان كانت للاستفهام الا ان معناها التحضيض كما ان لولا اذا وليها الفعل كانت للتحضيض مطلقا والتحضيض حكمه حكـــم الاستفهام ولهذا كانت الجملةالداخلة عليها لولا ،أو هلاّ جملـــة انشائية .

وقال النحاس : ﴿ فنتبعَ ﴾ جواب لولا(٤) ، وجعله أبوحيان منصوبا باضمار أن جواب التحضيض(٥) .

ولم أدر كيف جعله أبوالبقاء جواب الاستفهام ولم يعلق عليه أحد من بعده .

---

(١) انظر الكشاف ٣/١٨٢ .

(٢) سورة طه الاية ١٣٤ .

(٣) انظر التبيان في اعراب القرآن ٢/٩١٠ .

(٤) اعراب القرآن ٢/٣١٣ .

(٥) انظر النهر الماد مع البحر المحيط ٦/٢٨٨ . وحاشيةالجمل على الجلالين ٣/١١٨ .

٢ - ﴿ لولا أُنزل إليه ملك - فيكونَ - معه نذيرا ﴾ (١).

قال الفراء: " جواب بالفاء لأنّ ﴿ لولا ﴾ بمنزلة هلاّ " (٢).

وجعله النحاس جواب الاستفهام (٣)، قال الزمخشري: " وقرئ ﴿ فيكونُ ﴾ بالرفع، ثم قال: " فإن قلت: ما وجه الرفع والنصب في ﴿ فيكون ﴾ "؟ قلت: النصب لأنه جواب ﴿ لولا ﴾ بمعنى " هلاّ " وحكمه حكم الاستفهام والرفع على أنه معطوف على انزل ومحله الرفع، ألاَ تَراك تقول: لولا ينزل بالرفع وقد عطف عليه يلقى وتكون مرفوعين ولا يجوز النصب فيهما لأنهما في حكم الواقع بعد لولا ولا يكون إلاّ مرفوعا " (٤).

جعل الزمخشري هنا لولا بمعنى هلاّ وحكمها حكم الاستفهام والذي يظهر لي أنهم يفرقون بين لولا التي لمجرد التحضيض وبين لولا التي هي بمعنى هلاّ، مع أن مدلولهما واحد وقد اتضح هذا من كلام أبي البقاء حيث سبق القول في الآية السابقة أنه جعل الجواب للاستفهام وفي هذه الآية يقول: ﴿ فيكون ﴾ منصوب على جواب الاستفهام أو التحضيض (٥).

---

(١) سورة الفرقان الآية ٧.

(٢) معاني القرآن ٢ / ٢٦٢.

(٣) اعراب القرآن ٢ / ٤٥٨.

(٤) الكشاف ٣ / ٨٢-٨٣.

(٥) التبيان في اعراب القرآن ٢ / ٩٨١.

الفصل الخامس

الفاء الواقعة في جواب التمني

التمني هو طلب الأمر المستحيل أو ما فيه عسر، وجملة التمني انشائية واذا وقعت الفاء في جواب التمني كان ما بعد الفاء مرتبطاً بما قبلها ارتباط الشرط والجزاء كما سبق أن أوضحناه في أول الباب، وقد جاءت الفاء واقعة في جواب التمني في القرآن الكريم في مواضع نوردها هنا مع ما قيل فيها من اعراب وقراءات ومناقشة الآراء التي وردت حولها واختيار ما نراه الراجح منها مع التعليل لذلك .

١ - ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً - فَنَتَبَرَّأَ - مِنْهُمْ ﴾.(١)

جعل النحاس قوله تعالى : - فنتبرأ - جواب التمني .(٢)

وقال الزمخشري : " - لو - في معنى التمني ، ولذلك اجيب بالفاء الذي يجاب به التمني كأنه قيل : ليت لنا كرة فنتبرأ منهم ".(٣)

مما سبق من كلام النحاس والزمخشري يتضح ان الفاء في قوله تعالى : ﴿ فنتبرأ ﴾ واقعة في جواب " لو " التي هي بمعنى التمني وتكون الفاء عاطفة لمصدر مؤول بعدها من ان والفعل على اسم متصيد من الفعل السابق والتقدير ، لو حصول كرة لنا فتبرؤ منا ، ولكن بعض المعربين يرى غير هذا ويجعل الفاء عاطفة على فعل منصوب مقدر .

---

(١) سورة البقرة الآية ١٦٧ .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٨ .

(٣) الكشاف ١/٣٢٧ .

يقول ابن الأنباري : * فنتبرأ * منصوب بتقدير - أن - بعد الفاء التي في جواب التمني لأنَّ قوله تعالى : * لو أنَّ لنا كرة * تمنٍ ، فينزل منزلة ليت وجوابه بالفاء منصوب ، والفاء فيه عاطفة ، وتقديره : " لو أن لنا ان نكر فنتبرأ ".(١)

فكلام ابن الأنباري يدل على ان * فنتبرأ * منصوب على التبعية فهو معطوف على الفعل المقدر قبله مع أن وليست ان مقدرة معه وهذا مما يدل على انه ليس واقعا في جواب " لو " على أنها في معنى التمني اذ لو كان كذلك لكان قدره : فان نتبرأ .

ويقول أبو البقاء العكبرى في هذا المعنى - فنتبرأ - منصوب باضمار أن ، تقديره ، لو أنَّ لنا أن ترجعَ ، فأن نتبرأ ، وجواب "لو" على هذا محذوف ،تقديره لتبرأنا أو نحو ذلك .

وقيل : لو " هنا تمن ، " فنتبرأ " منصوب على جواب التمني ، والمعنى : ليت لنا كرة - فنتبرأ - .(٢)

ويرى أبو حيان ان " لو " مستثناة من المواضع التي اذا سقط من جوابها الفاء جزم الفعل لأنه لم يسمع الجزم في الفعل الواقع جوابا " للو " التي أشربت معنى التمني اذا حذفت الفاء .(٣)

والظاهر ان كلام أبي حيان يؤيد ما ذهب اليه ابن الأنباري والعكبرى ، والذى أراه أن الفاء واقعة في جواب لو لأن لو هنا مشربة معنى التمني ،وكونه لم يسمع جزم جوابها بعد سقوط الفاء لا يمنع من وقوع الفاء في جوابها ، ونصب الفعل بعد الفاء بأن مضمرة وجوبا لا جوازا كما يرى ابن الأنباري والعكبرى .

---

(١) البيان في غريب اعراب القرآن ١ / ١٣٤ .
(٢) التبيان في اعراب القرآن ١ / ١٣٧ .
(٣) البحر المحيط ١ / ٤٧٤ ،
وانظر دراسات أسلوب القرآن الكريم للشيخ عضيمة القسم الاول ٢ / ٣٧٠

٢ - ﴿ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهم - فأفوزَ - فوزا عظيما ﴾.(١)

قال الفراء : " العرب تنصب ما أجابت بالفاء في " ليت " لأنها تمن ، وفي التمني معنى يسرني ان تفعل فأفعل ".(٢)

وقال الزمخشري : " وقرئ ﴿ فأفوزُ ﴾ بالرفع عطفا على كنت معهم لينتظم الكون معهم والفوز معنى التمني فيكونا متمنيين جميعا ، ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف بمعنى : فأنا أفوز في ذلك الوقت (٣).

وقد أوضح أبو حيان ما ذكره الزمخشري فقال : " وقرأ الحسن ويزيد النحوي ﴿ فأفوز ﴾ برفع الزاي عطفا على كنت فتكون الكينونة معهم والفوز بالقسمة داخلين في التمني أوعلى الاستئناف أي فأنا أفوز ".(٤)

٣ - ﴿ ودوا لو تكفرونَ كما كفروا - فتكونونَ - سواء ﴾.(٥)

﴿ فتكونونَ ﴾ عطف على تكفرون عند اكثر المعربين والمفسرين وقال الزمخشري : " فتكون " عطف على تكفرون ، ولو نصب على جواب التمني لجاز . والمعنى : ودوا كفركم فكونكم معهم شرعا واحدا فيما هم عليه من الضلال واتباع الآباء ".(٦)

---

(١) سورة النساء الاية ٧٣ .
(٢) معاني القرآن ١/ ٢٧٦- وانظر اعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٣٤ .
(٣) الكشاف ١/ ٥٤٢ - وانظر البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ١/ ٢٥٩ والتبيان في اعراب القرآن للعكبري ١/ ٢٧٢ .
(٤) البحر المحيط ٣/ ٢٩٢ .
(٥) سورة النساء الاية ٨٩ .
(٦) الكشاف ١/ ٥٥١ .

وقد عقب أبو حيان على كلام الزمخشرى بقوله : " وكون التمني بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر وانما المنقول ان الفعل ينتصب في جواب التمني اذا كان بالحرف نحو : - ليت - و - لو - وألا إذا اشربت معنى التمني أما اذا كان بالفعل فيحتاج الى سماع من العرب بل لو جاء لم تتحقق فيه الجوابية لانْ "ود" التي تدل على التمني انما متعلقها المصادر لا الذوات فاذا نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين ان تكون فاء جواب لاحتمال ان يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملفوظ به ، فيكون من باب " لَلُبسُ عَباءةٍ وتقرَّعيني ".(١)

٤ - * ودَّ الّذين كفروا لَو تغفلونَ عن أسلحتِكم وأمتعتِكم - فَيميلون - عليكم ميلة واحدة * .(٢)

الحقت هذه الاية بالتي قبلها قياسا عليها فالاعراب الذى سبق في قوله تعالى : * فتكون * يسرى على قوله : * فيميلون *، فالسياق والاسلوب في نظرى واحد .

٥ - * فقالوا يا ليتنا نرَدُ ولا نكذبَ بآياتِ ربنا *.(٣)

وردت قراءة * فلانكذِّبَ *(٤) وعليها يكون قوله

----

(١) البحر المحيط ٣١٤/٣ وقوله : " للبس عباءة الخ ... هو شطر بيت من قصيدة لميسون بنت بجدل الكلبية ،وتمامه :
" أحبّ الي من لبس الشفوف " انظر تخريج البيت في معجم شواهد النحو الشعرية رقم١٧٤٨ ص١١٦ و ٤٩٨ والبيت من الشواهد المشهورة في كتب النحو.

(٢) سورة النساء الاية ١٠٢ .

(٣) سورة الانعام الاية ٢٧ .

(٤) هي في مصحف عبدالله بن مسعود وقراءة أبي بن كعب - انظر البحر المحيط ١٠٢/٤ وانظر أيضا اعراب القرآن للنحاس ٥٤٢/١ .

تعالى : " نكذبَ " منصوبا بأن مضمرة بعد فاء السببية ، قال الفراء: " هي قراءة عبدالله بالفاء - يعني عبدالله بن مسعود - " نرد فلا نكذبَ بآيات ربنا " فمن قرأها كذلك جاز النصب على الجواب والرفع على الاستئناف أي فلسنا نكذبُ ".(١)

٦ - ﴿ فلو أنَّ لنا كرةً - فنكونَ - من المؤمنين ﴾ .(٢)

قال الزمخشري : " لو " في مثل هذا الموضع في معنى التمني كأنه قيل : فليت لنا كرة ، وذلك لما بين معنى " لو " و " ليت " من التلاقي في التقدير ،ويجوز ان تكون على أصلها ويحذف الجواب وهو : لفعلنا كيت وكيت .(٣)

وقول الزمخشري : " ويجوز ان تكون على أصلها ويحذف الجواب" يدل على ان " فنكون " مستأنف وهذا تقدير يجوزان يكون في غير القرآن ، اما في القرآن فلا يثبت هذا التوجيه لأنَّ قوله تعالى : ﴿ فنكون ﴾ ورد بقراءة النصب مما يدل على أنه واقع في جواب " لو " التي هي بمعنى التمني فهو منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وقد قال بهذا ابن الأنباري وأبو حيان فيسقط توجيه الزمخشري .

٦ - ﴿ أو تقولَ حين ترى العذابَ لو أنَّ لي كرةً - فأكونَ - من المحسنين ﴾ .(٤)

القول في هذه الآية والآيتين السابقتين في هذا الفصل واللتين

---

(١) معاني القرآن ١/٢٧٦ .

(٢) سورة الشعراء الاية ١٠٢ .

(٣) الكشاف ٣/١١٩ وانظر كذلك : البيان في غريب اعراب القرآن ٢/٢١٥ والبحر المحيط ٧/٢٨ .

(٤) سورة الزمر الاية ٥٨ .

ويقول أبو حيان : " وقرئ " * فيكونُ * بالرفع ،حكاه أبومعاذ عطفا على أنزل لأنّ أُنزل في موضع رفع وهو ماضي وقع موقع المضارع أي هلّا ينزل اليه ملك ،أو هو جواب التحضيض على اضمار هو أي فهو يكون وقرأه الجمهور بالنصب على جواب التحضيض (١).

٣ - * فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا - فنتبعَ - آياتك * (٢)

جعل النحاس الفاء جواب لولا بمعنى هلّا وجعلها الزمخشرى أيضا جواب لولا لكونها في حكم الأمر من قبل ان الأمر باعث على الفعل والباعث والمحضض من واد واحد (٣).

٤ - * فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب - فأصدق - وأكن من الصالحين * (٤).

* لولا * يجوز ان تكون " لو" التي للتمني و - لا - زائدة ويجوز ان تكون للتحضيض (٥) ، فعلى أنها للتمني يكون * فأصدق * واقع في جواب التمني ، وعلى أنها للتحضيض يكون واقع في جواب التحضيض ،وذكر أبوحيان في البحر انه قرئ * فأصدقُ * بالرفع على الأصل ونسب تلك القراءة الى أبي وعبدالله وابن جبير (٦).

---

(١) البحر المحيط ٦/٤٨٣ .

(٢) سورة القصص الاية ٤٧ .

(٣) انظر اعراب القرآن للنحاس ٢/٥٥٤ والكشاف ٣/١٨٢ .

(٤) سورة المنافقون الاية ١٠ .

(٥) انظر الجلالين مع حاشية الجمل ٤/٣٤٩ .

(٦) انظر البحر ٨/٢٧٥ .

فيهما لفظ - كرة - وهما قوله تعالى : * وقال الذين اتبعوا لو أنّ لنا كرة فنتبرأ منهم * وقوله تعالى : * فلو أنّ لنا كرة - فنكون - من المؤمنين * يكاد يكون واحدا بل انه لا فرق بين ما قيل في اعراب آية البقرة وما قيل في آية الشعراء ،واعراب هذه الاية ، قال الفراء:والنصب في قوله * فأكونَ * جواب " للو " وان شئت جعلته مردودا على تأويل أن تضمرها في الكرة كما تقول : لو أن لي ان اكر فأكون ".(١)

ويرى أبو حيان ان انتصاب - فنكون - على جواب التمني الدال عليه - لو - أو على - كرة - اذ هو مصدر فيكون منصوبا بعد عاطف تقدمه اسم خالص ويكون النصب في هذه الحالة جوازا لا وجوبا لأنّ الفاء اذا كانت في جواب التمني كانت - أن - واجبة الاضمار وكان الكون مترتبا على حصول المتمني ،لا متمنّى . واذا كانت للعطف على - كرة - جاز اظهار - أن - واضمارها وكان الكون متمنى .(٢)

٧ - * ودوا لو تدهن - فيدهنون - *.(٣)

جاء الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب التمني هنا مرفوعا والقياس ان يكون منصوبا .

قال الزمخشري : " فان قلت ، لم رفع * فيدهنون * ولم ينصب باضمار - ان - وهو جواب التمني ؟ قلت : قد عدل به الى طريق آخر ، وهو ان جعل خبر مبتدأ محذوف أى : فهم يدهنون ،

---

(١) معاني القرآن ٢/٤٢٢ وانظر اعراب القرآن للنحاس ٢/٨٢٦ والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ٢/٩٩٨ .

(٢) انظر: البحر المحيط ٧/٤٣٦ وتفسير القرطبي ١٥/٢٧٢ ، والتوضيح والتكميل مع شرح ابن عقيل ٢/٣٠٢ .

(٣) سورة القلم الاية ٩ .

كقوله تعالى : ﴿ فمن يؤمن بربه فلا يخاف ﴾ على معنى " ودوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ أو ودوا ادهانك فهم الان يدهنون لطمعهم في ادهانك ،قال سيبويه (١) وزعم هارون أنها في بعض المصاحف ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنوا ﴾ "(٢) .

واذا ثبت قراءة - فيدهنوا - بحذف النون ،فيكون منصوبا بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء الواقعة في جواب التمني ، وقد قال أبو البقاء انه في بعض المصاحف بغير نون على الجواب (٣) ، وقال أبو حيان : " ولنصبه وجهان : أحدهما أنه جواب "ودوا " لتضمنه معنى " ليت" ، والثاني أنه على توهم أنه نطق بأن أى ودوا ان تدهن فيدهنوا فيكون عطفا على التوهم ولا يجيء هذا الوجه الا على قول من جعل - لو - مصدرية بمعنى أن (٤) .

وكلام أبي حيان دليل على جواز النصب الا ان قراءة النصب لم ترد في كتب القراءات الصحيحة أو الشاذة واذا لم تثبت قراءة النصب فيكون هذا الاسلوب القرآني قد خالف الاسلوب المتبع في القواعد النحوية الا أنه قد يستأنس له ، بقول سيبويه السابق - " ود لو تأتيه فتحدثه " - والرفع جيد .

---

(١) العبارة التي في كتاب سيبويه ٣/٣٦ تحقيق هارون -وتقول : ودّ لو تأتيه فتحدثه ، والرفع جيد على التمني ومثله قوله عزوجل : ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ وزعم هارون أنها في بعض المصاحف ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنوا ﴾.
وهارون : هو هارون بن موسى الأزدى العتكي النحوى البصرى صاحب القراءات -روى عن أبي عمرو بن العلاء وابن اسحاق وعبد الله بن أبي اسحاق والخليل بن احمد وغيرهم ،توفي سنة ١٧٠هـ انظر ترجمته : الاعلام للزركلي ٨/٦٢ .

(٢) الكشاف ٤/١٤٢ .

(٣) انظر التبيان في اعراب القرآن ٢/١٢٣٤ .

(٤) البحر المحيط ٨/٣٠٩ والمغني لابن هشام : ١/٢٢٤ تحقيق سعيد الافغاني وآخرون .

الفصل السادس

الفاء الواقعة في جواب الترجي

الرجاء هو طلب ما يمكن حصوله من غير تكلف ، والنصب بعد الفاء في جواب الترجي أجازه الكوفيون ولم يثبت عن البصريين ، وقد أقره ابن مالك وكثير من النحاة.(١)

والذى يهمنا هو مجيء الفاء في جواب الترجي في القرآن الكريم ، فقد جاءت الفاء في القرآن الكريم بعد الترجي في المواضع التالية : نوردها مع ماقيل فيها من اعراب وقراءات .

١ - * ياأيها النَّاسُ اعبدوا ربَّكم الذى خَلَقَكُم والذين من قبلكم لعلَّكم تتقون ، الذى جَعلَ لكم الأرضَ فراشًا والسماءَ بِناءً وأنزلَ مِنَ السماءِ ماءً فأخرجَ به مِنَ الثمراتِ رزقًا لكم - فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون *.(٢)

هذه الفاء جعلتها مع الفاء الفصيحة ولكني أوردتها هنا نظرا لما ذكره الزمخشرى وعقب عليه أبو حيان دون الاعتراض عليه وهي انها واقعة في جواب " لعل ".

قال الزمخشرى : " فان قلت بم تعلق * فلا تجعلوا * ؟ قلت : فيه ثلاثة أوجه ، ان يتعلق بالأمر أى : اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له اندادا ، أو " بلعل " على ان ينتصب * تجعلوا * انتصاب * فاطَّلِعَ *.(٣)

---

(١) انظر شرح الاشموني مع شواهد العيني ٢/ ٣٠٦ وشرح ابن عقيل ومعه التوضيح والتكميل للنجار ٢/ ٣٠٢.

(٢) سورة البقرة الاية ٢١-٢٢.

(٣) الكشاف ١/ ٢٣٦.

وقال أبو حيان : " فعلى هذا لا تكون " لا " ناهية بل نافية و " تجعلوا " منصوب على جواب الترجي وهو لا يجوز على مذهب البصريين انما ذهب الى ذلك الكوفيون ".(١)

فأبو حيان يرى ان ما ذهب اليه الزمخشري من الاعراب لا يجوز على مذهب البصريين وانما جوز ذلك الكوفيون ،وهذا ما يجرى على مذهب الزمخشري الاعتزالي ".(٢)

٢ - ﴿ فعَسَى اللّه أَن يأتيَ بِالفتحِ أَو أَمرٍ مِن عِندِه - فَيصبِحوا - علىٰ ما أَسروا في أَنفُسِهِم نادِمِين ﴾.(٣)

﴿ فيصبحوا ﴾ قال النحاس - عطف - أى عطف على قوله : ﴿ ان يأتي بالفتح ﴾.(٤)

ويقول ابن الانباري : " ان يأتي " في موضع نصب لأنه خبر عسى ، و ﴿ فيصبحوا ﴾ عطف عليه في الوجه الأول ولا يكون نصبه بتقدير ان بعد فاء الجواب في نحو قوله(٥) ﴿ لعلي أَبلغُ الأَسبابَ أَسبابَ السماواتِ فأَطلِعَ ﴾ فيمن نصب لأن " عسى " من الله واجب وجواب الواجب لا يكون منصوبا ،وانما يكون النصب في جواب ما ليس بواجب كالأمر والنهي والاستفهام والدعاء والتمني والعرض ".(٦)

وما علل به ابن الانباري من عدم جواز النصب بعد الفاء هو بناء على مذهب البصريين الذين لا يجيزون النصب في جواب الرجاء كما قلنا سابقا ، الا ان علة عدم جواز النصب بالفاء قد تكون غير ذلك كما سيتضح لنا من كلام أبي حيان الآتي :

---

(١) البحر المحيط ١/٩٩ .
(٢) انظر تعليق ابي حيان ١/٦٥ على كلام الزمخشري عند قوله (لعلكم تتقو
(٣) سورة المائدة الاية ٥٢ .
(٤) اعراب القرآن ١/٥٠٣ وانظر كذلك التبيان في اعراب القرآن للعكبري ١/٤٤٤ .
(٥) سورة غافر الاية ٣٦-٣٧ .
(٦) البيان في غريب القرآن ١/٢٩٦ .

يقول أبو حيان : " واتفق الحوفي وأبو البقاء على أن قوله :
﴿ فيصبحوا ﴾ معطوف على قوله ﴿ أن يأتي ﴾ وهو الظاهر ومجوز
ذلك هو الفاء لأن فيها معنى التسبب فصار نظير الذى يطير فيغضب
زيد الذباب ، فلو كان العطف بغير الفاء لم يصح لأنه كان يكون
معطوفا على ان يأتي خبرا "لعسى" ، وهو خبر عن الله تعالى ،
والمعطوف على الخبر خبر فيلزم ان يكون فيه رابط ان كان مما يحتاج
الى الرابط ولا رابط هنا فلا يجوز العطف ، وَجُوِّزَ ان لا يكون معطوفا
على ﴿ ان يأتي ﴾ ولكنه منصوب باضمار ان بعد الفاء في جواب التمني
اذ " عسى " تمن وترج في حق البشر، وهذا فيه نظر ".(١)

وجعله أبو السعود : عطفاً على يأتي " داخل معه في حيز
خبر " عسى " وان لم يكن فيه ضمير يعود الى اسمها فان فاء السببية
مُغنٍ عن ذلك فانها تجعل الجملتين كجملة واحدة ".(٢)

والذى أراه أنه لا مانع من أن يكون منصوبا بأن مضمرة بعد
الفاء الواقعة في جواب الترجي ، لأن ابن الانبارى يفهم من تعليله
ان الفاء لا تقع في جواب " عسى " ، وأبو حيان يرى ان فيه نظر
مع أنه يرى انه اذا كان بدل الفاء الواو لما صح العطف ، أى فيكون
منصوبا بأن مضمرة بعد الواو وجوبا وانما صح العطف بالفاء
لما فيها من معنى السببية .

هذه تعليلات مقبولة ، الا أنها لا تمنع من ان يكون ﴿ فيصبحوا ﴾
منصوبا بأن مضمرة بعد الفاء وهي على كل حال للسببية ، وما دام الكوفيون

---

(١) البحر المحيط ٣/٥٠٨-٥٠٩ .
(٢) انظر تفسير أبي السعود ٢/٤٩ وحاشية الجمل على الجلالين
١/٥٠٠ وروح المعاني للآلوسي ٦/١٥٨-١٥٩ .

قد جوزوا النصب بأن مضمرة بعد الفاء الواقعة في جواب الترجي فـــلا مانع في رأيي من الأخذ بهذا الرأى وترك التعليلات والتأويـــلات التي تنتصر للمذهب البصرى .

٢ - ﴿ وَقَالَ فِرعونُ يا هامانُ ابنِ لي صرحًا لعلِّي أبلُغُ الأسبابَ أسبابَ السماواتِ - فأطَّلِعَ - الى اله موسى ﴾ (١).

﴿ فأطلع ﴾ قال الفراء بالرفع يرده على قوله ﴿ أبلغ ﴾ ومن جعله جوابا للعلي نصبه وقد قرأ به (٢) بعض القراء (٣).

ويرى النحاس ان معنى النصب خلاف معنى الرفع لأن معنـــى النصب ، متى بلغتُ الأسبابَ " اطَّلعتُ " ومعنى الرفع " لعلي أبلغ الأسباب " ثم " لعلي أطلع بعد ذلك " الا أن ثم أشد تراخيــا من الفاء (٤).

وقد ذكر النصب في جواب الترجي كل من الزمخشرى وابن الأنبارى وأبي البقاء العكبرى ولم يعلقوا بشيء على ذلك ولم يعترضوا علـــى جواز النصب في جواب الترجي الذى فيه معنى التمني (٥).

---

(١) سورة غافر الاية ٣٧ .

(٢) قال في الاتحاف ص ٣٧٩ واختلف في - فأطَّلِعَ - فحفص بنصب العين بتقدير ان بعد الأمر في ابن لي ، وقيل في جواب الترجي في لعلي حملا على التمني ، على مذهب الكوفيون أما البصريون فيمتنعون ، والباقون بالرفع عطفا على أبلغ .

(٣) معاني القرآن ٣ / ٩ .

(٤) اعراب القرآن ٣ / ١١ وفيه - وقرأ الأعرج بالنصب .

(٥) انظر الكشاف ٣ / ٤٢٨ - والبيان في غريب اعراب القرآن ٢ / ٣٣١ والتبيان في اعراب القرآن ٢ / ١١٢٠ .

لكن أبا حيان وابن هشام لهما توجيهات اخرى في هذه المسألة:
يقول أبو حيان : " وقرأ الجمهور ﴿ فأطلعُ ﴾ رفعا عطفا على ﴿ أبلغ ﴾ فكلاهما مترجًّى ، وقرأ الأعرج وأبو حَيوة وزيد بن علي والزعفراني وابن مقسم وحفص ﴿ فأطلعَ ﴾ بنصب العين ، وقال أبو القاسم ابن جبارة وابن عطية على جواب التمني ، وقال الزمخشرى على جواب الترجي تشبيها للترجي بالتمني ، وقد فرق النحاة بين التمني والترجي فذكروا ان التمني يكون في الممكن والممتنع ، والترجي يكون في الممكن ،وبلوغ أسباب السماوات غير ممكن لكن فرعون ابرز ما لا يمكن في صورة الممكن تمويها على سامعيه ، واما النصب بالفاء في جواب الترجي فشيء أجازه الكوفيون ومنعه البصريون واحتج الكوفيون بهذه القراءة ، وبقراءة عاصم ﴿ فتنفعهُ الذكرى ﴾ في سورة " عبس " ، اذ هو جواب الترجي . وقد تأولنا ذلك على ان يكون عطفا على التوهم لأنّ خبر لعل يأتي مقرونا بأن في النظم كثيرا وفي النثر قليلا فمن نصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع خبرا كان منصوبا بأن والعطف على التوهم كثير وان كان لا يقاس ، لكن ان وقع شيء وامكن تخريجه عليه خرج ،واما هنا فقد جعله بعضهم جوابا للأمر وهوابن لي صرحا .(١)

وأقول ان تأويل أبي حيان للعطف على التوهم هو انتصار لمذهب البصريين الذين لا يجيزون النصب وهذا هو الغالب في أصحاب المذاهب النحوية للانتصار لمذاهبهم واذا حصل ما يخالف ما ذهبوا اليه أخذوا يعللون ويلتمسون له التخريجات والتأويلات .

والذى أراه ان الفاء واقعة في جواب الترجي على قراءة النصب والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة بعد الفاء لا سيما وقد قال بهذا أكثر المفسرين والمعربين والمحتجين للقراءات.

---

(١) البحر المحيط ٧/ ٤٦٥ - ٤٦٦ .

وكذلك ما ذكره ابن هشام في المغني (١) من أنّ النصب عطف على معنى ﴿ لعلي أبلغ ﴾ ، وهو - لعلي أن أبلغ - وان خبر " لعل " يقترن بأن كثيرا نحو الحديث : " فلعلّ بعضكم أن يكون الحنَ بحجته من بعض ". (٢) ويحتمل أنه عطف على الأسباب على حد " للبس عباءة وتقر عيني "، ومع هذين الاحتمالين يندفع قول الكوفيين ، ان هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا على التمني .

فابن هشام وان كان في بعض الأحيان يخرج برأى جديد من أفكاره خارج عن المذهبين : البصرى والكوفي - الا أنه فيما يبدو لي يغلب عليه الميل الى المذهب البصرى ، وقد يظهر أنه يرى ان الأخذ بالمذهب البصرى أولى من الكوفي .

٣ - ﴿ وما يدريك لعله يزكى أو يذكر - فتنفعه - الذكرى ﴾ (٣)

قرئ ﴿ فتنفعه ﴾ بالرفع عطفا على ﴿ يذكر ﴾ وبالنصب جوابا "للعلّ" (٤) ويكون القول فيها كالقول في الاية السابقة .

---

(١) انظر المغني ٢/٥٣٢ طبع دمشق و ٢/٩٨ طبع الحلبي مع حاشية الامير .

(٢) الحديث متفق عليه وانظر سبل السلام باب القضاء ٤/١٤٦٥ طبع ونشر دار الحديث بجوار الأزهر .

(٣) سورة عبس الاية ٤ .

(٤) قال في الاتحاف ص٤٣٣ واختلف في - فتنفعه - فعاصم بنصب العين بأن مضمرة بعد الفاء على جواب الترجي مثل - فأطلع - بغافر لكنه مذهب الكوفي وقيل في جواب التمني المفهوم من أو يذكر قاله ابن عطية وأقره عليه السمين والباقون بالرفع عطفا على يذكر . وانظر البحر المحيط ٨/٤٢٧ .

الفصل السابع

الفاء الواقعة في جواب النفي

عندما ينصب الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب النفي يدل على ان ما بعد الفاء مناقض لما قبلها ،ولا يمكن ان يكون تابعا له الا بتقدير مصدر مؤول من ان والفعل ومعطوف على مصدر مأخوذ من الفعل السابق ، وقد جاء الفعل المضارع منصوبا بعد الفاء الواقعة في جواب النفي في آيتين من القرآن الكريم وآية اختلف فيها وهي قوله تعالى : * ولا يؤذنُ لهم فيعتذِرون * وأنا أورد هذه الايات هنا مع ما قيل فيها من قراءات واعراب ومناقشة بعض الآراء التي وردت واختيار الأرجح منها مع التعليل .

١ - * وَمَا مِن حِسَابِكَ عليهم مِن شيء - فتطردَهم - فتكون من الظالمين * .(١)

قد سبق الكلام على هذه الاية في الفصل الثاني - الفاء الواقعة في جواب النهي - ولكن نظرا لأنَّ أكثر المعربين والمفسرين أعربوا قوله تعالى * فتطردَهم * في جواب النفي رأيت وضعها هنا مكتفيا بما ذكره أبو حيان في اعرابها .

قال أبوحيان : " والظاهر أن قوله * فتطردَهم * جواب لقوله * ما عليك من حسابهم من شيء * ويكون النصب هنا على أحد معنيين ، النصب في قولك : ما تأتنا فتحدثنا ، لأنَّ أحد معنيي هذا ما تأتنا محدثا إنما تأتي ولا تحدث وهذا المعنى لا يصح في الاية ،والمعنى الثاني : ما تأتنا فكيف تحدثنا ،أي لا يقع هذا

---

(١) سورة الأنعام الاية ٥٢ .

فكيف يقع هذا ،وهذا المعنى هو الذى يصح في الاية ،أى لا يكــون عليك حسابهم فكيف تطردهم ،والظاهر في قوله ﴿ فتكون ﴾ ان يكون معطوفا على ﴿ فتطردهم ﴾ والمعنى الاخبارى بانتفاء حسابهم وانتفاء الطرد والظلم المتسبب عن الطرد ، وجوزوا أن يكون - فتكون جوابا للنهي (١).

والذى أراه أن جملة " ما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم " هي جملة اعتراضية بين النهي وجوابه ،والفاء في قوله تعالى ﴿ فتطردهم ﴾ واقعة في جواب النفي ،وقوله ﴿ فتكون ﴾ جواب النهي وهذا ما عليـــه اكثر المعربين والمفسرين كما سبق وأشرنا اليه.

٢ - ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم - فيموتوا - ﴾ (٢)

٣ - ﴿ ولا يؤذن لهم - فيعتذرون - ﴾ (٣).

جاء جواب النفي في الاية الاولى منصوبا وجاء في الثانية مرفوعا قال النحاس : وحذفت النون لأنه جواب النفي وقرأ الحسن - يقضـــى عليهم فيموتون - على العطف ،قال الكسائي ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ بالنون في المصحف لأنه رأس آية " ولا يقضى عليهم فيموتوا " بغير نون لأنه ليس برأس آية ويجوز في كل واحد منهما ما جاز في صاحبه " (٤).

----

(١) البحر المحيط ١٣٨/٤.

(٢) سورة فاطر الاية ٣٦.

(٣) سورة المرسلات الاية ٣٦.

(٤) اعراب القرآن ٧٠٠/٢.

فالنحاس يرى كما يرى الكسائي ان مجيء النون في * فيعتذرون * كونه رأس آية والا كان منصوبا ، ولكن غيرهما من النحاة والمفسرين يرون غير هذا .

قال الزمخشري : * فيموتوا * جواب النفي ونصبه باضمار أن ، وقرئ * فيموتون * عطفا على يقضي وادخالا له في حكم النفي ، أي : لا يقضى عليهم الموت فلا يموتون كقوله تعالى : * ولا يؤذن لهم فيعتذرون * (١) .

فالزمخشري يرى أن الرفع جائز لأنه ادخال للثاني في حكم الأول لا على ان ، قوله تعالى : * فيعتذرون * رفع على أنه رأس آية كما يرى ذلك الكسائي والنحاس وقد أكد هذا عند تفسيره لقوله تعالى : * ولا يؤذن لهم فيعتذرون * فجعله عطفا على يؤذن فانخرط في سلك النفي والمعنى ، ولا يكون لهم اذن واعتذار متعقب له من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة " (٢) .

أي ان علة الرفع علة لمعنى لا ان الوقف في رأس الاية هو السبب اضافة الى ورود قراءة بالرفع في الايتين . جاء في المحتسب :
" ومن ذلك قراءة الحسن لا يقضى عليهم فيموتون .

قال أبو الفتح : * يموتون * عطف على يقضى - أي لا يقضى عليهم ولا يموتون ،والمفعول محذوف أي لا يقضى عليهم الموت وحسن حذفه هنا لانه لو قيل : لا يقضى عليهم الموت فيموتون - كان تكريرا

---

(١) الكشاف ٣ / ٣١٠ .
(٢) الكشاف ٤ / ٢٠٥ .

يغني من جميعه بعضه ولا توكيد ايضا فيه فيحتمل لفظه . وقراءة العامة في هذا أوضح وأشرح وذلك ان فيها نفي سبب الموت وهو القضاء عليهم واذا نفى السبب فالمسبب أشد انتفاء ومن هذا قولهم : لم يقم زيد أمس ، فنفى الماضي بلفظ المستقبل وذلك ان المستقبل أسبق رتبة في النفس من الماضي ، فاذا نفى الاصل كان الفرع أشد انتفاء (١) .

وما علل به أبو الفتح بن جني والذى يرى ان قراءة النصب وهي قراءة الجمهور أوضح وأشرح هو تعليل مقبول ووجيه لكنه ينتقض بقراءة الرفع في قوله تعالى : ﴿ فيعتذرون ﴾ الا اذا قلنا ان سبب الرفع كونه رأس آية وعلى كل فقد كثرت تعليلاتهم وتوجيهاتهم حول اعراب هاتين الايتين .

والذى أرى ان النصب قد جاء على قراءة والرفع جاء على قراءة ولكل وجهته ودليله (٢) .

---

(١) المحتسب ٢/٢٠١ - ٢٠٢ .
وانظر دراسات اسلوب القرآن الكريم القسم الاول ٢/٢٧٩ .

(٢) انظر البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ٢/٤٨٨ ، والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ٢/١٢٦٥ - والبحر المحيط ٧/٣١٦ و ٨/٤٠٦ وشرح الرضي على الكافية ٢/٢٤٥ ومغني اللبيب مع حاشية الامير ٢/٩٨ - ٩٩ .

الفصل الثامـــــن

رفع الفعل المضارع بعد فاء السـببيـة

هذا الموضوع وان كان الحديث عنه قد دخل ضمن الحديث عن الايات في الفصول السابقة الا أني رأيت افراده هنا تماما للفائدة وليكون الكلام عنه مستقلا لكي يمكن من خلال ذلك النظر في الايـات التي جاء فيها الفعل المضارع مرفوعا بعد فاء السببية ومناقشة ما جـاء فيها من قراءات واعراب مع الخروج بالنتائج المرجوة من وراء ذلك .

١ - * كن فيكونُ * في جميع القرآن وقد سبق الكلام عليها ومناقشة الاراء حول رفعها ونصبها ، أما بقية الايات فهي كالاتي :

٢ - * مَن ذَا الذى يقرضُ الله قرضا حسنا - فيضاعفُه له *

سورة البقرة الاية ٢٤٥ .

٣ - * يا ليتني كنتُ معَهم - فأفوزُ فوزا عظيما * .

سورة النساء الاية ٧٣ .

٤ - * ودوا لو تكفرونَ كما كفروا فتكونون سواء *

سورة النساء الاية ٨٩ .

٥ - * ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلِحتِكم وأمتِعتِكـم - فيميلون - عليكم ميلةً واحدةً * .

سورة النساء الاية ١٠٢ .

٦ - * فلا يصدنَّك عنها مَن لا يؤمنُ بها واتبعَ هواه فتردَى *

سورة طه الاية ١٦ .

٧ - * فلا يُخرجنكما من الجنةِ - فتشقى *

سورة طه الاية ١١٧ .

٨ - ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء - فتصبح الارض مخضرة ﴾ .

سورة الحج الاية ٦٣ .

٩ - ﴿ لولا أنزل اليه ملك - فيكون - معه نذيرا ﴾

سورة الفرقان الاية ٧ .

١٠- ﴿ فلو أن لنا كرة - فنكون - من المؤمنين ﴾

سورة الشعراء الاية ١٠٢ .

١١- ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم - فيموتوا ﴾

سورة فاطر من الاية ٣٦ .

١٢- ﴿ لعلي أبلغ الاسباب اسباب السماوات - فأطلع - الى اله موسى ﴾ .

سورة غافر الاية ٣٧ .

١٣- ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا - فيضاعفه له ﴾

سورة الحديد الاية ١١ .

١٤- ﴿ لولا أخرتني الى أجل قريب - فأصدق - وأكن من الصالحين ﴾ .

سورة المنافقون الاية ١١ .

١٥- ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ .

سورة القلم الاية ٩ .

١٦- ﴿ ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ .

سورة المرسلات الاية ٣٦ .

هذه الايات قد سبق الكلام عنها كما قلنا ضمن دراسة الفصول السابقة ،ولكن بعضها لم نتناول دراستها وأجلناها الى هذا الفصل ومنها :

١ - ﴿ألم تَر أنّ اللّه أنزلَ من السماء ماء - فتصبحُ الأرض مخضرة﴾ (١).

قال المبرد : "وأمّا قول الله عز وجل ﴿ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماء - فتصبح - الأرض مخضرة﴾ ، فهذا هو الوجه لأنه ليس بجواب ، لأنّ المعنى في قوله ﴿ألم تر﴾ إنما هو انتبه وانظر، أنزل الله من السماء ماءً ، فكان كذا وكذا " (٢).

وأقول : مهما تعددت التعليلات واختلفت في رفع الفعل المضارع هنا بعد فاء السببية فان المعنى واضح وهو ان قوله ﴿فتصبح﴾ غير مرتبط بقوله ﴿ألم تر﴾ بل هو مرتبط بأنزل وان الأرض قد أصبحت مخضرة بعد انزال المطر ، وقد أوضح هذا المعنى أبو حيان ، بقوله : " جواب الاستفهام ينعقد منه مع الاستفهام السابق عليه شرط وجزاء وهنا لا يقدر : أَن ترى انزال المطر تصبح الأرض مخضرة لأنّ الاخضرار ليس مترتبا على علمك أو رؤيتك إنما مترتب على الانزال (٣).

وهكذا نرى أَن أبا حيان قد علل لرفع الفعل المضارع بعد الفاء تعليلا شافيا كافيا وقد اكتفينا به لأنه شامل وملخص لأقوال من سبقوه.

فاذا وردت قراءة بنصب الفعل المضارع ورفعه لوقوعه بعد فاء السببية اخذنا بهما ، وان لم ترد الا قراءة الرفع أو النصب التزمنا بما جاءت به القراءة ولا نحيد عنها ، وكما قلنا سابقا إن القرآن الكريم تقيدنا بألفاظه قراءة قرآنية وهي سنة متبعة.

---

(١) سورة الحج الاية ٦٣.

(٢) المقتضب ٢/ ١٩ وانظر الكتاب أيضا ١/ ٤٩٦ طبعة الأعلمي - والكشاف ٢/ ٢١ والبيان في غريب اعراب القرآن ٢/ ١٧٨.

(٣) البحر المحيط ٦/ ٣٨٦.

الباب الثالث

دراسة فاء الجزاء

ويتضمن الفصول التالية :

الفصل الأول : الفاء مع الجملة الإسمية .
" الثاني : " " " الطلبية .
" الثالث : " " " النفي .
" الرابع : " " الفعل الجامد .
" الخامس : " " قد .
" السادس : " " السين وسوف .
" السابع : " " الجواب إذا كان مصدراً بأداة شرط .
" الثامن : " " " " " صالحاً ليكون شرطاً .
" التاسع : " في جواب أما .
" العاشر : " " " أداتين شرطيتين .
" الحادي عشر : " مع الجملة إذا كان فيها معنى الشرط .
" الثاني عشر : حذف الفاء من الجواب وعلاقته بإذا الفجائية .

الباب الثالث

دراسة فاء الجزاء في الدراسات النحوية والقرآن الكريم

تمهيد :

نتناول في هذا الباب دراسة فاء الجزاء في الدراسات النحوية والأسباب التي أدت الى اختيارها لربط الجواب بالشرط ، ثم نتناول فيه دراسة فاء الجزاء في القرآن الكريم الواقعة في جواب شرط ظاهر.

أولا : فاء الجزاء في الدراسات النحوية :

للنحاة في فاء الجزاء آراء متعددة من حيث سبب دخولها في الجواب ، ومن حيث اختيارها من بين حروف العطف ايضا ، كما ان بعضهم يرى ان الفاء هي الجواب ،وبعضهم يرى ان الفاء انما جاءت لربط الجواب بالشرط وتفسيراتهم ،وتوجيهاتهم حول هذه الفاء وان تعددت ، الا انها تنتهي الى نتيجة واحدة وهي لزوم الفاء في مواضع بعينها .

وسأورد هنا آراءهم مع مناقشتها ، ثم استخلص منها ما يعن لي من نتائج مع اختيار الأرجح منها والدليل عليه والله المعين .

آراء النحاة في سبب دخول الفاء في جواب الشرط :

قال سيبويه : " واعلم انه لا يكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء ، فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : ان تأتني آتك ، وان تضرب اضرب ونحو ذلك ،وأما الجواب بالفاء فقولك ان تأتني فأنا صاحبك ، ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم ".

وقد علل سيبويه لعدم دخول الواو وثم في هذا الموضع بقوله :
" ألا ترى أن الرجل يقول ، افعل كذا وكذا ،فتقول : فإذن يكون كذا وكذا ،ويقول : لم أغث أمس ، فتقول : فقد اتاك الغوث اليوم ، ولو ادخلت الواو وثم في هذا الموضع تريد الجواب لم يحسن ".(١)

وفي المقتضب للمبرد : " ولا تكون المجازاة الا بفعل لأنّ الجزاء انما يقع بالفعل ، أو بالفاء لأنّ معنى الفعل فيها .

فأما الفعل فقولك : "ان تأتيني اكرمك وان تزرني أزرك "

وأما الفاء فقولك : ان تأتيني فأنا لك شاكر وان تقم فهو خير لك ".

ويقول المبرد أيضا : " تقول : ان تأتني آتك وان تأتني فلك درهم ". هذا وجه الجزاء وموضعه كما قال عز وجل :

﴿ إِنْ ينتهوا يُغفرْ لهم ما قد سَلَفَ وان يعودوا فقد مضت سنةُ الأولينَ ﴾(٢) . فالأصل الفعل(٣) ، والفاء داخلة عليه لأنها تؤدى معناه ولأنها لا تقع الا ومعنى الجزاء فيها موجود ، يقول الرجل : " قد أعطيتك درهما ،فتقول : " فقد اعطيتك دينارا " أى من أجل ذلك ، ويقول : " لم أغث أمس ،فتقول : " فقد أتاك الغوث اليوم ".(٤)

---

(١) الكتاب ١/ ٥٠٩ طبعة الأعلمي ببيروت.
(٢) سورة الانفال آية ٣٨ .
(٣) أى في الشرط والجزاء .
(٤) المقتضب ٢/ ٤٨ - ٥٨.

فكلام سيبويه والمبرد يكاد يكون واحدا ،وان كانا يختلفان في سبب دخول الفاء على الجزاء ،فسيبويه يذكر سبب دخول الفاء انه لا يصلح موضعها الواو وثم ويضرب لذلك أمثلة يمتنع دخول الواو وثم فيها ،أما المبرد فقد ذكر ان الفاء تؤدى معنى الفعل وانها لا تقع الا والجزاء فيها موجود ، أى أنها وما دخلت عليه وقعت جزاء ، وفي رأيي أن كلام المبرد هو تفسير وايضاح لكلام سيبويه ،لأن سيبويه ذكر ان -الواو- وثم- لا يقعان جوابا لعدم المجازاة فيهما ومفهوم ان ما بعد الفاء قد يكون مسببا عما قبلها وليس ذلك في - الواو -وثم- وهذا هو ما أوضحه كلام المبرد .

وقال الأخفش : " والفاء اذا كانت جواب المجازاة كان مابعدها ابدا مبتدأ ،وتلك فاء الابتداء لا فاء العطف "(١) .

فعبارة الأخفش تدل على ان ما بعد الفاء يكون دائما مبتدأ ،وليس كذلك الا ان يكون قصد بالمبتدأ ،الابتداء ،لأن ما بعد الفاء يكون جملة صالحة للابتداء كما يتضح من كلام ابن جني الذى سيأتي فيمابعد .

وقد استدل الأخفش على ان الفاء للجواب وان الكلام يتم عندها ، وضرب لذلك مثلا بقوله : " ان تأتني فأمرك عندى على ما تحب " . فلو كانت هذه فاء العطف لم يجز السكوت حتى تجيء لما بعد - ان - بجواب .

كما استدل على ان الفاء للجزاء بجزم الفعل المعطوف عليها بقوله : " وقد قرىء "(٢) ، ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادى له ،ويذرهم ﴾ بجزم ﴿ يذرهم ﴾ على انه عطف على موضوع الفاء لأن موضعها يجزم اذا كان جواب المجازاة .(٣)

---

(١) معاني القرآن للأخفش ١/ ٦١ . (٢) سورة البقرة الاية ١٩٨ .
(٣) معاني القرآن للاخفش ١/ ٦٢-٦٣ .

ومن كلام الأخفش بالاستدلال في العطف على موضع الفاء يتضح لنا أن الفاء هي للربط فقط وان الجملة هي في محل جزم جواب الشرط، وسوف أذكر خلاصة هذه الاراء بعد الانتهاء من كلام النحاة حول فاء الجزاء .

وقال أبو علي الفارسي : " جزاء الشرط ثلاثة أشياء احدها الفعل، والاخر الفاء، في نحو : " إن تأتني فأنت مكرم محبوٌ"، فموضع الفاء مع ما بعده جزم".(١)

قال الشيخ الامام أبو بكر عبد القاهر الجرجاني في شرح هذا الكلام : " وانما جاء الجواب بالفاء حيث لم يقدر على الجزم فقيل إن تأتني فأنت مكرم ، لأنّ قولك : انت مكرم ، ليس مما يجزم إذ هو جملة من الاسم ، والاسماء لا تجزم " ، فلما أريد ان تجعل هذه الجملة جزاء أتى بالفاء فقيل : " إن تأتني فأنت مكرم " ، ليدل الفاء على تعلق هذه الجملة بالشرط من حيث أن الفاء تأتي لاتباع الشيء الشيء ولا تكون في ابتداء الكلام.

ثم قال : " فينبغي ان يُعلمَ ان الفاء يدخل حيث لا يقدر فيه الجزم فعلا كان مابعده أواسما ،فالاسم نحو ما تقدم والفعل نحو قولك : " إن تلق زيدا فاكرمه ".(٢)

وانه مما يتضح لي من كلام أبي علي الفارسي وشرح الامام الجرجاني عليه ،ان الفاء دخلت في الجواب لربط جملة جواب الشرط بجملة الشرط،

---

(١) كتاب المقتصد في شرح الايضاح ٢/١٠٩٨ .

(٢) المرجع نفسه ٢/١١٠٠ .

وان جواب الشرط هو الجملة التي دخلتها الفاء ،وليست الفاء هي الجواب بذاتها ، الا ان هناك فرقا بين كلام أبي علي الفارسي ، والجرجاني وكلام الأخفش ،وفي اعتقادى انه اختلاف في التعبير فقط .

فالأخفش ،ذكر ان الجملة التي دخلتها الفاء جملة ابتدائية لا يصح ان تكون شرطا ،ولهذا دخلت عليها الفاء ،أما كلام أبي علي الفارسي وتلميذه الجرجاني فقد ذكرا ان هذه الجملة التي دخلت عليها الفاء لا يمكن جزمها سواء أكانت اسمية ،والاسمية بطبيعتها لا تجزم ، أم فعلية مثل : " إن تلق زيدا فاكرمه " ، اذ الساكن لا يقدر على ساكن .

وعلى كل هو اختلاف في التعليل لدخول الفاء على جملة الجواب مع انهم متفقون في الغاية التي يعللون لها .

وقال ابن جني بعد انتكلم على فاء العطف : " والثاني -أى من انواع الفاء - وهو الذى يكون فيه الفاء للاتباع دون العطف الا ان الثاني ليس مدخلا في اعراب الاول ولا مشاركا له في الموضع وذلك في كل مكان يكون فيه الاول علة للاخر ويكون فيه الاخر مسببا عن الاول " ، فمن ذلك جواب الشرط في نحو قولك : " ان تحسن الى فالله يجازيك" فهذه للاتباع مجردة من معنى العطف ، ألا ترى ان الذى قبل الفاء من الفعل مجزوم وليس بعد الفاء شيء يجوز ان يدخله الجزم ، وانما بعدها جملة مركبة من اسمين مبتدأ وخبر وكذلك قولك : ان تقم فأنا قائم معك ،وانما اختاروا الفاء هنا من قبيل ان الجزاء سبيله ان يقع ثاني الشرط ،وليس في جميع حروف العطف حرف يوجد هذا المعنى فيه سوى الفاء . فان قيل وما كانت الحاجة الى الفاء في جواب الشرط . . ؟

فالجواب أنه انما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلا الى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر ،أو الكلام الذى قد يجوز ان يبتدأ به ، فالجملة في نحو قولك : " ان تحسن الي فالله يكافئك " لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام باخره وذلك لأن الشرط والجزاء لا يصحان الا بالافعال ، فلما لم يرتبط اول الكلام بآخره ادخلوا هناك حرفا يدل على ان ما بعده مسبب عما قبله لا معنى للعطف فيه فلم يجدوا هذا المعنى الا في الفاء وحدها فلذلك خصوها من بين حروف العطف (١) .

وخلاصة كلام ابن جني ان الشرط هو فعل والجواب اما أن يكون فعلا مضارعا مثل فعل الشرط وهذا لا تدخله الفاء أو يكون اسما ، والاسماء لا يعادل بها الافعال ،فادخلوا الفاء ليدل على ان ما بعده سبب عما قبله ، لا معنى للعطف فيه وهذه الخاصية لم توجد الا في الفاء وحدها ،او يكون الجواب فعلا طلبيا والفعل الطلبي مما يصح الابتداء به فلو لم تدخل الفاء لكانت الجملة الثانية منفصلة عن الاولى ولهذا لزمت الفاء .

واذا ما وصلنا الى ابن الحاجب وجدنا له كلاما قد يختلف في الشكل عن كلام من سبقوه ، وان كان المضمون واحدا يقول ابن الحاجب: " اذا وقع الفعل الماضي جزاء وكان معناه الاستقبال لم يجز دخول الفاء كقولك : " ان اكرمتني اكرمتك " فاذا وقع المضارع جزاء مثبتا أو منفيا -بلا - جاز دخول الفاء وجاز حذفها ،كقوله تعالى ﴿ إن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ﴾ (٢) .

---

(١) سر صناعة الاعراب - ١/ ٢٥٣- ٢٥٥ .
(٢) الاية ٢٨٢ من سورة البقرة .

في قراءة حمزة (١) وكقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعملْ مِن الصالحاتِ وهو مؤمنٌ فلا يخافُ ﴾ (٢) . ومثال حذفها كقوله تعالى : ﴿ ان تتقوا الله يجعلْ لكم فرقانا ﴾ (٣) وقوله تعالى : ﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كَيدُهم شَيئًا إنَّ الله بما يَعملون مُحيط ﴾ (٤) . وما سوى ذلك فلا بد فيه من الفاء . وضابط ذلك ان كل موضع افاد حرف الشرط في جوابه الاستقبال امتنعت الفاء لوضوحه في الارتباط وكل موضع لا يفيد حرف الشرط فيه الاستقبال فلا بد من الفاء لتوضح الارتباط وكل موضع يحتمل التقديرين جاز الأمران باعتبار التقديرين (٥) .

فمن كلام ابن الحاجب - رحمه الله - يتضح لنا ان السبب في دخول الفاء في الجواب هي الأداة الداخلة على الشرط لا أن الجملة التي دخلت الفاء عليها هي السبب وهو كلام جديد على كلام النحاة

---

(١) قرأ حمزة وحده بكسر - ان - على انها شرطية وتضل جزم به وفتحت اللام للادغام وجواب الشرط فتذكر فإنَّه يقرأ بتشديد الكاف ورفع الراء ، فالفاء في جواب الشرط ورفع الفعل المتجرد عن الناصب والجازم ووافقه الاعمش وقرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي وابو جعفر وخلف - أن - بالفتح على انها مصدرية ناصبة لتضل وفتحته اعراب وتذكر بالنصب عطفا على تضل ، الحجة لابن خالويه صفحة ١٠٤ طبعة دار الشروق - تحقيق عبد العال مكرم .

(٢) الاية ١١٢ من سورة طه .

(٣) الاية ٢٩ من سورة الانفال . ولم أجد من قرأ بهذا .

(٤) الاية ١٢٠ من سورة آل عمران .

(٥) شرح الوافية نظم الكافية ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

الذين سبقوه ، فسيبويه والمبرد وابو علي الفارسي وابن جني والجرجاني يجعلون عدم صلاحية الجملة التي دخلت عليها الفاء للشرط هي السبب في دخول الفاء ،أما ابن الحاجب فيجعل أداة الشرط هي السبب في دخول الفاء ومدى افادتها للزمن المستقبل ، والذى يتضح لي ان حرف الشرط اذا لم يفد الاستقبال كانت الجملة الثانية غير الجملة الاولى ومنفصلة عنها فوجب اقترانها بالفاء ليتم الربط بين الجملتين ومن ثم لا يكون خلاف بين كلام ابن الحاجب والذين سبقوه في النتيجة وانما الاختلاف في التوجيه .

وقال الرضي - رحمه الله - : " ان كان الجزاء مما يصلح ان يقع شرطا فلا حاجة الى رابط بينه وبين الشرط لأنّ بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه ،وان لم يصلح له فلا بد من رابط بينهما وأولى الاشياء به الفاء لخفته لفظا ولمناسبته للجزاء معنى لأنّ معناه التعقيب بلافاصل والجزاء متعقب للشرط كذلك ".(١)

فكلام الرضي هنا يوضح بجلاء الفائدة التي من أجلها كان اختيار الفاء لتربط الجواب بالشرط وهوان الجزاء متعقب للشرط كما كان المعطوف بالفاء متعقب للمعطوف عليه بلا مهلة وهذه المعاني لا تكون الا في الفاء وما دخلت عليه .

وبعد عرضنا لهذه الاراء في فاء الجزاء وأسباب دخولها في جواب الشرط ،ولماذا كان اختيارها من بين حروف المعاني ،نستخلص منها ما يلي :

---

(١) شرح الرضي على الكافية ٢/٣٦٢ .

١ - ان جملتي الشرط والجزاء جملتان مرتبطتان كل الارتباط وان جملة الشرط لا تفيد معنى الا بالاتيان بالجواب ، وان الجواب لا بد أن يكون تاليا للشرط متعقبا له دون مهلة أو فاصل بينهما ، فالارتباط بينهما حاصل في الزمن والمعنى والصورة اللفظية وما دام هذا الارتباط بهذه الصورة باقيا فلا حاجة للفاء ، وان ضعف هذا الارتباط ، أو ذهب فلا بد من الفاء .

٢ - ان كلا من الشرط أوالجزاء لا بد ان يكونا فعلين مستقبلين لأن دخول أداة الشرط على الفعل تجعله مستقبلا وخاصة - ان - فاذا خرج الجواب عن الاستقبال أو كان جملة اسمية أو طلبية أو مسبوقا - بالسين - أو - سوف - أو - ما - النافية ، أو - لن - أو - لا - ، انفصل عن الرابط المعنوى الذى يربطه بالشرط وزالت المناسبة التي كانت بينهما فوجب البحث عن رابط يربطهما ليبقى بين الشرط ، وجزائه الارتباط الذى يتطلبه اسلوب الشرط .

فكان اختيار الفاء من بين حروف المعاني لتربط الجواب الذى انفصل عن الشرط للأسباب التي ذكرتها و لتبقى الجملتان متعاقبتين ومتناسبتين ومرتبطتين كل الارتباط .

٣ - كان الاجماع على اختيار الفاء من بين حروف المعاني لأن الفاء تعطف ما بعدها على ما قبلها ، والمعطوف تابع للمعطوف عليه ومشارك له في الحكم وحصول المعطوف عليه سبب في حصول المعطوف ، وكذلك الجزاء ، وكان اختيارها من بين حروف العطف لأنها تفيد التعقيب بلا مهلة مخالفة بذلك - الواو - التي هي لمطلق الجمع عند جمهور العلماء ، وثم - التي - تفيد الترتيب بمهلة .

ولا شك ان الجزاء مترتب على الشرط وعقيب له ،والشرط سبب في حصوله كما هو حال المعطوف والمعطوف عليه .

٤ - مما سبق من كلام أئمة النحاة يتضح لي أن الفاء جاءت في الجواب لمجرد ربط جملة الجواب بجملة الشرط ،وليست هي الجواب ، كما قال بعض العلماء :

" والفاء في الجواب قل للربط
ولا تقل هي جواب الشرط "

ثانيا ـ فاء الجزاء في القرآن الكريم :

١ - الفاء الواقعة في جواب شرط ظاهر:

جاءت الفاء في القرآن الكريم واقعة في جواب شرط ظاهر في نحو : ستمائة وخمسة وثمانين موضعا ، وهي تشمل الفصول الآتية:

- الفصل الأول : الفاء مع الجملة الإسمية .
- الفصل الثاني : الفاء مع الجملة الطلبية .
- الفصل الثالث : الفاء مع النفي .
- الفصل الرابع : الفاء مع الفعل الجامد .
- الفصل الخامس : الفاء مع قد .
- الفصل السادس : الفاء مع السين وسوف .
- الفصل السابع : الفاء مع الجواب اذا كان مصدرا بأداة شرط .
- الفصل الثامن : الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطا .
- الفصل التاسع : الفاء في جواب أما .
- الفصل العاشر : الفاء الواقعة في جواب أداتين شرطيتين .
- الفصل الحادي عشر : الفاء مع الجملة التي فيها معنى الشرط .
- الفصل الثاني عشر : حذف الفاء من الجواب وعلاقته بإذا الفجائية .

وفيما يلي تفصيل ذلك :

الفصل الأول

الفاء مع الجملة الاسمية

جاءت الفاء رابطة للجواب مع الجملة الاسمية في نحو : مائتين وستة وستين موضعا من القرآن الكريم وللجملة الاسمية صور ثلاث :

١ - جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبره

٢ - جملة اسمية أصلها المبتدأ والخبر بأن دخل عليها النواسخ .

٣ - جملة اسمية هي في الظاهر فعلية ،ولكنها في حكم المبتدأ .

١ - الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر :

بتتبعنا دخول الفاء على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر باقيين على حالهما نلاحظ أن الفاء تارة تقترن بالمبتدأ مثل قوله تعالى : * وَمن يكفرْ به فأولئك هُم الخاسِرون *(١).

وتارة تقترن بالخبر ، وذلك اذا قدم على المبتدأ مثل قوله تعالى : * بلَى مَن أسلمَ وجهَهُ لِلّهِ وهو مُحسنٌ فله أجرهُ عِند ربه *(٢).

وتارة تقترن بالمبتدأ وحق المعنى ان تقترن بالخبر مثل قوله تعالى : * فَمَن لم يجدْ فصِيامُ ثلاثةِ أيامٍ في الحج *(٣) ، أى فعليه أو فالواجب .

وتارة تقترن بالخبر وحق المعنى ان تقترن بالمبتدأ مثل قوله تعالى * فَمن أبصرَ فلِنفسهِ *(٤) أى فابصاره لنفسه ، أو فهو لنفسه .

---

(١) الاية ١٢١ من سورةالبقرة .

(٢) الاية ١١٢ من سورةالبقرة .

(٣) الاية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٤) الاية ١٠٤ من سورة الانعام .

٢ - الفاء مع ما أصله المبتدأ والخبر :

الجملة الاسمية اذا دخلت عليها النواسخ لا تتصل بها الفاء مع كل ناسخ ،وانما تدخل مع -ان - و - ان - ،وهذه ملاحظة يؤيدها الاسلوب القرآني ، فقد دخلت الفاء على - ان - بكسر الهمزة و - ان - بفتح الهمزة - في نحو سبعة وثمانين موضعا ، لكن دخولها على المكسورة اكثر منه على مفتوحة الهمزة ،(١) وهناك مواضع قرآنية يجوز فيها مع دخول الفاء كسر الهمزة و فتحها و من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَمن يعصِ اللهَ ورسولَه فإنّ له نارَ جهنّمَ ﴾(٢) .

قال أبوحيان : " وقرأ الجمهور - فان - له بكسر الهمزة وقرأ طلحة بفتحها ،والتقدير فجزاؤه أنه له "(٣) .

وعلى كل حال فالجملة المتصلة بالفاء هي جملة اسمية سواء فتحت الهمزة أوكسرت ،وموضوع فتح الهمزة وكسرها ليس هنا محله ، وانما أردت أن أوضح نوع الجملة الواقعة بعد فاء الجزاء في حالة فتح الهمزة وكسرها .

٣ - دخول الفاء على -إنما - أو - كأنما - :

جاءت الفاء رابطة للجواب مع جملة هي في الظاهر جملة فعلية ولكنها في حكم المبتدأ والخبر ،وذلك في كل جملة جاءت بعد - فانما - أو - كأنما - مثل قوله تعالى :

﴿ إذا قضى أمرا فإنما يقولُ له كن فيكونُ ﴾(٤) .

---

(١) راجع ملحق فاء الجزاء رقم ١ .

(٢) الاية ٢٣ من سورة الجن .

(٣) البحر المحيط ٨/٣٥٤ .

(٤) الاية ١١٧ من سورة البقرة .

وقوله تعالى :

﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ﴾ (١) .

فالجملة في حكم المبتدأ والخبر لوجود " إنما ." لأن - إن - من حقها الدخول على المبتدأ والخبر ، ووجود - ما - هيأها للدخول على الجملة الفعلية فهي باقية على حكمها الأول في المعنى .

ويرى ابن درستويه وبعض الكوفيين :" ان (ما) اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن وأورد ابن هشام بأن (ما) لا تصلح للابتداء بها ولا يدخل عليها غير ان من النواسخ ، وبعض الأصوليين يرى انها نافية ويرده ان (إن) للاثبات " (٢) .

---

(١) الاية ٣٢ من سورة المائدة .

(٢) راجع مغني اللبيب لابن هشام ١/ ٣٤٠-٣٤١ طبعة دمشق .

آيات اختلفت فيها وجهات النظر بين الاسمية والطلبية

هذه طائفة من الآيات دخلت فيها الفاء على الجملة الاسمية ، واتجه فيها بعض المفسرين الى تقديرها طلبية ،ولهم ما يعزز تقديرهم من حيث المعنى ، وهي كلها من سورة البقرة ،ما عدا آية واحدة من سورة المائدة .

وسأتناولها بالدرس مع ذكر آراء النحاة والمفسرين حولها ومناقشة تلك الاراء والتعليق عليها وفيما يلي بيان ذلك .

١ - ﴿ وإن تولوا فإنما هم في شقاق ﴾ (١)

أوّله أبو السعود بقوله : " وأما بتأويل فاعلموا انما هم في شقاق ". ثم قال : " وهو الذى يستدعيه فخامة شأن التنزيل الجليل " (٢).

واذا قارنا بين المعاني التي تأولها أبو السعود وغيره - فقد أولوها بقولهم : " وان تولوا " فما هم الا في شقاق ، ذكر هذا المعنى الزمخشري عند تفسيره للآية وكذلك أبو حيان -

نجد أن ما ذهب اليه أبو السعود هو الأنسب في تأويل معنى الاية لأنّ اعلام المؤمنين بأن المعرضين في شقاق دائم بسبب اعراضهم عن دين الله تحذير لهم ،ليأخذوا حذرهم منهم ، وانهم لم يفتأوا في معاداتهم ،ولهذا طمأن الله نبيه بقوله ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾ فتكون الفاء مقرونة في الأصل بالجملة الطلبية من حيث المعنى وانما أوثرت الاسمية على الطلبية للدلالة على ثباتهم واستقرارهم على ذلك كما هو معلوم في علم البلاغة من ان الجملة الاسمية تفيد الثبوت والدوام (٣) ، وجملة

---

(١) سورة البقرة الاية ١٣٧ .

(٢) تفسيرأبي السعود ١/١٦٧ .

(٣) راجع المطول على التلخيص باب المسند ص ١٥٠ .

* فإنما هم في شقاق * دليل الجواب وليست هي الجواب وذلك ما يتفق مع معنى الآية وبلاغتها .

٢ - * فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف *(١)

قدره الزمخشري - فليكن - اتباع ، أو فالأمر اتباع ، أي فليتبع المولى القاتل بالمعروف بأن لا يعسفه ولا يطالبه الا مطالبة جميلة (٢) .
وقدره الرازي - فحكمه - أوفعليه (٣) وفسر القرطبي رحمه الله قوله تعالى :

* فمن عفي له * شرط والجواب ، - فاتباع - وهو رفع بالابتداء والتقدير فعليه اتباع بالمعروف ، ويجوز في غير القرآن فاتباعا واداء بجعلهما مصدرين ، قال ابن عطيه ، وقرأ ابراهيم ابن أبي عبلة - فاتباعا - بالنصب والرفع سبيل الواجبات كقوله تعالى :

* فامساك بمعروف * ، وأما المندوب اليه فيأتي منصوبا كقوله * فضرب الرقاب * (٤) .

وقد عقب أبو حيان على كلام ابن عطية بقوله : " ولا أدرى هذه التفرقة بين الواجب والمندوب الا ما ذكروا من ان الجملة الابتدائية أثبت وآكد من الجملة الفعلية " ، ثم عقب على الزمخشري بقوله : " وأما اضمار الفعل الذى قدره الزمخشري ، فليكن فهو ضعيف اذ كان لا تضمر غالبا الا بعد - ان - الشرطية أو - لو - حيث يدل على اضمارها الدليل " (٥) .

---

(١) الاية ١٧٨ من سورة البقرة .

(٢) الكشاف ١/ ٣٣٣ .

(٣) التفسير الكبير ٥/ ٥٤ .

(٤) تفسير القرطبي ٢/ ٢٥٥ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٢/ ٦٤ .

(٥) البحر المحيط ٢/ ١٤ .

وقبل ان اعلق على كلام أبي حيان ، واعتراضه على الزمخشرى ، أريد أن اسجل اولا كلام أبي زكريا الفراء ، فقد وجدته شافيا كافيا لما جاء في هذه الاية وامثالها من الاعراب ، فيقول :

" وأما قوله ، يعني قوله تعالى : ﴿ فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ﴾ . فانه رفع وهو بمنزلة الامر في الظاهر، كما تقول : " من لقي العدو فصبرا واحتسابا " ، فهذا نصب ، ورفعه جائز ، وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فاتباع بالمعروف ﴾ رفع ونصبه جائز ، وانما كان الرفع فيه وجه الكلام ، لانها عامة فيمن فعل ويراد بها من لم يفعل ، فكأنه قال : " فالامر فيها على هذا ، فيرفع ، وينصب الفعل اذا كان امرا عند الشيء يقع ليس بدائم " ، مثل قولك للرجل : " اذا أخذت في عملك فجدا جدا وسيرا سيرا " ، نصبت لانك لم تنو به العموم ، فيصير كالشيء الواجب على من آتاه وفعله ، ومثله قوله : ﴿ وَمن قَتله مِنكم مُتعمِدًا فجزاءٌ مِثلُ ما قتلَ مِن النعم ﴾ ، ومثله : ﴿ فامساكٌ بِمعروفٍ أو تسريحٌ باحسان ﴾ ، ومثله في القرآن الكريم كثير ، رفع كله لانها عامة فكأنه قال : " ومن فعل هذا فعليه هذا ".(١)

فالفراء رحمه الله ، يجيز النصب على المصدرية فتكون الفاء بهذا المعنى متصلة بالجملة الطلبية والتقدير فليتبع اتباعا وهو الاعراب الذى يتفق مع اسلوب القرآن الكريم وبلاغة اعجازه ، وانما أوثرت الجملة الاسمية على الطلبية لما فيها من معنى الثبوت والدوام ، كما تقدم في قوله تعالى : ﴿ فانما هم في شِقاق ﴾ فاتباع المعروف مطلوب وثابت ومستمر دائما وأبدا ، فاذا كان وجه الاعراب يقتضي النصب فان وجه الكلام وبلاغة المعنى يقتضي الرفع فيترجح جانب المعنى على جانب اللفظ .

---

(١) معاني القرآن ١/١٠٩ .

ولهذا نجد رد ابراهيم عليه السلام على الملكين ،فيما حكاه الله عنه لما سلموا عليه بالجملة الفعلية ، رد عليهم بالجملةالاسمية لأنها أبلغ من الفعلية وتدل على الثبوت والدوام كما هو مقرر في علم البلاغة * فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قومٌ منكرون * ، فتكون الفاء في هذه الاية إما متصلة بالجملة الاسمية وهوالأرجح لما بينا من معنى الجملة ، ولمجيء القراءة المتواترة بذلك ،والقراءة سنة متبعة ،أو متصلة بالجملة الطلبية اذا صحت قراءة النصب ،أوعلى التقدير الذى قدره الزمخشرى : " فليكن اتباع ".

ولا يضر هذا من اعتراض أبي حيان عليه ، لأن الزمخشرى في رأيي لم يرد الاعراب وانما أراد المعنى ، لا سيما وأبوحيان قد أورد تقدير " فليكن " في قوله تعالى : * فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان * دون التعليق عليه .

٣ - * فمَن كان منكم مريضا أوعلى سفر - فعِدةٌ - من أيام أخرَ *.(١)

قال الفراء : "قوله ، * فعدة * رفع على ما فسرت لك في قوله - فاتباع بالمعروف ، ولوكانت نصبا كان صوابا -.(٢)

وقال الأخفش : - فعليه عدة - رفع وان شئت نصبت العدة على - فليصم عدة - الا انه لم يُقرأ.(٣)

فالفراء يستحسن النصب ويرى انه جائز ،أما الأخفش وان كان يرى جواز النصب الا انه يظهر من كلامه انه لا يصح إذ لم ترد قراءة

---

(١) الاية ١٨٤ من سورة البقرة .

(٢) معاني القرآن للفراء ١/١١٢ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ١/١٥٨ وانظر اعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٥ و مشكل اعراب القرآن ١/٨٦ .

بذلك فكأن النصب عنده جائز في غيرالقرآن اما في القرآن فلا يجوز الا ان تثبت قراءة عنده.

وقال الزمخشري : * فعدة * فعليه عدة "-وقرئ - بالنصب (١) بمعنى - فليصم عدة -. (٢)

وهنا نجد الامام الزمخشري قد أثبت قراءة النصب الا أنه لم ينسبها الى أحد من القراء.

وقال ابن الأنباري : * فعدة * مرفوع لأنه مبتدأ وخبره مقدر وتقديره فعليه عدة من أيام أخر. (٣)

وقال الفخر الرازي: " عدة " قرئت مرفوعة ومنصوبة ،أما الرفع فعلى معنى : فعليه صوم عدة ،فيكون هذا من باب حذف المضاف ،واما اضمار عليه فيدل عليه حرف الفاء ، واما النصب فعلى معنى - فليصم عدة -. (٤)

وكذلك نجد هنا الفخر الرازي قد أثبت قراءة النصب ولكنه لم ينسبها الى أحد من القراء أيضا.

وقال القرطبي : * فعدة * ارتفع عدة على خبر الابتداء فتقديره والحكم أو فالواجب عدة ويصح فعليه عدة ،قال الكسائي: ويجوز فعدة - أى فليصم عدة من أيام ،وقيل المعنى فعليه صيام عدة فحذف المضاف وأقيمت العدة مقامه. (٥)

----

(١) لم أجدها في كتب القراءات السبع ولا العشر ،كما انها غير موجودة في المحتسب لابن جني واتحاف فضلاء البشر وكذلك القراءات الشاذة تأليف عبد الفتاح القاضي.

(٢) الكشاف ١/ ٣٣٥.

(٣) البيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري ١/ ١٤٣.

(٤) التفسير الكبير للرازي ٥/ ٧٦.

(٥) تفسير القرطبي ٢/ ٢٨١.

فالامام القرطبي يسند جواز النصب الى الكسائي مما يدل ان قراءة النصب قد ثبتت عنده فهو لا يجيز شيئا في القرآن بدون دليل .

وقال العكبرى في كتابه " التبيان في اعراب القرآن " : * فعدة * مبتدأ والخبر محذوف أى فعليه عدة وفيه حذف مضاف أى صوم عدة ، ولو قرئ بالنصب لكان مستقيما ويكون التقدير فليصم عدة (١) .

أما أبو حيان فقد ذكر في تفسيره البحر المحيط الوجهين معا ، أى وجه الرفع والنصب الا انه لم يقدر النصب تقديرا وانما ذكر أنه قرئ بذلك ، يقول رحمه الله في اعراب الاية :

* فَعِدَةٌ من أيام أُخَرَ * قرأ الجمهور برفع " عدة " على أنه مبتدأ محذوف الخبر وقدر قبل أى فعليه عدة وبعد أى مثل له أوخبر مبتدأ محذوف أى فالواجب أو فالحكم عدة وقرئ * فعدة * بالنصب على اضمار فعل - فليصم عدة - (٢) .

وقد تبع أبو حيان هنا الزمخشرى في ذكر قراءة النصب دون اسنادها الى أحد من القراء .

وأقول بعد أن ذكرت آراء المفسرين لمعنى قوله تعالى : * فعدة * ان الفاء في الأصل متصلة بالجملة الفعلية الطلبية وعدل عن الفعلية الى الاسمية لما في معنى الاسمية من الثبوت والدوام كما تقدم في قوله تعالى * فاتباع * لا سيما وقد ذكر اكثرهم أنه وردت بذلك قراءة ، فتكون الفاء اما داخلة على جملة اسمية ، وهو الراجح لما في معنى

---

(١) التبيان في اعراب القرآن ١/١٥٠ .

(٢) البحر المحيط ٢/٣٢ .

الجملة من الثبوت والدوام ،أو داخلة على جملة طلبية وهو ما يقتضي وجه المعنى .

ومعنى قول الأخفش " الا انه لم يقرأ " أنها لم تثبت عنده ، أما ما نقل عن الكسائي من جواز النصب ،فالكسائي من القراء و في تقديرى ،انه لا يوجه حكما اعرابيا الا اذا ثبت قراءة بذلك عنده .

٤ - ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُم - فما - استيسر من الهدى ﴾ .(١)

قال الفراء : ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾ "ما" في موضع رفع لأن اكثر ما جاء من اشباهه في القرآن مرفوع ولو نصب على قولك : اهدوا ما استيسر .(٢)

وفي تفسير ابن عطية - ما - في موضع رفع أى فالواجب أو فعليكم ما استيسر من الهدى ويحتمل أن تكون في موضع نصب أى فانحروا أو فاهدوا .(٣)

وقال مكي بن أبي طالب : " ما " في موضع رفع بالابتداء أى فعليه ما استيسر ، ويجوز ان يكون في موضع نصب على تقدير فليهد ما استيسر ، وقد ذكر التقدير نفسه الزمخشرى في تفسيره .(٤)

---

(١) الاية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٢) معاني القرآن ١/١١٨ (والجواب محذوف أى جاز) .

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/١١١ .

(٤) انظر مشكل اعراب القرآن الكريم ١/٨٩ - و تفسير الكشاف ١/٢٤٤ وتفسير الفخر الرازى ٥/١٤٨ .

وقال العكبرى : " ما " في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف أى فعليكم ، ويجوز أن يكون خبرا ،والمبتدأ محذوف أى فالواجب ما تيسر ، ويجوز أن تكون " ما " في موضع نصب تقديره فأهدوا أو فأدوا .(١)

أما الامام أبو حيان فقد ذكر في تفسيره تقدير الرفع والنصب الا أنه ذكر ان الذى أجاز النصب هو احمد بن يحيى .(٢)

وبما ان " ما " هنا لا تظهر عليه حركة الاعراب فهي تحتمل الرفع والنصب .

وعلى ضوء هذا ، فالجملة تحتمل الاسمية والطلبية ويكون الاخبار بالاسمية لما فيها من الدلالة على الثبوت والدوام كما تقدم ، ولأنها لا تحتاج الى التقدير الذى نضطر اليه اذا اعتبرنا - ما - في محل نصب .

---

(١) التبيان في اعراب القرآن الكريم ١٥٩/١ . وتفسير القرطبي ٢٢٤/٢ .

(٢) البحر المحيط ٧٤/٢ / أحمد بن يحى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء أبو العباس المعروف بثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة كان راوية للشعر محدثا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة ثقة حجة له من الكتب الفصيح ط وقواعد الشعر ط ومعاني القرآن واعراب القرآن وغير ذلك .

ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ .

انظر ترجمته ،الزركلي : الاعلام (جـ١ / ص ٢٦٧) .

٥ - ﴿ فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه - ففدية - ﴾(١)

قال أبو حيان : " ارتفع فدية على الابتداء ، والتقدير فعليه فدية ، أو على الخبر أى فالواجب فدية ، وذكر بعض المفسرين أنه قرئ بالنصب(٢) على اضمار فعل التقدير فليفد فدية(٣) .

هذه الآية لم يذكر أحد من المفسرين - الذين اطلعت على كتبهم أمثال الفراء ، والأخفش ، والزجاج ، والزمخشرى ، وغيرهم - النصب في - فدية - ، بل كلهم ذكروا تقدير الرفع ، وهنا نجد أبا حيان قد ذكر قراءة النصب و نسبها الى بعض المفسرين ، وقد رجعت الى اكثر من مصدر لأجد من قرأ بالنصب ، فلم أهتد الى شيء من ذلك .

والذى أراه أن الكلام في - فدية - هو الكلام نفسه في قوله : " فاتباع " ، فاذا صحت قراءة النصب فتكون الفاء داخلة على الجملة الطلبية و عدل الى الاسمية لما فيها من معنى الثبوت والدوام وان كانت الطلبية فيها الالتزام ، الا أنها لا تدل على الثبوت والدوام كما يقول البلاغيون .

٦ - ﴿ فمن لم يجد - فصيام - ثلاثة أيام ﴾(٤)

قال العكبرى : "وقرئ " صياما بالنصب على تقدير : - فليصم - والمصدر مضاف الى ظرفه في المعنى وهو في اللفظ مفعول به على السعة(٥) .

---

(١) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٢) لم أجدها في كتب القراءات السبع ولا العشر ، كما انها غير موجودة في المحتسب لابن جني واتحاف فضلاء البشر ، وكذلك القراءات الشاذة تأليف عبد الفتاح القاضي .

(٣) البحر المحيط ١/١١٨ .

(٤) الاية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٥) التبيان في اعراب القرآن ١/١٦٠ .

وفي البحر المحيط - فصيام - ثلاثة أيام ،ارتفع صيام على الابتداء ، أى فعليه أو على الخبر ،أى فواجب ،وقرىء - فصيام - بالنصب (١) ، أى فليصم صيام ثلاثة أيام ،والمصدر مضاف للثلاثة بعد الاتساع لأنه لو بقي على الظرفية لم تجز الاضافة (٢) .

واذا ثبتت قراءة النصب ، فالجملة اما اسمية واما طلبية ،وأوثرت الاسمية على الطلبية لما تقدم في التقديرات السابقة ، ومثل هذه الآية ، آية ٩٢ من سورة النساء - ، فصيام شهرين - وآية ٨٩ من سورة المائدة ، - فصيام ثلاثة أيام - وآية ٤ من سورة المجادلة - فصيام شهرين - فالتفسير الذى في سورة البقرة يسرى على بقية الآيات .

٧ - ﴿ وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضةً - فنصف - ما فرضتم ﴾ (٣) .

قال الأخفش : " أى فعليكم نصف ما فرضتم ، وان شئت نصبت نصف ما فرضتم على الأمر" (٤) ، وفي اعراب القرآن للنحاس - أى فعليكم - ويجوز في غير القرآن النصب - أى فأدوا نصف ما فرضتم (٥) .

وقال في مشكل اعراب القرآن : " نصف " مبتدأ والخبر محذوف تقديره فعليكم نصف ما فرضتم ، ولو نصب في الكلام جاز على معنى فأدوا نصف ما فرضتم (٦) .

---

(١) لم أجدها في كتب القراءات السبع ولا العشر كما انها غير موجودة في المحتسب لابن جني ،واتحاف فضلاء البشر ،وكذلك القراءات الشاذة تأليف عبد الفتاح القاضي .

(٢) البحر المحيط ٢/ ٧٨ .

(٣) الاية ٢٣٧ من سورة البقرة .

(٤) معاني القرآن ١/ ١٧٧ .

(٥) اعراب القرآن ١/ ٢٧١ .

(٦) مشكل اعراب القرآن ١/ ١٠١ .

وفي التبيان لأبي البقاء العكبرى : " فنصف " أى فعليكم نصف أو فالواجب نصف ، ولو قرئ بالنصب لكان وجهه : " فأدوا نصف ما فرضتم ".(١)

وفي تفسير القرطبي بعد أن ذكر تقدير الرفع قال : " وقرأ الجمهور بالرفع وقرأت فرقة بنصب الفاء "(٢) والمعنى فأدوا نصف ما فرضتم".(٣)

فكلهم متفقون على جواز النصب الا أن أبا البقاء ،والقرطبي ، وأبا حيان ، وأبا السعود قد ثبتت عندهم قراءة النصب ، وعلى هذا تكون الجملة اما اسمية أو طلبية ، اذا ثبتت قراءة النصب ، أما اذا لم تصح قراءة النصب فتكون الجملة اسمية ويصح أن تكون طلبية الا أنه اوثرت الاسمية على الطلبية لما تقدم في الفرق بين الجملتين .

٨ - * وإن لم يُصِبها وابلٌ فطلٌ *.(٤)

في اعراب القرآن للنحاس ، قال أبو اسحاق : " أى فالذى يصيبها طل "(٥) ، وفي الكشاف فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها .

وقال ابن عطية : قال المبرد : " فطل يكفيها " ، وقال غيره التقدير فالذى أصابها طل .(٦)

---

(١) التبيان في اعراب القرآن ١/ ٧٧ .

(٢) لم أجدها في كتب القراءات السبع ولا العشر كما انها غير موجودة في المحتسب لابن جني واتحاف فضلاء البشر وكذلك القراءات الشاذة تأليف عبد الفتاح القاضي .

(٣) تفسير القرطبي ٣/ ٢٠٤ وانظر البحر المحيط ٢/ ٢٣٤ وتفسير أبي السعود ١/ ٢٣٤ .

(٤) الآية ٢٦٥ من سورة البقرة .

(٥) اعراب القرآن ١/ ٢٨٨ ،وانظر الكشاف ١/ ٣٩٥ .

(٦) المحرر الوجيز ٢/ ٣٠٩ .

أما الفخر الرازى ، فذكر المعنى بقوله : " ان هذه الجنة ان لم يصبها وابل فيصيبها مطر دون الوابل ".[(١)]

وفي اعراب القرآن لأبي البقاء العكبرى ، - فطل - خبر مبتدأ محذوف ، تقديره - فالذى - يصيبها طل ، أو فالمصيب لها أو فمصيبها ، ويجوز أن يكون فاعلا تقديره فيصيبها طل وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه.[(٢)]

واكتفى بالتعليق على التقديرات السابقة بما ذكره أبوحيان في تفسيره البحر ، فقد ذكر ما يشفي الغليل في هذه المسألة وأنا أختار الاعراب الذى اختاره لما سأبينه بعد :

قال أبو حيان : " وقوله ، - فطل " جواب الشرط فيحتاج الى تقدير بحيث تصير جملة ، فقدره المبرد مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه أى فطل يصيبها ، وابتدأ بالنكرة لأنها جاءت في جواب الشرط ، وذكر بعضهم أن هذا من مسوغات جواز الابتداء بالنكرة[(٣)] ومثله ما جاء في المثال " ان ذهب عير فعير في الرباط " وقدره غير المبرد خبر مبتدأ محذوف ، فالذى يصيبها ، أو فمصيبها طل ، وقدره بعضهم فاعلا أى فيصيبها طل ، وكل هذه التقديرات سائغة ، والآخر يحتاج فيه الى حذف الجملة الواقعة جوابا ، وابقاء معمول لبعضها لأنه متى دخلت الفاء على المضارع فانما هو على اضمار مبتدأ ، كقوله تعالى ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ أى فهو ينتقم ، فكذلك يحتاج

---

(١) التفسير الكبير ٧/٧٥ .

(٢) التبيان في اعراب القرآن ١/٢١٧ .

(٣) راجع المطالع السعيدة ، شرح الفية السيوطي ١/٢١٥ ، و همع الهوامع على جمع الجوامع ٢/٣١ .

الى هذا التقدير هنا ،أى فهي ، أى الجنة يصيبها طل ،وأما في التقديرين السابقين فلا يحتاج الا الى حذف أحد جزئي الجملة ، ونظير ما في الآية قوله -: (١)

" ألا إن لا تكن إبلٌ فمِعزَى كأن قرونَ جِلّتِها العِصِيّ ". (٢)

والى جانب ما ذكره أبوحيان من أن التقدير الأخير يحتاج فيه الى حذف أجزاء الجملة أرى أيضا أنه أسلوب يخل بفصاحة الآية وبلاغتها لكثرة التقديرات .

والذى اختاره من هذه التقديرات هو ان يكون" طل "مبتدأ ، وتكون الفاء داخلة على جملة اسمية ، وجواز الابتداء بالنكرة ، أما لكونها واقعة في جواب الشرط ،وأما ان تكون موصوفة بصفة محذوفة تقديره " فطل صغير يصيبها ".

٩ - ﴿ وإن كان ذو عُسرةٍ - فنَظِرةٌ - إلى ميسرة ﴾. (٣)

قال بعضهم : " فناظرة الى ميسرة " ،وناظِره الى ميسرة فجعلها فاعل من ناظَره ، وجزمها للأمر ". (٤)

---

(١) البيت لامرئ القيس ،انظرديوانه ،و مختار الشعر الجاهلي لمصطفى السقا ص١٠٦ طبع الحلبي ،والجلة : جمع جليل ، وهو المسن ، يقول : ان ذهب ابلك ولم تستطع ردها فهذه المعزى بدل منها وان لم يبلغ مبلغها .
يريد الا يكن غني وكثرة مال فبلغة من العيش تغني عن ذلك .

(٢) البحر المحيط ٢/٣١٣ .

(٣) الاية ٢٨٠ من سورة البقرة .

(٤) معاني القرآن للأخفش ١/١٨٨ .

وقال النحاس : ﴿ فنظرة الى ميسرة ﴾ أى فالذى تعاملون به نظرة ، وقرأ الحسن ،وأبو رجاء " فنظرة " الى ميسرة حذف الكسرة لثقلها ، وقرأ مجاهد وعطاء " فناظِره " على الأمر الى ميسرة .(١)

وفي الكشاف : وقرأ عطاء فناظره بمعنى فصاحب الحق ناظره .(٢)

وقال أبو البقاء العكبرى في التبيان : " ويقرأ فناظره على الأمر كما تقول ساهله بالتأخير ".(٣)

وفي البحر المحيط بعد أن نقل كلام ابن عطية والقرطبي وأن قراءة الأمر قدثبت عن عطاء و مجاهد ، ذكر قراءة أخرى عن عبدالله - واظنه عبدالله بن مسعود - بالجمع فقال :

" وقرأ عبدالله فناظروه ،أى فأنتم ناظروه أى فأنتم منتظروه ، فهذه ست قراءات ، ومن جعله اسم مصدر أومصدرا ، فهو يرتفع ، على أنه خبرمبتدأ محذوف تقديره ، فالأمر أو الواجب على صاحب الدين نظرة منه لطلب الدين من المدين الى ميسرة منه .(٤)

وفي تفسير أبي السعود " فنظرة " أى فالحكم نظرة أو فعليكم نظرة ،أو فلتكن نظرة وهي الانظار والامهال ، وقرئ " فناظره ".(٥) أى فالمستحق ناظره ، أى منتظره ،أو فصاحب نظرته على طريق النسب ، وقرئ " فناظره " أمرا من المفاعلة أى سامحه بالنظرة .(٦)

---

(١) اعراب القرآن ١/ ٢٩٥ .

(٢) الكشاف ١/ ٤٠١ .

(٣) التبيان في اعراب القرآن ١/ ٢٢٥ .

(٤) البحر المحيط ٢/ ٣٤٠ .

(٥) لم أجدها في كتب القراءات السبع ولا العشر كما انها غيرموجودة في المحتسب لابن جني واتحاف فضلاء البشر وكذلك القراءات الشاذة تأليف عبد الفتاح القاضي .

(٦) تفسير أبي السعود ١/ ٢٦٨ .

وفي حاشية الجمل نقلا عن السمين (١) قوله : " فنظرة " الفاء جواب الشرط ، ونظرة خبر مبتدأ محذوف أى فالأمر ، أو فالجواب ، أو مبتدأ خبره محذوف ، أى فعليكم نظرة ، أو فاعل بفعل مضمر ، أى فتجب نظرة (٢) .

فمن الآراء السابقة يتضح لنا أن الفاء في قوله تعالى ﴿ فنظرة ﴾ داخلة اما على الجملة الاسمية ، أو على الجملة الطلبية على رأى من أثبت قراءة " فناظره " أما ما ذكره الجمل من أنها فاعل لفعل مضمر فهذا تقدير ضعيف في رأيي ، لأن الفاء تكون في هذا داخلة في الأصل على الفعل المضارع والفاء لا تقترن بالمضارع ما دام صالحا ليكون شرطا ، الا اذا أُوِّل على ان يكون فعل الشرط ماضيا نحو قوله تعالى :

﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ فتتعدد التقديرات وهذا مما يخل بفصاحة اسلوب القرآن الكريم .

---

(١) هو احمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي نزيل القاهرة المعروف بالسمين " شهاب الدين " نحوى ، مفسر ، فقيه ، مقرئ ، أديب ، من تصانيفه : تفسير القرآن في عشرين مجلدا ، اعراب القرآن وسماه الدر المصون في ثلاثة أسفار لخصه من تفسير شيخه أبي حيان وزاد عليه الكثير - يقوم الان بتحقيقه واخراجه الدكتور المحقق أحمد محمد الخراط ، كما له شرح تسهيل الفوائد لابن مالك وشرح الشاطبية وغيرها . توفي بالقاهرة سنة ٧٥٦ هـ - انظر ترجمته : الاسنوى - طبقات الشافعية ٢/١٧٧ - ابن حجر : الدرر الكامنة ١/٣٣٩ - ٣٤٠ ابن الجزرى : طبقات القراء ١/١٥٣ ، السيوطي : بغية الوعاة ١٧٥ - رضا كحالة : معجم المؤلفين ٢/٢١١ .

(٢) حاشية الجمل ١/٢٢٩ .

وخلاصة القول : اذا ثبت قراءة عطاء، وعبد الله، ومجاهد ، فالفاء داخلة على جملة طلبية أو اسمية ، أما اذا لم تثبت قراءة هؤلاء فيكون دخول الفاء على الجملة الطلبية ، من باب الجواز والتقدير ، ولكنه أوثرت الجملة الاسمية على الطلبية لما في الاسمية من الاستمرار والدوام .

١٠- * فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان * .(١)

قال الفراء - رحمه الله - " أي فليكن رجل وامرأتان ، فرفع بالرد على الكون ، وان شئت قلت فهو رجل وامرأتان ، ولو كان نصبا (٢) أي فان لم يكونا رجلين ، فاستشهدوا رجلا وامرأتين .

وأكثر ما أتى في القرآن من هذا بالرفع فجرى هذا معه .(٣)

أما الأخفش ، فقد قدره نائب فاعل : أي " فالذى يستشهد رجل وامرأتان " .(٤)

وفي اعراب القرآن للنحاس : * فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان * رفع بالابتداء ، وامرأتان عطف عليه والخبر محذوف ، أى فرجل وامرأتان يقومون مقامهما ، وان شئت أضمرت المبتدأ ، أى فالذى يستشهد رجل وامرأتان ، ويجوز النصب في غير القرآن ، أى فاستشهدوا ، وحكى سيبويه : " ان خنجرا فخنجرا " ، أى فاتخذ خنجرا .(٥)

---

(١) الاية ٢٨٢ من سورة البقرة .

(٢) الجواب محذوف أى لجاز مثلا .

(٣) معاني القرآن للفراء ١/١٨٤ .

(٤) انظر معاني القرآن ١/١٨٩ .

(٥) اعراب القرآن ١/٢٩٨ .

وجعله مكي بن أبي طالب مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره رجل وامرأتان ، تقومان مقام الرجلين ، أو فرجل وامرأتان يشهدون .(١)

وفي الكشاف : " فان لم يكونا " أى فان لم يكن الشهيدان رجلين ، فرجل وامرأتان ،فليشهد رجل وامرأتان ".(٢)

وقال ابن عطية : وقوله " فرجل وامرأتان " مرتفع بأحد ثلاثة أشياء ، اما أن تقدر ، فليستشهد رجل وامرأتان ، واما فليكن رجل وامرأتان ، ويصح ان تكون " يكونا " هذه التامة والناقصة ، ولكن التامة أشبه ، لأنه يقل الاضمار ،واما فرجل وامرأتان يشهدون .(٣)

أما ابن الأنبارى فقد قال في رفعه وجهان :

أحدهما : ان يكون * فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء * ، خبر مبتدأ محذوف ،وتقديره فالشاهد رجل وامرأتان .

والثاني : ان يكون مرفوعا بتقدير فعل وتقديره *" فليكن رجل وامرأتان " ويكون " فليكن " تامة .(٤)

وقال الفخر الرازى : " وفي ارتفاع رجل وامرأتان أربعة أوجه ":

الأول : فليكن رجل وامرأتان .

الثاني : فليشهد رجل وامرأتان .

الثالث: فالشاهد رجل وامرأتان .

الرابع : فرجل وامرأتان يشهدون .

----

(١) مشكل اعراب القرآن ١/١١٨ .

(٢) الكشاف ١/٤٠٣ .

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/٣٦٤ .

(٤) البيان في غريب اعراب القرآن ١/١٨٢ .

كل هذه التقديرات جائز حسن ذكرها علي بن عيسى رحمه الله.(١)

وفي اعراب القرآن لأبي البقاء: " فرجل " خبر مبتدأ محذوف أى فالمستشهد رجل وامرأتان، وقيل هو فاعل، أى فليشهد رجل، وقيل الخبر محذوف تقديره رجل وامرأتان يشهدون، ولو قرئ بالنصب لكان التقدير فاستشهدوا.(٢)

وفي تفسير القرطبي: " فرجل " رفع بالابتداء، وامرأتان عطف عليه، والخبر محذوف، أى فرجل وامرأتان يقومان مقامهما ويجوز النصب في غير القرآن، أى فاستشهدوا رجلا وامرأتين.(٣)

وقال أبو حيان: " ارتفع رجل على أنه خبر مبتدأ محذوف أى فالشاهد أو مبتدأ محذوف الخبر، أى فرجل وامرأتان يشهدون، أو فاعل، أى فليشهد رجل، أو مفعول لم يسم فاعله، أى فليستشهد وقيل المحذوف فليكن، وجوّز أن تكون تامة فيكون رجل فاعل وان تكون ناقصة ويكون خبرها محذوفا.(٤)

---

(١) التفسير الكبير ٧/١١٣-وعلي بن عيسى هو: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبدالله الرّماني النحوى ويعرف بالاخشيدى وبالوراق واشتهر بالرّماني كان من أفاضل النحويين البصريين والمتكلمين البغداديين مفنن في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو والكلام كثير التصنيف والتأليف أخذ عن ابن السراج وابن دريد والزجاج له من الكتب: شرح كتاب سيبويه وكتاب شرح المدخل للمبرد وكتاب شرح مختصر الجرمي، وكتاب معاني الحروف وغيرها.
ولد سنة ٢٩٦ هـ وتوفي سنة ٣٨٤ هـ.
انظر ترجمته: ابن النديم الفهرست ٦٩/ رضا كحالة: معجم المؤلفين ٧/١٦٢.

(٢) التبيان في اعراب القرآن ١/٢٢٨.

(٣) تفسير القرطبي ٣/٣٩١. (٤) البحر المحيط ٢/٣٤٦.

وبعد تناول آراء بعض أئمة التفسير في اعراب هذه الآية ،يتضح لنا ،ان الفاء داخلة على جملة اسمية ويكون دخولها على الفعلية من باب التقدير والجواز ، حيث انه لم ترد قراءة بالنصب وانما هو الجواز النحوى .

والذى أراه أنه لا يمكن أن نخضع اسلوب القرآن الكريم لكل التقديرات النحوية ،فان وردت قراءات قلنا بها وان لم ترد قراءة التزمنا باسلوب القرآن ولفظه دون ان نخضعه لقواعد النحو.

والذى حمل سلفنا الصالح على هذه التقديرات هو ان اكثرهم حمل اسلوب القرآن على قواعد النحو التي قعدوها ،ولم يحملوا قواعد النحو على اسلوب القرآن الكريم ،ولكنا نحمل تقديراتهم على منهج سليم ،و نية حسنة .

ونقول إنه يجوز في مثل هذا الأسلوب ان تكون الجملة اما اسمية أو فعلية طلبية ،اذا كان في غير القرآن كما ذكره القرطبي .

وبما أن الجملة الاسمية أبلغ من الطلبية لكونها دالة على الثبوت والدوام فالقرآن لا يأتي الا بما هو أبلغ في اللفظ والمعنى ،ولهذا أوثرت هنا الجملة الاسمية على الطلبية .

١١ - ﴿وَإِن كُنتُم عَلَى سَفَرٍ وَلَم تَجِدوا كاتِبًا فَرِهانٌ مَقبوضَةٌ﴾ (١)

" فرهان " قدره مكي بن أبي طالب ،مبتدأ والخبر محذوف تقديره فرهان مقبوضة تكفي ، وكذلك الزمخشرى وابن الأنبارى .

وقدره الرازى مبتدأ ، وقدره خبر حيث قال : " في الآية حذف فان شئنا جعلناه مبتدأ وأضمرنا الخبر ،والتقدير فرهان مقبوضة ، بدل من

---

(١) الاية ٢٨٣ من سورة البقرة .

الشاهدين أو ما يقوم مقامهما ،أو فعليه لاهن مقبوضة ، وإن شئنا جعلناه خبرا وأضمرنا المبتدأ والتقدير فالوثيقة رهن مقبوضة .(١)

أما أبو البقاء العكبرى فقدره خبر مبتدأ محذوف تقديره فالوثيقة أو التوثق ،وفي تفسير القرطبي " فرهان " ابتداء والخبر محذوف ،والمعنى فرهان مقبوضة تكفي .

وقال أبو حيان : " وارتفاع رهان على أنه خبر مبتدأ محذوف التقدير فالوثيقة رهان مقبوضة ".(٢)

وقدره البيضاوى وأبوالسعود أيضا مبتدأ وقدراه خبراً الا أنهما أضافا الى هذين التقديرين تقديراً آخر ، وهو كون الجملة طلبية ورهان ،نائب فاعل ،فذكر البيضاوى لفظ " فليؤخذ " وتبعه في ذلك أبو السعود .(٣)

ومن هذه الآراء نخلص الى نتيجة نراها أولى بالقبول وهي أن الفاء في الاية داخلة على جملة اسمية سواء قدرنا فيها المحذوف المبتدأ أو الخبر لأن الجملة الاسمية هي الأنسب لسياق الكلام ،والأدل على ما تتطلبه الاية من الثبوت والدوام ،لأن الآيات تشريع والقرآن لا يأتي الا بما هو أبلغ وأنفع .

وما اتجه اليه البيضاوى ومن بعده ،أبو السعود ، من تقدير الجملة الطلبية ،فذلك لتقرير المعنى لا الاعراب على ضوء ما قيل في قوله تعالى ﴿ فرجل وامرأتان ﴾ وما بجانب هذا التقدير من التكلف فلا يؤدى المعنى الذى تؤديه الجملة الاسمية .

---

(١) التفسير الكبير ١/١٣١ .

(٢) انظر التبيان في اعراب القرآن لأبي البقاء ١/٢٣٢ ،وتفسير القرطبي ٣/٤٠٨ والبحر المحيط ٢/٣٥٥-٣٥٦ .

(٣) راجع تفسير البيضاوى ١/٢٧١ وتفسير أبي السعود ١/٢٧٢ .

١٢- ﴿ وَمَن قَتَلَه مِنكم مُتعمّدا فَجزاءٌ مثلَ ما قتلَ مِن النَّعم ﴾ (١)

قد ر أكثر المفسرين : " فجزاء " خبراً لمبتدأ محذوف ، أى فالواجب جزاء ، وقدره بعضهم مبتدأ والخبر محذوف ،أى فعليه جزاء ، ذكر هذا المعنى ابن عطية والقرطبي والفخر الرازى وغيرهم عند تفسيرهم لهذه الآية .

أما أبو البقاء العكبرى ،وأبوحيان فقد ذكرا : " أنه قرئ شاذا بالنصب ". (٢)

قال أبو البقاء : " ويقرأ شاذا - جزاء - بالتنوين ،ومثل بالنصب وانتصابه بجزاء ،ويجوز أن ينصب بفعل دل عليه جزاء " . (٣)

وقال أبو حيان : " وقرأ محمد بن مقاتل فجزاء مثل ما قتل بنصب جزاء ومثل ،والتقدير فليخرج جزاء مثل ما قتل ومثل صفة لجزاء. (٤)

وعلى ضوء ما ذكروه من اعراب هذه الاية تكون الفاء داخلة علـى الجملة الاسمية أو الجملة الطلبية ،الا أن قراءة الرفع متواترة ،وقراءة النصب لم يقرأ بها أحد من القراء السبعة ولا العشرة . وعلى هذا فتكون الفـاء داخلة على الجملة الطلبية من باب الجواز والتقدير ،كما سبق في الآيـات التي ذكرتها .

----

(١) الاية ٩٥ من سورة المائدة .

(٢) لم أجدها في كتب القراءات السبع ولا العشر كما أنها غير موجودة في المحتسب لابن جني واتحاف فضلاء البشر وكذلك القراءات الشاذة تأليف عبد الفتاح القاضي .

(٣) التبيان في اعراب القرآن ١/ ٤٦٠ .

(٤) البحر المحيط ٤/ ١٩ وانظر تفسير ابي السعود ٣/ ٧٩ .

هذا وقد جعل اكثر النحويين والمفسرين الفاء وما دخلت عليه هي دليل الجواب ، وذلك في كثير من الايات التي جاءت الفاء فيها مع الجملة الاسمية في جواب الشرط ، ذكر ذلك الشيخ عبد الخالق عضيمة مع ذكر الآيات والمراجع التي اعتمد عليها (١).

وقال أبو حيان ، عند قوله تعالى ﴿ قُل مَن كان عدواً لِجبريل فانه نَزلَه على قلبك ﴾ (٢).

ليس هذا جواب الشرط لما تقرر في علم العربية ، ان اسم الشرط لا بد أن يكون في الجواب ضمير يعود عليه ، فلو قلت من يكرمني فزيد قائم لم يجز ، وقوله : " فانه نزله على قلبك " ليس فيه ضمير يعود على من ، وقد صرح بأنه جزاء للشرط الزمخشرى ، وهو خطأ لما ذكرناه من عدم عود الضمير ، ولمضي فعل التنزيل ، فلا يصح أن تكون الجملة جزاء وانما الجزاء محذوف لدلالة ما بعده عليه التقدير ، فعداوته لا وجه لها ، أو ما أشبه هذا التقدير (٣).

والذى يظهر لي أنهم قصدوا بذلك توجيه المعنى لا الاعراب الى جانب أن الشيخ عبدالخالق رحمه الله ، قد ذكر أن بعضهم يرى أن الفاء وما دخلت عليه هي الجواب ، وهذا الذى اختاره لأن الزمخشرى ، وأبا السعود قد ذكرا في قوله تعالى : ﴿ وان تولوا فانما عليك البلاغ ﴾ أى لم يضروك ، فقدرا لم يضروك بدون الفاء ، وهو ماضي معنى ، وهذا دليل على أنهم يريدون توجيه المعنى لا توجيه الاعراب (٤).

---

(١) انظر دراسات اسلوب القرآن الكريم - القسم الأول ٣/ ٢٤٩.

(٢) الاية ٩٧ من سورة البقرة.

(٣) البحر المحيط ١/ ٣١٩- ٣٢٠.

(٤) انظر تفسير أبي السعود ٢/ ١٨.

كما أن - من - قد تحتمل الموصولة والشرطية في بعض الآيات، اذا كان الفعل بعدها ماضيا ،أما اذا كان الفعل بعدها مضارعا غير مجزوم بلم ، فهي للشرط فقط ، هذا ما ظهر لي من الآيات التي جاءت الفاء فيها جوابا لمن ،وأما الفعل الماضي ، فقد اشترط أبو حيان ان يكون مستقبل المعنى ،فان كان ماضي اللفظ والمعنى تعينت أن تكون اسم موصول (١) .

وعلى كل حال سواء أكانت "من" موصولة أم شرطية ،فالفاء في الجواب هي واقعة اما في جواب الشرط ، أوفي جواب ما فيه معنى الشرط والبحث عن كونها شرطية ،أواسم موصول ، يرجع فيه الى دراسات أسلوب الشرط وأدواته ، وقد أغنانا الشيخ عبد الخالق عضيمة رحمه الله عن ذكر ما كان ينبغي ذكره ،فليرجع اليه .

كما أني سوف أزيد هذا الموضوع حقه من البحث عند الكلام على الجملة التي فيها معنى الشرط .

---

(١) انظر دراسات أسلوب القرآن الكريم - القسم الاول ٣/١٧٩-١٨٠ .

ملاحظـات ونتائـج

وبالقاء نظرة على الآيات السابقة ،وما للمفسرين والنحاة من تعليقات ،وتوجيهات حولها تتضح لنا عدة أمور :

أولا : " تأويل بعض المفسرين للجملة الاسمية الواقعة جوابا للشرط بالطلبية ،انما كان لابراز المعنى ، وتوضيحه ،والا فالاسمية هي الأنسب لمقتضى الحال ،والأدلّ على بلاغة الكلام".

ثانيا : " قد يحذف جزء الجملة الاسمية الواقعة جوابا ،وهو كثير في القرآن الكريم ،وتدخل الفاء على الجزء الباقي ،لأنه مناط الكلام ، ومحور المعنى ومداره ,وتوجيهات المفسرين ، وتقديراتهم للمحذوف وان اختلفت تلتقي عند معنى واحد ،لا اختلاف فيه وهو دخول الفاء في الجواب ، او فيما يدل على الجواب .

وجواز النصب في الجزء الباقي من الجملة الاسمية يحولها الى طلبية ، ويتجه المعنى وجهة اخرى على النحو الذى فصله الفراء ، اذ قال :
" وينصب الفعل اذا كان أمرا عند الشيء يقع ليس بدائم ،مثل قولك للرجل - اذا أخذت في عملك ، فجدا جدا ،وسيرا سيرا ، نصبت لأنك لم تنو به العموم ، فيصير كالشيء الواجب على من أتاه وفعله ،ومثله :
﴿ فَامْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْتَسْرِيحٌ بِاحْسَانٍ ﴾ .

ومثله في القرآن الكريم كثير ، رفع كله لأنها عامة ، فكأنه قال :
" من فعل هذا فعليه هذا .."[١]

---

(١) معاني القرآن الكريم ١/١٠٩ .

ثالثا : على ضوء الآراء والتوجيهات التي ذكرها المفسرون والنحاة حول الآيات ،وما يرجحه سياق الآيات ، نرى أن الأولى اعتبار هذه الآيات من باب الجمل الاسمية الواقعة جوابا للشرط ، لأن هذا الاختلاف في التوجيه ناشيء من أن المفسر سواء أكان نحويا أم غير نحوى يحاول ابراز المعنى الذى يراه صحيحا للآية ، ويعول على ذلك اكثر من تعويله على متطلبات الصناعة النحوية .

رابعا : يغلب على الكثير من الجمل الاسمية التي تقترن بها الفاء أن تكون هي دليل الجواب ، وليست الجواب نفسه ، فهي لازم الجواب ، ولا شك أن هذا يأتي في موضع/يكون فيه التعبير باللازم أوقع في النفس ، وأدل على المراد من الملزوم .

وقد وضع أبو حيان ضابطا دقيقا سبق أن أشرنا اليه ، يفرق فيه بين الاتيان بالجواب ودليله ، فذكر أن الجواب فيه ضمير يعود على اسم الشرط ، ولا يوجد هذا في دليله ، على أن من النحويين المفسرين - كما أشرنا - من ينظر للأمر نظرة نحوية بحته فيرى أن ما دخلت عليه الفاء هو الجواب ، صارفين النظر عن الفروق المنطقية الدقيقة التي قد يعول عليها آخرون .

هذه هي الآيات التي جاءت فيها الفاء مع الجملة الاسمية والتي اختلفت فيها وجهات نظر المفسرين والمعربين .

أما بقية الآيات التي جاءت الفاء فيها مقرونة بالجملة الاسمية واتفقت فيها وجهات نظر المفسرين والمعربين فقد جعلتها ضمن الملحقات في آخر الرسالة لتمام الفائدة ، وسهولة الرجوع اليها .(١)

---

(١) انظر ملحق فاء الجزاء رقم (١) .

الفصل الثانـــي

فاء الجزاء مع الجملة الطلبيـــــــــة

النوع الثاني من الجمل التي يلزم اقترانها بالفاء ، اذا وقعت جوابا للشرط ، هو الجملة الطلبية ، وذلك ان الاستقبال فيها غيـــــر ناشيء عن التأثر باداة الشرط ، فانفصلت بذلك عن جملة الشرط ،ولو أضفنا الى ذلك انها اختلفت في نوعها عن جملة الشرط ، تبين لنا ضرورة الفاء لتحقيق الربط المفقود ، ومما يعزز ذلك ان الجملة الطلبيـــة ، مما يصح ابتداء الكلام به ، والجملة الطلبية جزء من الجملة الانشائيـــة ، ولها في اساليب العرب صور متعددة نشير اليها فيما يلي :

١ - الامر بصوره المتعددة وهي :

- فعل الامر - المضارع المجزوم بلام الامر - اسم فعل الامر .

٢ - النهي ٣ - الدعاء ٤ - النـداء .

٥ - التمني . ٦ - الاستفهام . ٧ - الترجي .

٨ - العرض . ٩ - التحضيض .

وقد وردت الجملة الطلبية في القرآن الكريم جوابا للشرط مقترنـــة بالفاء في نحو : سبعة وستين ومائة موضع من الكتاب العزيز (١) .

واذا أردنا أن نضع لها تصنيفا دقيقا ،فاننا نجد أنها جاءت مع الامر - ومع لام الامر - ومع النهي - و مع الاستفهام ،ولم تأت مع بقيـــة انواع الجملة الانشائية .

وهناك بعض آيات جاءت الفاء واقعة في الجواب ، قـــدر بعض المفسرين والمعربين من النحاة الجملة فيها غير الجملة الطلبية .

---

(١) راجع ملحق فاء الجزاء رقم ٢ .

آيات اختلفت فيها وجهات النظر بين الجملة الطلبيــة و غــير هــا .

هذه طائفة من الايات تنوعت فيها اتجاهـات المفسرين والنحويين الى ألــوان متعددة ،حتى قدر بعضهم فيها تقديرات تخرجها من دائـــرة الطلبية ، وسأعرض لها فيما يلي مبينا آراء النحاة والمفسرين مع المناقشة والنقد والتحليل ، معقبا عليها بما يظهر لي من نتائج وفيما يلي بيانها :

١ - ﴿ وَحَيثُ - مَا - كُنتُم فَولوا وُجوهكم شطره ﴾ .(١)

جاءت - ما - منفصلة عن - حيث - في رسم المصحف والنحـــاة يقولون ان - حيث - لا تصلح ان تكون أداة شرط حتى تضم اليها ما ءفيظن بعض الدارسين أن انفصال - ما - عن - حيث - لا يجعلها أداة شرط فيشكل هذا عليه وهو في الحقيقة ليس بمشكل لأنّ رسم المصحف يخالـف قواعد الاملاء في كتابة بعض الكلمات ، ويوءيد ما ذكرته من أن - حيث - لا تكون أداة شرط الا بانضمام - ما - اليها ما قاله أئمة النحو عنها :

قال سيبويه : " ولا يكون الجزاء في حيث ولا في اذا حتى يضم الى كل واحد منهما - ما - . . . ثم قال ،وانما منع حيث ان يجازى بها انك تقول "حيث تكون اكون" فتكون وصل لها ،كأنك قلت : المكـان الذى تكون فيه اكون ، ويبـين هذا انها في الخبر بمنزلة ، إنما ،وكأنما ، واذا - أنَّه - يبتدأ بها الاسماء ، انك تقول " حيث عبدالله قائم زيد" واكون حيث زيد قائم ، فحيث كهذه الحروف التي تبتدأ بعدها الاسماء في الخبر ، ولا يكون هذا من حروف الجزاء ، فاذا ضمت اليها - مـا - صارت بمنزلة " ان "وما أشبهها ، ولم يجز فيـها ما جاز فيها قبل أن تجيء - بما - وصارت بمنزلة - اما -(٢)

---

(١) الآية ١٤٤ و ١٥٠ من سورة البقرة .
(٢) الكتاب ١/ ٥٠٥ - ٥٠٦ طبعة الأعلمي بيروت .

فسيبويه يرى ان حيث لا تكون للمجازاة الا مع -ما - وان كان يرى ان فيها نوعا من معنى المجازاة كما سيأتي في الكلام على الجملة التي فيها معنى الشرط عند قوله تعالى : ﴿ ومن حيث خرجت فول الخ .. ﴾

وقال المبرد : " وحيث اسم من اسماء المكان مبهم يفسره ما يضاف اليه ، فحيث في المكان كحين في الزمان ، فلما ضارعتها اضيفت الى الجمل وهي الابتداء والخبر ،أو الفعل والفاعل ، فلما وصلتها - بما - امتنعت من الاضافة فصارت كاذا وصلتها بـ - ما - (١) ، فهي عنده أيضا للمجازاة كما هي عند سيبويه .

ويقول ابن قتيبة : " واما - حيثما - فتكتب موصولة وكتبها بعضهم مفصولة ،وذلك خطأ لأن - حيث - اذا تفردت فهي بمعنى مكان ،وترفع الفعل اذا وليها تقول : " حيث يكون عبدالله اكون " فاذا زيد فيها -ما- تغيرت وصارت بمعنى - أين - وجزمت الفعل ، تقول حيثما تكن أكن ، فدخول -ما عليها - يغير معناها فكأنها و -ما - حرف واحد وعلى ان -ما - معها لا تكون أبدا في موضع اسم كما كانت مع - أين - وغيرها في موضع اسم ، فيجوز فيها ما جاز في غيرها من الفعل (٢) .

فابن قتيبة بهذا يرى انها لا تكون للجزاء الا اذا كانت كتابتها موصولة بما اما اذا كتبت مفصولة عنها فليست للجزاء .

---

(١) المقتضب ٢/٥٣ .

(٢) أدب الكاتب لابن قتيبة كتاب تقويم اليد صفحة ١٩٥ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

وقال الفخر الرازى : ﴿ وحيثما كنتم ﴾ يعني اينما كنتم ،وموضع - كنتم - من الاعراب جزم بالشرط كأنه قيل حيثما تكونوا ، والفاء جواب (١).

أى انها للجزاء عند الفخر الرازى سواء أكانت موصولة بما أم مفصولة عنها .

أما أبو البقاء العكبرى فيقول : " وحيث " ظرف لـ ولوا وان جملتها شرطا انتصب بكنتم ،لأنه مجزوم بها وهو منصوب به .

ويقول في الآية الثانية - ﴿ وحيثما كنتم ﴾ - يجوزان يكـــون شرطا وغير شرط ،كما ذكرنا في الموضع الأول - (٢).

وهذا التردد من أبي البقاء مبني على أنها لا تكون للجزاء الا اذا كتبت موصولة بما .

ويقول الألوسي : " والفاء جواب الشرط لأن " حيث " اذا لحقته " ما " الكافة عند الاضافة يكون من كلم المجازاة ،والفراء لا يشترط ذلك فيها ،وكان تامة ،أىفي أى موضع وجدتم " (٣).

فالألوسي هنا يورد رأيا جديدا وهو ان الفراء يرى أنهـــا للمجازاة بما أو بدون ما .

ومن الآراء التي أوردتها أخرج بخلاصة هي :

أن الفاء في الآيتين واقعة في جواب الشرط ،وان " حيثما " هنا شرطية وفصلها في المصحف عن " ما " لا يبطل عملها لأن رســم المصحف له قواعده الخاصة به في الكتابة ، وقول ابن قتيبة ان كتابتهـــا

----

(١) التفسير الكبير ٤/٢٢٣ وانظر : تفسير أبي السعود ١/١٧٥ .

(٢) التبيان في اعراب القرآن ١/١٢٥ .

(٣) روح المعاني ٢/١٠ .

خطأ يقصد به الكتابة الاملائية لأنه معلوم لديهم ان رسم المصحف له خصائصه و قواعده في الرسم ، وفي اعتقادي ان الذي جعل أبا البقاء العكبري يذكر أنها شرطية وغير شرطية ، هو فصلها عن " ما " ،جريا على القاعدة الاملائية من كتابة " حيثما " متصلة .

واستنادا الى القاعدة النحوية التي تقول " حيث " لا تكون للمجازاة الا اذا لحقتها " ما " أي ان تكون متصلة بها ، ولهذا تردد " أبوالبقاء بين كونها شرطا وغير شرط وعلى الرأي بأنها غير شرطية " فما" يكون موقع " ما " من الاعراب هنا " ؟ فان جعلناها مصدرية تكون هي ، وما بعدها مؤولة بمصدر أضيف اليه " حيث " ، و حيث لا تضاف الا الى الجمل كما هو معروف لديهم ، واذا جعلناها زائدة للتوكيد ، فلا يستقيم هذا مع بلاغة اسلوب القرآن الكريم ، فالزيادة تفيد توكيد المعنى ،وهنا المعنى ليس بحاجة الى توكيد .

وبهذا يبطل تردد أبي البقاء ،وتكون " حيث " مع " ما " متصلة أو منفصلة أداة شرط جازم ، اضافة الى ذلك كله ، أن الآلوسي قد ذكر رأيا نسبه الى الفراء " انه " أي الفراء لا يشترط في " حيث " أن تكون شرطية مع " ما " ، بل يجعلها شرطية - بما - وبغير - ما - كما أن القاعدة الاملائية التي استند اليها ابن قتيبة انما جاءت بعد رسم المصحف ، ولم تكن معروفة قبله ، ورسم المصحف عمدة لما بعده من القواعد الاملائية والاعرابية .

٢ - ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾.(١)

قال الفراء ،قوله : ﴿ فواحدة ﴾ تنصب على ﴿ فان خفتم الا تعدلوا ﴾ على أربع في الحب والجماع ، فانكحوا واحدة ، ولو قال : " فواحدة " بالرفع كان كما قال : "﴿ فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ﴾ كان صوابا على قولك فواحدة مقنع فواحدة رضا".(٢) فالفراء يرى جواز الرفع في الآية ولـم يذكر قراءة الرفع ولعلها لم تثبت عنده ، وعلـى هذا تكون الجملة اسمية لا طلبية.

وقدره الأخفش بقوله : " فانكحوا واحدة ولم يذكر قـــراءة الرفع أيضا ".(٣)

وفي اعراب القرآن للنحاس " فواحدة " أى فانكحوا واحدة وقرأ الأعرج " فواحدة " بالرفع.(٤)

وقال الكسائي التقدير فواحدة تقنع(٥) ، فالنحاس ذكر قراءة الرفع ونسب تقدير ذلك الى الكسائي .

وقال مكي بن أبي طالب ، قوله تعالى ﴿ فواحدة ﴾ من نصبه فمعناه " فانكحوا واحدة " ، وقرأ الأعرج بالرفع على معنى فواحدة تقنع فهو ابتداء محذوف الخبر.(٦)

---

(١) الاية ٣ من سورة النساء.
(٢) معاني القرآن للفراء ١/ ٢٥٥.
(٣) معاني القرآن ١/ ٢٢٥.
(٤) قال ابن الجزرى ،واختلفوا في " واحدة " فقرأ ابو جعفر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ٣/ ٢٥ تحقيق محمد سالم محيسن.
(٥) انظر اعراب القـرآن ١/ ٣٩٤.
(٦) مشكل اعراب القرآن ١/ ١٩٠.

و في الكشاف للزمخشري : " فواحدة " فالزموا أو فاختاروا واحدة ، وقرئ " فواحدة " بالرفع على فالمقنع واحدة ،أو فكفت واحدة ، أو فحسبكم واحدة .(١)

وذكر ابن الأنبارى أيضا قراءة النصب والرفع الا أنه قدر الرفع على الابتداء و على الخبر ،أى فهي واحدة ، أو " فامرأة واحدة ".(٢)

وذكر كذلك كل من الفخر الرازى وابو البقاء العكبرى والقرطبي فقدروا الرفع والنصب(٣) وهي تقديرات كلها متفقة لا تختلف الا من حيث الشكل .

وفي تفسير البحر المحيط لأبي حيان قوله : " فاختاروا واحدة ، هذا ان حملنا فانكحوا على تزوجوا ، وان حملناه على الوطء قدرنا الفعل الناصب لقوله : " فواحدة " فانكحوا واحدة ... ويحتمل أن يكون من باب " علفتها تبنا وماء باردا " ، على احد التخريجين فيه والتقدير فانكحوا أى تزوجوا واحدة ، وقرأ الحسن والجحدرى ،وأبو جعفر ، وابن هرمز فواحدة بالرفع ،ووجه ذلك ابن عطيه على انه مرفوع بالابتداء والخبر مقدر ، أى فواحدة كافية .

ووجهه الزمخشرى على أنه مرفوع على الخبر ،أى فالمقنع أو فحسبكم واحدة .(٤)

والخلاصة التي انتهي اليها من بعد عرض هذه الآراء هي :

أن الفاء في هذه الاية تحتمل الجملة بعدها معنيين : " فعلى قراءة النصب تكون الجملة طلبية " ،" وعلى قراءة الرفع تكون الجملة اسمية".

---

(١) الكشاف ١/ ٤٩٧ . (٢) البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ٢٤٢ .
(٣) انظر التفسير الكبير ٩/ ١٧٦ والتبيان في اعراب القرآن ١/ ٣٢٦ . وتفسير القرطبي ٥/ ٢٠ .
(٤) البحر المحيط ٣/ ١٦٣- ١٦٤ .

والذي أرجحه من هذه الآراء هي الجملة الطلبية لأنها لا تحتاج الى تقديرات تختلف فيه الآراء ،وانما تقديران في المعنى فقط ، على ما ذكرهما أبو حيان ، فاختاروا ،أو فانكحوا كما سبق في كلامه الذي ذكرناه ، أما الرفع وان كانت قراءة الرفع قد وردت من بعض القراء المشهورين بالقراءات كأبي جعفر الا أنها تضعف من وجوه الاختلاف في التقدير فان قدرنا واحدة ، مبتدأ والخبر محذوف ، يكن الابتداء حينئذ بالنكرة ،والمسوغ وقوعها بعد فاء الجزاء ، وهذا على رأى بعض النحويين كما في قوله تعالى :

﴿ فَإن لم يُصِبْهَا وابلٌ فطلٌ ﴾ (١) وان قدرناها خبرًا لمبتدأ محذوف أى فحسبكم واحدة ، يكون هذا التقدير في رأيي تكلف يخل باسلوب الاية وبلاغتها ، لأن سياق الاية من أولها يدل على الصيغة الطلبية لا الخبرية .

على اني أرجح أن تكون فاعلا لفعل محذوف ليتماثل اسلوب الاية في القراءتين - أعني في كون الجملة الفعلية فيهما .

٣ - ﴿ وَمَن لم يَستَطِعْ مِنكم طَولاً أن يَنكِحَ المحصناتِ المؤمناتِ فَمِن ما مَلكت أيمانكم ﴾ (٢) .

قدره النحاس : " فلينكح بعضكم من بعض من فتياتكم المؤمنات " (٣) .

وقدره الفخر الرازى : " فليتزوج مما ملكت ايمانكم " (٤) .

وقال أبو البقاء العكبرى : " في - مِن - وجهان :

أحدهما : زائدة ،والتقدير فلينكح ما ملكت .

---

(١) راجع ما ذكرناه عند قوله تعالى ﴿ فطل ﴾ في فصل الفاء مع الجملة الاسمية .
(٢) الاية ٢٥ من سورة النساء .
(٣) اعراب القرآن ١ / ٤٦٠ .
(٤) التفسير الكبير ٩ / ٦٠ .

والثاني : ليست زائدة والفعل المقدر محذوف تقديره فلينكح امرأة مما ملكت " ومن " على هذا صفة للمحذوف ،وقيل مفعول المحذوف " فتياتكم " ، و " من " الثانية زائدة ،وقيل مفعول الفعل المحذوف المؤمنات والتقدير من فتياتكم ـ الفتيات المؤمنات ـ وموضع من "فتياتكم" اذا لم تكن " من " زائدة حال من " الهاء " المحذوفة في ما ملكت ، وقيل في الكلام تقديم وتأخير تقديره : فلينكح بعضكم من بعض الفتيات ، فعلى هذا يكون قوله : * والله أعلم بايمانكم * معترضا بين الفعل والفاعل ، وبعضكم فاعل الفعل المحذوف ،وقيل : " فما ملكت " خبر مبتدإ محذوف ، أى فالمنكوحة مما ملكت .(١) وقدره القرطبي : " أى فليتزوج بأمة الغير ".(٢)

وقال أبو حيان رحمه الله : " ومن " مبتدأ وظاهره أنه شرط والفاء من " فمما ملكت " فاء الجواب ، ومن متعلق بمحذوف تقديره ، " فلينكح من ما ملكت " ،ويجوز أن تكون من موصولة ،ويكون الفاعل المحذوف الذى يتعلق به قوله : "مما ملكت " جملة في موضع الخبر و مسوغ دخول الفاء في خبر المبتدأ موجود هنا ، ثم قال أبو حيان : " واغرب ما سطروه في كتب التفسير ونقلوه من قول الطبرى ،ان فاعل ذلك الفعل المحذوف هو قوله : " بعضكم من بعض " وفي الكلام تقديم وتأخير ،والتقدير ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فلينكح بعضهم من بعض الفتيات . وهذا قول لا ينبغي حمل كتاب الله عليه لأنه قول جمع الجهل بعلم النحو وعلم المعاني ،وتفكيك نظم القرآن عن اسلوبه .(٣)

وفي حاشية الجمل على الجلالين قوله : " فما ملكت أيمانكم " متعلق بمحذوف هو جواب الشرط فهو مجزوم .(٤)

---

(١) التبيان في اعراب القرآن ١/ ٣٤٩ .
(٢) تفسير القرطبي ٥/ ١٣٩ .
(٣) البحر المحيط ٣/ ٢٢٠ .
(٤) حاشية الجمل على الجلالين ١/ ٣٧٣ .

وقد نقل الشيخ الجمل هذا الكلام عن شيخه ثم علق عليه بقوله :

" وهذا بناء على الظاهر ،والا فهو في الحقيقة مرفوع لأنّ المضارع اذا وقع جوابا للشرط مقرونا بالفاء يقدر قبله المبتدأ ،وتكون الجملة هي الجواب ، وذلك لأنّ الفاء لا تدخل على الفعل الصالح للشرط .

ثم نقل عبارة " السمين " الذى يرى ان الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر حسب القولين في " من " ،وهو متعلق بفعل مقدر تقديره فلينكح مما ملكته أيمانكم.

وأقول : قد وهم الجمل أن شيخه رحمه الله ، قدر الفعل في الجملة " فينكح " أى ان تقديره من لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فينكح مما ملكت أيمانكم فيكون مما ملكت متعلق بهذا الفعل حسب ما فهمه من شيخه وجعله يعترض عليه ،وفي الحقيقة إن شيخه كما يظهر لي مراده ان الفعل المحذوف مع متعلقه هوفي محل جزم فعل الشرط وان جملة الجواب هو الجواب المجزوم.

واني بعد تناولي لهذه الآراء ، لم أجد من قدرا لجملة في هذه الاية طلبية ،أو غير طلبية ، بل كلهم مجمعون على أنها طلبية غير ما ذكره أبوالبقاء ، فقد قدروا جميعهم الجملة طلبية ،وانما كان اختلافهم في فاعل ذلك الفعل المقدر ، أما أبوالبقاء فقد ذكر الى جانب ما ذكره المفسرون قوله : وقيل ،" مما ملكت خبر مبتدأ محذوف ،أى فالمنكوحة ، مما ملكت أيمانكم ، فأبوالبقاء بهذا قدر الجملة اسمية أى أن الفاء تكون داخلة في هذا على الجملة الاسمية ،ولكن هذا التقدير في رأيي ضعيف لسببين :

أحدهما : أنه لا يستقيم مع بلاغة الاية واسلوبها المبين ،فقوله تعالى ﴿ فَمن لم يستطع مِنكم طولا أن ينكحَ المحصناتِ المؤمناتِ ﴾ ينساق

معه التقدير " فلينكح " أو فليتزوج مما ملكت أيمانكم.

أما اذا قدرنا فالمنكوحة فيكون أسلوبا ركيكا لا يتناسب مع سياق الآية ، وتقديرا ضعيفا لا يتفق معها نصا وبلاغة.

الثاني : أن هذا التقدير الذى ذكره أبوالبقاء لم يذكره أحد من المفسرين ، وهو نفسه قد عزاه الى "قيل" ولم يذكر من قدر هذا التقدير ، ومن هذا نخرج بخلاصة هي :

أن الفاء في هذه الآية داخلة على الجملة الطلبية فقط ،كما أن من الملاحظ في الجملة الطلبية ،ان الفاء كما دخلت في الجملة الاسمية على الخبر وهي في الأصل داخلة على المبتدأ كذلك في الجملة الطلبية نجد الفاء قد دخلت على متعلق الفعل كقوله تعالى :

* فإن خفتم فرجالا *(١).

وقوله تعالى * وَقَالَ مُوسَى يا قومِ إِن كنتُم آمنتم بِاللهِ فعليه توكلوا *(٢).

وقوله تعالى : * فإِذا لَقِيتُم الذين كفروا فَضَرْبَ الرقابِ *(٣).

٤ - * وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله - فأووا الى الكهف *(٤).

٥ - * ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت *(٥)

٦ - * وإذ لم يهتدوا به - فسيقولون هذا إفك قديم *(٦).

---

(١) الاية ٢٣٩ من سورة البقرة.

(٢) الاية ٨٤ من سورة يونس.

(٣) الاية ٤ من سورة محمد .

(٤) سورة الكهف من الاية ١٦ .

(٥) سورة سبأ من الاية ٥١ .

(٦) سورة الأحقاف من الاية ١١ .

٧ - ﴿ فإنْ لم تفعلوا وتاب الله عليكم - فأقيموا - الصلاة ﴾ (١)

هذه الايات لم أوردها هنا على أنه فيها خلاف في تقدير الجملة بعد الفاء هل هي طلبية أو اسمية ، وانما الخلاف بين النحاة في - اذ - هل هي للمجازاة فتحتاج الى شرط وجوابه أو هي لغير ذلك .

يرى بعض النحاة أنها ليست باداة شرط ، وبعضهم يرى أنها قد تأتي للشرط اذا كان لها جواب كما في هذه الآيات .

قال الفراء " فأووا " جواب لاذ كما تقول اذا فعلت ما فعلت فتب " (٢) .

وقد ذكر أكثر المفسرين والمعربين قول الفراء ولم يعترض عليه أحد أو يناقشه ، مما يدل على جواز مجيء - اذ - للشرط بمعنى - اذا .

وذكر بعض المعربين والمفسرين ان الفاء في الآية الاولى جواب الأمر المقدر والتقدير " واذكروا اذ اعتزلتموهم - فأووا - " (٣) أما الفاء في الاية الثانية فهي مترتبة على محذوف سابق دل عليه السياق ، أي : واذ لم يهتدوا بالقرآن وقالوا ما قالوا فسيقولون (٤) .

وقد ذكر ابن هشام آراء النحاة في - اذ - كما ذكر أيضا انهم حملوا - اذ - في الايات على التعليل ثم قال بعد ذلك والجمهور لا يثبتون هذا - (٥) .

---

(١) سورة المجادلة من الاية ١٣ .
(٢) معاني القرآن للفراء ٢ / ١٣٦ - وانظر ايضا تفسير الفخر الرازى ٢١ / ٩٨ وتفسير أبي السعود ٥ / ٢١١ والتحرير والتنوير ١٥ / ٢٧٦ .
(٣) انظرفي ذلك : اعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢٦٨ و مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٢ / ٣٨ والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ٢ / ١٠٢ والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ٢ / ٨٤٠ .
(٤) راجع تفسير ابي السعود ٨ / ٩١ .
(٥) انظر مغني اللبيب ١ / ٨٧ تحقيق مازن المبارك وآخرون .

والخلاصة : ان " اذ " في الايات للشرط و "الفاء" في جوابها ، كما ذكره الفراء ولا حاجة بنا الى التعليلات والتقديرات والتخريجات التي لا فائدة منها لا سيما وان جعلها شرطية لا يخل باسلوب الايات وبلاغتها .

هذا وقد جعلت بقية الايات من هذا الفصل والتي لا اختلاف في توجيه اعرابها - ضمن الملحقات لهذه الرسالة لتمام الفائدة ولكي يمكن الرجوع اليها بسهولة.(١)

ملاحظات و نتائج

من خلال تأملنا لآراء المفسرين والنحاة حول الآيات السابقة ، نستطيع أن نقرر مايلي :

١ - هذه التوجيهات المتعددة التي ذكرها المفسرون النحويون ، أو النحويون المفسرون ، كانت تستلهم المعنى المساير لسياق الكلام أكثر من استلهامها لقواعد الصناعة النحوية ، ومن هنا ترك كل منهم لتصوره العنان في عرض التقدير الملائم للمعنى .

٢ - على أنه يمكننا أن نخلص من ذلك كله بتقرير قاعدة بسيطة يمكن في ظلها توجيه هذه الايات بيسر و في غير تكلف هي أن فاء الجزاء تقترن بالفعل الطلبي ، أو بمتعلقه اذا اقتضى المقام حذف فعله ، كما تدخل على الخبر اذا اقتضى المقام حذف المبتدأ .

٣ - كما نرى ان اذ قد جاءت للشرط بمعنى اذا والفاء واقعة في جوابها وهذا واضح من الايات الثلاث التي سبق ذكرها ، ولا التفات لمن خالف في ذلك .

---

(١) انظر ملحق فاء الجزاء رقم ٢ وقد اكتفينا بالجزء الذى فيه الفاء.

الفصل الثالـــــث

الفاء مع الجملة المصدرة بالنفي ما - لـــن - لا

تصدير الجملة بأدوات النفي : " ما - أو - لن - أو - لا " يجعلها غير صالحة ، لأن تكون جوابا للشرط ، وذلك لأمور :

١ - أن هذه الجمل مما يصح أن يبتدأ به الكلام فتنفصل ع عن جملة الشرط ولا تقع جوابا بدون اقتران الفاء بها .

٢ - أن " ما " تفيد نفي الحال فتحتاج الى ما يربطها بجملة الشرط التي تفيد المستقبل بتأثير حرف الشرط ، كما أن " لن " تنفـي في المستقبل فالاستقبال فيها ناشيء عن " لن " لا عن أدوات الشرط.

أما " لا " فيتخلص بها المضارع للاستقبال عند الأكثرين ، وخالفهم ابن مالك لصحة قولك : " جاء زيد لا يتكلم " بالاتفاق ، مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال .(١)

وأيا ما كان الأمر ، فلا بد لها من الفاء ليتحقق الرابط ســـواء في حالة الحالية التي يقول بها ابن مالك أو الاستقبال الذى يقول بـــه الجمهور لأن الاستقبال حينئذ ناشيء عن - لا - ، لا من تأثير حـــرف الشرط .

٣ - أجمع البصريون على أن " ما " لها الصدر ، واختلفوا في " لا " فقيل لها الصدر مطلقا ، وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطهـــا بين العامل والمعمول من نحو : " ان لا تقم أقم " ، و " جاء بلا زاد" .

---

(١) مغني اللبيب ١/ ٢٤٤ .

وقيل ان وقعت - لا - في جواب القسم فلها الصدر ، لحلولها محل أدوات الصدر ، والا فلا ،وهذا هو الصحيح ، وعليه اعتمد سيبويه ، وذلك في جعله " حبَّ العراق " في قول المتلمس:[١]

آليتُ حَبَّ العراقِ الدَّهرَ أُطعَمُه والحبَّ يأكله في القرية السوس

منصوبا على التوسع ، واسقاط الخافض ، وهو - على - ، ولم يجعله من باب زيدا ضربته ، لأنَّ التقدير : لا أُطعمه ،و-لا- هذه لها الصدر ، فلا يعمل مابعدها فيما قبلها ، وما لا يعمل لا يفسر فيهذا الباب عاملا.[٢]

وهذه الصدارة مما يوجب الربط ويجعله لا زما .

*

دخول الفاء على الجملة المنفية - بما - ولا - ولن في القرآن الكريم

جاءت الفاء في جواب الشرط في القرآن الكريم ، وبعدها النفي في خمسة وسبعين موضعا .[٣]

وجاء الفاء مع - ما - في ثمانية عشر موضعا منها .

ومع -لن - في اثني عشر موضعا .

ومع - لا - النافية للجنس في اثنين وثلاثين موضعا .

أما مع - لا - النافية والداخلة على الفعل المضارع فقد جاءت الفاء في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعا ،نثبتها فيمايلي :

---

(١) المتلمس ، هو جرير بن عبدالمسيح خال طرفه بن العبد ،وهو أحد ثلاثة من الشعراء المقلين في الجاهلية - انظر ترجمته في الأعلام للزركلي جـ٢ ص ١١٩ ط ٥ .

(٢) مغني اللبيب (١/ ٩٨ - ٩٩ تحقيق محمد عبد الحميد .

(٣) راجع ملحق فاء الجزاء رقم ٣ من هذه الرسالة .

١ - * فإن طلقها - فلا تحل - له من بعد *

الاية ٢٣٠ سورة البقرة

٢- * فما كان لشركائهم - فلا يصل - إلى الله *

الاية ١٣٦ سورة الانعام .

٣ - * ومن جاء بالسيئة - فلا يجزى - إلا مثلها *

الاية ١٦٠ سورة الانعام .

٤ - * لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم - فلا يستأخرون - ساعة ولا يستقدمون *.

الاية ٤٩ سورة يونس.

٥ - * قل ياأيها الناس إن كنتم في شك من ديني - فلا أعبد - الذين تعبدون من دون الله *

الاية ١٠٤ سورة يونس .

٦ - * وإذا رأى الذين ظلموا العذاب - فلا يخفف - عنهم *

الاية ٨٥ سورة النحل

٧ - * ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن - فلا يخاف - ظلما ولا هضما *

الاية ١١٢ سورةطه .

٨ - * ومن اتبع هداى - فلا يضل - ولا يشقى *

الاية ١٢٣ سورةطه .

٩ - * ومن جاء بالسيئة - فلا يجزى - الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون *

الاية ٨٤ سورة القصص .

١٠- ﴿ وَمَا آتَيتم مِن رِبًا لِيرْبُوا في أموالِ النّاسِ فلا يَرْبُوا عِندَ اللهِ ﴾

الاية ٣٩ سورة الروم .

١١- ﴿ مَن عمل سيئةً فلا يُجزَى الا مِثلَها ﴾

الاية ٤٠ سورة غافر .

١٢- ﴿ قل إن افتريتُه فلا تَملِكون لِي مِن اللهِ شيئا ﴾ .

الاية ٨ سورة الاحقاف .

١٣- ﴿ فمن يُؤمِن بربِّهِ فلا يَخافُ بَخسا ولا رَهقا ﴾

الاية ١٣ سورة الجن .

ونلاحظ من هذه الآيات السابقة ان فعل الشرط جاء ماضيا والجواب مضارعا ما عدا آيتين ،هما الاية ١١٢ من سورةطه - والاية ١٣ من سورة الجن ، فقد جاء فعل الشرط مضارعا والجواب مضارعا مقرونا بلا وقبلها الفاء .

والاختلاف بين سيبويه والمبرد في رفع المضارع الواقع في جواب الشرط الماضي هو ان سيبويه يجعله مقدما وجواب الشرط محذوف ، والمبرد يجعله على تقدير الفاء .(١)

أما اذا كان الجواب مضارعا مع الفاء ،فسيبويه يجعله خبر مبتدأ محذوف .

والمبرد يرى ان الجملة هي جواب الشرط ،واليك آراء النحاة في هذه المسألة .

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٥١٠ طبعة الأعلمي ، والمقتضب ٢/ ٦٨ .

قال سيبويه : " إن تأتني فأكرمك " - أى فأنا اكرمك ، فلا بد من رفع فاكرمك " اذا سكت عليه لأنه جواب وانما ارتفع لأنه مبني على مبتدأ ومثل ذلك قوله عز وجل : * وَمن عادَ فَينتقِمُ اللهُ منه * ، ومثله : * وَمن كفر فأمتعه قليلا * ، ومثله : * فمن يؤمن بربه فلا يخافُ بخسا ولا رهقا *.(١)

فسيبويه يرى ان الفاء ليست داخلة على الجواب الصالح للشرط وانما هي داخلة على جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر كما قدره .

وقال الامام عبد القاهر: " ولا يقع بعد الفاء فعل يمكن جزمه الا على اضماريصرفه عن الجزم "، وذلك قوله تعالى * فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا * ، والتقدير فهو لا يخاف ، لاجل انك لو لم تقدر ذلك لم يكن للفاء وجه من حيث أنها تأتي عند امتناع الجزم وانت لو قدرت في قوله تعالى : * فلا يَخافُ * انه ليس على حذف المبتدأ نحو : * فهو لا يخاف * لكنت قد أدخلت الفاء على ما يصح جزمه نحو أن تقول " فمن يؤمن بربه -لا يخف- بخسا " ، واذا كان كذلك وجب ان يكون لا يخاف خبر مبتدأ محذوف نحو فهو لا يخاف ليكون ممتنعا من الجزم ، ولو لم يكن الأصل في الجواب ان يكون فعلا مجزوما نحو: " ان تضرب أضرب ". وكان الفاء مع ما بعده غير واقع موقع الفعل المجزوم وفرعا عليه لما جاء ،نحو : قولك " ان تأتني فأنا أكرمك " ، واعظم امرك بالجزم حملا على موقع فأنا اكرمك كقوله عز وجل : * مَن يُضلِلِ اللهُ فلا هادىَ له ويَذرهُم في طغيانهم يَعمَهون * ، فجزم * يذرهم *

---

(١) الكتاب ١/١٢٥ طبعة الاعلمي وانظر الكلام على هذه الايات وتخريجها في الفصل الثامن : " الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطا ".

لأنّ قوله تعالى : ﴿ لا هادي له ﴾ جملة قامت مقام فعل مجزوم ، وعلقها الفاء بما قبلها كما يعلق الجزم في قولك ان تضرب اضرب اذ به يعلم أنه جزاء (١) .

و نرى عبد القاهر - رحمه الله - في هذه المسألة قد انتصر لسيبويه وعلل الحكم الذى اختاره سيبويه وهوان الفاء دخلت على جملة اسمية ، ولكن الغريب في الأمر ان بعض النحاة يرى جواز الجزم والرفع في الجواب الذى دخلت عليه الفاء ، وكأنه يرى الرفع انه على تقدير سيبويه أو المبرد ، أما الجزم فيقول ابن عصفور:

" ويجوز في الجواب الجزم والرفع " اذا دخلت الفاء والرفع ، ان لم تدخل الفاء فتقول : " ان قام زيد فيقم عمرو" - وان قام زيد فيقوم عمرو - " وان قام زيد يقوم عمرو " على ارادة التقديم (٢) .

فابن عصفور يرى جواز الرفع والجزم مع الفاء أما بدون الفاء فقد وافق مذهب سيبويه رحمه الله .

وقد خالف ابن الحاجب ما ذهب اليه ابن عصفور من الجواز في الجزم والرفع وجعل الجواز في دخول الفاء فقط ، فقال : " وضابط ذلك ان كل موضع أفاد حرف الشرط في جوابه الاستقبال امتنعت الفاء لوضوحه في الارتباط ،وكل موضع لا يفيد حرف الشرط فيه الاستقبال فلا بد من الفاء لتوضح الارتباط ، وكل موضع يحتمل التقديرين جاز الأمر ان باعتبار التقديرين (٣) .

---

(١) كتاب المقتصد في شرح الايضاح ١٠٩٩/٢ .

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٩٨/٢ .

(٣) شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب ص ٣٥٤ .

وهذا الرأي قد عضده ابن مالك في شرحه لعمدته حيث قال :

" وان كان الجواب الصالح للشرطية مجردا أومعه لا جاز ان يقترن بالفاء " ، وان يعرى منها ، فان اقترن بها رفع نحو : ﴿ وَمن عَادَ فينتقمُ اللهُ منه ﴾ ﴿ ومَن يَعمل مِن الصالحاتِ وهو موء من فَلا يَخاف ظُلما ولا هَضماً ﴾ .(١)

فابن مالك يرى ان الفعل اذا اقترن بالفاء وجب رفعه وان رفعه يكون على انه خبر المبتدأ ، وقد أكد هذا المعنى بقوله في التسهيل : " وان قرن بالفاء رفع مطلقا "(٢) . كما أن ابن مالك قد أوضح هذه المسألة وضوحا شافيا كافيا في شرحه " الكافية الشافية " حيث قال : " أصل جواب الشرط ان يكون فعلا صالحا لجعله شرطا فاذا جاء على الأصل لم يحتج الى فاء يقترن بها ، فان اقترن بها فعلى خلاف الأصل " .
وينبغي أن يكون الفعل خبر مبتدأ ولولا ذلك لحكم بزيادة الفاء وجزم الفعل ان كان مضارعا لأن الفاء على ذلك التقدير زائدة في تقدير السقوط ، لكن العرب التزمت رفع المضارع بعدها فعلم أنها غير زائدة وانها داخلة على مبتدأ مقدر كما تدخل على مبتدأ مصرح به والى هذا أشرت بقولي : " وَقَبلُ اسمًا محقٌ قد نَوَى " ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَن يُوءمِن بِرَبِّه فَلا يَخافُ بَخساً ولا رَهقا ﴾ .(٣)

فابن مالك بهذا التوضيح قد أبطل ما ذهب اليه ابن عصفور في جواز الرفع والجزم ، ويزيد هذا ايضاحا ما ذكره المرادى في الجني الداني

---

(١) شرح عمدة الحافظ لابن مالك ص ٣٥٣ .

(٢) التسهيل ص ٢٣٧ .

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٥٩٥ .

بقوله : " فأما جواب الشرط - ان - واخواتها فأصله ان يكون فعلا صالحا لجعله شرطا ،فاذا جاء على الأصل لم يحتج الى فاء وذلك اذا كان ماضيا متصرفا عاريا من قد وغيرها أومضارعا مجردا أو منفيا بـ-لا - أو-لم - ومع كونه في ذلك غير محتاج الى الفاء لا يمتنع اقترانه بها على تفصيل انا ذاكره ،

وهو أنه ان كان مضارعا جاز اقترانه بها ويجب رفعه حينئذ كقوله تعالى : ﴿ومن عادَ فينتقمُ اللهُ منه﴾ ، ﴿ومن يؤمن بربه فلا يخاف﴾ والتحقيق انه حينئذ خبر مبتدأ محذوف فيكون الجواب جملة اسمية . (١)

ومن هنا نجد أن جمهور النحاة مجمعون على جواز دخول الفاء وعدمه في الجواب المضارع المجرد من لا ، أو المقرون بها اذا كان فعل الشرط ماضيا ، أما جواز الجزم ،والرفع مع الفاء فلم يقله أحد منهم حسب علمي غير ابن عصفور.

والذى يهمنا في هذه المسألة هو هل الفاء التي اقترنت بالجواب، وهو مضارع صالح لأنْ يكون شرطا سواء أكان منفيابلا ،أم مجردا منها داخلة على جملة اسمية ، وان الجملة هي في محل جزم جواب الشرط أو الفاء ومابعدها من الجملةالفعلية في محل جزم جواب الشرط.

قال الرضي -رحمه الله- ،بعد أن ذكر دخول الفاء على الجواب " بقي المضارع المجرد والمصدر بلا " ، فنقول : " يجوز فيها الفاء وتركه " ، أما الفاء فلأنهما كانا قبل أداة الشرط صالحين للاستقبال ، فلا تؤثر

---

(١) الجني الداني في حروف المعاني ص ٦٧ .

الأداة فيهما تأثيرا ظاهرا كما أثرت في فعلت ولم أفعل ،واما تركه فلتقدير تأثيرها فيهما لأنهما كانا صالحين للحال والاستقبال على ما تقدم في المضارع أن لا صالحة لهما على الصحيح ، فالأداة خلصتهما للاستقبال ، وهو نوع تأثير .

قال الله تعالى : ﴿ إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ﴾ ،

وقال : ﴿ فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ﴾

وقال ابن جعفر (١) : " يجوز دخول الفاء وتركه في - لم - ولم يثبت ، وقال الله تعالى ،في المثبت : ﴿ وان يكن منكم الف يغلبوا ﴾ وقال : ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ ، مذهب سيبويه تقدير المبتدأ في الأخير ليكون جملة اسمية في التقدير ، وقال المبرد : " لا حاجة اليه " قال ابن جعفر : " مذهب سيبويه أقيس اذ المضارع صالح للجزاء بنفسه فلولا أنه خبر المبتدأ لم يدخل عليه الفاء . وعلى ما ذكرنا من تعليل دخول الفاء في مثبت المضارع يسقط هذا التوجيه المذكور للأقيسة ،وان ثبت نحو قولك : " ان غبت فيموت زيد " ، لم يكن لمذهب سيبويه وجه اذ لا يمكن في مثله تقدير مبتدأ ، الا ضمير الشأن ، ولا يجوز الا بعد ان المخففة قياسا ، وبعد ان واخواتها للضرورة " (٢).

---

(١) لقي المبرد وثعلب واخذ عنهما وكان فاضلا مفننا في علوم كثيرة له من الكتب : كتاب الارشاد في النحو ،وكتاب الهداية شرح الجرمي ،وكتاب شرح الفصيح وكتاب الكتاب ،وكتاب شرح الكلام ولد سنة ٢٥٨ هـ وتوفي سنة ٣٤٧هـ.
انظر ترجمته : ابن النديم الفهرست ص ٦٨-٦٩ ،ابن خلكان : وفيات الاعيان ٣/٤٤ ،رضا كحالة : معجم المؤلفين ٦/٤٠ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٢/٢٦٣ .

فالرضي بهذا الاعتراض والتعليل بالمثال الذى ذكره ، يرى أن الفاء ومابعدها من الجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط وهذا هو المفهوم من عبارته ، وان كان هو لم يذكر اعراب المثال الذى ذكره ، وقد فهم أيضا صاحب التصريح ان ابن هشام يرى ان الفاء وما بعدها في محل جزم جواب الشرط ، وهو مذهب المبرد الذى ذكره ابن جعفر كما سبق في كلام الرضي .

يقول صاحب التصريح : " كل جواب/يصح جعله شرطا بأن كان ماضي اللفظ دون المعنى مجردا من قد وغيرها ، أومضارعا مجردا أو منفيا بلم أو لا فالاكثر خلوه من الفاء ويجوز اقترانه بها ويبقى الماضي على حاله ، ويرفع المضارع نحو : ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ ، ونحو ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ﴾ قاله الشارح (١) .

وقال غيره : " اذا رفع المضارع فالجواب جملة اسمية والتقدير فهو لا يخاف" (٢).

وأقول : " قد اتفق سيبويه والمبرد على جواز رفع جواب الشرط اذا كان الجزاء ماضيا والجواب مضارعا ، والاختلاف هو ان سيبويه يرى ان الجواب اذا كان مجردا من الفاء فهو مرفوع على التقديم ، والمبرد يراه على تقدير الفاء . أما اذا جاءت الفاء في الجواب المضارع المجرد أو المنفي بلا أو لم فسيبويه يراه خبر المبتدأ المحذوف ، والمبرد يرى أن الفاء مع الجملة هو جواب الشرط ، ونحن نلاحظ ان الجواب في الايات السابقة قد أتى مضارعا والشرط ماضيا ما عدا الايتين اللتين ذكرناهما ، وهما الاية المائة واثنتا عشرة من سورة طه ، والاية الثالثة عشرة من سورة الجن ، فقد جاء الشرط فيهما مضارعا والجواب مضارعا ، وهذا

---

(١) يعني بالشارح ابن هشام.
(٢) التصريح على التوضيح ٢/٢٤٩- ٢٥٠ .

يدل على أن ما ذهب اليه سيبويه هو الأوضح ،لأنه ما دام الشرط قد جاء مضارعا والجواب مضارعا ،فلا مانع من تسلط الأداة على الجواب ، وانما منعها الفاء لأن الفاء لا يعمل ما قبلها فيما بعدها [(١)] فدل ذلك على أن الفاء داخلة على مبتدأ ، ولولا ذلك لا نجزم الفعل لا سيما مجيء الجواب مجزوما بعد " لا " في ست عشرة آية من القرآن الكريم وهي :

١ - ﴿ وَمنهم مَن إن تأمنه بِدينَارٍ لا يؤده إليك ﴾

الاية ٧٥ من سورة آل عمران .

٢ - ﴿ وان يَروا كل آيةٍ - لا يؤمنوا - بها ﴾

الاية ٢٥ من سورة الانعام .

٣ - ﴿ وان تَعدل كل عدلٍ - لا يؤخذ - منها ﴾

الاية ٧٠ من سورة الانعام .

٤ - ﴿ وان يَروا كل آيةٍ - لا يؤمنوا - بها ﴾

الاية ١٤٦ من سورة الاعراف .

٥ - ﴿ وان يروا سبيلَ الرشدِ - لا يتخذوه - سبيلا ﴾

الاية ١٤٦ من سورة الاعراف .

٦ - ﴿ وان تدعوهم إلى الهدى - لا يتبعوكم - ﴾ .

الاية ١٩٣ من سورة الاعراف .

٧ - ﴿ وان تدعوهم إلى الهدى - لا يسمعوا - ﴾

الاية ١٩٨ من سورة الاعراف .

---

(١) على القول الصحيح وان كان هناك من يرى ان ما بعدها يعمل فيما قبلها مستدلا بقوله تعالى ﴿ فأما اليتيمَ فلا تَقهر ﴾ .

٨ - * وإن يظهروا عليكم - لا يرقبوا - فيكم الا ولا ذمة *

الاية ٨ من سورة التوبة .

٩ - * وإن تعدوا نعمة الله - لا تحصوها - *

الاية ٣٤ من سورة ابراهيم .

١٠ - * وإن تعدوا نعمة الله - لا تحصوها - *

الاية ١٨ من سورة النحل .

١١ - * أينما يوجهه - لا يأت بخير *

الاية ٧٦ من سورة النحل .

١٢ - * وإن يسلبهم الذباب شيئا - لا يستنقذوه - منه *

الاية ٧٣ من سورة الحج .

١٣ - * وإن تدعوهم - لا يسمعوا - دعاءكم *

الاية ١٤ من سورة فاطر .

١٤ - * وإن تدع مثقلة إلى حملها - لا يحمل - منه شيء *

الاية ١٨ من سورة فاطر .

١٥ - * إن يردن الرحمن بضر - لا تغن - عني شفاعتهم شيئا *

الاية ٢٣ من سورة يس .

١٦ - * وإن تطيعوا الله ورسوله - لا يلتكم - من أعمالكم شيئا *

الاية ١٤ من سورة الحجرات .

والخلاصة التي نخرج بها من هذه الآراء هي : أن مذهب سيبويه هو الأرجح ، بل أكاد أجزم بأنه هو الرأى الصحيح ، ولا التفات لما ذكر عن المبرد من انه يرى ان الفاء ومابعدها من الجملة الفعلية هو جواب الشرط فنحن نلاحظ ان الفاء التي جاءت في الايات التي ذكرناها وبعدها المضارع المنفي - بلا - يستساغ فيها قبل الفاء تقدير المبتدأ

كما أنه لا اشكال في آية القصص وهي قوله تعالى : ﴿ ومن جـاء بالسيئة - فلا يُجزى - الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون ﴾ (١).

فقد ذكر اكثر المفسرين ان الاسم الظاهر حل محل الضمير ،وهذا من الاسلوب البليغ الذى ذكره علماء البلاغة وهو وضع الضمير مكـان الظاهر وبالعكس ، وذلك لنكتة بلاغية ،ووضع الظاهر وهو الاسم الموصول في هذه الاية هو لتهجين حالهم بتكرار اسناد السيئـة اليهم (٢).

والتقدير " فهم لا يجـزون " ،وهذا اسلوب لا يخل ببلاغـة الآية ومعناها ، بل هو اسلوب يتفق مع الاية نصا وروحا كما أن - من - في الاية تحتمل الشرطية والموصولة لأن الفعل بعدها ماض ، وتكـون الفاء في هذه الحالة داخلة على خبر المبتدأ لتضمنه معنى الشرط ،أمـا ما ذكره ابن عصفور من أن المضارع اذا قرن بالفاء يجوز جزمه ورفعه فهذا في رأيي غير مسلم به ولا يصح الاستشهاد به لما يلي :

أولا : أنه لم ترد قراءة بجواز الجزم والرفع في الايات التي ذكرناها وخاصة الايتين ، الاية ١١٢ من سورةطه ، والاية ١٣ مـن سورة الجن .

ثانيا :انه لم يذكر أحد من النحاة ما ذكره ابن عصفور وانما ذكروا جواز دخول الفاء وعدمـه ،ولعل ابن عصفور كان يقصد ذلك.

بقي أن نذكر ما اعترض به الرضي على سيبويه وابطاله توجيـه ابن جعفـر لما ذهب اليه سيبويه بقوله : " ان غبت فيموت زيـد "

----

(١) الاية ٨٤ من سورة القصص .

(٢) راجع تفسير أبي السعود ٧/ ٢٧ .

إذ انه لا يمكن هنا تقدير الضمير،ولكن الرضي - رحمه الله - لم يعرب المثال بل تركه قابلا للاحتمال والتقدير اضافةالى ذلك ،ان المثال جاء - بإن - وان تخالف أدوات الشرط في امور كثيرة منها أنها تخلص الماضي الى المستقبل ،وقد جاء في المثال فعل الشرط بعدها ماضيا اضافة الى ذلك ، ان المثال المذكور مثال مصنوع لا يمثل واقعا لغويا صحيحا في كتب اللغة أو في الشعر العربي في عصور الاحتجاج .

ولأجل هذا لا يمكن أن نحتج به وبأمثاله على الالفاظ النحوية القرآنية لأن القرآن يحتج به ولا يحتج عليه ، وانما نأخذ من هذه الأمثلة ما يحتاج اليه البيان ما غمض واشكل من الفاظ القرآن ومعانيه ، كما ينبغي أن تقعد القواعد النحوية عليه وتقاس الأمثلة على ما جاء فيه من قواعد وشواهد ، اضافة الى ذلك أنهم قد ذكروا أن الجواب المصدر - بلا - النافية تجب فيه الفاء لأن - لا - وان كانت للاستقبال قد تجرد للنفي ، نحو : " جئت بلا مال ".

فتكون الأداة قد أثرت في الفعل المصدر " بلا " تخصيصا بالاستقبال ، وان لم تجرد للنفي أفادت الاستقبال من دون أداة الشرط فتجب الفاء.(١)

---

(١) انظر شرح الرضي على الكافية ٢/٢٦٤.

الفصل الرابع

الفـاء مـع الفـعل الجامـد

الفعل الجامد لا يصلح أن يكون شرطا ،لأنه فقد معنى الحدثيه التي يتميز بها الفعل ،وأصبح بمثابة أداة تؤدى معنى لا يتغير - كالنفي - والرجاء - والمدح - والذم.

ودليل هذا أن هناك من النحاة من قال عن بعض الأفعال الجامدة أنها حروف مثل : ليس- وعسى - أوأسماء مثل : نعم - وبئس (١). وما دامت هذه الأفعال لا تصلح ان تكون شرطا فهي بالتالي ، اذا وقعت جوابا للشرط لزم اقترانها بالفاء ، ليتأتى اتصال الجواب بالشرط ، وقد جاءت الفاء في القرآن الكريم رابطة للجواب مع الفعل الجامد في تسعة مواضع ، وهي :

١ - ﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبتلِيكُم بِنَهرٍ فمن شرب منه - فليس- مني ﴾

الاية ٢٤٩ من سورة البقرة.

٢- ﴿ إن تُبدوا الصدقاتِ - فَنِعِمَّا - هي ﴾

الاية ٢٧١ من سورة البقرة.

٣- ﴿ ومَن يفعل ذلك - فليس - مِن اللهِ في شيء ﴾

الاية ٢٨ من سورة آل عمران.

٤- ﴿ فإن كرهتموهُن - فعسى - أن تكرهوا شيئا ﴾

الاية ١٩ من سورة النساء.

---

(١) انظر الانصاف لابن الانبارى ،المسألة الرابعة عشره

٥ - ﴿ وَمن يكن الشيطان له قرينا - فساء - قرينا ﴾

الا ية ٣٨ من سورة النساء .

٦- ﴿ واذا ضربتم في الأرض - فليس - عليكم جناح ﴾

الا ية ١٠١ من سورة النساء.

٧- ﴿ ان ترن أنا أقلَّ منك مالاً وولدا - فعسى - ربي ﴾

الا ية ٣٩-٤٠ من سورة الكهف .

٨- ﴿ فإذا نزل بساحتهم - فساء - صباح المنذرين ﴾

الا ية ١٧٧ من سورةالصافات.

٩- ﴿ وَمن لا يُجب داعي الله - فليس - بمعجز في الأرض ﴾

الا ية ٣٢ من سورة الأحقاف .

وبالقاء نظرة على هذه الا يات التسع التي اقترنت فيها الفاء بالفعل الجامد ، نلاحظ مايلي :

١ - الأفعال الجامدة التي اقترنت بها الفاء في القرآن الكريم لوقوعها جوابا للشرط هي :

ليس " اربع آيات " ، نعم " آية واحدة " ، عسى " آيتان"، وساء " آيتان " ، وهي حالات نفي ورجاء وإنشاء مدح وذم ، فهي في حكم الطلب .

٢ - أدوات الشرط التي جاءت معها هي :

ان "ثلاثة مواضع " ، و من " أربعة مواضع " ، واذا " موضعان".

ومعلوم أيضا أن الافعال " نعم " و" بئس " و"ليس" و"عسى" افعال جامدة لا تتصرف ،ولا يمكن ان تكون شرطا لعدم الارتباط ، ولهذا وجب اقترانها بالفاء لتربط ما بعدها بما قبلها ، كما نلاحظ أيضا في هذه الا يات ان " نعما " لغة في نعم ، وان ساء بمعنى بئس ، ولا اشكال في ذلك.

الفصل الخامس

الفاء مع " قد "

الفعل الماضي ينقسم الى ثلاثة أقسام : ماض في اللفظ والمعنى ، مثل : " قام زيد وقعد عمر " - وماض في اللفظ دون المعنى ، مثل : " ان قمتَ قمتُ غدا " فلفظه ، لفظ الماضي ،و معناه الاستقبال - وماض في المعنى دون اللفظ مثل لم يقم ولمّا يقم أمس فلفظه لفظ المستقبل ومعناه الماضي (١) .

والنحاة يرون ان الماضي لفظا و معنى اذا وقع جوابا للشرط وجب اقترانه بالفاء مع " قد " لأنّ " قد " لتحقيق ذلك المعنى سواء كانت " قد " ظاهرة أومقدرة .

وقال ابن يعيش : " وكذلك لو وقع في الجزاء فعل ماض صحيح لم يصح الا بالفاء ومعنى قولنا ماض صحيح أن يكون ماضيا لفظا ومعنى ، نحو قولك : ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك أمس لأنّ الجزاء لا يكون الا بالمستقبل ، واذا وقع ماضيا كان على تقدير خبر المبتدأ ، أى فأنا قد اكرمتك "(٢) .

فابن يعيش في هذه القاعدة يرى وجوب اقتران الماضي لفظا ومعنى بالفاء وقد ، الا انه جعل الجملة الواقعة جوابا للشرط اسمية ، وقد تتبعت كتب النحو التي بين يدى مثل كتاب سيبويه ،والمبرد ، وابن جني ،وأبي علي الفارسي ،وابن الحاجب ،وابن مالك وغيرهم ، فلم أجد من قدرا لتقدير الذى قدره ابن يعيش ، كما اني لم أقف

---

(١) انظر كشف المشكل في النحو ،لعلي بن سليمان الحيدره اليمني ١/٢٠٠ .

(٢) شرح ابن يعيش ٩/٣ .

على اعراب مثل هذه الجملة اللهم الا ما ذكره الأخفش من ان فاء الجزاء هي : فاء الابتداء ، لا فاء العطف ، وكأن الأخفش يرى ان ما بعد الفاء جملة ابتدائية في المعنى لا في اللفظ.

هذا هو الذى ظهر لي كما سبق ان ذكرته عند الكلام على فاء الجزاء عند النحاة ، واقتران الماضي لفظا ومعنى " بقد " و " الفاء " هو الغالب ، والا قد يجوز اقترانها بالمستقبل كما سيأتي من استشهاد النحاة .

وقال ابن مالك في شرح العمدة " ولا يكون المقرون - بقد - لفظا أو تقديرا في الغالب الا ماضيا لفظا ومعنى ، وقلت في الغالب احترازا من قول الشاعر :

" إن لم يُصِبكَ عدوٌ في مُناوأةٍ ـ فقد ـ يكونُ لكَ المعلاةُ والظفرُ " (١)

من هنا نرى أن ابن مالك قد استشهد على دخول " الفاء وقد " على فعل الحال ، وهذا دليل على أنه لا يجب اقتران الماضي لفظا ومعنى بها ، بل جائز ولا مانع من اقترانها بغيره .

لكن الرضي - رحمه الله - يرى أن - قد - بدخولها على الفعل سواء كان ماضيا أومضارعا ،هي التي تجعله بمعنى الماضي ،فيقول : " ويدخل - أى الفاء - على الماضي الباقي على معناه ،وذلك اذا كان مصدرا - بقد - ظاهرة أومقدرة لأنه اذن متمحض للماضي ، وذلك لأن - قد - لتحقيق مضمون ما دخلت عليه ماضيا ، كان أومضارعا على انه قد جاء قوله تعالى : ﴿ ومن يَحلُلْ عليه غَضَبي فقد هَوى ﴾ ،وهو بمعنى الاستقبال . (٢)

---

(١) شرح عمدة الحافظ ص ٣٥١-٣٥٢ - والبيت غير معروف قائله ولم أجد من خرجه في كتب النحو ولا شواهد النحو الشعرية .

(٢) شرح الرضي على الكافية ٢/٢٦٤ .

والحقيقة ان الخلاف بين النحاة في هذه المسألة كبير جداً فبعضهم يرى أن الفعل الذى دخلت عليه " قد مع الفاء " هو خبر المبتدأ كما سبق في كلام ابن يعيش ، وبعضهم يرى أن الشرط كما يكون مستقبلا لا بد أن يكون الجواب كذلك ، وهذا يظهر مما أورده السيوطي في الهمع اذ يقول : " وذا "الفاء مع قد " ظاهرة أو مقدرة حال كونه جوابا في الأصح .

فقوله :"في الأصح دليل على أن في المسألة خلافا ".

ثم يقول السيوطي : "وذكر ابن مالك تبعا للجزولي (١) وغيره ، ان الفعل المقرون بالفاء وقد ظاهرة أو مقدرة يكون جواب الشرط وهو ماضي اللفظ والمعنى نحو : ﴿ إِن يَسرِق فقد سَرَقَ أخ له مِن قبلُ ﴾ (٢) . ﴿ إن كان قَميصه قُدّ مِن دُبر فكذبت ﴾ ، أى فقد كذبت ، قال أبوحيان : " وذلك مستحيل من حيث ان الشرط يتوقف عليه مشروطه ، فيجب أن يكون الجواب بالنسبة اليه مستقبلا والا لزم من ذلك تقدم المستقبل على الماضي في الخارج أو في الذهن ،وذلك محال ، فيتأول ما ورد من ذلك على حذف الجواب ، أى ان سرق فتأسى فقد سرق أخ له من قبل ومثله : ﴿ وإن يُكذِّبوك فقد كُذِّبت رُسلٌ ﴾ أى فتسل فقد

---

(١) الجزولي هو: عيسى بن عبد العزيز الجزولي المراكشي البربرى (ابو موسى) نحوى ولغوى لزم عبدالله بن برى المصرى واخذ عنه العربية واللغة ، له من التصانيف : المقدمة في النحو (المشهورة بالجزولية) وشرح على المقدمة وشرح على قصيدة بانت سعاد - توفي سنة ٦١٠هـ .
انظر ترجمته : ابن خلكان : وفيات الاعيان ١/ ٤٩٨-٤٩٩ ، رضا كحالة : معجم المؤلفين ٨/ ٢٧ .

(٢) الاية ٧٧ من سورة يوسف .

كذّبت ، قال وسمي المذكور جوابا لأنه مغن عنه بحيث لا يجامعه لكثرة ما استعمل كذلك محذوفا ".(١)

فالسيوطي مع سعة باعه في النحو لم يعلق ولم يعترض على كلام أبي حيان ،وهذا دليل على موافقته على ما ذهب اليه أبو حيان وأن في الجواب تقديرا محذوفا ،وأنه لا بد أن يكون مستقبلا دائما وسوف نعرض خلاصة هذه الآراء فيما بعد ان شاء الله .

ويرى الأشموني تبعاً لابن مالك ، خلاف ما ذهب اليه أبوحيان ، ويذكر ذلك بالتفصيل عند اعتراضه على ابن مالك اذ يقول : " والثاني - أى ما يجب فيه اقترانه بالفاء - ظاهر كلامه ، يقصد ابن مالك ، الماضي بالفاء مطلقا وليس كذلك ، بل الماضي المتصرف المجرد على ثلاثة " اضرب :- ضرب لا يجوز اقترانه بالفاء وهو ما كان مستقبلا معنى ولم يقصد به وعد أو وعيد ، نحو : " ان قام زيد قام عمرو ،وضرب ، يجب اقترانه بالفاء وهو ما كان ماضيا لفظا و معنى نحو: * ان كان قميصه قدّ من قبل فصدقت * وقد معه مقدرة ، وضرب يجوز اقترانه بالفاء وهو ما كان مستقبلا معنى وقصد به وعد أو وعيد نحو : * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار * ، قال في شرح الكافية ، لأنه اذا كان وعدا أو وعيدا حسن ان يقدر ماضي المعنى ، فعومل معاملة الماضي حقيقة وقد نص على هذا التفصيل في شرح الكافية .(٢)

ويرى بعض النحاة ان " قد " من حروف النفي وان الفعل بعدها يكون منفيا لا مثبتا ،وقد ذكر هذه المسألة ياسين في حاشيته على

---

(١) همع الهوامع على جمع الجوامع ٤/٣٢٣ .

(٢) شرح الأشموني ٢/٣٣١- وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٩٥ .

التصريح حيث ذكر ان الدَّنُوشَرِي (١) ،فهم ان صاحب التصريح جعل - قد - والسين - وسوف - حروف اثبات وهو ممنوع في رأيه اذ قد يقال : " ما قد " قام زيد وما سوف يقوم زيد وما سيقوم زيد فليتأمل". قال الشيخ ياسين : " ثم تأملت فوجدت الصواب ما قاله الشارح ، ومعناه أن - قد ،والسين ،وسوف " حروف اثبات لا يكون الفعل بعدها الا مثبتا (٢).

وهذا الرأى الذى ذكره الدنوشرى يؤيد ما ذهب اليه الرضي من أن العلة ،من دخول الفاء هو وجود "قد " لأن " قد " في رأيه دخلت لتحول الفعل الى حقيقة ثابتة يكون لها حكم المستقبل وفي رأى الدنوشرى تكون " قد " نفت الفعل وأوجبت اقترانه بالفاء.

ونختم خلاصة هذه الآراء بما ذكره صاحب الكواكب الدرية اذ يقول : " ولا يكون - يعني الجواب - ماضي المعنى لأن حصوله معلق على حصول الشرط في المستقبل ويمتنع تعليق الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ، وأما قوله تعالى : ﴿ ان كان قميصه قدّ من قبل فصدقت ﴾ فقد أولت بأن المعنى ان ثبت ذلك فقد ثبت

---

(١) هوعبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن محمد الدنوشرى المصرى الشافعي (أبو الفتح) ،عالم مشارك في بعض العلوم ،ولد بالقاهرة وتلقى علومه بها وصنف كتبا قيمة في النحو منها : حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ،وتوفي سنة ١٠٢٥هـ .

وانظر ترجمته : حاجي خليفة ،كشف الظنون ٨٧٩-٩٠١ ، نشأة النحو للطنطاوى - رضا كحالة : معجم المؤلفين ٦/ ٧٠ .

(٢) حاشية ياسين على التصريح ٢/ ٢٥٠ .

صدقها . وقال الخضراوى (١) : كان الاستاذ أبو الحسن بن خروف (٢) يرى في نحو : *إن يمسسكم قرح* الاية ان الجواب محذوف اكتفاء بسببه ، ومثله : ان يهنك فقد هنته . قاله ابن هشام (٣) في حاشية التسهيل وفي المجيد ، اعراب القرآن المجيد (٤) . قوله تعالى :

---

(١) الخضراوى هو : محمد بن يحى بن هشام الخضراوى الانصارى الخزرجي (أبو عبدالله) المعروف بابن البرذعي ، عالم بالعربية ، اندلسي من أهل الجزيرة الخضراء له من الكتب النخب في مسائل مختلفة عدة أجزاء ، والافصاح في شرح كتاب الايضاح - " خ " الجزء الخامس منه وهو الاخير والاقتراح في تلخيص الايضاح وغرة الاصباح في شرح أبيات الايضاح ، والنقض على الممتع لابن عصفور وفصل المقال في تلخيص أبنية الافعال .
ولد سنة ٥٧٥ هـ وتوفي في تونس سنة ٦٤٦ هـ . انظر ترجمته : الزركلي : الاعلام ١٣٨/٧ . رضا كحالة : معجم المؤلفين ١١٣/١٢ .

(٢) ابن خروف هو : علي بن محمد بن علي بن الحضرمي الرندى الاشبيلي الأندلسي المعروف بابن خروف (ابو الحسن) أديب نحوى أصولي فرضي ، من تصانيفه : شرح كتاب سيبويه وسماه تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب ، شرح الجمل للزجاجي - كتاب في الفرائض ، وله شعر .
ولد سنة ٥٢١ هـ وتوفي سنة ٦٠٦ هـ - انظر ترجمته : الزركلي : الاعلام ٣٣٠/٤ - رضا كحالة : معجم المؤلفين ٢٢١/٧ .

(٣) هو الامام العلامة النحوى المشهور ، أبو محمد عبدالله " جمال الدين ابن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الانصارى المصرى ، صاحب التصانيف المشهورة كمغني اللبيب ، وأوضح المسالك وغيرها ، ولد سنة ٧٠٨ هـ وتوفي سنة ٧٦١ هـ .

(٤) تأليف الامام السفاقسي ، والكتاب مخطوط لم يطبع بعد منه نسخة في مكتبة الحرم المكي ، ونسخة في مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ونسخة في مكتبة المدينة المنورة .

﴿ إن يَمسَسكُم ﴾ ،جواب الشرط محذوف أى فتأسوا ﴿ فقد مس القومَ قرحٌ مثلُه ﴾ ، ومن زعم ان جواب الشرط " فقد مس " ، فهو غلط لأن الماضي معنى يمتنع أن يكون جوابا للشرط . قال الكرخي (١) : للنحويين في مثل هذا تأويل وهو ان يقدروا شيا مستقبلا لأنه لا يكون التعليق الا في المستقبل ،وذلك التأويل هو التبين أى فقد تبين مس القرح للقوم قاله السمين : أى والتبين مستقبل وتأويل المعنى أولى من تقدير الجواب محذوفا و من يقدر محذوفا ، له أن يؤول كلامهم /بأنه لما كان دالا على الجواب وقائما مقامه سمي جوابا ، في قوله تعالى : ﴿ قالوا ان يسرق ﴾ ، يقدر الجواب فلا تعجبوا فقد سرق أخ له ،وتكون الفاء للتعليل ، وهكـــذا يقدر في كل موضع بما يناسب السياق ،أو تكون الفاء الداخلة على ما هو جواب في الظاهر للتعليل " (٢).

والملاحظ ان صاحب الكواكب لم يأت بشيء جديد وانما نقل كلام من سبقوه وقد أوردنـاه هنا لما فيه من الوضوح والتفصيل .

والخلاصة التي نخرج بها من هذه الآراء هي :

---

(١) الكرخي : هو محمد بن محمد الكرخي البكرى الشافعي (بدر الدين) أبو عبدالله ، مفسر فقيه اصولي فرضي له من الكتـب : اللوامع البدرية على التحفة القدسية في اختصار الرحبيـة في الفرائض .
مجمع البحرين و مطلع البدرين على تفسير الجلالين في اربـع مجلدات ولد سنة ٩١٠ هـ وتوفي سنة ١٠٠٦ هـ .
انظر ترجمته : حاجي خليفة - كشف الظنون ص ٤٤٥ - رضا كحالة : معجم المؤلفين ١١/٢٦١ .

(٢) الكواكب الدرية شرح متممة الاجرومية ٢/٧٨ - ٧٩ .

أن جواب الشرط يجب ان يتفق مع الشرط في الاستقبال ،واذا خلا من هذا المعنى أصبح غير صالح ليكون شرطا فيجب اقترانه بالفاء ولما كان الماضي لفظا ومعنى غير صالح ليكون شرطا ، ودخلت عليه - قد - لتحقيق ذلك المعنى وجب اقترانه بالفاء ،سواء أكانت الفاء ومابعدها في محل جزم جواب الشرط أم كانت الفاء داخلة على جملة اسمية ، هي في محل جزم جواب الشرط كما ذهب اليه ابن يعيش فالغاية واحدة ، وقد جاء الفاء مع - قد - في القرآن الكريم في أربعة واربعين موضعا[١].

نظرة على دخول الفاء على الجملة المصدرة - بقد -

بالقاء هذه النظرة ، تستبين لنا عدة أمور :

أولا : لم تقترن الجملة المصدرة - بقد - بالفاء الا مع أداتين اثنتين هما : ان في سبعة عشر موضعا .

من في سبعة وعشرين موضعا .

ومعنى هذا ان الاسلوب الشرطي في هذه الحالة يتم في اطار أحكام عامة ،أو قضايا مرتبطة بأدوات معينة.

ثانيا : عندما يقع الماضي لفظا ومعنى جوابا للشرط ، ومصدرا - بقد - فيقترن بالفاء ،ويكتسب الاستقبال ليصح له هذا الموقع ، فان زمن الاستقبال في هذه الحالة لا يكون على الاطلاق ، وانما هو مستقبل بالنسبة لفعل الشرط .

---

(١) انظر ملحق فاء الجزاء رقم ٤ .

وهذا هو الفهم الذى أدركه أبو حيان ، وأشرنا اليه ، حتى انه تأول ما خالفه ، وهو محق في ذلك كالاية ٧٧ من سورة يوسف ، وكـــذا الاية ٢٦-٢٧ من السورة نفسها ، والتي قدرت معها - قد - ومن هنا يصبح الخلاف الذى أشار اليه السيوطي في هذه المسألة غير ذى موضوع ، لان الايات التي استشهد بها من قال بأنه يجوز ان يكون فعل الجواب مع - قد - و - الفاء - ماضيا لفظا ومعنى لا بد من تأويلها ليصح نظـم الكلام .

ثالثا : ورد فعل الشرط ماضيا في ستة مواضع منها فقط ، وكلهـا مع أداة الشرط " ان " ما عدا موضعا واحدا منها جاء مع أداة الشرط " من " وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً - فقد - جَعَلْنا لوليـــه سُلطاناً ﴾ الاية ٣٣ من سورة الاسراء .

رابعا : ما نراه في جملة الجواب في اكثر هذه المواضع ليس هـو الجواب المرتبط ارتباطا عقليا أو منطقيا بالشرط ، وانما هو دليل الجواب الذى يرتبط به على نحو من التوجيه والتقدير للوصول الى المعنـــى المطلوب ، وفي هذا التعبير بلاغة فائقة يدركها العالمون بأسرار الكلام ودقائق التعبير في معرفة كتاب الله العزيز .

الفصل السادس

الفاء مع السين وسوف

السين وسوف :

من الأحرف الداخلة على الفعل المضارع لتحيلاه من الحال الى الاستقبال وتفصلاه عن العامل قبله فلا يسلط عليه ،وللنحاة في هذين الحرفين آراء واختلافات عن علاقتهما بالفعل المضارع ، وهل هما حرفان اثنان أو أنهما حرفان مستقلان ، نورد فيما يلي بعضا من هذه الآراء :

آراء النحاة في السين وسوف :

قال سيبويه : " تقول سيفعل ذلك ،وسوف يفعل ذلك ، فتلحقهما هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف ،واللام ،الأسماء للمعرفة ".(١)

وقال المبرد : " بعد الكلام على اعراب الأفعال المضارعة ،فاذا ادخلت على هذه الأفعال " السين أو سوف " فقد منعتها بها من كل عامل " كما ان المبرد يرى ان ما بعدها يعمل فيماقبلها وضرب لذلك مثلا بقوله : " زيدا سأضرب ".(٢)

وقد علق الشيخ عبد الخالق عضيمة على ذلك بقوله :" ولا يصح الفعل المقرون بالسين أو سوف أن يقع شرطا ، ولذلك وجب اقترانه بالفاء اذا وقع جوابا للشرط.

---

(١) الكتاب ١/١٤٠

(٢) المقتضب ٢/٥-٩٠

والبصريون والكوفيون لهم آراء مختلفة في السين وسوف ،ذكرها صاحب الانصاف في المسألة الثالثة والتسعين .

ولخص ذلك ابن يعيش بقوله : " السين وسوف " معناهما التنفيس في الزمان فاذا دخلا على فعل مضارع خلصاه للاستقبال ، وأزالا عنه الشياع الذى كان فيه كما يفعل الألف واللام بالاسم ، الا أن سوف أشد تراخيا في الاستقبال من السين وابلغ تنفيسا ،وقد ذهب قوم الى أن السين منقصة من سوف ، حذفوا الواو والفاء منهما لكثرة الاستعمال ، وهو رأى الكوفيين ،وحكوا فيها لغات ،قالوا : " سو أفعل بحذف الفاء وحدها ، وقالوا : سف أفعل بحذف الواو وحدها ، والذى عليه أصحابنا انهما كلمتان مختلفتا الأصل ،وان توافقا في بعض حروفهما ،ولذلك تختلف دلالتهما " فسوف " أكبر تنفيسا من " السين " ولذلك يقال : " سوفته " اذا أطلت الميعاد ، كأنك اشتققت من لفظ " سوف " فعلا كما اشتققت من لفظ أمين فعلا فقلت أمنت على دعائه ،ولو كان أصلهما واحداً لكان معناهما واحدا ،مع أن القياس يأبى الحذف في الحروف ، وأما " سو " أفعل و" سف " أفعل فحكاية تفرد بها بعض الكوفيين مع قلتها ".(١)

وهنا كلام نفيس لابن القيم في السين وسوف أذكره ثم أستنتج ما يظهر لي منه من ملاحظات :

قال ابن القيم : " حروف المضارع وان كانت زوائد ، فقد صارت كأنها من أنفس الكلم وليست كذلك " السين وسوف " ، وان كانوا

---

(١) شرح ابن يعيش ١٤٨/٨ .

قد شبهوهما بحروف المضارع ،والحروف الملحقة بالاصول ولذلك تقول غدا يقوم زيد ،فتقدم الظرف على الفعل كما تفعل ذلك في الماضي الذى لا زيادة فيه نحو " أمس قام زيد " ولا يستقيم هذا في المقرون بالسين وسوف ، لا تقول غدا سيقوم زيد لوجوه ، منها ان السين تنبيء عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل ،وانما يكون مستقبلا بالاضافة الى ما قبله ، فان كان قبله ظرفا اخرجته السين عن الوقوع في الظرف فيبقى الظرف لا عامل فيه فيبطل الكلام ، فاذا قلت : سيقوم غدا ،دلت السين على ان الفعل مستقبل بالاضافة الى ما قبله ،وليس قبله ، الا حالة التكلم ، ودل لفظ غدا على استقبال اليوم ، فتطابقا وصارا ظرفا له .

والثاني : أن السين وسوف من المعاني الداخلة على الجمل ومعناها في نفس المتكلم واليه يسند لا الى الاسم المخبر عنه فوجب ان يكون له صدر الكلام ، كحروف الاستفهام والنفي والنهي وغير ذلك ، ولذلك قبح " زيد سأضرب " ، و " زيد سيقوم " مع أن الخبر عن زيد ، انما هو بالفعل لا بالمعنى الذى دلت عليه السين فان ذلك المعنى مستند الى المتكلم لا الى زيد ، فلا يجوز ان تخلط بالخبر عن زيد ، فتقول " زيد سيفعل " ، فاذا دخلت "إِنَّ" على الاسم المبتدأ جاز دخول السين في الخبر ، لاعتماد الاسم على إِنَّ ومضارعتها للفعل فصارت في اللفظ مع اسمها كالجملة التامة فصلح دخول السين فيما بعدها واما مع عدم ان فقبيح ذلك ".(١)

كما تكلم ابن القيم على عمل السين وسوف في الفعل وعمل ما بعدهما فيما قبلها ،وخالف في ذلك ما ذهب اليه المبرد من ان ما بعدها يعمل فيما قبلها .

---

(١) بدائع الفوائد ١/ ٨٩ - ٩١ .

ملاحظات ونتائج

ومن الآراء السابقة للنحاة في السين وسوف نخرج بنتائج منها :

١ - " السين وسوف " حرفان عند البصريين ،وحرف واحد عند الكوفيين .

٢ - "السين وسوف " من الأحرف الخاصة بالدخول على الفعل المضارع وتخلصانه من الحال الى الاستقبال .

وهذا ما يجعلنا نسأل لماذا اقترن الفعل معهما بالفاء اذا وقع جوابا للشرط مع أنهما قد صيراه للمستقبل ؟

٣ - للجواب على السؤال السابق ،نرى أن " السين وسوف " وان كانتا قد صيرتا الفعل المضارع الواقع جوابا للشرط الى المستقبل ،وهو ما يجب ان يكون عليه فعل الشرط وجوابه ،الا أنهما قد فصلتا بينه وبين الأداة العاملة فيه لكونهما مما له الصدارة ، فلا يعمل ماقبلهما ، فيما بعدهما ،ولهذا لا يصح في فصيح الكلام ان نقول : " زيد لم سيفعل "، كما لا يصح ان نقول : " ان سيفعل زيد " ، فاذا امتنع ان يكون الفعل المقرون بهما ،ان يكون شرطا ،امتنع ان يكون جوابا ، فوجب اقترانه بالفاء .

وقد جاءت الفاء مع السين وسوف في جواب الشرط في القرآن الكريم في اثني عشر موضعا وهي :

١- ﴿ وَمن يَفعلْ ذَلك عُدوانا وظُلما - فسوفَ - نُصليه نارا ﴾
الاية ٣٠ من سورة النساء .

٢- ﴿ وَمن يُقاتِل في سبيلِ الله فُيقتل أو يَغلِب - فسوف - نوءتيه أجرا عَظيما ﴾
الاية ٧٤ من سورة النساء .

٣- * وَمن يَفعل ذَلك ابتغاء مرضاتِ الله - فسوف - نؤتيه أجرا عظيما * الاية ١١٤ من سورة النساء.

٤- * وَمن يَستنكف عن عبادته ويَستكبر فَسيحشرهم إليه جميعا *

الاية ١٧٢ من سورة النساء.

٥- * يا أيها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه - فسوف - يأتي الله بقوم يُحبهم ويُحبونه *

الاية ٥٤ من سورة المائدة.

٦- * فإن استقَر مكانه - فسوف - تراني *

الاية ١٤٣ من سورة الاعراف.

٧- * وإن خِفتمُ عَيلةَ - فسوف - يُغنيكم الله *

الاية ٢٨ من سورة التوبة *

٨- * حتى إذا رأوا ما يُوعدون إما العذابَ وإما الساعةَ فسيعلمون *

الاية ٧٥ من سورة مريم.

٩- * وإذ لم يهتدوا به - فَسيقولون - هَذا إفك قديم *(١)

الاية ١١ من سورة الاحقاف.

١٠- * وَمن أوفى بما عاهد عليه الله - فَسيؤتيه - أجرا عظيما *

الاية ١٠ من سورة الفتح.

١١- * وإن تَعاسرتُم - فسترضعُ - له أخرى.

الاية ٦ من سورة الطلاق.

١٢- * حتى إذا رأوا ما يوعدون - فسيعلمون - *

الاية ٢٤ من سورة الجن.

هذا ولم أجد أحدا من النحاة الذين اطلعت على كتبهم ذكر سبب وجود اقتران الجواب بالفاء إذا كان مقرونا - بالسين أو سوف - مع ان الجواب فعل مضارع مستقبل صالح ليكون شرطا.

---

(١) انظر الكلام على هذه الاية في الفصل الثاني " الفاء مع الجملة الطلبية".

ولعل السبب هو ان - السين وسوف - من حروف النفي عند بعضهم كما سبق ،وان ذكرت ما فهمه صاحب التصريح عن ابن هشام عند الكلام على قد ، أو ان - السين وسوف - فصلت بين الجواب والأداة ، فلم تسلط الأداة على الجواب ،فوجب اقترانه بالفاء ،وهذا في رأيي هو الصحيح لما ذكرت .

*

نظرة على الآيات السابقة

١- بالقاء نظرة على هذه الايات يتبين لنا أن اقتران جواب الشرط بالفاء مع - السين وسوف - يقع مع أدوات الشرط في ستة مواضع : ان - ثلاثة مواضع - اذا - موضعين .

٢- اقترنت الفاء مع - سوف - في ستة مواضع - اقترنت الفاء مع - السين - في خمسة مواضع .

٣- تأتي - السين وسوف - في المواضع التي يكون فيها الارتباط الشرطي في مقام الوعد والوعيد .

الفصل السابـــع

الفاء مع الجواب اذا كان مصدرا بـأداة شـــــرط

اذا كان جواب الشرط جملة مصدرة بأداة شرط آخر ومقرونـــة بالفاء فللنحاة فيها آراء مختلفة ، فبعضهم يرى أن الفاء للتفريع وان جواب الشرط الثاني هو جواب الاول والثاني معا وبعضهم يرى ان الفاء واقعة في جواب الشرط الأول ،وان الشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الأول وهذا هو الصحيح قياسا على المبتدأ والخبر .

فكما ان خبر المبتدأ يكون جملة اما مكونة من مبتدأ وخبـــــر ، أو فعل وفاعل وهي في محل رفع خبر المبتدأ ،فكذلك جواب الشـــرط لا مانع من ان يكون مكونا من شرط وجزاء وتكون الجملة الشرطية الثانية هي في محل جزم جواب الشرط الأول .

ويرى بعض النحاة ان في هذا اخراج الفاء عن العطف ،وجعلها لربط جملة الجزاء بالشرط ، وهذا في رأيي اعتراض غير سديد لأن الفـاء هنا شأنها شأن الفاء الواقعة في الجواب اذا كان جملة اسمية ، أو طلبية فهي كما سبق ان قررناه انها لمجرد الربط فقط وليست هـــي الجواب .

وقد نقل الامام السيوطي في الأشباه والنظائر رسالة عن ابن هشام ناقش فيها آراء العلماء في هذه المسألة وقرر أن الفاء اذا قرنت بالشرط الثاني فهي رابطة لجملة الشرط الثاني بجملة الشرط الأول ،وان الشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الأول .

وهذا هو الصحيح كما قررناه ،وانما يدخل الاعتراض ما اذا كـان الشرطان بدون رابط بينهما ،أو كان الرابط غير الفاء أما الربط بالفـــاء

فلا يدخله الاعتراض لما قررناه قياسا على الجملة الواقعة خبر المبتـــدأ وكذلك الجملة الاسمية ،أوالطلبية الواقعة جواب الشرط (١) .

وقد جاء الفاء مع أداة الشرط واقعا في جواب الشرط الأول في ثمانية مواضع هي :

١- ﴿ قُلنا اهبطوا مِنها جَميعا فإما يأتينكم مني هدى - فمن - تَبِعَ هداى ﴾ الاية ٣٨ من سورة البقرة .

٢- ﴿ فإذا أمنتم - فمن - تمتّع بالعمرة إلى الحج ﴾ الاية ١٩٦ من سورة البقرة .

٣- ﴿ وأبتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح - فإن - آنستم منهم رشدا ﴾ الاية ٦ من سورة النساء .

٤- ﴿ فإذا أحصن - فإن - أتين بفاحشة ﴾ الاية ٢٥ من سورة النساء .

٥- ﴿ وإن كان كبر عليك إعراضهم - فإن - استطعت ﴾ الاية ٣٥ من سورة الانعام .

٦- ﴿ يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي - فمن - اتقى ﴾ الاية ٣٥ من سورة الاعراف .

٧- ﴿ قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى - فمن - اتبع هداى ﴾ الاية ١٢٣ من سورة طه .

---

(١) انظر في هذه المسألة : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٦١٤ . والمساعد على التسهيل لابن عقيل ٣ / ١٧٤ - والأشباه والنظائر للسيوطي ٤ / ٨٣ وهمع الهوامع له أيضا ٤ / ٣٣٧ والبحر المحيط ١ / ١٦٨ - ١٦٩ .

٨- ﴿ فَإذا عَزم الأمر ـ فلو ـ صَدقوا الله لَكانَ خيرا لهم ﴾
الآية ٢١ من سورة محمد

هَذه هي الآياتُ التي جاءت الفاء فيها واقعة في جواب الشرط الأول ،وبعدها أداة شرط وجوابه ،ولم أجد غيرها في القرآن الكريم ، وجعل الشيخ عبد الخالق عضيمة ـ رحمه الله ـ الفاء في قوله تعالى :

١ - ﴿ وَلأبويه لِكل واحدٍ منهما السُدُس مما ترك ان كان له ولــد فَإن لم يكن له ولَد وورثه أبواه فلأمـه الثلث ﴾.(١)

وقوله تعالى :

٢ - ﴿ وَلكم نِصفُ ما تَركَ أزواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كـــان لهن ولد فلكم الربع ﴾.(٢)

﴿ ولَهنَ الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فَإن كان لكم ولد فَلهن الثُمنُ ﴾.(٣)

وكذلك الفاء في قوله تعالى :

٣ - ﴿ وهو يرثُها إن لم يكن لها ولد فَإن كانتا اثنتين فلهمـــا الثلثان ﴾.(٤)

من هذا الباب ولم يعلق عليها ولم يذكر المرجع الذى اعتمد عليه ،ولعل الشيخ ـ رحمه الله ـ يرى ذلك.(٥)

---

(١) الآية ١١ من سورة النساء.
(٢) من الآية ١٢ من سورة النساء.
(٣) من الآية ١٢ من سورة النساء.
(٤) من الآية ١٧٦ من سورة النساء.
(٥) راجع دراسات اسلوب القرآن الكريم ـ القسم الأول ٢/ ٢٦١.

والذى يظهر لي أن الفاء للتفريع وان جواب الشرط الأول محذوف دل عليه ما قبله ،ففي قوله تعالى : ﴿ ان كان له ولد ﴾ تقدير الجواب فله السدس ، وهكذا التقدير في الباقي ،اما الآيات التي ذكرتها فالفاء فيها واقعة في جواب الشرط الأول والشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الأول وهذا واضح من سياق الايات التي ذكرتها .

ويمكن ان نضيف الى الايات السابقة قوله تعالى : ﴿ ولما جَاءَهم كِتابٌ مِن عند الله مُصدقٌ لما مَعهم وكانوا مِن قَبل يَستفتِحون على الذين كَفروا ـ فلما ـ جاءَهم ما عَرفوا كفروا به ﴾ (١) ، وذلك على القول بأن الفاء واقعة في جواب لمّا الأولى .

---

(١) سورة البقرة الاية ٨٩ .

الفصل الثامـــن

الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شـــرطـــــا

الفعل اذا كان صالحا ليكون شرطا لا يجب اقترانه بالفـاء ، واذا جاء ما يصلح ان يكون شرطا مقرونا بالفاء ،فهو على تقدير مبتـدأ عند النحاة ،وهذا في الفعل المضارع ومتعلقاته كما سيتضح من الايـات التي سأذكرها ،أما الفعل الماضي فهو اما على تقدير قد أو بتأويـل المعنى أو العطف على محذوف.

فمعنى قوله تعالى * فصدقت * أى فقد صدقت ، أو علـى تأويل المعنى ان ثبت ذلك ، فقد ثبت صدقها ،وفي قوله تعالـى * وان كان قميصه قدّ من دبر " فكذبت " * فالكلام فيه مثل الـذى قبله ،وانظر الكلام في الفاء مع قد ففيه الكفاية .

أما قوله تعالى * ومن جاء بالسيئة " فكبت " وجوههم فـي النار *.(١)

فقد ذكر ابن مالك أن الفعل في الاية ماض لفظا لا معنى وأن دخول الفاء عليه جائز.(٢)

كما جُوِّز أن تكون الفاء عاطفة ،وجواب الشرط محذوف ،والتقدير، فيقال لهم هل تجزون ،كما قال تعالى : * وأمَّا الذين اسودَّت وجوهُهم أكفرتم * أى فيقال لهم أكفرتم .

---

(١) الاية ٩٠ من سورة النمل .

(٢) شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٩٦- وقال الفيروزابادى في بصائر ذوى التمييز ٤/ ١٥٩- نزّل الفعل لتحققه منزلة الواقع.

وقوله تعالى : ﴿ فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ﴾ ، فالفاء هنا ليست جواب اذا وانما هي عاطفة وجواب اذا ان كانت شرطية على رأى من يقول انها شرطية ، مقدر أو محذوف دل عليه ما قبله. (١)

وقد جاءت الفاء مع الجواب الصالح للشرط في القرآن الكريم فى أحد عشر موضعا ،وهي :

١- ﴿ وَمن كَفَر - فأُمَتِعه - ﴾ الاية ١٢٦ من سورة البقرة .

٢- ﴿ وَمن عَاد - فينتقِمُ - الله منه ﴾

الاية ٩٥ من سورة المائدة .

٣- ﴿ يا قوم ان كان كَبُر عليكم مَقامي وتَذكيرى بآيات الله - فعلى - الله توكلت ﴾ . (٢) الاية ٧١ من سورة يونس .

٤- ﴿ ان كان قَميصُه قُدّ من قُبُلٍ - فصدقت - ﴾

الاية ٢٦ من سورة يوسف .

٥- ﴿ وان كان قَميصه قُدّ مِن دبر - فكذبت - ﴾ .

الاية ٢٧ من سورة يوسف .

٦- ﴿ ثم اذا مسكم الضُر - فاليه - تجئرون ﴾

الاية ٥٣ من سورة النحل .

٧- ﴿ ومن جاء بالسيئة - فكبت - وجوههم في النار ﴾

الاية ٩٠ من سورة النمل .

---

(١) انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ٢٩ / ١١٦ - وتفسير أبي السعود ٨ / ١٨٢ - والجمل على الجلالين ٤ / ٢٦ .

(٢) الجار والمجرور متعلق بتوكلت ،أى فتوكلت عله الله .

٨- ﴿ ومن عمل صالحا - فلأنفسهم - يمهدون ﴾

الاية ٤٤ من سورة الروم .

٩- ﴿ فإما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك - فالينا - يرجعون ﴾ . الاية ٧٧ من سورة غافر .

١٠- ﴿ فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ﴾

الاية ٣٧ من سورة الرحمن .

١١- ﴿ فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة - فيومئذ - وقعت الواقعة ﴾

الاية ١٥ من سورة الحاقة .

والحل النحوى لهذه الشواهد القرآنية ،وهي كما نرى كثيرة ، يقوم على أساس من التقدير أو التأويل كما أسلفنا ،أعني تقدير قد ، أو التأويل على معنى يناسب السياق ، أو العطف على محذوف .

وبرغم أن ما اتجه اليه النحاة يساير السياق ،ويتواءم معه ، وهو أمر حرص عليه النحاة في تقديراتهم وتأويلاتهم فاني أستبعد أن يكون هذا منهج مستمر للكتاب العزيز في كل الأمثلة التي وردت .

وأقول : وأرجو أن اكون مصيبا فيما أقول ، ان الفاء جاءت في الجواب في هذه المواضع الأحد عشر مع صلاحية الجواب لأن يكون شرطا ، وذلك تعزيزا للارتباط ،وتوثيقا للعلاقة بين الشرط والجواب في هذه الأمثلة بخاصة ، لما تحمله من معان ذات أهمية بالغة كالعلاقة بين الكفر والمتاع في الدنيا ،والعلاقة بين العودة الى الذنب والانتقام ،والعلاقة بين الأثر والشهادة ، وهكذا في الشواهد الأحد عشر كلها .

الفصل التاســـع

الفاء في جواب - أمـــــــا -

ذهب بعض النحويين الى أن - أما - جزءان وهما - ان - الشرطية وما حذف فعل الشرط بعدها وهو مذهب الكوفيين.

وبعضهم يرى أنها حرف بسيط ، والبعض الآخر يرى أنها حـرف مركب ،وجمهور النحاة يقدرونها بـ- مهما - يكن من شيء وهو مذهـب سيبويه والمبرد كما يرى بعض النحويين أنها غير شرطية الى غير ذلـك من الآراء ،والصور المتعددة المختلفة حولها كما سيأتي في كلام الرضي ان شاء الله.

وهنا لا بد أن أورد آراء النحاة عن معنى أما وما قيل في ذلك من تأويلات وتقديرات لأخرج منها بعد ذلك بالنتائج التي أراهـا أقرب مأخذا وأصح دليلا والله المعين.

آراء النحاة في - أمّـا -:

قال سيبويه : " وأما - أمّـا - ففيها معنى الجزاء كأنه يقول عبدالله مهما يكن من أمر فمنطلق الا ترى ان الفاء لازمة لها ابدا ".(١)

وذكر هذا المبرد في شيء من التفصيل والتعليل فقال : " لزمت الفاء الجواب لما فيه من معنى الجزاء ،وهو كلام معناه التقديم والتأخير" ألا ترى انك تقول : " أما زيدا فاضرب ، فان قدمت الفعل لم يجز، لأن - أما - في معنى مهما يكن في شيء فهذا لا يتصل به فعـل وانما حق الفعل ان يكون بعد الفاء ".(٢)

---

(١) الكتاب ٤/ ٢٣٥ تحقيق هارون -و ٢/ ٣٧٥ طبعةالأعلمي.
(٢) المقتضب ٣/ ٢٧.

ويذكر النحاس لـ - أما - معنى آخر فيقول : " وسمعت أبا اسحاق (١) يسئل عن معنى - أما - فقال : هي للخروج من شيء الى شيء ، أى دع ما كنا فيه وخذ في شيء آخر. (٢)

وقد ذكر الرضي رحمه الله صورا كثيرة لـ - أما - مع الاسم الذى بعدها ووجب اقتران جوابها بالفاء .

فقال : " اعلم ان - أما - موضوعة لمعنيين لتفصيل مجمل نحو قولك " هؤلاء فضلاء " ، أما زيد ففقيه ، وأما عمرو فمتكلم ، وأما بشر فكذا ، الى آخر ما تقصد .

والمعنى الثاني الاستلزام ، وهو استلزام شيء لشيء أى أن ما بعدها شيء يلزمه حكم من الأحكام ، ومن ثم قيل ان فيه معنى الشرط والاستلزام لازم لها في جميع مواقع استعمالها بخلاف معنى التفصيل فانها قد تتجرد عنه نحو : " أما زيد فقائم " وقد التزم بعضهم هذا المعنى أيضا فيها في جميع مواقعها ، وأما بيان معنى الشرط فيها فبأن نقول : هي حرف بمعنى ان وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها في الكلام ولكونها في الأصل موضوعة للتفصيل وهو مقتض تكرارها كقولنا " أما زيد ففقيه ، وأما عمرو فمتكلم" ، واصل ، " أما زيد فقائم " ، أما يكن من شيء فزيد قائم يعني ان يكن ، أى ان يقع في الدنيا شيء يقع قيام زيد ، فهذا جزم بوقوع قيامه وقطع به لأنه جعل وقوع قيامه وحصوله لازما لوقوع شيء في الدنيا وما دامت الدنيا باقية ، فلابد من حصول شيء فيها ثم لما كان الغرض الكلي من هذه

---

(١) يعني أبا اسحاق الزجاج .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٤٤ .

الملازمة المذكورة بين الشرط والجزاء لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذى هو الشرط - أى إن يكن من شيء - واقيم ملزوم القيام وهو زيد مقام ذلك الملزوم ويقي الفاء بين المبتدأ والخبر لأنَّ فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها فحصل غرضك الكلي وهو لزوم القيام لزيد، ولهذا الغرض وتحصيله جاز وقوع الفاء في غير موقعها".

وفسر الرضي - رحمه الله - أيضا كلام سيبويه بقوله: " واما تفسير سيبويه لقولهم، أما زيد فقائم بمهما يكن من شيء فزيد قائم"، فليس لأنَّ - أما - بمعنى مهما وكيف، وهذه حرف ومهما اسم بل قصده الى المعنى البحت، لأنَّ معنى مهما يكن من شيء، فزيد قائم ان كان شيء فزيد قائم، أى هو قائم البته، ويجوز أن يكون - أما - عند الكوفيين ان الشرطية ضمت اليها ما عند حذف شرطها على ما ثبت من مذهبهم في " أما - انت منطلقا انطلقت".

وتحدث الرضي بعد ذلك عن الفاء وذكر أنها لا تحذف في جواب - أما - الا في ضرورة الشعر أوبعد القول المقدر، كما في قوله تعالى: ﴿ فأما - الذين كفروا ألم تكن آياتي ﴾ أى فيقال لهم، كما تحدث عن حكم الاسم الواقع بعد - أما - من حيث رفعه ونصبه، وان تقديم أجزاء الجزاء، مثل المفعول به والحال، والظرف، والمفعول المطلق، والمفعول له، فلا يستنكر ذلك لكون ما بعد الفاء عمل فيما قبلها، وان كان ممتنعا في غيرها، لأنَّ هذا من الأغراض المطلوبة، ثم قال: " وفي الصور التي ذكرتها خبط كبير للنحاة، وهذا الذى ذكرته أقرب عندى "(١).

---

(١) شرح الرضي على الكافية بتصرف ٢/ ٣٩٥ - ٣٩٩.

ويبدو من كلام الرضي - رحمه الله - انه ما اختار الصور التي يراها أقرب عنده الا بعد اطلاعه على كثير من أقوال من سبقوه ،وأنا أرى ان ما ذهب اليه هو الأقرب للصواب لأنّ الاختلاف في مثل هذه الحالة لا يؤدى الى فائدة مرجوة .

والذى يهمنا فيها هو وجوب اقتران جوابها بالفاء ،وان الموجب لذلك هو لما فيها من معنى الشرط .

وذكر لها ابن هشام في المغنى معنى آخر غير الشرط ،والتفصيل ، وهو التوكيد ،وعزا ذلك الى الزمخشرى ،كما ذكر المرادى في الجني الداني ، والسيوطي في الهمع آراء النحاة في معنى " أما " وسبب لزوم الفاء في جوابها .(١)

والذى أختاره من آراء النحويين ، وهو ما عليه الجمهور منهم هو : " أن - أما - جاءت ملازمة للشرط والتفصيل في جميع صورها في القرآن الكريم " ،واذا استعرضنا الايات التي جاءت فيها - أما - مع جوابها بالفاء نجدها لا تنفصل عن معنى الشرط ،ولا تخرج من معنى التفصيل .

<u>الحاق - أمّا - بأدوات الشرط :</u>

يرى بعض المتأخرين من النحاة ان الحاق أما بأدوات الشرط يعد تجاوزا ، لأنها ليست للمجازاة ،وانما هي للتوكيد والتفصيل الى غيرذلك من الآراء التي لا تستند الى شيء من الصحة ،وسوف نورد بعضها هنا مع مناقشتها والرد عليها ان شاء الله .

---

(١) انظر مغني اللبيب ١ /٥٣-٥٤ طبعة الحلبي مع حاشية الأمير ، والجني الداني في حروف المعاني ص ٥٢٢ / وهمع الهوامع ٤ /٣٥ .

قال الصبان : " وصرح غير واحد من النحاة بأنها ليست حرف شرط وانما افادتها للشرط لنيابتها عن أداة الشرط و فعله ".(١)

والظاهر ان قول الصبان ليست حرف شرط لا يخرجها عن معنى الشرط ولا يمنع من وضعها مع أدوات الشرط .

وقال الدكتور فخر الدين قباوة : " والحق ان الاصل الثابت لـ أمّا ـ هو التوكيد والتفصيل ،أما الشرط فمستفاد من القصر الذى تضمنته ،ولذلك كان ذكرها بين أحرف الشرط ، اقحاما لا مسوغ له ، ولهذا كان علينا اسقاط ـ أما ـ من بين أدوات الشرط وجعلها حرف توكيد وتفصيل ،واعراب الجملة المصرح بها بعدها تبعا لموضوعها من الكلام دون التأثير بتفسيراتهم الصناعية وما تضمن من حذف وتقدير .

قال : " وانما أقحمها بين أدوات الشرط بعض متأخرى النحويين كابن مالك ،وابن الحاجب ،وابن هشام ، والرضي .(٢)

واقول : ان قوله لم يقحمها بين أدوات الشرط الا بعض متأخرى النحويين ، هذا كلام غير صحيح ، وغير مسلم به فقد ذكر سيبويه ومن بعده من النحويين أن ـ أما ـ حرف مجازة والفاء لازمة في جوابها .

قال سيبويه : " واما ـ أما ـ ففيها معنى الجزاء كأن يقول عبدالله مهما يكن من أمره فمنطلق " . ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبدا .(٣)

وقال ابن دُرُستَوَيه : " اما حرف مجازة لا يكوه جوابه الا بالفاء .(٤)

---

(١) حاشية الصبان ٤ / ٣٠ .

(٢) اعراب الجمل واشباه الجمل ص ٥٦-٥٧ .

(٣) الكتاب ٤ / ٢٣٥ .

(٤) كتاب الكتاب ص ١٣١ .

وقال ابن الزملكاني في البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن :
- أما - لا يعزب عن فهمك ، ان فيه معنى الشرط ، ولذلك يجاب بالفاء ، وفائدته في الكلام ان يكسبه فضل تأكيد ، تقول زيد ذاهب ، فاذا قصدت انه لا محالة ذاهب وانه على عزم الذهاب ، قلت : اما زيد فذاهب (١) .

- فأما - فيها معنى المجازاة عند اكثر النحاة ، وحرف المجازاة عند بعضهم ، وهي للتفصيل والشرط والتوكيد عند أكثرهم .

ولما كانت فيها معنى الشرط والفاء لازمة في جوابها حسن أن توضع مع أدوات الشرط ، هذا ما سار عليه النحاة قديما وحديثا الى يومنا هذا ، ولم يقل أحد منهم ان - أما - ليس فيها معنى الشرط بل كلهم ساروا على نهج سيبويه الذى قدره ب - مهما - يكن من شيء .

ويقول المرادى في الجني الداني : "وذهب ثعلب الى ان "أما" جزءان وهي ان الشرطية وما حذف فعل الشرط بعدها ففتحت همزتها مع حذف الفعل ، وكسرت مع ذكره (٢) .

وقد ذكر الرضي أيضا ان هذا مذهب الكوفيين ، فاعتراض الدكتور فخر الدين قباوة على اقحامها بين أدوات الشرط ، اعتراض لا يستند الى شيء من الأدلة الصحيحة ، ومن الغريب أنه يعترض على ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام والرضي في وضعهم لـ أما - مع أدوات الجزاء ، وهم أئمة لهم مكانتهم العلمية التي لا ينازعون فيها .

---

(١) البرهان ص ١٩٥ .
(٢) الجني الداني في حروف المعاني ص ٥٢٣ .

وفي اعتقادى ان الذى يجعلنا نحمل أو نعترض على أئمة سلفنا الصالح هو عدم فهمنا لأقوالهم ، وادراكنا لمنهجهم السليم.

وقد جاءت الفاء في جواب - أما - في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعا.(١)

وهنا ملاحظة هامة ظهرت لي بعد التأمل في نظم الآيات التي جاءت فيها الفاء في جواب اما وهي : أن أكثر ما دخلت عليه الفاء منها صالح لأن يكون شرطا ، وقد وقع هذا في نحو ،ثلاث وعشرين آية من الثلاثة والثلاثين المذكورة آنفا ،ومعنى هذا ان أما قد الحقت بأدوات الشرط من حيث المعنى فقط ووجوب ملازمة الفاء لجوابها وان ما بعدها يكون اسما لا فعلا وهذا هو الفرق بينها وبين أدوات الشرط الأخرى لأنه وان كانت الفاء قد دخلت على ما يصلح لأن يكون شرطا مثل قوله تعالى * وَمن عَاد فينتقمُ الله منه * الا أن أما قد خالفت ذلك في كون ما بعدها اسما دائما ولم يأت بعدها فعل أو جوابها فعل مجرد من الفاء الا بتأول ،فتكون العلاقة بينها وبين أدوات الشرط من حيث ارتباطها بالجواب ووجود معنى الشرطية فيها.

---

(١) انظر ملحق فاء الجزاء رقم ٥ .

أحدهما : تقديمها على ان ،والآخر : ان جواب أما لا يحذف في حالة السعة والاختيار ، وجواب ان قد يحذف في الكلام ، نحو قوله تعالى :

* فَإِن تَنازعتُم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله * ، أى ان كنتم تؤمنون بالله فردوه الى الله والرسول ،ونظيره في الكلام أنت ظالم ان فعلت ، حذفت جواب ان فدلت الدلالة قولك انت ظالم عليه .

فان قيل : قد جاء حذف جواب أما في القرآن الكريم في قوله تعالى : * فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم * ، قيل انما جاز ذلك لأنّ تقدير الجواب فيقال لهم أكفرتم والقول اذا أضمر ،فهو كالمنطوق به (١) .

وكأن ابن الشجرى قد فصل وشرح مذهب سيبويه والمبرد في المسألة .

أما أبو جعفر النحاس ، فقد جعل هذه المسألة من مشكل الاعراب حيث قال : " وهذا الموضوع مشكل من الاعراب لأنّ أما تحتاج الى جواب " ، ويسأل : لم صار لا يلي ،أما الا الاسم وهي تشبه حروف المجازاة وانما يلي حروف المجازاة الفعل ، وهذا أشكل ما فيه ، فأما جواب أما وان ففيه خلاف بين النحويين ، فقول الأخفش والفراء : انهما أجيبا بجواب واحد وهو الفاء ومابعدها ، وأما قول سيبويه فان " إن " لا جواب لها ههنا ،لأنّ ما بعدها فعل ماض ،كما تقول : " انا اكرمك ان جئتني " ،وقول محمد بن يزيد ان جواب ان محذوف لأنّ مابعدها يدل عليه (٢) .

---

(١) الامالي الشجرية ١/ ٣٥٦ .
(٢) اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٤٤ - وانظر كلام المبرد السابق .

ويقول مكي بن أبي طالب : " جواب أما وان في الفاء " ،وقيل الفاء جواب أما وان جوابها فيما قبلها لأنها لم تعمل في اللفظ ،وقال المبرد : " جواب ان محذوف ".(١)

ونجد ابن الأنباري ،يذكر المسألة بشيء من الايضاح والتفصيل والغرابة ، فهو يقول : " اما حرف معناه التفصيل يفيد معنى الشرط بمنزلة مهما ،وجوابه قوله :" فروح " وتقديره فله روح ،وروح مبتدأ وله خبره ،والتقدير مهما يكن من شيء فروح وريحان ان كان من المقربين ،فحذف الشرط الذى هو يكن من شيء ،واقيم أما مقامه ، ولهذا لما قامت مقام الفعل ،ونابت منابه ، لم يجز أن يجيء الفعل بعدها ووليها الاسم والجمل ،لأنّ الفعل لا يدخل على الفعل ولم يجز ان تلي الفاء أما لئلا يلي حرف الشرط فاء الجواب ، ولهذا فصل بين أما والفاء بقوله : * ان كان من المقربين * ، تحسينا للفظ ، كما يفصل بينهما بالظرف والمفعول في قوله أما اليوم فزيد ذاهب واما زيدا فأكرمته ، فالفاء في "فروح " جواب أما ، وأما مع جوابها في موضع جواب ان ،وان كانت متقدمة عليه كقولهم : " انت ظالم ان فعلت كذا ".(٢)

فالغريب في هذا هو ان ابن الأنبارى ذكر أن أما مع جوابها جواب لإن المتأخرة عن أما ،وهذا رأى لم يذكره أحد من النحاة ، وسوف أذكر رأيي في هذه المسألة ، بعد الانتهاء من ايراد كلام النحاة والمفسرين الذين يكادون يجمعون على أن الفاء هي جواب أما وان كان بعضهم قد توقف عن ذكر الجواب لأى منهما .

---

(١) مشكل اعراب القرآن ٢/٣٥٤ .

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ٣/٤١٩ .

الفصل العاشر

الفاء في جواب أداتين شرطيتين

الفاء الواقعة في جواب أداتين شرطيتين اختلف فيها النحاة اختلافا كبيرا ، فبعضهم يرى ان الفاء جواب لهما معا وبعضهم يرى أن الفاء واقعة جواب الشرط الثاني ، والثاني وجوابه جواب الأول ، وبعضهم يرى أن الفاء جواب للأول منهما وجواب الثاني محذوف ، أو أن جواب الأول سد مسده وآخرون يرون ان هذه المسألة من مشكل الاعراب واليك تفصيل ذلك :

قال سيبويه : " واما قوله عز وجل : " واما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين " ، فانما هو كقولك اما غدا فلك ذاك وحسنت ـ ان كان ـ لأنه لم يجزم بها كما حسنت في قوله : " أنت ظالم ان فعلت ".(١)

فسيبويه في هذا يرى ان الفاء واقعة في جواب ـ اما ـ وجوابها أغنى عن جواب ان .

وقال المبرد : " الفاء لا بد منها في جواب اما فقد صارت هنا جوابا لها ، والفاء ومابعدها يسدان مسد جواب ان ".(٢)

فالمبرد لا يختلف رأيه عن ما ذهب اليه سيبويه الا من حيث الايضاح فقط .

وقال ابن الشجرى : " الفاء جواب أما لأمرين ":

---

(١) الكتاب ٣/٧٩.

(٢) المقتضب ٣/٦٨.

التصريح حيث ذكر ان الدَّنُوشَرى (١) ،فهم ان صاحب التصريح جعل - قد - والسين - وسوف - حروف اثبات وهو ممنوع في رأيه اذ قد يقال : " ما قد " قام زيد وما سوف يقوم زيد وما سيقوم زيد فليتأمل". قال الشيخ ياسين : " ثم تأملت فوجدت الصواب ما قاله الشارح ، ومعناه ان - قد ،والسين ،وسوف " حروف اثبات لا يكون الفعل بعدها الا مثبتا (٢) .

وهذا الرأى الذى ذكره الدنوشرى يؤيد ما ذهب اليه الرضي من أن العلة ،من دخول الفاء هو وجود "قد" لانّ " قد " في رأيه دخلت لتحول الفعل الى حقيقة ثابتة يكون لها حكم المستقبل وفي رأى الدنوشرى تكون " قد " نفت الفعل وأوجبت اقترانه بالفاء.

ونختم خلاصة هذه الآراء بما ذكره صاحب الكواكب الدرية اذ يقول : " ولا يكون - يعني الجواب - ماضي المعنى لانّ حصوله معلق على حصول الشرط في المستقبل ويمتنع تعليق الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ، وأما قوله تعالى : ﴿ ان كان قميصه قدّ من قبل فصدقت ﴾ فقد أولت بأن المعنى ان ثبت ذلك فقد ثبت

---

(١) هوعبدالله بن عبدالرحمن بن علي بن محمد الدنوشرى المصرى الشافعي (أبو الفتح) ،عالم مشارك في بعض العلوم ،ولد بالقاهرة و تلقى علومه بها وصنف كتبا قيمة في النحو منها : حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد الازهرى ،وتوفي سنة ١٠٢٥هـ .

وانظر ترجمته : خاجي خليفة ،كشف الظنون ٨٧٩-٩٠١ ، نشأة النحو للطنطاوى - رضا كحالة : معجم المؤلفين ٦/ ٧٠ .

(٢) حاشية ياسين على التصريح ٢/ ٢٥٠ .

وهذا هو الفهم الذى أدركه أبو حيان ، وأشرنا اليه ، حتى انه تأول ما خالفه ، وهو محق في ذلك كالاية ٧٧ من سورة يوسف ، وكـــذا الاية ٢٦-٢٧ من السورة نفسها ، والتي قدرت معها - قد - ومن هنا يصبح الخلاف الذى أشار اليه السيوطي في هذه المسألة غير ذى موضوع ، لأنّ الايات التي استشهد بها من قال بأنه يجوز ان يكون فعل الجواب مع - قد - و - الفاء - ماضيا لفظا ومعنى لا بد من تأويلها ليصح نظـم الكلام .

ثالثا : ورد فعل الشرط ماضيا في ستة مواضع منها فقط ، وكلهـا مع أداة الشرط " ان " ما عدا موضعا واحدا منها جاء مع أداة الشرط " من " وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوما - فقد - جَعَلْنا لِوليـــه سُلطاناً ﴾ الاية ٣٣ من سورة الاسراء .

رابعا : ما نراه في جملة الجواب في اكثر هذه المواضع ليس هـو الجواب المرتبط ارتباطا عقليا أو منطقيا بالشرط ، وانما هو دليل الجواب الذى يرتبط به على نحو من التوجيه والتقدير للوصول الى المعنـى المطلوب ، وفي هذا التعبير بلاغة فائقة يدركها العالمون بأسرار الكلام ودقائق التعبير في معرفة كتاب الله العزيز .

الفصل السادس

الفاء مع السين وسوف

السين وسوف :

من الأحرف الداخلة على الفعل المضارع لتحيلاه من الحال الى الاستقبال وتفصلاه عن العامل قبله فلا يسلط عليه ،وللنحاة في هذين الحرفين آراء واختلافات عن علاقتهما بالفعل المضارع ، وهل هما حرفان اثنان أو أنهما حرفان مستقلان ، نورد فيما يلي بعضا من هذه الآراء :

آراء النحاة في السين وسوف :

قال سيبويه : " تقول سيفعل ذلك ،وسوف يفعل ذلك ، فتلحقهما هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الألف ،واللام ،الأسماء للمعرفة ".(١)

وقال المبرد : " بعد الكلام على اعراب الأفعال المضارعة ،فاذا ادخلت على هذه الأفعال " السين أوسوف " فقد منعتها بها من كل عامل " كما ان المبرد يرى ان ما بعدها يعمل فيما قبلها وضرب لذلك مثلا بقوله : " زيدا سأضرب ".(٢)

وقد علق الشيخ عبد الخالق عضيمة على ذلك بقوله :" ولا يصح الفعل المقرون بالسين أوسوف أن يقع شرطا ، ولذلك وجب اقترانه بالفاء اذا وقع جوابا للشرط.

---

(١) الكتاب ١/١٤.

(٢) المقتضب ٢/٥-٩.

والبصريون والكوفيون لهم آراء مختلفة في السين وسوف ،ذكرها صاحب الانصاف في المسألة الثالثة والتسعين .

ولخص ذلك ابن يعيش بقوله : " السين وسوف " معناهما التنفيس في الزمان فاذا دخلا على فعل مضارع خلصاه للاستقبال ، وأزالا عنه الشياع الذى كان فيه كما يفعل الألف واللام بالاسم ، الا أن سوف أشد تراخيا في الاستقبال من السين وابلغ تنفيسا ،وقد ذهب قوم الى أن السين منقصة من سوف ، حذفوا الواو والفاء منهما لكثرة الاستعمال ، وهو رأى الكوفيين ،وحكوا فيها لغات ،قالوا : " سو أفعل بحذف الفاء وحدها ، وقالوا : سف أفعل بحذف الواو وحدها ، والذى عليه أصحابنا انهما كلمتان مختلفتا الأصل ،وان توافقا في بعض حروفهما ،ولذلك تختلف دلالتهما " فسوف " أكبر تنفيسا من " السين " ولذلك يقال : " سوفته " اذا أطلت الميعاد ، كأنك اشتققت من لفظ " سوف " فعلا كما اشتققت من لفظ أمين فعلا فقلت أمنت على دعائه ،ولو كان أصلهما واحداً لكان معناهما واحدا ،مع أن القياس يأبى الحذف في الحروف ، وأما " سو " أفعل و " سف " أفعل فحكاية تفرد بها بعض الكوفيين مع قلتها "(١) .

وهنا كلام نفيس لابن القيم في السين وسوف أذكره ثم أستنتج ما يظهر لي منه من ملاحظات :

قال ابن القيم : " حروف المضارع وان كانت زوائد ، فقد صارت كأنها من أنفس الكلم وليست كذلك " السين وسوف " ، وان كانوا

---

(١) شرح ابن يعيش ١٤٨/٨ .

قد شبهوهما بحروف المضارع ،والحروف الملحقة بالاصول ولذلك تقول غدا يقوم زيد ،فتقدم الظرف على الفعل كما تفعل ذلك في الماضي الذى لا زيادة فيه نحو " أمس قام زيد " ولا يستقيم هذا في المقرون بالسين وسوف ، لا تقول غدا سيقوم زيد لوجوه ، منها ان السين تنبيء عن معنى الاستئناف والاستقبال للفعل ،وانما يكون مستقبلا بالاضافة الى ما قبله ، فان كان قبله ظرفا اخرجته السين عن الوقوع في الظرف فيبقى الظرف لا عامل فيه فيبطل الكلام ، فاذا قلت : سيقوم غدا ،دلت السين على ان الفعل مستقبل بالاضافة الىما قبله ،وليس قبله ، الا حالة التكلم ، ودل لفظ غدا على استقبال اليوم ، فتطابقا وصارا ظرفا له .

والثاني : أن السين وسوف من المعاني الداخلة على الجمل ومعناها في نفس المتكلم واليه يسند لا الى الاسم المخبر عنه فوجب ان يكون له صدر الكلام ، كحروف الاستفهام والنفي والنهي وغير ذلك ، ولذلك قبح " زيد سأضرب " ، و " زيد سيقوم " مع أن الخبر عن زيد ، انما هو بالفعل لا بالمعنى الذى دلت عليه السين فان ذلك المعنى مسند الى المتكلم لا الى زيد ، فلا يجوز ان تخلط بالخبر عن زيد ، فتقول " زيد سيفعل " ، فاذا دخلت "إنَّ" على الاسم المبتدأ جاز دخول السين في الخبر ، لاعتماد الاسم على إنَّ ومضارعتها للفعل فصارت في اللفظ مع اسمها كالجملة التامة فصلح دخول السين فيما بعدها واما مع عدم ان فقبيح ذلك "(١).

كما تكلم ابن القيم على عمل السين وسوف في الفعل وعمل ما بعدهما فيما قبلها ،وخالف في ذلك ما ذهب اليه المبرد من ان ما بعدها يعمل فيما قبلها .

---

(١) بدائع الفوائد ١/٨٩ - ٩١ .

ملاحظات ونتائج

ومن الآراء السابقة للنحاة في السين وسوف نخرج بنتائج منها :

١ - " السين وسوف " حرفان عند البصريين ، وحرف واحد عند الكوفيين .

٢ - " السين وسوف " من الأحرف الخاصة بالدخول على الفعل المضارع وتخلصانه من الحال الى الاستقبال .

وهذا ما يجعلنا نسأل لماذا اقترن الفعل معهما بالفاء اذا وقع جوابا للشرط مع أنهما قد صيراه للمستقبل ؟

٣ - للجواب على السؤال السابق ، نرى أن " السين وسوف " وان كانتا قد صيرتا الفعل المضارع الواقع جوابا للشرط الى المستقبل ، وهو ما يجب ان يكون عليه فعل الشرط وجوابه ، الا أنهما قد فصلتا بينه وبين الأداة العاملة فيه لكونهما مما له الصدارة ، فلا يعمل ماقبلهما ، فيما بعدهما ، ولهذا لا يصح في فصيح الكلام ان نقول : " زيد لم سيفعل " ، كما لا يصح ان نقول : " ان سيفعل زيد " ، فاذا امتنع ان يكون الفعل المقرون بهما ، ان يكون شرطا ، امتنع ان يكون جوابا ، فوجب اقترانه بالفاء .

وقد جاءت الفاء مع السين وسوف في جواب الشرط في القرآن الكريم في اثني عشر موضعا وهي :

١- ﴿ وَمن يَفعلْ ذَلك عُدوانا وظُلما - فسوفَ - نُصليه نارا ﴾

الاية ٣٠ من سورة النساء .

٢- ﴿ وَمن يُقاتِل في سبيل الله فَيقتل أو يَغلِب - فسوف - نؤتيه أجرا عَظيما ﴾

الاية ٧٤ من سورة النساء .

٣- * وَمن يفعل ذلك ابتغاء مرضاتِ الله - فسوف - نؤتيه أجرا عظيما * الاية ١١٤ من سورة النساء .

٤- * ومن يَستنكف عن عِبادته ويَستكبر فَسيحشرهم اليه جميعا * الاية ١٧٢ من سورة النساء .

٥- * يا أيها الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه - فسوف - يأتي الله بِقوم يُحبهم ويُحبونه *

الاية ٥٤ من سورة المائدة .

٦- * فإن استقَر مكانَه - فسوف - تراني *

الاية ١٤٣ من سورة الاعراف .

٧- * وإن خِفتمُ عَيلةً - فسوف - يُغنيكم الله *

الاية ٢٨ من سورة التوبة *

٨- * حتى اذا رأوا ما يُوعدون إما العذاب واما الساعة فسيعلمون *

الاية ٧٥ من سورة مريم .

٩- * وإذ لم يهتدوا به - فَسيقولون - هَذا إفك قَديم *(١)

الاية ١١ من سورة الاحقاف .

١٠- * وَمن أوفى بِما عاهد عَليه الله - فَسيؤتيه - أجرا عظيما *

الاية ١٠ من سورة الفتح .

١١- * وان تَعاسرتُم - فسترضعُ - له أخرى .

الاية ٦ من سورة الطلاق .

١٢- * حتى اذا رأوا ما يوعدون - فسيعلمون - *

الاية ٢٤ من سورة الجن .

هذا ولم أجد أحدا من النحاة الذين اطلعت على كتبهم ذكر سبب وجود اقتران الجواب بالفاء اذا كان مقرونا - بالسين أو سوف - مع ان الجواب فعل مضارع مستقبل صالح ليكون شرطا .

---

(١) انظر الكلام على هذه الاية في الفصل الثاني " الفاء مع الجملة الطلبية ".

ولعل السبب هو ان - السين وسوف - من حروف النفي عند بعضهم كما سبق ،وان ذكرت ما فهمه صاحب التصريح عن ابن هشام عند الكلام على قد ، أو ان - السين وسوف - فصلت بين الجواب والأداة ، فلم تسلط الأداة على الجواب ،فوجب اقترانه بالفاء ،وهذا في رأيي هو الصحيح لما ذكرت .

*

نظرة على الآيات السابقة

١- بالقاء نظرة على هذه الايات يتبين لنا أن اقتران جواب الشرط بالفاء مع - السين وسوف - يقع مع أدوات الشرط في ستة مواضع : ا ن - ثلاثة مواضع - اذا - موضعين .

٢- اقترنت الفاء مع - سوف - في ستة مواضع - اقترنت الفاء مع - السين - في خمسة مواضع .

٣- تأتي - السين وسوف - في المواضع التي يكون فيها الارتباط الشرطي في مقام الوعد والوعيد .

الفصل السابـــــع

الفاء مع الجواب اذا كان مصدرا بــأداة شـــــــرط

اذا كان جواب الشرط جملة مصدرة بأداة شرط آخر ومقرونـــة بالفاء فللنحاة فيها آراء مختلفة ، فبعضهم يرى أن الفاء للتفريع وان جواب الشرط الثاني هو جواب الاول والثاني معا وبعضهم يرى ان الفاء واقعة في جواب الشرط الأول ،وان الشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الأول وهذا هو الصحيح قياسا على المبتدأ والخبر .

فكما ان خبر المبتدأ يكون جملة اما مكونة من مبتدأ وخبـــــر ، أو فعل وفاعل وهي في محل رفع خبر المبتدأ ،فكذلك جواب الشـــرط لا مانع من ان يكون مكونا من شرط وجزاء وتكون الجملة الشرطية الثانية هي في محل جزم جواب الشرط الأول .

ويرى بعض النحاة ان في هذا اخراج الفاء عن العطف ،وجعلها لربط جملة الجزاء بالشرط ، وهذا في رأيي اعتراض غير سديد لأن الفاء هنا شأنها شأن الفاء الواقعة في الجواب اذا كان جملة اسمية ، أو طلبية فهي كما سبق ان قررناه انها لمجرد الربط فقط وليست هـــي الجواب .

وقد نقل الامام السيوطي في الأشباه والنظائر رسالة عن ابن هشام ناقش فيها آراء العلماء في هذه المسألة وقرر أن الفاء اذا قرنت بالشرط الثاني فهي رابطة لجملة الشرط الثاني بجملة الشرط الأول ،وان الشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الأول .

وهذا هو الصحيح كما قررناه ،وانما يدخل الاعتراض ما اذا كـــان الشرطان بدون رابط بينهما ،أو كان الرابط غير الفاء أما الربط بالفـــاء

فلا يدخله الاعتراض لما قررناه قياسا على الجملة الواقعة خبر المبتـــدأ وكذلك الجملة الاسمية ،أوالطلبية الواقعة جواب الشرط .(١)

وقد جاء الفاء مع أداة الشرط واقعا في جواب الشرط الأول في ثمانية مواضع هي :

١- * قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم مني هدى - فمن - تبع هداى * الاية ٣٨ من سورة البقرة .

٢- * فإذا أمنتم - فمن - تمتع بالعمرة إلى الحج * الاية ١٩٦ من سورة البقرة .

٣- * وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح - فإن - آنستم منهم رشدا * الاية ٦ من سورة النساء .

٤- * فإذا أحصن - فإن - أتين بفاحشة * الاية ٢٥ من سورة النساء .

٥- * وإن كان كبر عليك إعراضهم - فإن - استطعت * الاية ٣٥ من سورة الانعام .

٦- * يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي - فمن - اتقى * الاية ٣٥ من سورة الاعراف .

٧- * قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى - فمن - اتبع هداى * الاية ١٢٣ من سورة طه .

----

(١) انظر في هذه المسألة : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٦١٤ . والمساعد على التسهيل لابن عقيل ٣ / ١٧٤ - والأشباه والنظائر للسيوطي ٤ / ٨٣ وهمع الهوامع له أيضا ٤ / ٣٣٧ والبحر المحيط ١ / ١٦٨ - ١٦٩ .

٨- ﴿ فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ﴾
الآية ٢١ من سورة محمد

هذه هي الآيات التي جاءت الفاء فيها واقعة في جواب الشرط الأول ، وبعدها أداة شرط وجوابه ، ولم أجد غيرها في القرآن الكريم ، وجعل الشيخ عبد الخالق عضيمة - رحمه الله - الفاء في قوله تعالى :

١ - ﴿ ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث ﴾.(١)

وقوله تعالى :

٢ - ﴿ ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع ﴾.(٢)

﴿ ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن ﴾.(٣)

وكذلك الفاء في قوله تعالى :

٣ - ﴿ وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان ﴾.(٤)

من هذا الباب ولم يعلق عليها ولم يذكر المرجع الذى اعتمد عليه ، ولعل الشيخ - رحمه الله - يرى ذلك .(٥)

---

(١) الآية ١١ من سورة النساء.
(٢) من الآية ١٢ من سورة النساء.
(٣) من الآية ١٢ من سورة النساء.
(٤) من الآية ١٧٦ من سورة النساء.
(٥) راجع دراسات اسلوب القرآن الكريم - القسم الأول ٣ / ٢٦١ .

والذى يظهر لي أن الفاء للتفريع وان جواب الشرط الأول محذوف دل عليه ما قبله ، ففي قوله تعالى : * ان كان له ولد * تقدير الجواب فله السدس ، وهكذا التقدير في الباقي ، اما الآيات التي ذكرتها فالفاء فيها واقعة في جواب الشرط الأول والشرط الثاني وجوابه في محل جزم جواب الشرط الأول وهذا واضح من سياق الايات التي ذكرتها .

ويمكن ان نضيف الى الايات السابقة قوله تعالى : * ولما جاءهم كِتابٌ مِن عند الله مُصدِقٌ لما مَعهم وكانوا مِن قَبل يَستفتِحون على الذين كَفروا - فلما - جاءهم ما عَرفوا كَفروا به * (١) ، وذلك على القول بأن الفاء واقعة في جواب لمّا الأولى .

---

(١) سورة البقرة الاية ٨٩ .

الفصل الثامن

الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطا

الفعل اذا كان صالحا ليكون شرطا لا يجب اقترانه بالفاء ، واذا جاء ما يصلح ان يكون شرطا مقرونا بالفاء ،فهو على تقدير مبتدأ عند النحاة ،وهذا في الفعل المضارع ومتعلقاته كما سيتضح من الايات التي سأذكرها ،أما الفعل الماضي فهو اما على تقدير قد أو بتأويل المعنى أو العطف على محذوف.

فمعنى قوله تعالى * فصدقت * أى فقد صدقت ، أو على تأويل المعنى ان ثبت ذلك ، فقد ثبت صدقها ،وفي قوله تعالى * وان كان قميصه قدّ من دبر " فكذبت " * فالكلام فيه مثل الذى قبله ،وانظر الكلام في الفاء مع قد ففيه الكفاية.

أما قوله تعالى * ومن جاء بالسيئة " فكبت " وجوههم في النار *.(١)

فقد ذكر ابن مالك أن الفعل في الاية ماض لفظا لا معنى وأن دخول الفاء عليه جائز.(٢)

كما جُوّز أن تكون الفاء عاطفة ،وجواب الشرط محذوف ،والتقدير ، فيقال لهم هل تجزون ،كما قال تعالى : * وأمّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم * أى فيقال لهم أكفرتم .

---

(١) الاية ٩٠ من سورة النمل .

(٢) شرح الكافية الشافية ٣/١٥٩٦- وقال الفيروزابادى في بصائر ذوى التمييز ٤/١٥٩- نُزّل الفعل لتحققه منزلة الواقع.

وقوله تعالى : ﴿ فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ﴾ ، فالفاء هنا ليست جواب اذا وانما هي عاطفة وجواب اذا ان كانت شرطية على رأى من يقول انها شرطية ، مقدر أو محذوف دل عليه ما قبله.(١)

وقد جاءت الفاء مع الجواب الصالح للشرط في القرآن الكريم في أحد عشر موضعا ،وهي :

١- ﴿ وَمن كَفر - فأُمتعه - ﴾ الاية ١٢٦ من سورة البقرة .

٢- ﴿ وَمن عاد - فينتقِمُ - الله منه ﴾

الاية ٩٥ من سورة المائدة .

٣- ﴿ يا قوم ان كان كَبُر عليكم مَقامي وتذكيري بآيات الله - فعلى - الله توكلت ﴾ .(٢) الاية ٧١ من سورة يونس .

٤- ﴿ ان كان قَميصُه قدّ من قبُلٍ - فصدقت - ﴾

الاية ٢٦ من سورة يوسف .

٥- ﴿ وان كان قَميصه قدّ مِن دبر - فكذبت - ﴾ .

الاية ٢٧ من سورة يوسف .

٦- ﴿ ثم اذا مسكم الضُر - فاليه - تجئرون ﴾

الاية ٥٣ من سورة النحل .

٧- ﴿ ومن جاء بالسيئة - فكبت - وجوههم في النار ﴾

الاية ٩٠ من سورة النمل .

---

(١) انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ٢٩/١١٦- وتفسير أبي السعود ٨/١٨٢ - والجمل على الجلالين ٤/٢٦ .

(٢) الجار والمجرور متعلق بتوكلت ،أى فتوكلت عله الله .

٨- * ومن عمل صالحا - فلأنفسهم - يمهدون *

الاية ٤٤ من سورة الروم .

٩- * فإما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك - فالينا - يرحعون * . الاية ٧٧ من سورة غافر .

١٠- * فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان *

الاية ٣٧ من سورة الرحمن .

١١- * فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة - فيومئذ - وقعت الواقعة *

الاية ١٥ من سورة الحاقة .

والحل النحوى لهذه الشواهد القرآنية ،وهي كما نرى كثيرة ، يقوم على أساس من التقدير أو التأويل كما أسلفنا ،أعني تقدير قد ، أو التأويل على معنى يناسب السياق ، أو العطف على محذوف .

وبرغم أن ما اتجه اليه النحاة يساير السياق ،ويتواءم معه ، وهو أمر حرص عليه النحاة في تقديراتهم وتأويلاتهم فاني أستبعد أن يكون هذا منهج مستمر للكتاب العزيز في كل الأمثلة التي وردت .

وأقول : وأرجو أن اكون مصيبا فيما أقول ، ان الفاء جاءت في الجواب في هذه المواضع الأحد عشر مع صلاحية الجواب لأن يكون شرطا و وذلك تعزيزا للارتباط ،وتوثيقا للعلاقة بين الشرط والجواب في هذه الأمثلة بخاصة ، لما تحمله من معان ذات أهمية بالغة كالعلاقة بين الكفر والمتاع في الدنيا ،والعلاقة بين العودة الى الذنب والانتقام ،والعلاقة بين الأثر والشهادة ، وهكذا في الشواهد الأحد عشر كلها .

الفصل التاســـع

الفـاء في جـواب ـ أمـــــــا ـ

ذهب بعض النحويين الى أن ـ أما ـ جزءان وهما ـ ان ـ الشرطية وما حذف فعل الشرط بعدها وهو مذهب الكوفيين .

وبعضهم يرى أنها حرف بسيط ، والبعض الآخر يرى أنها حـرف مركب ،وجمهور النحاة يقدرونها بـ ـ مهما ـ يكن من شيء وهو مذهـب سيبويه والمبرد كما يرى بعض النحويين أنها غير شرطية الى غير ذلـك من الآراء ،والصور المتعددة المختلفة حولها كما سيأتي في كلام الرضي ان شاء الله .

وهنا لا بد أن أورد آراء النحاة عن معنى أما وما قيل في ذلك من تأويلات وتقديرات لأخرج منها بعد ذلك بالنتائج التي أراهـــا أقرب مأخذا وأصح دليلا والله المعين .

آراء النحاة في ـ أمّـــا ـ :

قال سيبويه : " وأما ـ أمّـا ـ ففيها معنى الجزاء كأنه يقول عبدالله مهما يكن من أمر فمنطلق الا ترى ان الفاء لا زمةلها ابدا ".(١)

وذكر هذا المبرد في شيء من التفصيل والتعليل فقال : " لزمت الفاء الجواب لما فيه من معنى الجزاء ،وهو كلام معناه التقديم والتأخير" ألا ترى انك تقول : " أما زيدا فاضرب ، فان قدمت الفعل لم يجـز، لأن ـ أما ـ في معنى مهما يكن في شيء فهذا لا يتصل به فعـــل وانما حق الفعل ان يكون بعد الفاء ".(٢)

---

(١) الكتاب ٤/٢٣٥ تحقيق هارون ـ و ٢/٢٧٥ طبعةالأعلمي .
(٢) المقتضب ٣/٢٧ .

ويذكر النحاس (١) لـ - أما - معنى آخر فيقول : " وسمعت أبا اسحاق يسئل عن معنى - أما - فقال : هي للخروج من شيء الى شيء ،أى دع ما كنا فيه وخذ في شيء آخر. (٢)

وقد ذكر الرضي رحمه الله صورا كثيرة لـ - أما - مع الاسم الذى بعدها ووجب اقتران جوابها بالفاء .

فقال : " اعلم ان - أما - موضوعة لمعنيين لتفصيل مجمل نحو قولك " هؤلاء فضلاء " ، أما زيد ففقيه ، وأما عمرو فمتكلم ، وأما بشر فكذا ،الى آخر ما تقصد .

والمعنى الثاني الاستلزام ،وهواستلزام شيء لشيء أى أن ما بعدها شيء يلزمه حكم من الأحكام ،ومن ثم قيل ان فيه معنى الشرط والاستلزام لازم لها في جميع مواقع استعمالها بخلاف معنى التفصيل فانها قد تتجرد عنه نحو : " أما زيد فقائم " وقد التزم بعضهم هذا المعنى أيضا فيها في جميع مواقعها ،وأما بيان معنى الشرط فيها فبأن نقول : هي حرف بمعنى ان وجب حذف شرطها لكثرة استعمالها في الكلام ولكونها في الأصل موضوعة للتفصيل وهو مقتضى تكرارها كقولنا " أما زيد ففقيه ، وأما عمرو فمتكلم"، واصل ، " أما زيد فقائم " ،أما يكن من شيء فزيد قائم يعني ان يكن ،أى ان يقع في الدنيا شيء يقع قيام زيد ، فهذا جزم بوقوع قيامه وقطع به لأنه جعل وقوع قيامه وحصوله لازما لوقوع شيء في الدنيا وما دامت الدنيا باقية ،فلابد من حصول شيء فيها ثم لما كان الغرض الكلي من هذه

---

(١) يعني أبا اسحاق الزجاج .

(٢) اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٤٤ .

الملازمة المذكورة بين الشرط والجزاء لزوم القيام لزيد حذف الملزوم الذى هو الشرط - أى ان يكن من شيء - واقيم ملزوم القيام وهو زيد مقام ذلك الملزوم وبقي الفاء بين المبتدأ والخبر لان فاء السببية ما بعدها لازم لما قبلها فحصل غرضك الكلي وهو لزوم القيام لزيد ، ولهذا الفرض وتحصيله جاز وقوع الفاء في غير موقعها".

وفسر الرضي - رحمه الله - أيضا كلام سيبويه بقوله : " واما تفسير سيبويه لقولهم ، أما زيد فقائم بمهما يكن من شيء فزيد قائم " ، فليس لان - أما - بمعنى مهما وكيف ، وهذه حرف ومهما اسم بل قصده الى المعنى البحت ، لان معنى مهما يكن من شيء ، فزيد قائم ان كان شيء فزيد قائم ، أى هو قائم البته ، ويجوز أن يكون - أما - عند الكوفيين ان الشرطية ضمت اليها ما عند حذف شرطها على ما ثبت من مذهبهم في " أما - انت منطلقا انطلقت ".

وتحدث الرضي بعد ذلك عن الفاء وذكر أنها لا تحذف في جواب - أما - الا في ضرورة الشعر أو بعد القول المقدر ، كما في قوله تعالى : ﴿ فأما - الذين كفروا ألم تكن آياتي ﴾ أى فيقال لهم ، كما تحدث عن حكم الاسم الواقع بعد - أما - من حيث رفعه ونصبه ، وان تقديم أجزاء الجزاء ، مثل المفعول به والحال ، والظرف ، والمفعول المطلق ، والمفعول له ، فلا يستنكر ذلك لكون ما بعد الفاء عمل فيما قبلها ، وان كان ممتنعا في غيرها ، لان هذا من الاغراض المطلوبة ، ثم قال : " وفي الصور التي ذكرتها خبط كبير للنحاة ، وهذا الذى ذكرته أقرب عندى "(١).

---

(١) شرح الرضي على الكافية بتصرف ٢/ ٣٩٥ - ٣٩٩.

ويبدو من كلام الرضي - رحمه الله - انه ما اختار الصور التي يراها أقرب عنده الا بعد اطلاعه على كثير من أقوال من سبقوه ،وأنا أرى ان ما ذهب اليه هو الأقرب للصواب لأنّ الاختلاف في مثل هذه الحالة لا يؤدي الى فائدة مرجوة .

والذى يهمنا فيها هو وجوب اقتران جوابها بالفاء ،وان الموجب لذلك هو لما فيها من معنى الشرط .

وذكر لها ابن هشام في المغني معنى آخر غير الشرط ،والتفصيل ، وهو التوكيد ،وعزا ذلك الى الزمخشرى ،كما ذكر المرادى في الجني الداني ، والسيوطي في الهمع آراء النحاة في معنى " أما " وسبب لزوم الفاء في جوابها .(١)

والذى أختاره من آراء النحويين ، وهو ما عليه الجمهور منهم هو : " أن - أما - جاءت ملازمة للشرط والتفصيل في جميع صورها في القرآن الكريم " ،واذا استعرضنا الايات التي جاءت فيها - أما - مع جوابها بالفاء نجدها لا تنفصل عن معنى الشرط ،ولا تخرج عن معنى التفصيل .

الحاق - أمّا - بأدوات الشرط :

يرى بعض المتأخرين من النحاة ان الحاق أما بأدوات الشرط يعد تجاوزا ، لأنها ليست للمجازاة ،وانما هي للتوكيد والتفصيل الى غيرذلك من الآراء التي لا تستند الي شيء من الصحة ،وسوف نورد بعضها هنا مع مناقشتها والرد عليها ان شاء الله .

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/٣٥-٥٤ طبعة الحلبي مع حاشية الأمير ، والجني الداني في حروف المعاني ص ٥٢٢ / وهمع الهوامع ٣٥/٤ .

قال الصبان : " وصرح غير واحد من النحاة بأنها ليست حرف شرط وانما افادتها للشرط لنيابتها عن أداة الشرط و فعله ".(١)

والظاهر ان قول الصبان ليست حرف شرط لا يخرجها عن معنى الشرط ولا يمنع من وضعها مع أدوات الشرط .

وقال الدكتور فخر الدين قباوة : " والحق ان الأصل الثابت لـ أمّا - هو التوكيد والتفصيل ،أما الشرط فمستفاد من القصر الذى تضمنته ،ولذلك كان ذكرها بين أحرف الشرط ، اقحاما لا مسوغ له ، ولهذا كان علينا اسقاط -أما - من بين أدوات الشرط وجعلها حرف توكيد وتفصيل ،واعراب الجملة المصرح بها بعدها تبعا لموضوعها من الكلام دون التأثير بتفسيراتهم الصناعية وما تضمن من حذف و تقدير .

قال : " وانما أقحمها بين أدوات الشرط بعض متأخرى النحويين كابن مالك ،وابن الحاجب ،وابن هشام ، والرضي .(٢)

واقول : ان قوله لم يقحمها بين أدوات الشرط الا بعض متأخرى النحويين ، هذا كلام غير صحيح ، وغير مسلم به فقد ذكر سيبويه ومن بعده من النحويين أن - أما - حرف مجازة والفاء لازمة في جوابها .

قال سيبويه : " واما -أما - ففيها معنى الجزاء كأن يقول عبدالله مهما يكن من أمره فمنطلق " . ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبدا .(٣)

وقال ابن دُرُستَوَيه : " اما حرف مجازة لا يكوه جوابه الا بالفاء .(٤)

---

(١) حاشية الصبان ٤/ ٣٠ .

(٢) اعراب الجمل واشباه الجمل ص ٥٦-٥٧ .

(٣) الكتاب ٤/ ٢٣٥ .

(٤) كتاب الكتاب ص ١٢١ .

وقال ابن الزملكاني في البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن :
- أما - لا يعزب عن فهمك ، ان فيه معنى الشرط ، ولذلك يجاب بالفاء ، وفائدته في الكلام ان يكسبه فضل تأكيد ، تقول زيد ذاهب ، فاذا قصدت انه لا محالة ذاهب وانه على عزم الذهاب ، قلت : اما زيد فذاهب (١) .

- فأما - فيها معنى المجازاة عند اكثر النحاة ، وحرف المجازاة عند بعضهم ، وهي للتفصيل والشرط والتوكيد عند أكثرهم .

ولما كانت فيها معنى الشرط والفاء لازمة في جوابها حسن أن توضع مع أدوات الشرط ، هذا ما سار عليه النحاة قديما وحديثا الى يومنا هذا ، ولم يقل أحد منهم ان - أما - ليس فيها معنى الشرط بل كلهم ساروا على نهج سيبويه الذى قدره بـ - مهما - يكن من شيء .

ويقول المرادى في الجنى الداني : "وذهب ثعلب الى ان "أما" جزءان وهي ان الشرطية وما حذف فعل الشرط بعدها ففتحت همزتها مع حذف الفعل ، وكسرت مع ذكره (٢) .

وقد ذكر الرضي أيضا ان هذا مذهب الكوفيين ، فاعتراض الدكتور فخر الدين قباوة على اقحامها بين أدوات الشرط ، اعتراض لا يستند الى شيء من الأدلة الصحيحة ، ومن الغريب أنه يعترض على ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام والرضي في وضعهم لـ أما - مع أدوات الجزاء ، وهم أئمة لهم مكانتهم العلمية التي لا ينازعون فيها .

---

(١) البرهان ص ١٩٥ .
(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ص ٥٢٣ .

وفي اعتقادى ان الذى يجعلنا نحمل أو نعترض على أئمة سلفنا الصالح هو عدم فهمنا لأقوالهم ، وادراكنا لمنهجهم السليم.

وقد جاءت الفاء في جواب - أما - في القرآن الكريم في ثلاثة وثلاثين موضعا.(١)

وهنا ملاحظة هامة ظهرت لي بعد التأمل في نظم الآيات التي جاءت فيها الفاء في جواب اما وهي : أن أكثر ما دخلت عليه الفاء منها صالح لأن يكون شرطا ، وقد وقع هذا في نحو ،ثلاث وعشرين آية من الثلاثة والثلاثين المذكورة آنفا ،ومعنى هذا ان أما قد الحقت بأدوات الشرط من حيث المعنى فقط ووجوب ملازمة الفاء لجوابها وان ما بعدها يكون اسما لا فعلا وهذا هو الفرق بينها وبين أدوات الشرط الأخرى لأنه وان كانت الفاء قد دخلت على ما يصلح لأن يكون شرطا مثل قوله تعالى ﴿ وَمن عَاد فينتقمُ الله منه ﴾ الا أن أما قد خالفت ذلك في كون ما بعدها اسما دائما ولم يأت بعدها فعل أو جوابها فعل مجرد من الفاء الا بتأول ،فتكون العلاقة بينها وبين أدوات الشرط من حيث ارتباطها بالجواب ووجود معنى الشرطية فيها.

---

(١) انظر ملحق فاء الجزاء رقم ٥ .

الفصل العاشـــــر

الفـاء في جـواب أداتيـن شـرطيتيـــــــن

الفاء الواقعة في جواب أداتين شرطيتين اختلف فيها النحـاة اختلافا كبيرا ، فبعضهم يرى ان الفاء جواب لهما معا وبعضهم يرى أن الفاء واقعة جواب الشرط الثاني ، والثاني وجوابه جواب الاول ، وبعضهم يرى أن الفاء جواب للاول منهما وجواب الثاني محذوف ، أو أن جواب الاول سد مسده وآخرون يرون ان هذه المسألة مـــن مشكل الاعراب واليك تفصيل ذلك :

قال سيبويه : " واما قوله عز وجل : " واما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين " ، فانما هو كقولك اما غدا فلـــك ذاك وحسنت - ان كان - لأنه لم يجزم بها كما حسنت في قولـــه : " أنت ظالم ان فعلت ".(١)

فسيبويه في هذا يرى ان الفاء واقعة في جواب - اما - وجوابها أغنى عن جواب ان .

وقال المبرد : " الفاء لا بد منها في جواب اما فقد صارت هنا جوابا لها ، والفاء ومابعدها يسدان مسد جواب ان ".(٢)

فالمبرد لا يختلف رأيه عن ما ذهب اليه سيبويه الا من حيـــث الايضاح فقط.

وقال ابن الشجرى : " الفاء جواب أمـا لأمرين ":

---

(١) الكتاب ٣/٧٩.

(٢) المقتضب ٣/٦٨.

أحدهما : تقديمها على ان ،والآخر : ان جواب أما لا يحذف في حالة السعة والاختيار ، وجواب ان قد يحذف في الكلام ، نحو قوله تعالى :

﴿ فَإِن تَنازعتُم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله ﴾ ، أى ان كنتم تؤمنون بالله فردوه الى الله والرسول ،ونظيره في الكلام أنت ظالم ان فعلت ، حذفت جواب ان فدلت الدلالة قولك انت ظالم عليه .

فان قيل : قد جاء حذف جواب أما في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم ﴾ ، قيل انما جاز ذلك لأنّ تقدير الجواب فيقال لهم أكفرتم والقول اذا أضمر ،فهو كالمنطوق به .(١)

وكأن ابن الشجرى قد فصل وشرح مذهب سيبويه والمبرد في المسألة .

أما أبو جعفر النحاس ، فقد جعل هذه المسألة من مشكل الاعراب حيث قال : " وهذا الموضوع مشكل من الاعراب لأنّ أما تحتاج الى جواب " ، ويسأل : لم صار لا يلي ،أما الا الاسم وهي تشبه حروف المجازاة وانما يلي حروف المجازاة الفعل ، وهذا أشكل ما فيه ، فأما جواب أما وان ففيه خلاف بين النحويين ، فقول الأخفش والفراء : انهما أجيبا بجواب واحد وهو الفاء ومابعدها ، وأما قول سيبويه فان "إن" لا جواب لها ههنا ،لأنّ ما بعدها فعل ماض ،كما تقول : " انا اكرمتك ان جئتني " ،وقول محمد بن يزيد ان جواب ان محذوف لأنّ مابعدها يدل عليه .(٢)

---

(١) الامالي الشجرية ١/٣٥٦ .
(٢) اعراب القرآن للنحاس ٣/٣٤٤ - وانظر كلام المبرد السابق .

ويقول مكي بن أبي طالب : " جواب أما وان في الفاء " ،وقيل الفاء جواب أما وان جوابها فيما قبلها لأنها لم تعمل في اللفظ ،وقال المبرد : " جواب ان محذوف " .(١)

ونجد ابن الأنبارى ،يذكر المسألة بشيء من الايضاح والتفصيل والغرابة ، فهو يقول : " اما حرف معناه التفصيل يفيد معنى الشرط بمنزلة مهما ،وجوابه قوله :" فروح " وتقديره فله روح ،وروح مبتدأ وله خبره ،والتقدير مهما يكن من شيء فروح وريحان ان كـان من المقربين ،فحذف الشرط الذى هو يكن من شيء ،واقيم أما مقامه ، ولهذا لما قامت مقام الفعل ،ونابت منابه ، لم يجز أن يجيء الفعل بعدها ووليها الاسم والجمل ،لأن الفعل لا يدخل على الفعل ولم يجز ان تلي الفاء أما لئلا يلي حرف الشرط فاء الجواب ، ولهذا فصل بين أما والفاء بقوله : * ان كان من المقربين * ، تحسينا للفظ ، كما يفصل بينهما بالظرف والمفعول في قوله أما اليوم فزيد ذاهب واما زيدا فأكرمته ، فالفاء في "فروح " جواب أما ، وأما مع جوابها في موضع جواب ان ،وان كانت متقدمة عليه كقولهم : " انت ظالم ان فعلت كذا ".(٢)

فالغريب في هذا هو ان ابن الأنبارى ذكر أن أما مع جوابها جواب لإن المتأخرة عن أما ،وهذا رأى لم يذكره أحد من النحـاة ، وسوف أذكر رأيي في هذه المسألة ، بعد الانتهاء من ايراد كلام النحاة والمفسرين الذين يكادون يجمعون على أن الفاء هي جواب أما وان كان بعضهم قد توقف عن ذكر الجواب لأي منهما .

---

(١) مشكل اعراب القرآن ٢/٣٥٤ .

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ٣/٤١٩ .

يقول الفخر الرازى : " الفاء لربط الجواب بالشرط " ولم يفصل هل هي جواب - أما - ام جواب - ان - .(١)

وذكر أبو البقاء العكبرى في اعرابه ان الفاء جواب - أما - واستغنى بجوابها عن جواب ان لأن ان قد حذف جوابها في مواضع ، وهو في هذا الرأى موافق لرأى المبرد الذى سبق ذكره في المسألة .(٢)

ويقول الرضي في شرح الكافية : " فقوله (فروح) جواب استغني به عن جواب (إن) والدليل على أنها ليست جواب (إن) عدم جواز أما إن جئتني اكرمك بالجزم ووجوب اما إن جئتني فأكرمك مع أن نحو إن ضربتني اكرمك اكثر من نحو إن ضربتني فأكرمك ".(٣)

وجعل أبو حيان الجواب لأما ، ثم قال : " اذا اجتمع شرطان فالجواب للسابق منهما " ،كما أبطل أبو حيان رأى أبي علي الفارسي الذى يرى ان الفاء جواب لأن ،وان أما جوابها محذوف ، كما أبطل ما ذهب اليه الأخفش من ان الفاء جواب لهما معا .(٤)

وبعد عرضي لآراء النحويين في هذه المسألة ، استخلص منها مايلي :

---

(١) انظر التفسير الكبير ٢٩/٢٠١ .

(٢) انظر التبيان في اعراب القرآن ٢/١٢٦ .

(٣) شرح الرضي ٢/٣٩٧ .

(٤) انظر النهر في هامش البحر ٨/٢١٣ والبحر المحيط ٨/٢١٦ وروح المعاني ٢٧/١٥٩-١٦٠ والاشموني ٢/٢٤٠ .

أولا : اتفاقهم على ان الفاء لازمة في جواب أما وانها لا تحذف الا في الشاذ أو النادر مع القول قياسا .

ثانيا : اتفاقهم على أنه اذا اجتمع شرطان فالجواب للأول منهما وانما أوجد الخلاف هنا كون أما لا يليها الا الاسم أو الجمل، ولا يليها الفعل ، وهذا هو الذى جعل بعضهم يقدر أن أما مع جوابها جواب لأن ،وهذا التقدير قد أبطله أبو حيان ، كما ذكره أيضا الألوسي في روح المعاني حيث قال : " ان كون - أمّا - قائمة مقام مهما يكن أغلبي اذ لا يطرد في نحو : " أمّا قريشا فأنا أفضلها " ،اذ التقدير مهما ذكرت قريشا فأنا أفضلها.(١)

ثالثا : الذى أرتضيه من هذه الآراء هو أن الفاء جواب لأما ، وجوابها أغنى عن جواب مابعدها من أدوات الشرط ،لأننا نجد أن أما التي جاءت في القرآن الكريم ،الفاء في جوابها لازمة ، ولم تحذف الا قليلا وبعد تقدير القول كما سبق وان ذكره ابن الشجرى كما نلاحظ من دراسة الأداتين الشرطيتين في القرآن :

أن الأداة الأولى هي أما في جميع الآيات التي جاءت الفاء فيها مع أداتين شرطيتين ، وان الأداة الثانية التي جاءت كثيرا هي -مَن- اذ وقعت في خمسة عشر موضعا ، وأما -إِن- فلم تأت الا في ثلاث آيات ، و- اذا - في آيتين ،والكلام كله في -إِن- أما -مَن- فقد تحتمل الموصولة والشرطية .

---

(١) انظر روح المعاني ٢٧/١٥٩-١٦٠.

فتفيد الشرطية مطلقا اذا كان الفعل بعدها مضارعا مجزوما ، وتحتمل الموصولة والشرطية ، اذا كان الفعل بعدها ماضيا مستقبلا ، فاذا احتملت الموصولة ضمنت معنى الشرط فيكون اقتران جوابها بالفاء جوازاً ، لا وجوبا .

ولهذا ، فالفاء في الآيات هي جواب " أما " على الأصح لأن الفاء ملازمة لجواب أما أبدا ، وكذلك ـ اذا ـ فانها وان كانت تحتاج الى جواب الا أن جوابها قد جاء كثيرا بغير الفاء نحو قوله تعالى : ﴿ اذا السماء انفطرت ﴾ الآية .

أما ـ إن ـ ، وان كانت الفاء قد تلزم في جوابها في بعض المواضع ، الا أن جوابها قد يحذف كما سبق أن ذكرت ذلك عن النحاة ، وقد جاءت الفاء في جواب ـ أما ـ و ـ من ـ و ـ ان ـ و ـ اذا ـ في القرآن الكريم في عشرين موضعا.(١)

---

(١) انظر ملحق فاء الجزاء رقم ٦ .

الفصل الحادى عشـــر

الفاء مع الجملة التي فيها معنى الشـــرط

الجملة التي فيها معنى الشرط هي جملة المبتدأ والخبر ،ولا بد أن يكون المبتدأ اسما موصولا عاما غير مخصوص ، وصلته فعلا قابـــلا لأن يكون شرطا .

هذا ما عليه جمهور النحـــويين خلافا للأخفش كما سيأتـــي ، فالأصل خلو خبر المبتدأ من الفاء ، لأنه محكوم عليه به كما هو حـــال الفعل مع الفاعل .

فكما ان الفعل لا يحتاج الى رابط يربطـه بالفعل ، كذلـك لا يحتاج الخبر الى رابط يربطـه بالمبتدأ ، من حيث اللفظ وان كانـا في بعض الأحيان يحتاجان الى رابط بينهما ، وذلك اذا كـــان الخبر جملة ،أما الربط بين الأول والثاني من حيث السببية والمسببية فهذا لا يكون الا في الشرط والجزاء ولا يكون الا بالفاء ، ومعلوم ان الفاء الواقعة في خبر المبتدأ الذى فيه معنى الشرط فيها معنى السببية .(١)

مواضع دخول الفاء في خبر المبتدأ :

لما كانت بعض المبتدآت تشبه اسماء الشرط في السببية والمسببية ، والعموم جاز دخول الفاء في أخبارها حملا عليها وذلك :

١ - اذا كان المبتدأ اسما موصولا صلته فعل صالح لأن يكون شرطا نحو : الذى يأتيني فله درهم. أو ظرف نحو : الذى عندى أو في الدار فله جائزة .

----

(١) انظر تفسير ابي السعود ١/ ٢٦٥ عند تفسيره للآية ٢٧ من سورة البقرة .

٢- أو كان المبتدأ نكرة موصوفة بفعل نحو : «رجل يأتيني فله مكافأة .» أو كان موصوفا بالظرف أو المجرور نحو: «رجل في المسجد ، أو عند المدرس فله حسنة .»

٣- وكذلك يجوز دخول الفاء في الخبر اذا كان المبتدأ - لفظ كل - مضافا الى نكرة موصوفا بالفعل نحو : «كل رجل يذهب الى المسجد فله أجر» أو كانت موصوفة بالظرف أو الجار والمجرور نحو: كل طالب في المدرسة ، أو عند المعلم فله أجر وكذلك اذا اضيف لفظ كل الى الاسم الموصول نحو: «كل الذى يأتيني فأنا اكرمه».

٤- وتدخل الفاء كذلك في خبر المبتدأ ، اذا كان اسما جامدا موصوفا بالموصول نحو: «السعي الذى سعيته فهو محمود». والأخفش يجيز دخول الفاء في الخبر مطلقا كما سيأتي بيان ذلك .

*

دخول الفاء في خبر - إنّ - و - أنّ - و - لكنّ .

وتدخل الفاء أيضا في خبر - إنّ - وأنّ ، اذا كان الاسم بعدهما موصولا ، أى اذا كان اسم أحدهما ،لأنه في الأصل مبتدأ ، ودخول - ان - أو - أن عليه ، لا يزيل حكمه من حيث العموم ومستقبل صلته فالسببية والمسببية باقية في الحكم ،فلذلك تدخل الفاء في خبرهما ، وهذا ما عليه جمهور النحويين ، ولم يخالف في ذلك أحد الا ما نقل عن الأخفش كما سيأتي .(١)

---

(١) قال أبوحيان في البحر المحيط ٢٤١/١ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ان الذين آمنوا والذين هادوا ﴾ الى قوله ﴿ فلهم أجرهم ﴾ ودخلت الفاء في خبر ان لأن الذين ضمن معنى اسم الشرط وهو جائز في كلام العرب ولا مبالاة بمن خالف في ذلك .

وأجاز بعضهم دخول الفاء في خبر لكن ، فقد ذكر ذلك ابن مالك ، ومثل له كما سيأتي في كلامه ، واما - ليت - ولعل - فقد ذكر ابن الحاجب ان الفاء ممنوع في خبرهما باتفاق ، وقال الرضي ان المنع سار على بقية نواسخ المبتدأ كما سيأتي في كلام الرضي في هذه المسألة .

وبعد أن استعرض آراء بعض النحاة واخرج بالنتائج التي يفتح الله عليّ بها ، من هذه الاراء أذكر المواضع التي جاءت الفاء فيها في خبر المبتدأ في القرآن الكريم ، وهي مواضع ذكر بعضها النحويون ، وبعضها اهتديت اليها من خلال دراستي للفاء في القرآن الكريم ، وان كان في بعض المواضع خلاف كما سيأتي بيانه .

*

أقوال بعض النحاة حول دخول الفاء في خبر المبتدأ

قال سيبويه : " وسألته - يعني الخليل - عن قوله : " الذى يأتيني فله درهمان " ، لم جاز دخول الفاء ها هنا - والذى يأتيني بمنزلة عبدالله وانت لا يجوز لك أن تقول عبدالله فله درهمان ، فقال : « انما يحسن في الذى لأنه جعل الاخر جوابا للأول ،وجعل الأول به يجب له درهمان فدخلت الفاء ها هنا كما دخلت في الجزاء ، اذا قال ان يأتني فله درهمان ، وان شاء قال ، الذى يأتيني فله درهمان ، كما تقول ، عبدالله له درهمان غير أنه انما ادخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الاتيان فاذا ادخل الفاء فانما يجعل الاتيان سبب ذلك ، فهذا جزاء وان لم يجزم لأنه اصله.(١)

---

(١) الكتاب ٢/١٠٢-١٠٣ .

وقد مثل سيبويه لهذه القاعدة التي وضعها بالاية المائتين والاربعة والسبعين من سورة البقرة ، والآية الثانية من سورة الجمعة ، والآية العاشرة من سورة البروج ، والتي سيأتي ذكرها .

كما تحدث سيبويه عن دخول الفاء في الخبر اذا كان مبنيا على مبتدإ مظهر أومضمر مثل : هذا زيد فاضربه ، والهلال والله فانظر اليه ، ثم قال : "وما يدل على حسن الفاء ها هنا انك لو قلت : هذا زيد فحسن جميل ، كان كلاما جيداً ".(١)

فسيبويه يرى دخول الفاء في الخبر اذا وجدت السببية والمسببية بين المبتدأ والخبر ، وكان بينهما رابط وهو تعلق حصول الثاني بحصول الأول كما هو في الشرط والجزاء .

وجعل سيبويه الفاء في قوله تعالى ﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ﴾(٢) . وفي قوله تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾(٣) .

وفي قوله تعالى ﴿ والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾(٤) . واقعة في جواب مبتدأ مقدر(٥) - وليست داخلة في جواب أل الموصولة ، والاسم الموصول .

وسوف أذكر آراء النحويين في هذه المسألة بعد الانتهاء من عرض آرائهم حول دخول الفاء في الخبر ، والذى يظهر لي انهم يكادون

---

(١) المصدر السابق / ١٣٨/١-١٤٠ .

(٢) من الاية ١٦ من سورة النساء .

(٣) من الاية ٣٨ من سورة المائدة .

(٤) من الاية ٢ من سورة النور .

(٥) انظر الكتاب ١٤٢/١-١٤٣ .

يتفقون ما عدا اختلافات بسيطة في التعليل أو ما نقل عن الأخفش ، كما سيأتي .

أما المبرد فقد وافق سيبويه ومثل لذلك بقوله : " الذى يأتيك فله درهم ، وعلل لدخول الفاء بقوله : فلولا ان الدرهم يجب بالاتيان لم يجز دخول الفاء" (١).

وقال الأخفش عند قوله تعالى ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ﴾ (٢) جعل الخبر بالفاء لأن الاسم الموصول صلته فعل لأنه في معنى - من - ومن يكون جوابها بالفاء في المجازاة ، لأن معناه من ينفق ماله فله كذا. (٣)

ومن هنا نرى الأخفش يجيز دخول الفاء في خبر الاسم الموصول اذا كانت صلته فعلا ، ولم يشترط كون الصلة مستقبلية الا انه يفهم من قوله انه بمعنى - من - ومن لا تكون للشرط الا اذا كان الفعل بعدها مستقبلا .

وقال الزمخشرى في المفصل : اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره ، وذلك على نوعين ، الاسم الموصول ، والنكرة الموصوفة اذا كانت الصلة أو الصفة فعلا أو ظرفا كقول الله تعالى : ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ﴾ . وقوله ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ ، وكقولك : كل رجل يأتيني أوفي الدار فله درهم.

---

(١) المقتضب ٣/ ١٩٥ .

(٢) من الاية ٢٧٤ من سورة البقرة .

(٣) معاني القرآن للأخفش ١/ ١٨٧ .

فاذا دخلت - ليت - أو- لعل - لم تدخل الفاء بالاجماع ، وفي دخول إن خلاف بين الأخفش وصاحب الكتاب.

قال ابن يعيش عند شرحه لكلام الزمخشري فالأخفش يحمل الفاء في ذلك كله على الزيادة ، والأول أظهر ،لأن الزيادة خلاف الأصل .(١)

ويقول ابن مالك : " حق خبر المبتدأ ألا يدخل عليه فاء لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل و نسبة الصفة من الموصوف ، الا ان المبتدأات يشبه أدوات الشرط فيقترن بالفاء جوازا ، وذلك ، إما موصول بفعل لا حرف شرط معه ،أو بظرف ، وأما موصوف بهما ، واما مضاف الى أحدهما ،وأما موصوف بالموصول المذكور بشرط قصد العموم واستقبال معنى الصلة أوالصفة ،نحو : " الذى يأتي أو في الدار فله درهم ، ورجل يسألني أو في المسجد فله بر ، وكل الذى تفعل فلك أوعليك ،وكل رجل يتقي الله فسعيد ، والسعي الذى تسعاه فستلقاه .

فلو عدم العموم لم تدخل الفاء لانتفاء شبه الشرط ، وكذا لو عدم الاستقبال ، أو وجد مع الصلة ،أو الصفة حرف شرط ،وربما دخلت في خبر موصول مع عدم العموم والاستقبال كقوله تعالى : ﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله ﴾.(٢)

ويذكر ابن مالك حكم الفاء في خبر النواسخ الداخلة على المبتدأ الذى اقترنت بخبره ،فيقول : " اذا دخل شيء من نواسخ الابتداء على المبتدأ الذى اقترن خبره بالفاء أزال الفاء ان لم يكن

---

(١) شرح ابن يعيش ١/١٠١.

(٢) من الاية رقم ١٦٦ من سورة آل عمران.

- إنَّ - أو - أنَّ - أو - لكنَّ - باجماع من المحققين ، فان كان الناسخ - إنّ - أو - أنّ - أو - لكنّ - جاز بقاء الفاء ، نص على ذلك في - إنّ - و - أنّ - سيبويه (١) وهو الصحيح الذى ورد نص القرآن المجيد به كقوله تعالى : ﴿ إنّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوفٌ عليهم ﴾ (٢).

كما ذكر ابن مالك الاية رقم ٩١ من سورة آل عمران ، والاية رقم ٤١ من سورة الأنفال ، والاية رقم ٨ من سورة الجمعة ، والتي سيأتي ذكرها .

وأستشهد ابن مالك على لكنَّ بقول الشاعر :

" فَواللّهِ ما فارقتُكُم قالِيا لَكُم ... ولكنّ ما يُقْضَى فسوفَ يكونُ " (٣)

---

(١) العبارة التي في كتاب سيبويه هي : " وتقول ان الذى في الدار أخوك قائما " ،كأنه قال من الذى في الدار ،فقال :ان الذى في الدار أخوك قائما فهو يجرى في إنّ ولكن في الحسن والقبح مجراه في الابتداء ان قبح في الابتداء أن تذكر المنطلق قبح ههنا وان حسن ان تذكر المنطلق حسن ههنا وان قبح الأخ في الابتداء قبح ههنا ، لأنّ المعنى واحد ،ومن كلام واجب ، واما في ليت وكأن ولعل، فيجرى مجرى الأول / الكتاب ج ٢ ص ١٤٩ تحقيق هارون .

(٢) من الاية ١٣ من سورة الأحقاف .

(٣) قال محقق الشافية : هذا آخر ثلاثة أبيات من الطويل ،ذكرها القالي في اماليه ١/ ٩٩ - ولم ينسبها ،وانما قال : أنشدنا أبو بكر رحمه الله ،قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم قائلا في طول الليل ،ونسبها الشنقيطي في الدرر اللوامع ١/ ٨٠ للأفوه الأودى ،وليست في ديوانه ،ولم ينسبها العيني في المقاصد ٢/ ٣١٥ - وانظر تخريج الشاهد في شواهد النحو الشعرية رقم ٢٨٧٢ .

ثم قال ابن مالك : وروى عن الأخفش انه منع من دخول الفاء بعد - ان - وهذا عجيب لأن زيادة الفاء في الخبر على رأيه جائزة وان لم يكن المبتدأ يشبه أداة الشرط نحو : " زيد فقائم فاذا دخلت ان على اسم يشبه أداة الشرط فوجود الفاء في الخبر أحسن وأسهل من وجودها في خبر - زيد - وشبهه ".(١)

وتكلم الرضي عن دخول الفاء في خبر المبتدأ الواقع بعد أما و في خبر المبتدأ اذا كان اسما موصولا بشرط العموم وأن تكون صلته صالحة للشرطية ،وأن تكون صلته ظرفا أوجارا و مجرورا ، ويرى الرضي ان أل في قوله تعالى : ﴿ والزانية والزاني ﴾ موصولة وأن الفاء داخلة في خبرها ، ثم قال الرضي : ولا يلزم مع الفاء أن يكون الأول سببا للثاني بل اللازم أن يكون ما بعد الفاء لازما لمضمون ما قبلها ، ثم ذكر دخول الفاء في خبر ان وأن ،وذكر أن الفاء ممنوعة في خبر بقية النواسخ.(٢)

وأود أن أختم هذه الآراء بما نقله السيوطي فقد جمع أقوال النحاة وفصلها بقوله :" دخول الفاء على خبر المبتدأ على ضربين واجب وهو بعد أما وجائز وذلك على صور :

احداهما : ان يكون المبتدأ أل الموصولة بمستقبل عام نحو : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا ﴾ ، ﴿ السارق والسارقة فاقطعوا ﴾ وهذا ما جزم به ابن مالك ، ونقل عن الكوفيين والمبرد والزجاج ، وذهب سيبويه وجمهور البصريين الى منع دخول الفاء في هذه الصور ،وخرجوا الآيتين ونحوهما على حذف الخبرأى فيما يتلى عليكم ﴿ الزانية ﴾ أى حكم ذلك .

---

(١) شرح الكافية الشافية ١/ ٣٧٤ - وانظر معاني القرآن للأخفش ١/ ٨٠ .

(٢) انظر شرح الرضي على الكافية ١/ ١٠١- ١٠٣ .

الثانية : ان يكون المبتدأ غير أل من الموصولات وصلته ظرف أو مجرور أو جملة تصلح للشرطية وهي الفعلية غير الماضية وغير المصدرة بأداة الشرط أو حرف استقبال كالسين وسوف ولن أو بقد أو ما النافية مثال الظرف قوله :

" مَا لَدَى الحَازِمِ اللبيبِ مُعَاراً   فَمَصُونٌ وَمَالَه قد يَضِيعُ " (١)

ومثال المجرور قوله تعالى ﴿ وَما بِكم مِن نِعمة فَمنَ الله ﴾ (٢) .

ومثال الجملة قوله تعالى : ﴿ وما أصابكم مِن مُصيبة فَبِما كَسَبَت أيدِيكم ﴾ (٣) ، ويدل على ان - ما - موصولة سقوط الفاء في قراءة نافع وابن عامر (٤) ، ولا يجوز دخول الفاء والصلة غير ما ذكر ، وجوز ابن الحاج (٥) ، دخولها والصلة جملة اسمية نحو : الذى هو يأتيني

---

(١) البيت شاهد على جواز اقتران خبر المبتدأ الواقع موصولا غير أل - بالفاء اذا كان الخبر ظرفا يصلح للشرط ، واستشهد به الدماميني على جواز اقتران خبر المبتدأ الموصوف بالظرف من غير قيد ، والبيت لم يعرف قائله - انظر الدرر اللوامع على جمع الجوامع للشنقيطي ج ١ ص ٧٩ طبعة بيروت وانظر معجم شواهد النحو الشعرية رقم ١٠٩١ .

(٢) الاية ٥٣ من سورة النحل .

(٣) الاية ٣٠ من سورة الشورى .

(٤) قرأ نافع وابن عامر وابو جعفر في رواية وشيبة - بما - بغير فاء ، البحر المحيط ٧/١٨٥ طبعة الرياض .

(٥) ابن الحاج : احمد بن محمد بن احمد الازدى ، ابو العباس الاشبيلي يعرف بابن الحاج - قرأ على الشلوبين له على كتاب سيبويه املاء وله مختصر خصائص ابن جني ، ومصنف في حكم السماع ، وله حواش على - سر الصناعة - وعلى الايضاح ونقود على الصحاح وايرادات على المقرب - توفي سنة ٦٤٧ هـ انظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي ص ١٥٦ و معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢/ ٦٤ .

فله درهم ، وجوز بعضهم دخولها والصلة فعل ماضي ، نحو : الذى زارنا أمس فله كذا ، واستدل بقوله تعالى : * وَما أصابَكُم يوم التقَى الجمعَانِ فَبإذنِ اللهِ * (١) ، * وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه * (٢) .

وأوله المانعون على معنى التبين أى وما يتبين اصابته اياكم وهو بعيد .

الثالثة : أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة أعنى الظرف والمجرور والفعل الصالح للشرطية نحو : رجل عنده حزم فهو سعيد ، وعبد للكريم فما يضيع ، ونفس تسعى في تجارتها فلن تخيب ، وخص ابن الحاج ذلك بـ " كل " والصحيح التعميم .

الرابعة : أن يكون المبتدأ مضافا الى النكرة المذكورة وهو مشعر بمجازاة كقوله : " وكلُ خيرٍ لديه فهو مَسئولُ " .

الخامسة : أن يكون المبتدأ معرفة موصوفة بالموصول نحو : * والقَواعِدُ مِن النِّساءِ اللاتي لا يَرجون نِكَاحًا فليس عليهن جناح * .

ومنع بعضهم دخول الفاء في هذه الصورة لأنّ المخبر عنه ليس بشبيه لاسم الشرط لأنّ اسم الشرط لا يقع بعده الا الفعل ، والاسم الموصوف بالذى ليس كذلك ، وأول الاية على أن - اللاتي - مبتدأ ثان ، والفاء في خبره لأنه موصول وهو وخبره خبر الأول .

السادسة : ان يكون المبتدأ مضافا الى الموصول نحو : غلامي الذى يأتيني فله درهم ، ومنه : " وكل الذى حملته فهو حامله " ، وقلّ دخول الفاء في خبر كلِ مضافة الى غير ذلك .

---

(١) الاية ١٦٦ من سورة آل عمران .

(٢) الاية ٦ من سورة الحشر .

وذكر السيوطي اختلاف النحويين في جواز دخول بعض النواسخ على المبتدأ ، اذا كان موصولا تضمن معنى الشرط فالجمهور على جوازه، ومنعه الأخفش لأنَّ ما تضمن معنى الشرط لا يعمل فيه ما قبله وتمتنع الفاء مع خبر النواسخ ما لم يكن الناسخ إنَّ أو أنَّ أو لكنَّ ،وقيل بمنع الفاء مع إنَّ وأنَّ ولكنَّ أيضا.(١)

هذا كلام السيوطي نقلته باختصار وتصرف في بعض العبارات فالسيوطي -رحمه الله - لم يترك مجالا للكلام في الموضوع فقد جمع آراء النحاة كاملة مفصلة غير أن الذى أشير اليه هو أن القاعدة التي وضعها النحويون لاشتراط دخول الفاء في الخبر وهو كون المبتدأ اسما موصولا وصلته صالحة لتكون شرطا قاعدة من القواعد التي غلب على طبعهم اصطناعها وهي قواعد قد تصطدم أحيانا مع اسلوب القرآن الكريم ،والذى كان ينبغي أن تقعد القواعد وفق اسلوبه ومنهجه ،وكان الأجدر بابن مالك -رحمه الله - أن يقول ان شرط العموم والاستقبال لدخول الفاء ، ليس بلازم لا سيما وقد جاء نص القرآن بذلك ، لكنه لم يقل هذا بل قال ربما لأنهم يضعون القاعدة على الكثير الغالب فاذا جاء ما يخالف القاعدة ، قالوا نادر، أو قليل أو شاذ .

واني أرى ان أى آية من آيات القرآن أو كلمة من كلماته تعد قاعدة عامة ومثالا محتذى ، لا نادرة وقليلة .

وقد ذكر الشيخ أبو حيان -رحمه الله - تعليل النحويين ،والمفسرين لدخول الفاء في الاية التي جاءت مخالفة لقاعدة النحويين ، والتي سبق أن ذكرها ابن مالك بقوله " ربما دخلت الفاء في خبر الموصول مع عدم العموم والاستقبال ، كما في قوله تعالى : ﴿ وما أَصَابكم يومَ التقى الجمعانِ فَبإذنِ الله ﴾.

---

(١) انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢/٥٦ - ٦٠ .

وناقش أبوحيان هذه الآراء مناقشة علمية لا تقبل الجدل ثم قال : " والذى نذهب اليه انه يجوز دخول الفاء في الخبر والصلة ماضية من جهة المعنى لورود هذه الاية ولقوله تعالى ﴿ وَما أفاءَ اللهُ على رَسُولِه مِنهم فما أوجفتُم عَليه مِن خَيلٍ ولا رِكابٍ ﴾ ، ومعلوم أن هذا ماض معنى مقطوع لوقوعه صلة وخبرا ، ويكون ذلك على تأويل ، وما تبين اصابته اياكم ، كما تأولوا ﴿ ان كان قميصه قدّ ﴾ أى ان تبين كون قميصه قُدّ ، واذا تقرر هذا فينبغي أن يحمل عليه قوله تعالى ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ ، ﴿ وما أصابكم مِن مُصيبةٍ فَبما كَسَبَت أيديكم ﴾ فان ظاهر هذه كلها اخبار عن الامور الماضية ،ويكون المعنى على التبيين المستقبل (١) .

وينبغي أن أشير الى اني قد اخترت العنوان : " الفاء مع الجملة التي فيها معنى الشرط " ولم أقل في الخبر لأن الفاء قد تدخل في جواب الجملة اذا كان فيها معنى الشرط ، وان لم يكن فيها اسم موصول ، وذلك كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَمَن حَيثُ خَرجتَ ـ فول ـ وجهكَ شَطر المسجدِ الحرام ﴾ (٢) ، ﴿ ومن حيث خرجت ـ فول ـ وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ (٣) ، هذه الفاء في هاتين الآيتين وان كان المفسرون قد اختلفوا في المعطوف عليه وجعلوها عاطفة ، الا أني أرى انه لا مانع من ان تكون فاء جزاء .

فأبو حيان يقول الظاهر ان الفاء عاطفة (٤) .

---

(١) انظر البحر المحيط ١٠٨/٣ .
(٢) الاية ١٤٩ من سورة البقرة .
(٣) الاية ١٥٠ من سورة البقرة .
(٤) البحر المحيط ٤٣٩/١ وانظر تفسير أبي السعود ١٧٧/١ ، والتبيان في اعراب القرآن ١٢١/١ .

والزمخشري قدره من أى بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت .(١)

فكأن الزمخشري يجعلها واقعة في جواب شرط مقدر .

ويقول سليمان الجمل في حاشيته على الجلالين : * ومن حيث * الخ ... جوزوا أعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بولِّ ، لكن لا يساغ لاجتماع الواو والفاء ، فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطف عليه فول أى ومن حيث خرجت افعل ما امرت به فول ، ويجوز ان يجعل ومن حيث خرجت في معنى الشرط أى أينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء ، ذكره السعد .(٢)

وقد ذكر هذا المعنى أيضا الخطيب الكازروني في حاشيته على تفسير البيضاوى (٣) ، عن التفتازاني ، وانه يرى ان الجملة فيها معنى الشرط .

----

(١) الكشاف ١/٢٢٢ .

(٢) حاشية الجمل على الجلالين ١/١٢١ - والسعد هو : الامام العلامة سعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني الشافعي المولود في عام ٧١٢ هـ والمتوفي في عام ٧٩١ هـ من الهجرة له شرحان على التلخيص في علم البلاغة المطول والمختصر وحاشية على الكشاف .

(٣) تفسير البيضاوى مع حاشية الخطيب الكازروني ١/٢٠٠ . وانظر كتاب سيبويه ١/٦٩ طبعة الأعلمي / حيث ذكر أن اذا وحيث يكونان في معنى حروف المجازاة ، وانظر أيضا الكلام على حيثما في الفصل الثاني وقد قيل فيها انها تكون أداة شرط بدون - ما - وذلك ما ذكره الألوسي عن الفراء .

وهذا الذى أرتضيه واختاره ، لأنه يتفق مع اسلوب القرآن وبلاغته فهو الزام من الله لرسوله بأن يول وجهه شطر المسجد الحرام فمضمون الكلام وتقديره : اينما كنت فول ،وهذا اسلوب يرتضيه الذوق السليم لا سيما وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ أيبتغون عندهم العزة - فان العزة لله جميعا ﴾.(١)

فقد جاء في البحر المحيط لأبي حيان قوله : " الفاء دخلت لما في الكلام من معنى الشرط ، والمعنى ان يبتغوا العزة من هؤلاء فان العزة لله (٢) ، وقد ذكرها الشيخ عبد الخالق عضيمة - رحمه الله - تحت عنوان :

" الكلام فيه معنى الشرط "(٣) ، كما ذكر الاية ٥٨ - ٥٩ من سورة الذاريات وهي قوله تعالى ﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون ﴾ .

الا أني مع اجلالي للشيخ أرى أن هذه الفاء يمكن أن تكون فاء فصيحة ، أو استئنافية وسوف اناقشها في موضعها ان شاء الله .

كما ان الفاء في الاية الاولى يمكن ان تكون ايضا الفاء الفصيحة اذا جعلناها بما بعدها مرتبطا بما قبلها ويكون من عطف الخبر على الانشاء والثانية تكون من عطف الانشاء على الخبر وعلى هذا فالفاء في الايتين فصيحة .

وبما أن - ما - و - من - في الآيات التي جاءت الفاء في جوابها تحتملان الشرطية والموصولة ، اذا كان الفعل بعدهما ماضيا لفظا أو المضارع المجزوم بلم (٤) ، فسوف أذكر هنا ما رجحت فيه

---

(١) من الاية ١٣٩ من سورة النساء. (٢) البحر المحيط ٣/ ٣٧٤ .

(٣) انظر القسم الأول من دراسات اسلوب القرآن الكريم لعضيمة ١/ ٤٩٤ .

(٤) المصدر السابق ٣/ ١٧٩ .

الموصولة على الشرطية أوما كانت موصولة فقط ولا يمكن جعلها شرطية .

كما أني سوف أعرض آراء النحويين واختلافهم في بعض الآيات ثم اختار الرأى المناسب ، والذى يتفق مع اسلوب القرآن الكريم وذلك في :

١ - أل الموصولة

٢ - المبتدأ الموصوف بالاسم الموصول .

٣ - الاسم الموصول الذى خبره جملة طلبية مقرونة بالفاء .

٤ - من - و - ما - .

٥ - الاسم الموصول الواقع بعد الا وخبره مقرون بالفاء .

وفيمايلي بيان ذلك :

١ - أل الموصولة :

اختلف النحويون فيها اختلافا كبيرا ، فسيبويه لا يجوز الفاء في خبرها ،لأن الابهام فيها ضعيف ،ويؤول ما جاء في ذلك على أنه مبتدأ ، والخبر محذوف أو خبر المبتدأ فيه محذوف تقديره هذا ، أو هذه ،أو فيما فرض أو فيما يتلى عليكم كذاأو حكم كذا ، واجاز غير سيبويه دخول الفاء في خبر ـأل ـ وجعلها بمنزلة الذى ، فكما ان الذى صلته فعلاً ، فكذلك ـ أل ـ تكون صلتها فعلاً نحو: " جاء القائم أبوه ، وجاء الذى قام أبوه " ، الا إن كون ـ أل ـ صلتها صفة قائمة مقام الفعل ، قد أضعف من ابهامها عند سيبويه بما جعله لا يعطيها حكم الذى ،أو التي .

وقد جاءت الفاء في خبر ـ أل ـ الموصولة في القرآن الكريم في آيتين ، الاولى ، في سورة المائدة وهي قوله تعالى :

﴿ والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما ﴾ (١) ، والثانية في سورة النور وهي قوله تعالى : ﴿ والزانيةُ والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدةٍ ﴾ (٢) فسيبويه يمنع الجملة الطلبية هنا ،أن تكون خبرا من وجهين :

الوجه الأول : أن - أل -لا يكون فيها من الابهام ما يكون في الذى .

الوجه الثاني : ان الجملة الطلبية في مثل هذه الحالة يكون الاسم فيها منصوبا على الاشتغال ،فنحو " زيدا فاضربه " ،أحسن من نحو : " زيد فاضربه " ، واذا جاء ما يخالف هذه القاعدة عند سيبويه ، أوله فيجعل الجملة الاولى من المبتدأ والخبر المحذوف مستقلة ،والجملة بعدها معطوفة عليها أواستئنافية أو يجعل الاسم خبر لمبتدا محذوف نحو : " هذا زيد فاضربه " ، ويعلل سيبويه وجود الرفع في مثل هذه الحالات فيقول :

" وأما قوله عزوجل : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه جاء على مثل قوله تعالى ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴾ (٣) ، ثم قال بعد ﴿ فيهاأنهار من ماء ﴾ فيها كذا وكذا ، فانما وضع المثل للحديث الذى بعده ،فذكرأخبارا وأحاديث ، فكأنه قال : " ومن القصص مثل الجنة ،أو مما يقص عليكم مثل الجنة »

---

(١) من الاية ٣٨ من سورة المائدة .

(٢) من الاية ٢ من سورة النور.

(٣) الاية ١٥ من سورة محمد .

فهومحمول على هذا الاضمار ونحوه ،وكذلك ﴿ الزانية والزاني ﴾ كأنه لما قال جل شأنه ﴿ سورةأنزلناها وفرضناها ﴾ قال في الفرائض : ﴿ الزانيةوالزاني ﴾ أو - الزانية والزاني في الفرائض - ثم قال : ﴿ فاجلدوا ﴾ ، فجاء بالفعل بعد ان مضى فيها الرفع ، كما قال : " وقائلةٍ خولانُ فانكح فتاتَهم "(١) ، فجاء بالفعل بعد ان عمل فيه المضمر وكذلك : ﴿ السارق والسارقة ﴾ كأنه قال : " فيما فرض الله عليكم السارق والسارقة " أو " السارق والسارقة فيما فرض عليكم " .

فانما دخلت هذه الأسماء بعد قصص وأحاديث ويحمل على نحو: من هذا ومثل ذلك ، ﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ﴾ .(٢)

وقد ناقش العلماء كلام سيبويه مناقشة مثيرة فمنهم من وافقه ، ومنهم من عارضه ،ومنهم من أجاز الوجهين .

قال الفراء : ﴿ والسارق والسارقة ﴾ مرفوعان بما عاد من ذكرهما والنصب فيهما جائز كما يجوز : " أزيد ضربته ،وأزيدا ضربته " ، وانما تختار العرب الرفع في ﴿ السارق والسارقة ﴾ لأنهما غير موقتين فوجهها توجيه الجزاء ، كقولك من يسرق " فاقطعوا يده " ، فمن لا يكون الا رفعا ،ولو أردت سارقا بعينه أوسارقة بعينها كان النصب وجه الكلام ومثله : ﴿ واللذانِ يأتيانها منكم فآذوهما ﴾(٣) .

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت ،وتمامه : " وأكرومةُ الحيَّين خِلْوٌ كماهِيا " انظر الدرر اللوامع ١/ ٢٣ - والهمع ١/ ٤٩ - وشواهد النحو الشعرية رقم ٣١٩٨ .

(٢) انظرالكتاب ١/ ١٣٩-١٤٣ تحقيق هارون .

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٦ .

فالفراء يرى أن " أل " في السارق والسارقة ، والزاني والزانية موصولة ، بمعنى من أو الذى ،وان الفاء في خبرها .

وقد أيد النحاس مذهب الفراء بعد ان ذكر قول سيبويه في توجيه الرفع ، على أنه مبتدأ والخبر محذوف ، ورأى الكوفيين في الرفع على أنه بالعائد ، فقال :

" وقد خولف سيبويه في هذا فزعم الفراء أن الرفع أولى ، لأنه ليس يقصد به الى سارق بعينه فنصب ،وانما المعنى كل من سرق فاقطعوا يده ، وهذا قول حسن غير مدفوع ، يدل عليه أنهم قد أجمعوا على أن قرأوا ﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ﴾ ، وهذا مذهب محمد بن يزيد ".(١)

ووافق الأخفش سيبويه في توجيهه الرفع في ﴿ الزانية والزانى ﴾ و ﴿ السارقُ والسارقة ﴾ . وقال : "ان النصب فيهما قراءة قوم ، اذا كان الفعل يقع على ما هو سبب الأول ".(٢)

ويذكر مكي بن أبي طالب آراء الفريقين ،ولكنه يبدو أنه مؤيد لمذهب سيبويه ،وذلك بتعليله لصحة ما ذهب اليه سيبويه فيقول :

﴿ السارق والسارقة ﴾ رفع بالابتداء والخبر محذوف عند سيبويه تقديره "وفيما يتلى عليكم حكم السارق والسارقة " ، أو " فيما فرض عليكم " ،وكان الاختيار على مذهب سيبويه النصب لأنه أمر وهو بالفعل أولى ، وبه قرأ عيسى بن عمر ،والاختيار فيه عند الكوفيين الرفع على قراءة الجماعة لأنه لم يقصد به سارق بعينه ، فهو عندهم مثل : ﴿ واللذان يأتيانها منكم ﴾ لا يراد به اتيان بأعيانهما ،فلذلك اختير الرفع ،

---

(١) اعراب القرآن للنحاس ١ / ٤٩٥ ، وانظركذلك المقتضب للمبرد ٣ / ١٩٥ - ١٩٦ .
(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١ / ٧٧ .

وليس في قوله ﴿ السارق ﴾ من الابهام ومعنى الشرط ما في ﴿ واللذان ﴾ من العلة .(١)

فمكي بن أبي طالب يرى أن علة عدم جعل الجملة الطلبية المقرونة بالفاء في الايتين ليس هو الأمر فقط ، وانما هو ضعف الابهام في - أل - الموصولة ، وهو أمر فيه شيء من التكلف لأن حمل - أل - في الايتين على أنها موصولة لأجل العموم ،أولى من حملها على الاستغراق الجنسي وهو قصد سارق بعينه ، أوسارقة بعينها ،ومثله ﴿ والزانية والزاني ﴾ .

أما الزمخشري ، فقد ذكر الوجهين ، ثم ذكر ان سيبويه فضل قراءة النصب التي قرأ بها عيسى بن عمر ،وقد علق عليه احمد بن المنير ودافع عن سيبويه وانه لم يفضل قراءة النصب ،وانما يضع قواعد عامة.(٢)

وذكر ابن الأنباري ، كذلك أن تقدير الخبر هو مذهب سيبويه والأخفش ، والمبرد ،والكوفيون يجعلون جملة الأمر هي الخبر ، والفاء داخلة لما في - أل - من معنى الشرط لأنها بمنزلة الذى.(٣)

هذه الآراء التي عرضتها لو كان الأمر وقف عندها لكنا خرجنا منها بتصور واضح وهو أن سيبويه يلتزم بالقاعدة النحوية التي استقرأها من كلام العرب ، واذا أتى ما يخالف القاعدة أخذ يؤوله ويلتمس له التخريجات ،وأن غير سيبويه كالأخفش والمبرد والكوفيين يعتبرون كل ما ورد عن العرب يصلح أن تؤسس عليه قاعدة .

---

(١) انظر مشكل اعراب القرآن ١/ ٢٣٨ .

(٢) تفسير الكشاف ومعه الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ١/ ٦١١ - ٦١٢ .

(٣) البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ٢٩٠ .

وهنا قد أجمع القراء على الرفع والجملة الطلبية هي الخبر الذى تم به معنى الجملة ، ولا داعي الى التكلف في تقدير الخبر ،ولكن قول سيبويه : " أبت العامة الا الرفع "(١) ، جعل المسألة تأخذ طابعا من الجدل النحوى ، ويشتد الخلاف بين اثنين من اكبر المفسرين وهما : الفخر الرازى صاحب الشرح الكبير ،وأبو حيان صاحب البحر المحيط ".

فالفخر الرازى عرض آراء النحاة وذكر اختلافهم في الرفع ثم عارض سيبويه معارضة منطقية ،وابطل ما ذهب اليه سيبويه من جعل الخبر محذوفا ،واختياره لقراءة النصب ،وقوله : " أبت العامة الا الرفع " ، كما ذكر أن سيبويه بهذه العبارة قد طعن في القراءات المتواترة .

ويأتي أبو حيان ويحمل على الفخر الرازى حملة كان الأجدر به أن يترفع عنها ، فقد ذكر أن الفخر الرازى تحامل على سيبويه وانه ، أى الفخر الرازى ، لم يفهم ما قاله سيبويه في هذه المسألة ، ويتعصب أبوحيان للدفاع عن سيبويه ويبطل بالأدلة ، ما قاله الفخر الرازى (٢) .

وانصافا للحق نقول : ان أبا حيان من أكبر المؤيدين للقراءة المتواترة ، فهو دائما شديد التعصب لها ، واحيانا يحمل حملة شديدة على القواعد التي تخالف القراءة القرآنية لكنه في هذه المسألة في رأيي لم يوفق ، فهو قد حمل قول سيبويه : " أبت العامة الا الرفع " محملا حسنا ، وان العامة المراد بها عامة القراء ،وهذا لا خلاف فيه ،

---

(١) انظر الكتاب ١/ ١٤٤ تحقيق هارون .

(٢) انظر الشرح الكبير تفسير الفخر الرازى ١١/ ٢٢٢-٢٢٤ . والبحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٤٧٦ .

ولكن التعصب أحيانا قد يحمل الشخص على مخالفة المنهج الذى يسير عليه .

فتحامل أبي حيان على الفخر الرازى جعله يتعصب لمذهب سيبويه ، ولو كان نظر الى المسألة من وجهة نظره لكان الأمر أهون ولكنه نظر اليها من منهج مخالفته للفخر الرازى ،الأمر الذى يجعلنا لا نأخذ برأى واحد منهما دون عرضه على الآراء السابقة .

ومن هذه الآراء ، أرى ان الفاء قد دخلت في خبر - أل - الموصولة ، ولا داعي الى تقديرالخبر كما ذهب اليه سيبويه لأن سيبويه يريد أن يدعم القواعد النحوية التي استقرأها من كلام العرب ، والأولى ، ان تحمل القواعد على أسلوب القرآن ،لا أن يحمل اسلوب القرآن على القاعدة ، لا سيما وأنه قد ذهب الى هذا أكثر النحويين من بصريين وكوفيين ،وأكثر المفسرين كما سبق في عرض آرائهم .

٢ - المبتدأ الموصوف بالاسم الموصول :

جاءت الفاء في خبر المبتدأ الموصوف بالاسم الموصول ، أوالمبدل منه الاسم الموصول في آية واحدة من القرآن الكريم وهي قوله تعالى : ﴿والقَواعدُ مِن النِساءِ اللاتي لا يَرجُون نِكاحا فَليس عليهن جناح أن يضعن ثيابَهن غيرَ متبرجات ﴾ (١) ، فالفاء في هذه الاية وان كانت في الحقيقة هي داخلة في خبر - أل - الموصولةفي - القواعد - الا أن بعض النحاة والمفسرين قد جعلها في خبر القواعد لا لأنها فيها - أل - الموصولة ، ولكن لكونها موصوفة بالاسم الموصول .

---

(١) من الاية ٦٠ من سورة النور .

قال ابن الأنباري : " دخول الفاء في - فليس - يدل على أن - اللاتي - في موضع رفع لأنه صفة للقواعد لا للنساء ، لأنك لو جعلته صفة للنساء لم يكن لدخول الفاء وجه ، ألا ترى أن الموصولة هي التي يدخل الفاء في خبرها ، فاذا جعلت - اللاتي - صفة للقواعد فالصفة والموصوف بمنزلة شيء واحد .(١)

وجعل أبو البقاء العكبري الفاء في خبر - أل - الموصولة واللاتي صفة للقواعد ، لأن الألف واللام في القواعد بمعنى الذى ، ففيه معنى الشرط .(٢)

وفي تفسير أبي السعود : * فليس عليهن * خبر المبتدأ ، والفاء فيه لأن اللام في القواعد بمعنى اللاتي ، أو الموصوف بها .(٣)

وقال سليمان الجمل في حاشيته على الجلالين : * القواعد * مبتدأ واللاتي ، نعت ، فلذلك دخلت الفاء في الخبر .(٤)

وخلاصة هذا ، أن الفاء داخلة في خبر - أل - الموصولة في القواعد ، و على الرأى القائل بأن - أل - ضعيفة في الابهام ، فلا تدخل الفاء في خبرها ، فنقول هنا قد زال ضعف الابهام بالصفة للاسم المحلي - بأل - الموصولة ، وان لم تكن الصفة كان الكلام فيه كالكلام في * السارق والسارقة *.

---

(١) البيان في غريب اعراب القرآن ٢ / ٢٠٠ .

(٢) التبيان في اعراب القرآن ٢ / ٩٧٨ .

(٣) تفسير أبي السعود ٦ / ١٩٥ .

(٤) حاشية الجمل على الجلالين / ٢٣٨ .

٣ - الاسم الموصول الواقع مبتدأ ، أو اسم ان وخبره جملة طلبية فيها الفاء .

هذا الموضع وان كان الكلام فيه كالكلام على قوله تعالى : * والسارقُ والسارقةُ * ، * والزانية والزاني * ، باعتبار أن - أل - موصولة الا أن دخول ان على الاسم الموصول ،ووقوع الخبر جملة طلبية مقرونة بالفاء يجعلني اؤكد ان الجملة الطلبية في كل الآيات التي سوف اذكرها هي الخبر والتي سبق ان أخترت هذا الرأى ، وان ما ذهب اليه سيبويه من تخريج للرفع ، واختيار للنصب انما هو التزام بالقاعدة النحوية والا فكيف يُخرّج قوله تعالى : * إنّ الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم * (١) فـ " ان " داخلة على الاسم الموصول وهواسمها والخبر * فبشرهم * ، فسيبويه لا يجوّز نحو : " زيد فاضربه وان زيدا فاضربه " فماذا يكون التقدير؟

لقد رجعت الى كثيرمن امهات الكتب في التفسير والنحو والاعراب فلم أجد من ذكر أن خبران محذوف وانما اتفقوا جميعا على ان الفاء في خبر ان لأن اسمها اسم موصول فيه معنى الشرط ، والشروط مستوفاة فيه لدخول الفاء في الخبر ،هذا كل ما قالوه عن هذه المسألة . (٢)

---

(١) سورة آل عمران الاية ٢١ .

(٢) انظرفي ذلك : أ - اعراب القرآن للنحاس ١/٣١٧ .
ب - مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١/١٣١-١٣٢ .
جـ - الكشاف ١/٤٢٠ .
د - تفسير ابن عطية ٣/٤٦ .
هـ - البحر المحيط ٢/٤١٤ .

أما بقية الآيات والتي جاء المبتدأ فيها اسما موصولا وخبره جملة طلبية فيها الفاء فقد ذكروا فيها الأوجه التي ذكرت في قوله تعالى : * والسارق والسارقة * ، * والزانية والزاني * وقد جاء الفاء والخبر جملة طلبية ،والمبتدأ اسم ان موصولا أو اسم موصول ، أو - أل - الموصولة ، في الايات التالية :

١- * إنّ الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس - فبشرهم - بعذاب أليم * . الاية ٢١ من سورة آل عمران .

٢- * واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم - فاستشهدوا - عليهن أربعة منكم * الاية ١٥ من سورة النساء .

٣- * واللذان يأتيانها منكم - فآذوهما - *

الاية ١٦ من سورة النساء .

٤- * واللاتي تخافون نشوزهن - فعظوهن - *

الاية ٣٤ من سورة النساء .

٥ - * والسارق والسارقة - فاقطعوا - أيديهما *

الاية ٣٨ من سورة المائدة .

٦- * والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله - فبشرهم -بعذاب اليم *

الاية ٣٤ من سورة التوبة .

٧- * الزانية والزاني - فاجلدوا - كل واحد منهما مائة جلدة * الاية ٢ من سورة النور.

٨- * والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء - فاجلدوهم - ثمانية جلدة *

الاية ٤ من سورة النور .

٩- ﴿ والذين يبتغون الكتابَ مما ملكت أيمانكم - فكاتبوهم - إن علمتم فيهم خيرا ﴾.(١) الاية ٣٣ من سورة النور.

أما قولــــه تعالى ﴿ ان الخزى اليوم والسوء علـــى الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم - فألقوا - السلم ﴾.(٢)

فقد قال أبو حيان : " الظاهر ان الذين صفة للكافريـــن فيكون ذلك داخلا في القول ، ويجوز ان يكون الذين خبر مبتدأ محذوف وان يكون منصوبا على الذم.

ثم ينقل ابو حيان عن ابن عطية قوله : " ويحتمل ان يكــون الذين مرتفعا بالابتداء منقطعا مما قبلـــه وخبره في قوله : ﴿ فالقوا السلم ﴾ ، فزيدت الفاء في الخبر .

ويقول أبو حيان :

ولا يتوهم ان الفاء هي الداخلة في خبر المبتدأ اذا كان موصولا وضمن معنى الشرط لأنه لا يجوز دخولها في مثل هذا الفعـــــل مع صريح الشرط فلا يجوز فيما ضمن معناه ".(٣)

وأقول : ليس الأمر كما قال أبوحيان رحمه الله : " أنه لا يجوز دخول الفاء في مثل هذا الفعل اذ لو كان الذين مبتدأ ،كما ذهب اليه

---

(١) انظر في اعراب الايات السابقة : آ - اعراب القرآن للنحاس.
ب - البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى .
جـ - تأويل مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب.
د - التبيان في اعراب القرآن لابي البقاء العكبرى .
هـ - البحر المحيط لأبي حيان .
و - كتاب التسهيل لمحمد بن جزى الكلبي .
ز - الكشاف للزمخشرى .
ح - الشرح الكبير للفخر الرازى .
ط - تفسير ابي السعود .
ى - حاشية الجمل على الجلالين .

(٢) من الايتين ٢٧- ٢٨ من سورة النحل .

(٣) البحر المحيط ٥/٤٨٦ .

ابن عطية ، لكان للفاء وجه في الكلام ، وهو انه مثل الفاء في قوله تعالى : ﴿ ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم ﴾ ، كما يجوز لنا أن نؤول الفعل - القوا - بمعنى يلقون ويكون مثل قوله تعالى ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾ وقد قال بهذا أبوالسعود حيث فسره بقوله ﴿ فالقوا السلم ﴾ أي فيلقون السلم ، والعدول الى صيغة الماضي للدلالة على تحقيق الوقوع وهو عطف على قوله تعالى ﴿ ويقول أين شركائي ﴾ وما بينهما جملة اعتراضية جيء بها تحقيقا لما حاق بهم من الخزى على رؤوس الاشهاد".(١)

وانما الذين بدل من الكافرين أوصفة ، واذا جعلناه مبتدأ كما قال ابن عطية فيكون على القطع وهذا تكلف لا داعي له كما أنه لا يجوز جعل الذين جملة استئنافية لارتباطها بما قبلها لفظا ومعنى .

٤ - " من " و " ما " .

جاءت " من " في القرآن وبعدها الفعل ماضيا وفي جوابها الفاء في عشرة ومائة موضع ، وهي في هذه المواضع كلها تحتمل الشرطية والموصولة(٢) الا في الموضعين الاتيين : فاني أرجح فيهما الشرطية فقط وذلك :

آ - اذا كان الفعل بعدها لفظ كان وفي جوابها الفاء غير مقرونة بجملة انشائية ، يدل على ذلك مجيء جزم الجواب بعدها في قوله تعالى ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم ﴾ .(٣)

---

(١) تفسير ابي السعود ٥/١٠٩ ، وانظر كذلك روح المعاني للآلوسي ١٤/١٢٨ .

(٢) انظر القسم الأول من دراسات اسلوب القرآن الكريم للشيخ عبد الخالق عضيمة ، ٣/١٧٩ .

(٣) من الاية ١٥ من سورة هود .

وقوله تعالى ﴿ مَن كانَ يُريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يُريدُ حرثَ الدنيا نؤته منها ﴾.(١) فجزم الجواب المضارع والشرط لفظة كان ماضيا يدل على ان ماضٍ كان له مزية خاصة وهو أنه يكون للماضي والحال والمستقبل ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ ، فالله رحيم في الماضي والحاضر والمستقبل .

وقول الفراء ان كان هنا زائدة لا حجة له فيه (٢) ، بدليل أن النحاة قد جوزوا جزم ورفع الجواب المضارع الواقع جوابا لشرط ماض ، كما قال ابن مالك رحمه الله : " وبعد ماضٍ رفعُكَ الجزا حسن". وما دام قد جاء الجواب بعدها مجزوما - فالأَولى ان تكون "من" في كل المواضع التي جاءت بعدها كان شرطية .

وهذا الذى أرتضيه لما قدمت ولأنْ كان أصل الأفعال ، والأصل لا يحمل على الفرع (٣).

ب - اذا كان الفعل بعد "مَن" ماضيا سواء أكان لفظ كان أم غيره ، وكان الجواب جملة انشائية نحو قوله تعالى ﴿ فَمن شَهِد منكم الشَّهر فليصمه ﴾ (٤) وقوله تعالى ﴿ قل مَن كانَ في الضَّلالة فليمدُد له الرحمنُ مدًّا ﴾ (٥).

---

(١) من الاية ٢٠ من سورة الشورى .

(٢) انظر في ذلك معاني القرآن للفراء ٢ / ٥ .

(٣) انظر في ذلك البحر المحيط لأبي حيان ٧ / ٥١٤ ، فقد ذكر ان أبا الحكم بن عذره ، ذكر عن بعض النحويين ، أنه يرى ان - كان - أصل الافعال ، وانظر كذلك معاني القرآن للفراء ١ / ١٨٠ فقد قال : ان - كان - انما خلقت للماضي الا في الجزاء فانها تصلح للمستقبل .

(٤) من الاية ١٨٥ من سورة البقرة .

(٥) من الاية ٧٥ من سورة مريم .

فاني أرجح ان تكون " من للشرط " خروجا من الخلاف الذى سبق وان تكلمت عنه عند الكلام على الاسم الموصول الواقع مبتدأ ،وخبره جملة طلبية فيها الفاء ، فسيبويه لا يجيز أن تكون الجملة الطلبية خبرا ، لا في المبتدأ الموصول ،ولا في غيره ، وغيره يجيز ذلك ،ولكنهم متفقون على ان الجملة الطلبية تكون جوابا للشرط ،كما ان الفاء وان دخلت في خبر الموصول فذلك دليل على معاملته معاملة الشرط فحمل - من - في المواضع المذكورة على الشرط ، اولى من حملها على معناه.

" من " وبعدها - " كان ":

جاءت - من - وبعدها - كان - والجواب غير جملة طلبية في الآيات الآتية :

١- ﴿ قل من كان عدوا لجبريل - فانه - نزله على قلبك باذن الله ﴾ الاية ٩٧ من سورة البقرة.

٢- ﴿ فمن كان منكم مريضا أوعلى سفر - فعدة - من أيام أخر ﴾ الاية ١٨٤ من سورة البقرة .

٣- ﴿ ومن كان مريضا أو على سفر - فعدة - من أيام أخر ﴾ الاية ١٨٥ من سورة البقرة.

٤- ﴿ فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه - ففدية - من صيام ﴾ الاية ١٩٦ من سورة البقرة.

٥- ﴿ ومن كان في هذه أعمى - فهو - في الاخرة أعمى وأضل سبيلا ﴾ الاية ٧٢ من سورة الاسراء.

٦- ﴿ من كان يرجو لقاء الله - فان - أجل الله لآت ﴾ الاية ٥ من سورة العنكبوت.

٧- ﴿ من كان يريد العزة - فلله - العزة جميعا ﴾ الاية ١٠ من سورة فاطر .

"من" وبعدها الفعل ماض:

جاءت "من" في القرآن الكريم وبعدها الفعل ماض وجوابها جملة انشائية مقرونة بالفاء في الآيات الآتية:

١- ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكم الشَّهرَ - فَليصمه ﴾

الاية ١٨٥ من سورة البقرة.

٢- ﴿ فَمَن إعتدى عليكم - فاعتدوا - عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾

الاية ١٩٤ من سورة البقرة.

٣- ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم - فقل - تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾

الاية ٦١ من سورة آل عمران.

٤- ﴿ من عمل صالحا من ذكر أوانثى وهو مؤمن - فلنحيينه - حياة طيبة ﴾ الاية ٩٧ من سورة النحل.

٥- ﴿ وقل الحق من ربكم فمن شاء - فليؤمن - ﴾

الاية ٢٩ من سورة الكهف.

٦- ﴿ ومن شاء - فليكفر - ﴾ الاية ٢٩ من سورة الكهف.

٧- ﴿ قل من كان في الضلالة - فليمدد - له الرحمن مدا ﴾

الاية ٧٥ من سورة مريم.

٨- ﴿ من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والاخرة - فليمدد - بسبب إلى السماء ﴾ الاية ١٥ من سورة الحج.

٩- ﴿ ومن ضل - فقل - إنما أنا من المنذرين ﴾

الاية ٩٢ من سورة النمل.

١٠- ﴿ ومن كفر - فلا - يحزنك كفره ﴾ الاية ٢٣ من سورة لقمان.

١١- ﴿ قالوا ربنا من قدم لنا هذا - فزده - عذابا ضعفا في النار ﴾

الاية ٦١ من سورة ص

" ما " وبعدها الفعل ماضيا .

أما " ما " فقد جاءت في القرآن الكريم وبعدها الفعل ماض، وفي جوابها الفاء ، في تسعة عشر موضعا ،وهي في هذه المواضع تحتمل الشرطية والموصولة ،الا أن بعض المعربين والمفسرين قد جعلها في بعض هذه المواضع موصولة فقط ، وبعضهم جعلها شرطية ولم يتعرض للموصولة ،وبعضهم جعلها شرطية وموصولة ، ومن هذه المواضع ما جاء بعدها الفعل ماضيا والجملة الطلبية في ثلاث آيات وهي :

١- ﴿ فما استمتعتم به منهن - فآتوهن - أجورهن ﴾

الاية ٢٤ من سورة النساء.

٢- ﴿ وما آتاكم الرسول - فخذوه - ﴾

من الاية ٧ من سورة الحشر .

٣- ﴿ وما نهاكم عنه - فانتهوا - ﴾

من الاية ٧ من سورة الحشر .

ففي هذه الايات أرى ان - ما - يكون حملها على الشرطية فقط دون الموصولة خروجا من الخلاف الذى سبق وان تكلمت عنه في الموصول الذى خبره جملة طلبية فيها الفاء ،لأن سيبويه في مثل هذه الحالة يجيز الرفع والنصب ، وفي جوازه للرفع يكون الخبرعنده محذوفا ،ولا يجيز ان تكون الجملة الطلبية هي الخبر ،وغيره يجعل الجملة الطلبية هي الخبر ، وقد سبق أن ذكرت انهم متفقون على جعل الجملةالطلبية جوابا للشرط فيكون حمل - ما - في مثل هذه المواضع على الشرط أحسن من حملها على الموصول .

أما بقية الآيات التي سبق ذكرها فهي كالاتي :

١ - ﴿ قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين ﴾ (١)

قال النحاس - ما - في موضع نصب ب - أنفقتم - وهو شرط ، والجواب - فللوالدين - " (٢)

وكذلك جعلها مكي بن أبي طالب شرطية والفاء في جوابها (٣)

وجعلها أبو البقاء العكبرى ، وأبو حيان شرطية وموصولة (٤) .

وقال أبو السعود - ما - اما شرطية واما موصولة ، حذف العائد اليها ، أي ما أنفقتموه - من خير . (٥)

٢ - ﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه ﴾ (٦)

الكلام فيها كالكلام في التي قبلها .

٣ - ﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله ﴾ (٧) .

قال الأخفش : " جعل الخبر بالفاء ، لأن ما بمنزلة الذى وهي في معنى - من - ومن تكون في المجازاة ، ويكون جوابها بالفاء " (٨) .

وفي اعراب القرآن للعكبرى - ما - بمعنى الذى وهو مبتدأ والخبر - فباذن الله - أى واقع . (٩)

---

(١) الاية ٢١٥ من سورة البقرة .
(٢) اعراب القرآن للنحاس ١/٢٥٧ .
(٣) مشكل اعراب القرآن ١/٩٤ .
(٤) انظر التبيان في اعراب القرآن ١/١٧٣ والبحر المحيط ٢/١٤٢ .
(٥) تفسير أبي السعود ١/٢١٦ .
(٦) الاية ٢٧٠ من سورة البقرة .
(٧) الاية ١٦٦ من سورة آل عمران .
(٨) معاني القرآن للأخفش ١/٢٢٠ .
(٩) التبيان في اعراب القرآن ١/٢٠٧ .

وقال أبو حيان : " ما " موصولة مبتدأ ، والخبر قوله : ﴿ فبإذن الله ﴾ وهو على اضمار أى فهو بإذن الله ، ودخول الفاء هنا ، قال الحوفي (١) : " لما في الكلام من معنى الشرط وهذا كما قال سيبويه : " الذى قام فله درهمان " ، فيحسن دخول الفاء اذا كان القيام سبب الاعطاء - وهو أحسن من كلام الحوفي لأنّ الحوفي زعم ان في الكلام معنى الشرط وقال ابن عطية فأشبه الكلام الشرط .

ثم قال أبو حيان : " ودخول الفاء على ما قاله الجمهور وقرره قلق هنا ." وذلك أنهم قرروا في جواز دخول الفاء على الخبر الموصول ،ان الصلة تكون مستقبلة ، فلا يجوز الذى قام أمس فله درهم ،لأنّ هذه الفاء ،انما دخلت في خبر الموصول لشبهه بالشرط فكما ان فعل الشرط لا يكون ماضيا من حيث المعنى فكذلك الصلة ، والذى أصابهم يوم التقى الجمعان هو ماض حقيقة ، فهو اخبار عن ماض من حيث المعنى فعلى ما قرروه يشكل دخول الفاء هنا ،والذى نذهب اليه انه يجوز دخول الفاء في الخبر والصلة ماضية من جهة المعنى ، لورود هذه الاية ولقوله تعالى : ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾ ، ومعلوم ان هذا ماض معنى مقطوع بوقوعه صلة وخبرا ويكون ذلك على تأويل ،وما تبين اصابته اياكم كما تأولوا ﴿ ان كان

---

(١) هو علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المصرى ابو الحسن ،نحوى أديب مفسر اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا من تصانيفه الموضح في النحو والبرهان في تفسير القرآن ، اعراب القرآن ، الارشاد لطريق خير العباد ، توفي عام (٤٣٠) هـ . انظر ترجمته : ابن خلكان ،وفيات الاعيان ٤١٨/١ السيوطي : بغية الوعاة ١/ ص ٣٢٥ ،رضا كحالة :معجم المؤلفين ٥٠/٧

قميصه قدّ ﴾ أى ان تبين كون قميصه قدّ ، واذا تقرر هذا فينبغي ان يحمل عليه قوله تعالى ﴿ وما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئةٍ فمن نفسك ﴾ ، ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ ، فان ظاهر هذه كلها اخبار عن الامور الماضية ويكون المعنى على التبيين المستقبل (١) .

وما ذهب اليه أبو حيان هو الانسب للمعنى ولا داعي الى التأويل والتخريج ، وقد سبق أن ناقشت هذه الاراء عند الكلام على شروط دخول الفاء في الخبر ، وقلت ان كل عبارة جاءت في القرآن تخالف قواعد النحو التي استقرأها النحاة من كلام العرب أو اصطنعوها هي عبارة يجب أن تكون قاعدة نحوية برأسها ، لا ان تحمل على غيرها من القواعد ، أو تؤول .

فأبو حيان على هذا التأويل الذى ذكره يرى ان - ما - موصولة ، وتلميذه السمين يرى أن تجعل شرطية ، وتكون الفاء داخلة وجوبا لكونها واقعة في جواب الشرط ، والالوسي يجعلها موصولة ويرى ان في كلام السمين ما يدعو الى النظر (٢) .

وكلها في رأيي اجتهادات لا تخرج عن كون الفاء واقعة في جواب - ما - سواء جعلناها شرطية أو موصولة وسواء كانت الفاء وما دخلت عليه هو الجواب أو كان ذلك دليل الجواب فالنتيجة واحدة .

الا أني أرى ان حملها على الموصولة أولى لعدم ظهور السببية لأنّ الشرط سبب في حصول الجواب وهنا الامر ليس كذلك ، لأنّ السببية في الموصول أضعف من السببية في الشرط وذلك لجواز سقوط الفاء من الخبر وتمام الجملة بدونها ، اما في الشرط فلا يجوز ذلك .

---

(١) البحر المحيط ٢/١٠٨ .
(٢) انظر في ذلك روح المعاني ٤/١١٧ .

٤ - ﴿ وما أصابك من حسنة - فمن الله - وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾[١] .

قال الأخفش : " جعل الخبر بالفاء لأن - ما - بمنزلة - من - وأدخل - من - على السيئة لأن - ما - نفي و من تحسن في النفي مثل قولك : ما جاء من أحد "[٢] .

وفي اعراب القرآن للنحاس ، " قال الأخفش - ما - بمعنى الذى ، وقيل هو شرط ،والصواب قول الاخفش لأنه نزل في شيء بعينه من الجدب ،وليس هذا من المعاصي ، ولو كان منها لكان ،وما أصابت من سيئة "[٣] .

ويقول مكي بن أبي طالب : - ما - فيهما بمعنى الذى ، وليست للشرط لأنها نزلت في شيء بعينه ،وهو الجدب والخصب والشرط لا يكون الا مبهما ، يجوز ان يقع ويجوز ألا يقع ،وانما دخلت الفاء للابهام الذى في - الذى - ،مع أن صلته فعل فدل على ان الاية ليست في المعاصي والطاعات ، كما قال أهل الزيغ ،وأيضا ، فان اللفظ " ما أصابك " ولم يقل " ما أصابت "[٤] .

وقال أبوالبقاء العكبرى - ما - شرطية ،وأصابك بمعنى يصيبك ، والجواب - فمن الله - ولا يحسن أن تكون بمعنى الذى لأن ذلك يقتضي أن يكون المصيب لهم ماضيا مخصصا ،والمعنى على العموم ،

---

(١) الاية ٧٩ من سورة النساء .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٢٤٢/١ .

(٣) اعراب القرآن للنحاس ٤٣٦/١ - ٤٣٧ .

(٤) مشكل اعراب القرآن ١٩٩/١ وانظر البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ٢٦١/١ .

والشرط أشبه والتقدير : فهو من الله - والمراد بالآية الخصب والجدب ، ولذلك لم يقل أصابت.(١)

وقد رجعت الى امهات كتب التفسير التي بين يدى : كالكشاف ، وتفسير الفخر الرازى ، وتفسير القرطبي ، والبيضاوى ،وتفسير البحر المحيط ، وتفسير أبي السعود ،وحاشية الجمل على الجلالين ،والتحرير والتنوير لابن عاشور - وغيرها من كتب التفسير التي تهتم بالاعراب ، فلم أجد من أعرب هذه الاية ، أو تعرض للخلاف الذى نراه بين الأخفش والنحاس ،ومكي بن أبي طالب ، وابن الأنبارى من جهة ، وأبي البقاء والألوسي من جهة أخرى الا أن القرطبي ذكر في تفسيره قول الأخفش والنحاس ، ولم يزد عليهما شيئا ، وهذا يجعلني أتوقف عن ترجيح أو اختيار ،أيا من الاعرابين المذكورين .

الا أنه من باب حمل القلة على الكثرة ،وما دام الكثير منهم قد جعل - ما - في الاية موصولة ،فيكون الأخذ بقولهم من باب الأخذ بالكثير الغالب وهو جعلها موصولة .

٥ - ﴿ فما كان لشركائهم - فلا - يصل الى الله ﴾(٢)

" ما " تحتمل الشرطية والموصولة ، ولم يذكر اعرابها أحد من المفسرين .

٦ - ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء - فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى ﴾ .(٣)

---

(١) التبيان في اعراب القرآن ١ / ٢٧٥ وانظر روح المعاني للألوسي ٥/ ٨٩ .

(٢) الاية ١٣٦ من سورة الانعام .

(٣) من الاية ٤١ من سورة الأنفال .

دخلت - ان - في أوله وآخره لأنه جزء بمنزلة قولـــه : ﴿ كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ﴾ ،وبمنزلة قوله ﴿ ألم يعلمـــوا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم ﴾ .(١)

وقال النحاس : " - ما - بمعنى الذى والهاء محذوفـــة ودخلت الفاء لأن في الكلام معنى المجازاة ، وان الثانية توكيد للأولى ، ويجوز كسرها .(٢)

وجعل مكي بن أبي طالب - ما - موصولة بمعنى الذى - والعائد محذوف تقديره - غنمتموه - والخبر - فأنّ لله خُمسه - وعلى فتح أن ، في هذا انها خبر المبتدأ محذوف تقديره فحكمه ان لله خمسه " ، ويبطل مكي ما ذهب اليه النحاس من ان - أن - الثانية مؤكدة للأولى فيقول : " وقيل ان - أن - مؤكدة للاولى وهذا لا يجوز لأن - أن - الاولى تبقى بغير خبر لأن الفاء تحول بين المؤكد وتأكيده ولا يحسن زيادتها في مثل هذا الموضع ".(٣)

وفي الكشاف - ما - موصولة - فان - لله ،مبتدأ خبـــره محذوف تقديره فحق أو فواجب أن لله خمسه .(٤)

وقال أبوحيان : " والظاهر أن - ما - موصولة بمعنى الذى وهي اسم - أنّ - وكتبت - أن - متصلة بما وكان القياس أن تكتب مفصولـــة كما كتبوا ﴿ إنّ ما توعدون لآت ﴾ مفصولة ، وخبر أن هو قوله :

---

(١) معاني القرآن للفراء ١/٤١١ .
(٢) اعراب القرآن للنحاس ١/٦٧٧ .
(٣) مشكل اعراب القرآن ١/٣٤٦ .
(٤) الكشاف ٢/١٥٨ - وانظر التبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ١/٣٩٧ .

﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ "وان لله" في موضع رفع على انه خبرمبتدأ محذوف أى فالحكم - أن - لله ،ودخلت الفاء في هذه الجملة الواقعة خبرا لأنّ كما دخلت في خبران في قوله : ﴿ ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ﴾ ، وقال الزمخشري : " فإنَّ لله " مبتدأ خبره محذوف تقديره حق أو فواجب أن لله خمسه . وهذا التقديرالثاني الذى هو : أو ، فواجب أن لله خمسه تكون أن ومعمولاها في موضع مبتدأ ، خبره محذوف ،وهو قوله : فواجب ، وأجاز الفراء أن تكون ما شرطية منصوبة بغنمتم ، واسم أن ضمير الشأن محذوف تقديره انه ، وحذف هذا الضمير مع أن المشددة ، مخصوص بالشعر عند سيبويه. (١)

وأقول قد سبق ان الفراء لم يذكر النص الذى ذكره أبو حيان هنا ، الا ان عبارته توحي بذلك ،وهذا ما فهمه أبو حيان .

والذى أراه ان (ما) في الاية موصولة فقط وليست شرطية كما ذكره أبو حيان عن الفراء ، فالفراء لم يصرح أنها شرطية ،وانما عبر ان في الكلام معنى المجازاة وكأن التقدير في رأيه ان غنمتم من شيء ، فإنَّ لله خمسه ، هذا هو الذى أرى ،ان نحمل عليه عبارة الفراء .

فدخول أن على - ما - يجعلني أجزم بأنها موصولة لأنّ الشرطية لا يدخل عليها الناسخ لكونها لها الصدارة ،فدخول الفاء هنا كدخولها في خبر إنَّ وأن والفراء انما قدرها من حيث المعنى لا من حيث الاعراب .

---

(١) البحر المحيط ٤/٤٩٨ وانظر تفسير ابي السعود ٤/٢٢.

٧ - * وَما بِكُم مِن نِعمةٍ - فَمِنَ - الله * (١)

قال الفراء : " ما " في معنى الجزاء ولها فعل مضمر كأنــك قلت : ما يكن بكم من نعمة فمن الله ،لأنّ الجزاء لا بد له من فعــل مجزوم ان ظهر فهو جزم ، وان لم يظهر فهو مضمر كما قال الشاعر :

"إِنْ العقلُ فِي أموالِنا لا نَضِيق به ذراعاوان صبرا فنصبر للصبر" (٢)

أراد ان يكن فأضمرها ولو جعلت " ما بكم " في معنى الذىجاز وجعلت صلته " بكم " و "ما " حينئذ في موضع رفع بقوله " فمن الله " وادخل الفاء كما قال تبارك وتعالى * قل إن الموتَ الذى تَفِرون منه فإنه ملاقيكم * وكل اسم وصل مثل - من و ما - والذى فقد يجــوز دخول الفاء في خبره لأنه مضارع للجزاء ، والجزاء قد يجاب بالفاء. (٣)

وجعلها أبوالبقاء موصولة بمعنى الذى ، والجار صلته ،ثم ذكــر انه قيل انها شرطية ، وفعل الشرط محذوف أى ما يكن ،والفاء جواب. (٤)

---

(١) الاية ٥٣ من سورة النحل.

(٢) ورد البيت في امالي ابن الشجرى ٢ / ٢٣٦ ، وقال : اراد ان يكن العقل ، أى إنَ عليكم الدية ،وقوله " وان صبرا " أى وان نصبر صبرا بمعنى نحبس حبسا.
وفي شواهد النحو الشعرية رقم ١٢٧٨ - فان تك فـــي اموالنا - الخ ... وذكر أن البيت لهدبة بن الخشرم.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ / ١٠٤ - ١٠٥ وانظر :
معاني القرآن للأخفش ٢ / ٣٨٣.
اعراب القرآن للنحاس ٢ / ٢١٢.

(٤) التبيان في اعراب القرآن ٢ / ٧٩٨.

ويقول أبو حيان : - ما - موصولة وصلتها بكم والعامل فعل الاستقرار ، أي وما استقر بكم من نعمة ، تفسير لما ، والخبر فمن الله أي فهي من قبل الله وتقدير الفعل العامل بكم خاصا كحل أو نزل ليس بجيد .

وضعف أبو حيان قول الفراء ، والحوفي بأن "ما" شرطية وحذف فعل الشرط لا يجوز حذفه لأن فعل الشرط / الا بعد إن وحدها في باب الاشتغال أو متلوة بما النافية ، مدلولا عليه بما قبله نحو قوله :

"فَطلقها فلستَ لها بكفء ... وإلا يَعلُ مَفرقك الحسام" (١)

أي والا تطلقها حذف تطلقها لدلالة طلقها عليه ، وحذفه بعد ان متلوة بلا مختص بالضرورة ، نحو قوله :

" قالت بنات العم يا سلمى وان ... كان فقيرا معدما ، قالت : وان" (٢)

أي وان كان فقيرا معدما ، وأما غير ان من ادوات الشرط فلا يجوز حذفه الا مدلولا عليه في باب الاشتغال ، مخصوصا بالضرورة نحو قوله : (٣)

" اينما الريح تُمَيِّلْها تمل " ، التقدير أينما تُمَيِّلْها الريح تُمَيِّلْها تمل" .

---

(١) البيت لمحمد بن عبدالله الأنصاري والمعروف بالأحوص ، وهو من الشواهد المشهورة في كتب النحو - وانظر ديوان الشاعر وابن عقيل باب الجوازم وأوضح المسالك ، وهمع الهوامع باب الجوازم أيضا . وانظر شواهد النحو الشعرية رقم (٢٤٤ ص ٩٤) .

(٢) هو لرؤبة ، قال صاحب الدرر ٢ / ٧٩ ، ويروى : " وان ن " بزيادة تونين في الموضعين وبها استشهد شراح الألفية على ان هذه النون هي تنوين الغالي ، وبها يخرج الشعر عن الوزن ، ولا يستقيم الا بحذفها . وانظر شرح شواهد المغني ص ٩٣٦ - والخزانة ج ٣ صفحة ٦٢٠ . وشواهد النحو الشعرية رقم ٣٧٠٤ صفحة ٧٧٢ .

(٣) البحر المحيط ٥ / ٥٠٢ . وانظر تخريج البيت في شواهد النحو الشعرية رقم ٢٣٩٥ .

وجعلها أبو السعود شرطية أو موصولة متضمنة لمعنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول ، فان ملابسة النعمة لهم سبب للاخبار بأنها منه ،لا لكونها منه تعالى .(١)

وجعلها أيضا الآلوسي موصولة ، وذكر اعتراض أبي حيان على الفراء لجعلها شرطية ،ثم قال : " وأجيب بأن الفراء لا يسلم هذا ، فما اجازه مبني على مذهبه ،واستشكل أمر الشرطية على الوجهين من حيث ان الشرط لا بد أن يكون سببا للجزاء كما تقول ان تسلم تدخل الجنة ، فان الاسلام سبب لدخول الجنة ،وهنا على العكس ، فان الأول وهو استقرار النعمة بالمخاطبين لا يستقيم ان يكون سببا للثاني ، وهو كونها من الله ، من جهة كونه نرعا عنه .(٢)

والذى يظهر لي ان جعلها موصولة انسب لسياق الاية ودلالة الاسلوب لجواز حذف الفاء من الخبر واستقامة المعنى بدونه .

٨ - ﴿ وما أُوتيتم من شيء - فَمتاعُ - الحياة الدنيا ﴾(٣)

تحتمل "ما" الشرطية والموصولة ، ولم يذكر اعرابها أحد من المفسرين المشهورين .

٩ - ﴿ وَما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس- فلا - يربو عند الله ﴾ .

---

(١) تفسير أبي السعود ٥/ ١٢٠.

(٢) روح المعاني ١٤/ ١٦٤- ١٦٥.

(٣) الاية ٦٠ من سورة القصص .

١٠- ﴿ وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله - فأولئك - هم المفلحون ﴾ (١) .

١١- ﴿ وما اختلفتم فيه من شيء - فحكمه - الى الله ﴾ (٢) .

" ما " في هذه الايات تحتمل الشرطية والموصولة ولم يذكر اعرابها أحد من المفسرين أيضا .

١٢- ﴿ وما أصابكم من مصيبة - فبما - كسبت أيديكم ﴾ (٣)

" فبما " قرئت بالفاء وبغير الفاء (٤) .

قال النحاس: "القراءة - بالفاء هي قراءة الكوفيين والبصريين ، وقرأ المدنيون - بما - بغير فاء وكذا في مصاحفهم ، فالقراءة بالفاء بينة لأنه شرط وجوابه ، والقراءة بغير فاء فيها للنحويين ثلاثة أقوال :

احداها : أن يكون - ما - بمعنى الذى فلا تحتاج الى جواب بالفاء وهذا مذهب أبي اسحاق .

والقول الثاني : ان يكون - ما - للشرط ، وتكون الفاء محذوفة كما قال :

" من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان " (٥)

وهذا قول أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وزعم ان هذا يدل على حذف الفاء في الشرط جائز حسن لجلال من قرأ به .

---

(١) الاية ٣٩ من سورة الروم .

(٢) الاية ١٠ من سورة الشورى .

(٣) الاية ٣٠ من سورى الشورى .

(٤) قرأ نافع وابن عامر وابو جعفر بغير فاء - وقرأ الباقون بالفاء ، التيسير صفحة ١٩٥ والنشر ١/٣٥٢ والاتحاف صفحة ٣٨٢ .

(٥) انظر تخريج البيت في فصل (حذف الفاء من الجواب) في الباب الثالث من هذه الرسالة .

والقول الثالث : ان ـ ما ـ ههنا للشرط الا انه جاز حـــذف الفاء لأنها لا تعمل في اللفظ شيئا وانما وقعت على الماضي ، وهـــذا أولى الأقوال بالصواب.

فأما ان يكون ـ ما ـ بمعنى الذى فبعيد لأنه يقع مخصوصـــا للماضي وان يشبه هذا بالبيت الذى ذكرناه ،فبعيد أيضا لأنّ حذف الفاء مع الفعل المستقبل لا يجوز عند سيبويه الا في ضرورة الشعر ولا يحمل كتاب الله عزوجل الا على الأغلب الأشهر (١).

فالنحاس يرى أن ـ ما ـ شرطية وان الفاء في جوابها سواء أكانت موجودة أم محذوفة ،ويؤيده في هذا مكي بن أبي طالب اذ يقول :

" واذا كانت ـ ما ـ للشرط كان عاما في كل مصيبة فهو أولى وأقوى من المعنى ، وقد قال تعالى ﴿ وان اطعتموهم انكم لمشركون ﴾ ، فلم يأت بالفاء في الجواب(٢).

والزمخشرى يجعلها موصولة سواء كانت بالفاء أو بغير الفــــاء فان كانت بالفاء فهي متضمنة عنده معنى الشرط ، وان كانت بغير فاء فغير متضمنة لمعنى الشرط (٣).

ويقول ابن الانبارى : " وجعلها شرطية أولى من جعلهـــــا بمعنى الذى لأنها أعم في كل مصيبة فكان اقوى في المعنى (٤).

ويرى أبو البقاء العكبرى " أنه لو جعلت ـ ما ـ بمعنى الذى يكون فيه ضعف (٥)،ولم يذكرما هو الضعف ولعله ما سبق أن ذكره النحاس.

---

(١) اعراب القرآن ٣/ ٦٢.

(٢) مشكل اعراب القرآن ٢/ ٢٧٧-٢٧٨.

(٣) انظر الكشاف ٣/ ٤٧٠.

(٤) التبيان في غريب اعراب القرآن ٢/ ٣٤٩.

(٥) انظر التبيان في اعراب القرآن ٢/ ١١٣٣.

والذى أراه ان - ما - في هذه الاية تحتمل الشرطية والموصولة فعلى القراءة بالفاء فهي شرطية لتوافق قراءة الجمهور وبغير الفاء تكون موصولة ، لا سيما وقد قرأها بغير فاء أئمة أجلاء -

كما قال أبو حيان ، وهم : نافع - وابن عامر - وأبو جعفر في رواية شيبة (١) ، ولا داعي الى التأويل والتخريج والقياس فالعموم حاصل على كل حال .

١٣- ﴿ فما أوتيتم من شيء - فمتاع - الحياة الدنيا ﴾ (٢) .

" ما " في هذه الآية تحتمل الشرطية والموصولة ولم أجد من ذكر غير ذلك .

١٤- ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله ﴾ (٣)

١٥- ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم - فما - أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ﴾ (٤) .

١٦- ﴿ وما افاء الله على رسوله من أهل القرى - فلله - وللرسول ولذى القربى ﴾ (٥) .

" ما " في هذه الآيات تحتمل الشرطية والموصولة الا ان أبا حيان جعل " ما " في قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم ﴾ شرطية لانها معمول ﴿ قطعتم ﴾ (٦) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٥١٨/٧ - والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور ٩٩/٢٥ .

(٢) الاية ٣٦ من سورة الشورى .

(٣) الاية ٥ من سورة الحشر .

(٤) الاية ٦ من سورة الحشر .

(٥) الاية ٧ من سورة الحشر .

(٦) البحر المحيط ٢٤٤/٨ .

ولكن هذا لا يمنع من جعلها موصولة فتكون مبتدأ والعائد محذوف ، أى ما قطعتموه ، وقد سبق في الكلام على دخول الفاء في خبر الاسم الموصول ، أن اكثر النحاة استشهدوا بهذه الاية على أنها موصولة ،كما سبق ما نقلته عن أبي حيان في هذه الآيات (١).

ولم يتعرض المعربون لهذه الايات غير ما ذكره أبو حيان والألوسي من أن ما شرطية في قوله * ما قطعتم * (٢).

هذه هي الايات التي جاءت فيها - ما - والفعل بعدها ماض غير كان والجواب مقرونا بالفاء والجملة بعده غير طلبية ،وكلها كما قلت تحتمل الشرطية والموصولة وان كان بعض المعربين قد اختار الموصولة في بعض ، وبعضهم اختار الشرطية في بعض آخر ، والسبب في ذلك كله هو:هل الشرط أعم في الابهام من الموصول أو أن ، الأمر سيان ؟

الذى أراه أن الشرط أعم من الموصول في الابهام والعموم الا انه اذا جاء بعد الأداة فعل ماضي ضعف عملها فيه فتكون الأداة في هذه الحالة مساوية للعموم بالموصول ، ما لم يدل دليل على شرطها وذلك بجزم الجواب كما سبق في الكلام على " من " الواقع بعدها لفظ كان .

٥ - الاسم الموصول الواقع بعد - الا وفي خبره الفاء :

هذا الاسم اما ان يكون مستثنى متصلا ،وهذا لا خلاف في نصبه بعد - الا - اذا كان الاستثناء تاما مثبتا ، واما ان يكون مستثنى منقطعا ، وهذا ما فيه الخلاف ،لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، سواء أكان من غير جنسه في اللفظ والمعنى نحو : " حضرالقوم الا فرسا " أم في المعنى فقط نحو : " جاء الكفار الا مسلما ".

---

(١) انظرالبحر المحيط ١٠٨/٣ .

(٢) انظرروح المعاني ٤٣/٢٨ .

وقد نص النحاة والاصوليون على ان الاستثناء المتصل هو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه ،والمنقطع ما كان من غير جنس المستثنى منه ،ولم يذكروا الفرق بين الجنس اللفظي والمعنوى ،وانما هذا شيء اهتديت اليه من قوله تعالى ﴿ إنما المشركون نَجَس ﴾ ، فنَجاسة المشرك معنوية وليست حسيه ،ولكنها مشتركة مع النجاسة الحكمية في اللفظ وتخالفها في المعنى ، فكذلك الكافر وان كان مشتركا مع المسلم في الجنس الا أنه يخالفه بكونه نجسا ، والمسلم طاهر، وقد سماه ابن القيم بالمنقطع عملا (١) .

والآيات التي جاء الاسم الموصول فيها واقعاً بعد الا كلها يجوز ان يكون الاستثناء فيها منقطعا ، لما سأذكره من كلام المفسرين والمعربين والنحاة في ذلك .

وقد أبطل الشهاب القرافي في كتابه - الاستغناء في احكام الاستثناء ،القاعدة التي سار عليها النحاة والاصوليون وهي : " ان المستثنى المتصل ما كان من جنس المستثنى منه ،والمنقطع ما كان من غير جنس المستثنى منه ، وأستدل على هذا البطلان بكثير من الايات القرآنية التي رأى كثير من المفسرين والعلماء الفقهاء وغيرهم ، ان المستثنى فيها منقطع ،مع ان المستثنى من جنس المستثنى منه ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ لا يَذوقون فيها الموتَ إلا الموتةَ الاولى ﴾ (٢) فهم

---

(١) بدائع الفوائد ٣/ ٦٥- قال ابن القيم : كما ان في الاستثناء المنقطع عبارة اخرى وهي ان يكون منقطعا مما قبله ، اما في العمل ،واما في تناوله ، فالمنقطع تناولا " جاء القوم الا حمارا ، والمنقطع عملا نحو قوله تعالى ﴿ لست عليهم بمسيطر الا مَن تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ﴾ الاية ٢٤ من سورة الغاشية .

(٢) سورة الدخان الاية ٥٦ .

يقولون : " ان المستثنى في الآيــة منقطع مع ان الموتة الاولى هي بعض افراد الموت المتقدم ، لأنه معرف باللام ، فيعم جميع أفراد الموتــه الاولى وغيرها ، فهذا إستثناء من الجنس ،وهو منقطع ، فبطل بــــه الحدان المذكوران في المتصل والمنقطع ،وكذلك قوله تعالــــى : ﴿ لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ،إلا أن تكون تجارة ﴾ (١) ، والمحكوم عليه بعد - إلا -هو المحكوم عليه ، قبل - الا - وليس هو مغايرا لــــه في الجنس، والنقل من العلماء انه منقطع فيبطل المتصل في حده لعدم المنع وحد المنقطع لعدم الجمع.

ثم يقول القرافي بعد ان ذكر الأدلة : " واذا اتضح لــك بطلان الحدين المذكورين فالصحيح ا ن اقول :" حد الاستثناء المتصل ان تحكم على جنس ما حكمت عليه اولا بنقيض ما حكمت به اولا ، فمتــى انخرم أحد هذين القيدين كان منقطعا فيكون حد المنقطع ان تحكـم على غير جنس ما حكمت عليه اولا او بغير نقيض ، ما حكمت به أولا فيتحقق على هذا التقدير ان المنقطع نقيض المتصل ،وان المتصل يجرى مجـــرى المركب ، ونفى ذلك المركب بأى جزء به كان هو المنقطع (٢) .

وهكذا نرى ان القرافي قد قرر ان الاستثناء المنقطع قد يكـون من جنس المستثنى منه الا انه يخرج عنه من حيث الحكم ودلالة المعنـــى وهذا الاستثناء الذى جعله اكثر العلماء منقطعا ، قد عقد له سيبويه بابا في الكتاب ،قال فيه :

" هذا باب ما لا يكون الا على معنى لكن " ، فمن ذلـــــك

---

(١) سورة النساء الاية ٢٨ .

(٢) الاستغناء في احكام الاستثناء - الباب الحادى والعشرون صفحة ٢٨٢ .

قوله تعالى ﴿ لَا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمرِ اللهِ الا من رحم ﴾ (١) أي ولكن من رحم ، وقوله عزوجل ﴿ فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قومَ يونسَ لما آمنوا ﴾ (٢) . أي ولكن قوم يونس لما آمنوا ،وقوله عزوجل : ﴿ فلولاَ كَانَ مِن القرونِ مِن قبلكم أُولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض الا قليلاً مِمَّن انجينا منهم ﴾ (٣) أي ولكن قليلا ممن أنجينا منهم ، وقوله عز وجل ﴿ اخرجوا مِن ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله ﴾ (٤) أي ولكنهم يقولون ربنا الله ،وهذا الضرب في القرآن كثير" (٥) .

والظاهر ان سيبويه - رحمه الله - يرى ان " الا " بمعنى " لكن " في المعنى من حيث الاستدراك ، لا من حيث العمل ، وان الاسم الواقع بعدها يكون منصوبا بما قبله ، إما على البدل أو على معنى الاستثناء ، بتقدير اعني كذا ، وقد عقد لهذا أيضا بابا قال فيه :

" هذا باب النصب فيما يكون مستثنى مبدلا : حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعا أن بعض العرب الموثوق بعربيته يقول : " ما مررت باحد الا زيدا ،وما أتاني أحد الا زيدا ،وعلى هذا ما رأيت أحدا الا زيدا ،فتنصب زيدا على غير رأيت وذلك انك لم تجعل الاخر بدلا من الأول ولكنك جعلته منقطعا مما في الأول ، والدليل على ذلك انه يجيء على معنى ،ولكن زيدا ،ولا أعني زيدا ،وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم ، اذا قلت عشرون درهما ، ومثله في

---

(١) الاية ٤٣ من سورة هود .

(٢) الاية ٩٨ من سورة يونس.

(٣) الاية ١١٦ من سورة هود .

(٤) الاية ٤٠ من سورة الحج .

(٥) الكتاب ٢/ ٣٢٥ تحقيق هارون .

الانقطاع من أوله ، " ان لفلان والله مالا الا انه شقي ، فانه لا يكون أبدا على ان لفلان وهو في موضع نصب وجاء على معنى ولكنه شقي". (١)

هذا هو كلام سيبويه في الاستثناء المنقطع ،وهو منصوب عنده بأصل الاستثناء الا أنه على معنى - لكن - في الاستدراك من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وقد جعله أيضا المبرد منصوبا بأصل الاستثناء على معنى و - لكن - . (٢)

وقد فهم بعض النحاة - كما سيأتي في كلام الرضي - ان الاسم الواقع بعد - الا - في الاستثناء المنقطع يكون منصوبا بـ - لكن - وما بعده خبرها ، ان كان موجودا ، ومقدرا ان كان غير موجود ، الا ان أبا علي الفارسي قد أبطل هذا الفهم ،وجعله خطأ حيث عقد له مسألة في المسائل المشكلة رقم ٥٦ قال فيه :

" ذكر سيبويه : الاستثناء المنقطع وان - الا - فيه بمعنى - لكن - وربما ظن ظان أنه أراد بهذا أن انتصاب الاسم بعد - الا - كانتصابه بعد - لكنّ - وان الخبر مضمر وهذا التأويل خطأ عليه ولا يجوز ان يكون أراده الا ترى انه مثل انتصاب المستثنى بانتصاب - الدرهم - بعد - العشرين - وهذا من عادته ان يمثل به ما كان منتصبا عنده عن تمام الجملة المذكورة قبلها ، وانما شبهها بـ - لكن - من جهة المعنى دون اللفظ ، والدليل على ان انتصاب ما بعد - الا - هنا على تمام هذه الجملة المذكورة قبلها قولك : جاء القوم غير النساء وجاءني الناس - غير - البهيمة ،وقول ذى الرمة :

---

(١) الكتاب ٢/ ٣١٩ تحقيق هارون .

(٢) المقتضب ٤/ ٤١٢ .

" عشيّةَ مالي حيلةٌ غيرُ أنني بلقْط الحصى والخطّ في الأرض مولعٌ " (١)

ألا ترى ان - الا - في قولهم : جاءني القوم الا النساء - لا يخلو من ان تكون عاملة عمل - لكن - فالخبر مضمر والعامل في الاسم ما قبله من الجملة فلو كان العامل النصب - لكن - والخبر مضمر لوجب ان يكون لـ - غير - خبر مضمر في البيت ، وفي المسائل الاخرى ، كما كان لـ - لكن - واضمار خبر - غير - محال لأنك ان أضمرته كما أضمر في خبر - الا - وجب ان يكون مرفوعا ، كما كان خبر - الا - لما كان بمعنى - لكن - مرفوعا و ليس هنا شيء يجوز ان يرفع الخبر من فعل ولا شيء مشبه به ، فعلم بذلك ان انتصاب الاسم بعد - الا - مثل انتصاب - غير - في هذا الموضع لأنها في ذلك سواء ، وانما شبهة بـ - لكن - من جهة المعنى وان ما بعد - الا - لا يكون من نوع ما قبله ، بل يكون خارجا منه كما ان ما بعد لكن خارج مما قبله ، الا ترى أنها لا تخلو من ان يكون بعد ايجاب أو نفي ، ولا يكون ما بعدها في كلا الوجهين - الا خارجا - لما قبلها ، وذلك ما جاء القوم لكن عمرو ، فعمرو خارج مما قبله وما جاءني القوم لكن عمرو لم يقم ، ولكن عمرو خرج فلا يكون ما بعدها الا خارجا مما قبلها ، كما ان - الا - في الاستثناء المنقطع كذلك ، فلهذا شبهه بـ - لكن - (٢).

وهكذا يتضح من كلام أبي علي الفارسي ان - الا - بمعنى لكن في الاستدراك وقطع ما بعدها عما قبلها ولا يجوز ان تكون بمعنى لكن الناصبة والتي فيها معنى الاستدراك أيضا لما يترتب على ذلك

---

(١) البيت لذي الرمة ، انظر ديوانه ص ٣٤٢ وفيه - في الترب - بدل في الأرض .

(٢) المسائل المشكلة ، المسألة ٥٦ ص ٤٩٣ - ٤٩٦ .

من اخلال باسلوب الكلام كما ذكره .

والآيات التي سوف أذكرها بعد هذا العرض ، والتي جاء الاسم الموصول فيها بعد الا وفي خبرها / الفاء قد ذكر بعضها الهروى في الأزهية في معاني الحروف ، وان - الا - فيها بمعنى - لكن - ولم يفرق بين - لكن - المشددة - و لكن - المخففة ، وكأنه يقصد المعنى في الاستدراك فقط .(١)

الا أن الذى يجعلني أرى ان الاسم الواقع بعد الا في هذه المواضع التي سوف اذكرها يكون مبتدأ والفاء في خبره ، ما فهمته من كلام صاحب كشف المشكل علي بن سليمان الحيدرة اليمني حيث قال :

" واكثر ما يأتي المنقطع وله خبر يفاد به/ عنه نحو ، قوله تعالى : ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴾ .(٢)

فـ - الا - في رأيي بمعنى - لكن - في المعنى ، والذين مبتدأ ، وجملة - فلهم - خبره ، وهذا هو الرأى الذى يمكن أن نخرج به من هذه المسألة .

ونجد للاستثناء المنقطع تعريفا عند ابن يعيش والرضي وابن عقيل قد يختلف الى حد ما عن التعريفات السابقة وان كان المضمون واحدا .

يقول ابن يعيش : " اذا كان الاستثناء من غير الجنس فلا يتناوله اللفظ ، واذا لم يتناوله اللفظ فلا يحتاج الى ما يخرجه منه اذ اللفظ اذا كان موضوعا بازاء شيء واطلق فلا يتناوله ما خالفه ، واذا كان كذلك

---

(١) انظر الأزهية في معاني الحروف ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) كشف المشكل ١/ ٤٩٦ .

فانما يصح بطريق المجاز والحمل على - لكن - في الاستدراك ،ولذلك قدره سيبويه بـ-لكن - وذلك من قبل أن لكن لا يكون مابعدها الا مخالفا لما قبلها كما ان الا في الاستثناء كذلك ، الا ان لكن لا يشترط ان يكون مابعدها بعضا لما قبلها بخلاف الا ،فانه لا يستثنى بها الا بعضا من كل.(١)

فكلام ابن يعيش يناقض ما قاله ابو علي والقرافي فقوله ان -الا- لا تكون للاستثناء الا اذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها ينقضه قولهم ما جاء القوم الا حمارا الا اذا كان يقصد انها لا تكون عاملة فيما بعدها الا اذا كان من جنس ما قبلها فهذا صحيح لا اعتراض عليه.

ويقول الرضي : " واما المنقطع فمذهب سيبويه أنه أيضا منتصب بما قبل الا من الكلام ،كما انتصب المتصل به ، وذلك قوله في الكتاب فحمل على معنى -لكن - وعمل فيه ما قبله كعمل المشرين في الدرهم ، والمتأخرون لما رأوها بمعنى - لكن - قالوا : انها الناصبة بنفسها ، نصب لكن للاسماء وخبرها في الأغلب محذوف نحو قولك : " جاء القوم الا حمارا ، أي لكن حمارا لم يجيء ".(٢)

فالرضي هنا ينسب عملية النصب بالا بمعنى لكن لبعض المتأخرين .

وقد رجعت الى أشهر كتب الأئمة المشهورين في علم النحو ، لأجد من هم المتأخرين الذين ذكرهم الرضي فلم اهتد الى شيء من ذلك الا ما سأذكره من نقل السيوطي عن

---

(١) شرح ابن يعيش ٢ / ٨٠.

(٢) شرح الرضي ١/ ٢٢٦.

أبي الحجاج بن يسعون (١) ، وغيرهم الذين يرون ان الجملة في الاستثناء المنقطع مستأنفة وان الاسم الواقع بعد -الا - يكون منصوبا بـ-الا - التي هي بمعنى - لكن -ويكون اسمها وما بعده خبرها ، لكن ابن عقيل يرى غير ذلك فقد قال بعد تعريف الاستثناء المنقطع:
"والذى يظهر لي انه لا يحتاج الى تفسير - الا -في المنقطع بـ-لكن - ولا بسوى بعد تقرير ان المستثنى هو المُخرج تحقيقا أو تقديرا بالا وأخواتها لأن الا حينئذ تفيد الاخراج المقصود بدون هذا التقدير فلا حاجة اليه ".(٢)

وهذا رأى انفرد به ابن عقيل ، لم أجده لغيره فيما بين يدى من المراجع .

وأعود الى ما نقله السيوطي فقد ذكر تقدير الاستثناء المنقطع عند البصريين بـ-لكن - وعند الكوفيين بـ- سوى - ،ثم قال :

" وقال قوم منهم أبو الحجاج بن يسعون -الا - مع الاسم ، الواقع بعدها في المنقطع يكون كلاما مستأنفا ،وقالوا في نحو قوله :
" وما بالرُبع من أحد ... الا الاوارى "(٣) ، الا فيه بمعنى لكن

----

(١) هو يوسف بن يبقى بن يوسف بن يسعون بن عبد الرحمن التجيبي المعروف بابن يسعون ويعرف أيضا بالشنشي " أبوالحجاج " أديب نحوى لغوى فقيه من آثاره -شرح أبيات الايضاح للفارسي وسماه المصباح في شواهد الايضاح توفى سنة (٥٤٠)هـ.
انظر ترجمته ، السيوطي : بغية الوعاة ص ٤٢٤ - ٤٢٥ ،حاجي خليفة كشف الظنون ص ٢١٣ . رضا كحالة : معجم المؤلفين ١٣/ ٣٤٢ .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٥٥١- ٥٥٢ .

(٣) هما قطعتان من بيتين للنابغة الذبياني -انظر ديوانه ص ٣٠ . والايضاح ص ٢١١- والانصاف ج ١/ص ٢٦٩- والخزانة ٢/ ١٢٥ والدرر اللوامع للشنقيطي .

والأوارى اسم لها منصوب بها والخبر محذوف كأنه قال لكن الأوارى بالربع وحذف خبر الا كما حذف خبر لكن في قوله : " ولكن زنجيا عظيم المشافر ".(١)

وأقول بعد عرضي لهذه الآراء التي جعلتها كمقدمة لشرح الآيات التي سوف أذكرها مع ما قيل في اعرابها من كلام المفسرين أستخلص منها مايلي :

أولا : ان سيبويه أراد بقوله : " الا " بمعنى " لكن " في معنى الاستدراك فقط لا في العمل وذلك واضح من قوله ان الاسم بعد الا عمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم.

ثانيا : يظهر من عرض الآراء أن أئمة النحو المشهورين يكادون يجمعون على أن الا بمعنى - لكن - في المعنى فقط .

ثالثا : ما ذكره الرضي أن المتأخرين قد جعلوها بمعنى لكن في العمل ، لم يظهر لي أن أحدا من النحاة المتأخرين المشهورين قبل الرضي ،قال بهذا كابن الحاجب وابن جني ، وأبي علي الفارسي ، وعبد القاهر وابن عصفور .

رابعا : ان الاستثناء المنقطع هو في الحقيقة كما عرفه القرافي ، وهذا ما ينطبق على الآيات التي سأذكرها حيث قد جعل بعض المفسرين الاستثناء فيها منقطعا .

خامسا : ما يظهر لي من كلام صاحب ~~المشكل~~ كشف المشكل والسيوطي في الاستثناء المنقطع أن الاسم الواقع بعد الا في الآيات التي سوف أذكرها يكون مبتدأ ، والفاء واقعة في خبره ، وسوف أدعم هذا الرأى بما قاله بعض المعربين والمفسرين للقرآن الكريم.

---

(١) همع الهوامع على جمع الجوامع ٢/٢٤٩- ٢٥٠ .

هذه مقدمة أردت وضعها لأتمكن من خلال عرض آراء هـــؤلاء الأئمة من تحديد اعراب الاسم الواقع بعد الا في هذه الآيات وموقـــع الفاء بعده وفيما يلي الايات المذكورة مع ما قيل فيها من الاعراب :

دراســـة الآيات التي فيها الاسم الموصول الواقع بعد - الا - وفي خبره الفاء .

١- * لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عليكم حُجة إلا الذين ظَلَموا مِنهم - فلا - تخشوهم واخشوني * (١)

الاستثناء في هـــذه الآية جعله أكثر المعربين والمفسرين استثناء من غير جنس الأول (٢) ، واختلفوا في نصبه ورفعه فبعضهم يرى أنـــه مستأنف والا بمعنى لكن ،أو انها - الا - الاستفتاحية ،ومابعدها مبتدأ ، والفاء في - فلا تخشوهم - داخلة في الخبر وقد لخص أبو حيان أقوال العلماء في هذه الاية فقال : قرأ الجمهور - الا - جعلوها أداة استثناء وقرأ ابن عامر وزيد بن علي وابن زيد - الا - بفتح الهمزة وتخفيف لام ألا اذ جعلوها التي للتنبيه والاستفتاح فعلى قراءة هؤلاء يكون اعـــراب * الذين ظلموا * مبتدأ والجملة في قوله * فلاتخشوهم واخشوني * في موضع الخبر ،ودخلت الفاء لأنه سلك "بالذين" مسلك الشرط والفعـــل الماضي الواقع صلة هو مستقبل المعنى كأنه قيل "من يظلم الناس فـــلا تخافوا مطاعنهم في قبلتكم واخشوني فلاتخافوا أمري " ولولا دخـــول الفاء لترجح نصب الذين على ان تكون المسألة من باب الاشتغـــــال

---

(١) من الاية ١٥٠ من سورة البقرة .

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١/ ١٥٢ واعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٢٢ والكشاف للزمخشري ١/ ٣٢٢ ،والتبيان في اعراب القرآن لأبـــي البقاء ١/ ١٢٨ .

أى لا تخشوا الذين ظلموا لا تخشوهم لكن ذلك يجوز على مذهب الأخفش في زيادة الفاء واجاز ابن عطية ان يكون الذين نصبا لفعل مقدر على الاغراء . كما ذكر أبو حيان انه نقل عن ابن مجاهد انه قرأ - الى الذين - جعلها حرف جر وتأولها بمعنى مع ثم قال : وأما على قراءة الجمهور فالاستثناء متصل قاله ابن عباس وغيره واختاره الطبرى ، وذهب قوم الى أنه استثناء منقطع ،أى لكن الذين ظلموا فانهم يُعلِّقون عليكم بالشبهة يضعونها موضع الحجة وليست بحجة ،ومثار الخلاف هو : هل الحجة هو الدليل والبرهان الصحيح ،أو الحجة هو الاحتجاج والخصومة فان كان الأول فهو استثناء منقطع وان كان الثاني فهو استثناء متصل .

وقد ناقش أبو حيان أقوال القائلين ان - الا - بمعنى ، الواو ، أو بمعنى مع ، أو انها حرف جر بمعنى الى ، وابطلها بالأدلة المقنعة (١) .

ومن خلاصة ما ذكره أبو حيان من اقوال العلماء ومناقشتها ، أرى انه يجوز ان تكون - الا - بمعنى لكن في الاستدراك والاستثناء منقطع ، والذين مبتدأ والفاء داخلة في خبره ولا يخل ذلك بمعنى الآية على ان الحجة على هذا التقدير والاعراب هو الدليل والبرهان الصحيح ، كما قدره أبو حيان .

٢- ﴿ إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون - الا - الذين تابوا واصلحوا وبينوا - فأولئك - أتوب عليهم وانا التواب الرحيم ﴾ (٢)

----

(١) انظر البحر المحيط ١/٤٤٢ .
(٢) سورة البقرة الاية ١٦٠ .

جعل النحاس - الذين - نصبا على الاستثناء (١) وجعله أبو البقاء استثناء متصلا في موضع نصب من الضمير في - يلعنهم - كما ذكر أنه قيل فيه استثناء منقطع لأنّ الذين كتموا - لعنو - قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستثناء لبيان قبول التوبة ، لا لأنّ قوما من الكاتمين لم - يلعنوا - . (٢)

وقال أبو حيان : " هذا استثناء متصل " (٣) وجعله أبو السعود استثناء متصلا ، ثم قال : " فأولئك " اشارةالى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة للاشعار بعلية الحكم ،والفاء لتأكيد ذلك . (٤)

ويرى صاحب التحرير والتنوير أن قوله تعالى ﴿ الا الذين تابوا ﴾ استثناء من الذين يكتمون ،وهو استثناء حقيقة منصوب على تمام الكلام ، وقوله ﴿ فأولئك أتوب عليهم ﴾ جملة مستأنفة لغير بيان ، بل لفائدة جديدة لأنه لما استثنى الذين تابوا فقد تم الكلام وعلم السامع ان من تابوا من الكاتمين لا يلعنهم الله ولا يلعنهم اللاعنون .

وقرنت الجملة بالفاء للدلالة على شيء زائد على مفاد الاستثناء وهو ان توبتهم يعقبها رضاء الله عنهم . (٥)

---

(١) اعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٦ .
(٢) التبيان في اعراب القرآن ١/١٨٣ .
(٣) البحر المحيط ١/٤٥٩ .
(٤) تفسير ابي السعود ١/١٨٣ .
(٥) التحرير والتنوير ٢/٧١ - ٧٢ .

واقول : الذى يظهر لي ان الاستثناء في الآية منقطع يدل على ذلك تعريف القرافي للاستثناء كما انه سيأتي مثل هذه الآية رقم ١٤٦ من سورة النساء ،فقد قيل فيها ان الاستثناء منقطع وهو في موضع رفع مبتدأ كما أننا نجد من الاسلوب ان قوله تعالى ﴿ فأولئك ﴾ مرتبط بقوله : ﴿ الا الذين ﴾ ارتباط الشرط بالجزاء مما يجعلني ارجح ان الذين مبتدأ والفاء في أولئك واقعة في الخبر .

٣ - ﴿ أولئك جَزاؤُهم أن عليهم لعنَة الله والملائكةِ والناسِ أجمعين خَالدين فيها لا يُخفف عنهم العذابُ ولا هم ينظرون - الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ﴾ (١)

ذكر أبو حيان أن الاستثناء هنا متصل (٢) ، وقال أبو السعود ان قوله تعالى ﴿ فان الله غفور رحيم ﴾ تعليل لما دل عليه الاستثناء. (٣)

وأقول : ان الكلام على هذه الآية هو نفس الكلام على الآية التي قبلها - فالاستثناء في رأيي منقطع ، والذين يجوز ان يكون مبتدأ والخبر - فان الله - والفاء داخلة في الخبر.

٤ - ﴿ إن المنافِقين في الدركِ الأسفلِ من النار ولن تجدَ لهم نَصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله- فأولئك - مع المؤمنين ﴾ . (٤)

أعرب مكي بن أبي طالب قوله تعالى ﴿ فأولئك ﴾ مبتدأ والخبر

---

(١) الاية ٨٧-٨٩ من سورة آل عمران .

(٢) البحر المحيط ٢/٥١٨-٥١٩.

(٣) تفسير أبي السعود ٢/٥٦ وانظر التحرير والتنوير ٣/٣٠٤ .

(٤) الاية ١٤٦ من سورة النساء .

محذوف تقديره " فأولئك المؤمنون مع المـــؤمنين * .(١)

وأعرب أبو البقاء - الا الذين تابوا - انه في موضع نصب استثناء من الضمير المجرور في قوله * ولن تجد لهم * ويجوز أن يكون ، مـن قوله * في الدرك * وقيل هو في موضع رفع بالابتداء والخبر * فأولئك * مع المؤمنين .(٢)

وهذا الاعراب الأخير هو الذى اختاره نظرا لما سبق أن ذكرت ان الارتباط بين الموصول وجوابه واضح في هذه الآيات .

٥ - * ولهم في الآخرة عذاب أليم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم - فاعلموا - ان الله غفور رحيم * .(٣)

قال النحاس : " * الا الذين * في موضع نصب بالاستثناء ويجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء ،ويكون التقدير * الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم * - فاعلموا ان الله - لهم غفور رحيم * .(٤)

وجعله مكي بن أبي طالب منصوبا على الاستثناء(٥) ، كما جعله الزمخشرى استثناء من المعاقبين ، عقاب قطع الطريق خاصة ولم يذكـر نوع الاستثناء اذا كان متصلا أو منقطعا .(٦)

وكذلك جعله ابن الانبارى في موضع نصب على الاستثناء لأنــــه استثناء من موجب .(٧)

---

(١) مشكل اعراب القرآن ١/ ٢١٠.
(٢) التبيان في اعراب القرآن ١/ ٤٠١.
(٣) الاية ٣٤ من سورة المائدة.
(٤) اعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٩٥.
(٥) مشكل اعراب القرآن ١/ ٢٢٣.
(٦) الكشاف ١/ ٦١٠.
(٧) البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ٢٩٠.

أما أبو البقاء العكبرى ،فقال : ﴿إلا الذين﴾ استثناء من الذين يحاربون في موضع نصب ،وقيل : يجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء والعائد عليه من الخبر محذوف ، أي " فان الله غفور " لهم ، أو " رحيم بهم ".(١)

ويقول أبو حيان : " ظاهره أنه استثناء من المعاقبين عقاب قاطع الطريق .(٢)

فقوله ظاهره يدل على أنه يحتمل أن يكون مستثنى من غير المعاقبين ، وجعله أبوالسعود استثناء مخصوصا بما هو من حقوق الله عزوجل (٣) .

وينقل الجمل عن السمين قوله : "وفيه وجهان ، أحدهما انه منصوب على الاستثناء من المحاربين ، والثاني انه مرفوع بالابتداء ،وقد ذكرهذا التقدير الثاني أبوالبقاء العكبرى ، وحينئذ يكون استثناء بمعنى لكن التائب يغفر له .(٤)

وهذا ما يجعلني أرجح ان الاستثناء في الآية منقطع وان الا بمعنى " لكن " في الاستدلال ، والاسم الموصول بعدها مبتدأ والفاء داخلة في خبره .

وقد جعل الطاهربن عاشور الفاء في الآية الاولى من هذه الايات فاء الاستئناف ،وجعلها هنا الفاء الفصيحة عما دل عليه الاستثناء من سقوط العقوبة مع عظم الجرم والمعنى - ان عظم عندكم

---

(١) التبيان في اعراب القرآن ١/ ٤٣٤-٤٣٥ .

(٢) البحر المحيط ٣/ ٤٧١ .

(٣) تفسير أبي السعود ٣/ ٣٢ .

(٤) حاشية الجمل على الجلالين ١/ ٤٨٧ .

سقوط العقوبة عمن تاب قبل ان يقدر عليه فاعلموا ان الله غفور رحيم.(١)

٦ - ﴿ وبشر الذين كفروا بعذاب أليم ،الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين ﴾.(٢)

﴿ الا الذين ﴾ الخ .. استثناء في موضع نصب(٣) وقال الزمخشري : " استثناء بمعنى الاستدراك(٤) ، وعند أبي البقاء العكبري استثناء في موضع نصب ويجوز ان يكون مبتدأ والخبر فأتموا".(٥)

وقال أبو حيان بعد ان ذكر اقوال الذين قالوا انه منقطع والذين قالوا انه متصل - والأظهر ان يكون منقطعا لطول الفصل بجمل كثيرة بين ما يمكن ان يكون مستثنى منه وبينه ".(٦)

واقول : ان الكلام فيها كالكلام في التي قبلها فالاستثناء في رأيي كما رآه أبو حيان ان يكون منقطعا ، والذين مبتدأ والفاء داخلة في الخبر .

٧- ﴿ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام - فما - استقاموا لكم ﴾.(٧)

---

(١) التحرير والتنوير ٦/١٨٦.

(٢) الاية ٣ - ٤ من سورة التوبة .

(٣) معاني القرآن للفراء ١/٤٢١ - وانظر ايضا اعراب القرآن للنحاس ٢/٥.

(٤) الكشاف ٢/١٧٤.

(٥) التبيان في اعراب القرآن ٢/٦٣٥.

(٦) البحر المحيط ٥/٨.

(٧) من الاية ٧ من سورة التوبة.

الاستثناء في هذه الاية جعله الاخفش في موضع نصب ، وجعله النحاس استثناء فقط .(١)

وجعله الزمخشري وأبو السعود بمعنى لكن في الاستدراك فالذين على هذا مبتدأ والفاء في خبره لتضمنه معنى الشرط .(٢)

وذكر الجمل في حاشيته على الجلالين ان - الا - بمعنى لكن فالاستثناء منقطع ، والذين مبتدأ وخبره جملة الشرط ، ويجوز ان يكون متصلاً والذين منصوب على أصل الاستثناء أو مجرور على البدل .(٣)

وقال الالوسي محل الموصول الرفع على الابتداء وخبره مقدر أو هو ﴿ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ﴾ .(٤)

وأقول : الكلام في هذه الاية جاء تأكيدا لما سبق وان ذكرته في مقدمة هذا الموضوع ، وهوان الاستثناء في هذه الايات منقطع ، وان الاسم الواقع بعد الا مبتدأ والفاء واقعة في خبره ، وقول الالوسي ان الخبر مقدر تكلف لا حاجة اليه فجملة الشرط هي الخبر لوجود الربط الظاهر بين الموصول وخبره ﴿ فما استقاموا لكم ﴾ الخ ..

٨ - ﴿ وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين ﴾ .(٥)

الآراء في هذه الآية قد جمعها أبو البقاء بقوله :

---

(١) انظر معاني القرآن للاخفش ٢/٣٢٨ . واعراب القرآن للنحاس ٢/٦ .

(٢) انظر الكشاف ٢/١٧٦ - وتفسير ابي السعود ٣/٤٥ .

(٣) حاشية الجمل على الجلالين ٢/٢٦٧ .

(٤) روح المعاني ١/٥٥ .

(٥) الاية ١٧-١٨ من سورة الحجر .

" ﴿ الا من استرق السمع ﴾ في موضعه ثلاثةأوجه :

الأول : نصب على الاستثناء المنقطع .

الثاني : جر على البدل ،أى الا ممن استرق .

الثالث : رفع على الابتداء و- فأتبعه - الخبر وجاز دخول الفاء فيه من أجل ان - من - بمعنى الذى ،أو شرط.(١)

وعند أبي حيان : " والظاهر أنه استثناء متصل " وقد نقل كلام أبي البقاء دون التعليق عليه .(٢)

وأقول : ان الكلام فيها كالكلام في الآيات السابقة ، وتكون الفاء في الخبر داخلة على " قد " مقدرة ،والتقدير " فقد اتبعه وبه يزول الاعتراض على دخول الفاء فيما يصلح ليكون شرطا .

٩- ﴿ فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا - فأولئك - يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ﴾(٣)

جعل النحاس قوله : ﴿ الا من تاب ﴾ في موضع نصب على الاستثناء . ونقل عن الزجاج انه جعله بمعنى - لكن -.(٤)

وقال أبو حيان : " استثناء ظاهره الاتصال " ونقل قول الزجاج " أنه منقطع " ولم يعلق عليه.(٥)

---

(١) التبيان في اعراب القرآن ٢/٧٧٨- وانظركذلك معاني القرآن للأخفش ٢/٣٧٨ واعراب القرآن للنحاس ٢/١٩٢ ومشكل اعراب القرآن ٢/٦ - والكشاف ٢/٣٨٩.

(٢) البحر المحيط ٥/٤٥٠.

(٣) الاية٥٩ - ٦٠ من سورة مريم.

(٤) انظراعراب القرآن للنحاس ٢/٣٢٠.

(٥) البحر المحيط ١/٢٠١ وانظرحاشية الجمل على الجلالين ٣/٧٠.

والخلاصة : ان الا بمعنى لكن -ومن - مبتدأ - فأولئك - الخبر ولا اشكال في ذلك .

١٠- * والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ،
وأولئك هم الفاسقون - الا الذين تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا - فإن - الله غفور رحيم * . (١)

قال النحاس : * الا الذين تابوا * في موضع نصب على الاستثناء ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل ،والمعنى لا تقبلوا لهم شهادة أبدا *الا الذين تابوا * . (٢)

وقال الزمخشري : " استثناء من الفاسقين ،ويدل عليه قوله : * فإن الله غفور رحيم * والشافعي رضي الله عنه جعل جزاء الشرط الجملتين أيضا ، وحق الاستثناء عنده ان يكون مجرورا بدلا من هم في لهم ، وحقه عند أبي حنيفة ان يكون منصوبا لأنه موجب . (٣)

وعند ابن الأنباري " الذين " يجوز ان يكون في موضع نصب و رفع وجر ، فالنصب على الاستثناء كأنه قال الا التائبين ، والرفع على الابتداء وخبره * فان الله غفور رحيم * والجر على البدل من الهاء والميم في -لهم- . (٤)

---

(١) الآية ٤ - ٥ من سورة النور .
(٢) اعراب القرآن للنحاس ٢ / ٤٢٣ وانظر مشكل اعراب القرآن لمكي ابن أبي طالب ٢ / ١١٦ .
(٣) الكشاف ٣ / ٥١ .
(٤) البيان في غريب اعراب القرآن ٢ / ١٩١ - وانظر التبيان في اعراب القرآن ٢ / ٩٦٤ .

وقال أبو حيان : " والقول بأنه استثناء منقطع مع ظهور الاتصال ضعيف لا يصار اليه الا عند الحاجة ".(١)

وقد لخص الجمل اختلاف العلماء في هذا الاستثناء بقوله :

" اختلف في هذا الاستثناء فقيل متصل ، لأن المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جملتهم لكنهم خرجوا من الحكم وهذا شأن المتصل ، وقيل منقطع لأنه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل قصد اثبات حكم آخر له وهو ان التائب لا يبقى فاسقا ولأنه غير داخل في صدر الكلام لأنه غير فاسق ،وهذا التوجيه ضعيف جدا اذ يلزم عليه ان يكون كل استثناء منقطعا لجريان التوجيه المذكور ".(٢)

وأقول : بعد عرض هذه الآراء ان الاستثناء هنا ،حكمه حكم الاستثناء الذى سبق في الاية الاولى من سورة البقرة ،وبما أنه لم يقطع أحد منهم بكون الاستثناء متصلا أو منقطعا فاني أرى أن جعل الاستثناء في الاية منقطعا أولى لوجود الربط بين الموصول وجوابه كما سبق في الآيات السابقة .

١١- ﴿ يضاعف له العذاب يوم القيامه ويخلد فيه مهانا

الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله

سيآتهم حسنات ﴾ .(٣)

---

(١) البحر المحيط ٦/٤٣٣ .

(٢) حاشية الجمل على الجلالين ٣/٢٠٩ .

(٣) من الاية ٧٠ من سورة الفرقان .

جعل النحاس وأبوالبقاء العكبرى الاستثناء في الآية متصلا "ومَن" في قوله ﴿ الا من تاب ﴾ في موضع نصب على الاستثناء.(١)

وقال أبو حيان : ﴿ الا من تاب ﴾ استثناء متصل من الجنس ولا يظهر ، لأنّ المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف ،انتفاء العذاب غير المضاعف ،فالأولى عندى ان يكون استثناء منقطعا أى لكن من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات ،واذا كان كذلك فلا يلقى عذابا البته.(٢)

ويقول الآلوسي : " والظاهر ان الاستثناء متصل على ما هو الأصل فيه ، ثم ذكر الآلوسي كلام أبي حيان ،وذكر الاعتراض عليه بقوله :
" وفيه ان قوله تعالى : ﴿ فأولئك ﴾ الخ ... احتراس لدفع ثبوت أصل العذاب بافادة انهم لا يلقونه أصلا على أكمل وجه ".

وذكر ترجيح الانقطاع بقوله : " وقيل أيضا في ترجيح الانقطاع ان الاتصال مع قطع النظر عن ايهامه ثبوت أصل العذاب بل وعن ايهامه الخلود غير مهان ،يوهم ان مضاعفة العمل الصالح شرط لنفي الخلود مع انه ليس كذلك.

ويقول الآلوسي بعد ذلك " ثم أية ضرورة تدعو الى ان يرتكب ما فيه ايهام ثم يتشبث بأذيال الاحتراس على ان الظاهر ان تجعل من مبتدأ والجملة المقرونة بالفاء خبره ، وقرنت بذلك لوقوعها خبرا عن الموصول ، كما في قولك : "الذى يأتيني فله درهم ".

---

(١) انظر اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٧٧- والتبيان في اعراب القرآن ٢/ ٩٩١.
(٢) البحر المحيط ٦/ ٥١٥.

ثم يقول أيضا : " وانا أميل لما مال اليه أبوحيان لمجموع ماذكر" (١)

وهكذا يتضح ان الاسم الموصول اذا وقع بعد الاستثناء المنقطع وفي خبره الفاء ،يعرب مبتدأ والفاء داخلة في خبره وما جاء من كلام أبي حيان والالوسي ، في هذه الاية دليل على ما ذهبت اليه في أول هذه المقدمة من ان الاسم الموصول في هذه الايات الاولى ان يعرب مبتدأ والفاء في خبره لوجود الربط بين الموصول وجوابه .

١٢- ﴿ إني لا يخاف لدى المرسلون ، إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء - فاني - غفور رحيم ﴾. (٢)

ذكر الفراء أن بعض النحويين جعل " الا " بمعنى الواو ،ثم قال ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا ، لاني لا اجيز- قام النـــاس الا عبدالله وهو قائم - انما الاستثناء ان يخرج الاسم الذى بعد الا من معنى الاسماء قبل الا . (٣)

وجعله الاخفش استثناء منقطعا منصوبا على قول العرب ما اشتكى الا خيرا . (٤)

وجعل الزمخشرى - إلا - بمعنى - لكن - . (٥)

---

(١) انظر روح المعاني ١٩/٤٩٠

(٢) الاية ١١ من سورة النمل .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٢٨٧٠

(٤) معاني القرآن للاخفش ٢/٤٢٨ وانظر اعراب القرآن للنحاس٢/٥١٠ ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٢/١٤٦٠

(٥) الكشاف ٣/١٣٩٠

ويقول ابن الانباري : "مَن" في موضع نصب لأنه استثناء منقطع وذهب الكوفيون الى ان ـ الا ـ بمعنى الواو وليس بصحيح لاختلاف المعنى لأنّ ـ الا ـ تقتضي اخراج الثاني مما دخل فيه الاول والواو تقتضي مشاركة الثاني للأول فلا يقام أحدهما مقام الآخر.(١)

وعند أبي البقاء العكبرى " هو استثناء منقطع في موضع نصب ويجوز ان يكون في موضع رفع بدل من الفاعل.(٢)

ويقول أبو حيان : " والظاهر ان قوله الا من ظلم ، استثناء منقطع والمعنى لكن من ظلم غيرهم ".(٣)

وأقول بعد هذا العرض : ان الاستثناء في الآية منقطع كما ذكروه الا اني أرجح ما ذكره الزمخشرى وأبو حيان من ان الا بمعنى لكن فيجرى عليه ما جرى لسابقه وهو اختيار اذا كانت الا بمعنى لكن كان الاسم بعدها مبتدأ ، وما بعده خبر لا سيما وقد ذكر ابن القيم رحمه الله عندما تكلم عن الاستثناء في هذه الاية في كتابه بدائع الفوائد ما نصه :

" ما بعد الا جملة مستقلة بنفسها فهي منقطعة مما قبلها انقطاع الجمل بعضها عن بعض ".(٤)

والغريب ان أبا البقاء يجعل الرفع هنا على تقدير البدل مع انه دائما يجعله في مثل هذه مبتدأ ولعله يرى ان الرفع اما ان يكون على الابتداء أو على البدل اذا كان ما قبل الا مرفوعا .

---

(١) البيان في غريب اعراب القرآن ٢/٢١٩ .
(٢) التبيان في اعراب القرآن ٢/١٠٠٥ .
(٣) البحر المحيط ٧/٥٧ .
(٤) بدائع الفوائد ٣/٧٠ .

١٣- ﴿ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا - فأولئك - لهم جزاء الضعف ﴾ (١)

قال الفراء : " من " في موضع نصب بالاستثناء وان شئت أوقعت عليها التقريب ،أى لا تقرب الأموال الا من كان مطيعا ، وان شئت جعلته رفعا ، أى ما هو الا من آمن. (٢)

ويقول النحاس : " ﴿ الا من آمن ﴾ في موضع نصب بالاستثناء وزعم أبو اسحاق انه في موضع نصب على البدل من الكاف والميم التي في ﴿ تقربكم ﴾ وهذا القول كأنه غلط لأن الكاف والميم للمخاطب فلا يجوز البدل ،ولو جاز هذا لجاز " رأيتك زيدا " ، وقول أبي اسحاق هذا هو قول الفراء الا ان الفراء لا يقول بدل لأنه ليس من لفظ الكوفيين ،ولكن قوله يؤول الى ذلك واجاز الفراء ان يكون -من - في موضع رفع بمعنى ما هو الا من آمن كذا ، قال ولست احصل معناه. (٣)

وجعله مكي بن أبي طالب نصباً على الاستثناء بعد أن خطأ قول الزجاج بأنه بدل ، وكذلك جعله ابن الأنبارى نصب على الاستثناء. (٤)

أما أبو البقاء العكبرى ، فقد جعله نصبا على الاستثناء المنقطع ، أو المتصل ،أو رفعا بالابتداء. (٥)

---

(١) من الاية ٣٧ من سورة سبأ.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٦٣/٢.

(٣) اعراب القرآن للنحاس ٧٧/٢- ٧٨.

(٤) انظر مشكل اعراب القرآن ٢١١/٢- والبيان في اعراب القرآن ٢٨٢/٢.

(٥) التبيان في اعراب القرآن ١٠٧٠/٢.

وعند أبي حيان : " الظاهر انه استثناء منقطع وهو منصوب على الاستثناء ، " أي لكن ".(١)

وفي حاشية الجمل على الجلالين نقلا عن السمين ، قوله :
﴿ الا من آمن ﴾ فيه أوجه :

أحدها : انه استثناء منقطع فهو منصوب المحل .

الثاني : انه في محل جر بدلا من الضمير في اموالكم ، قاله الزجاج . وغلطه النحاس بانه بدل من ضمير المخاطب ،قال : " ولو جاز هذا لجاز " رأيتك زيدا ".

الثالث : ان من آمن في محل رفع على الابتداء والخبر قوله :
﴿ فأولئك لهم جزاء الضعف ﴾ .(٢)

وفي التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور قوله : " - الا - في الاستثناء المنقطع يكون مابعدها كلاما مستأنفا ،وعلى هذا فقوله تعالى ﴿ الا من آمن وعمل صالحا ﴾ تقديره لكن من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف ، فيكون - من - مبتدأ متضمنا معنى الشرط و - لهم جزاء الضعف - جملة خبر عن المبتدأ ، وزيد الفاء في الخبر لتضمين المبتدأ معنى الشرط واسهل من هذا ان تجعل - من - شرطية وجملة - فأولئك - لهم جزاء الضعف جواب الشرط واقترن بالفاء لأنه جملة اسمية وهذا تحقيق لمعنى الاستثناء المنقطع وتفسيرللآية بدون تكلف ولا تردد في النظم .(٣)

----

(١) البحر المحيط ٧/٢٨٣ .

(٢) حاشية الجمل على الجلالين ٣/٤٧٦ وانظرروح المعاني للألوسي ٢٢/١٤٩ .

(٣) التحرير والتنوير ٢٢/٢١٦ .

والطاهر بن عاشور وان كان من المتأخرين الا انه قد أورد كلام السابقين وناقشه مناقشة علمية تؤكد ما ذهبنا اليه وهو ان الاسم الموصول الواقع بعد الا في مثل هذا الاستثناء يكون اعرابه مبتدأ والفاء داخلة في خبره وهذا الذى أرتضيه لوجود الارتباط السببي بين الاسم الموصول الواقع بعد الا والجملة التي ارتبطت بالفاء من بعده .

١٤- ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ الى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب إلاَّ مَن خَطِفَ الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ (١).

لم يذكر الفراء ، والأخفش والنحاس ، ومكي بن أبي طالب وابن الأنبارى اعراب المستثنى في هذه الآية ،وقال الزمخشرى : "من" في محل رفع بدل من الواو في ﴿ لا يسمعون ﴾ أى لا يسمعون الشياطين الا شيطان (٢).

وفي اعراب أبي البقاء العكبرى : " هو استثناء من الجنس " (٣)، وجعله أبو حيان بدلا من الضمير في ﴿ لا يسمعون ﴾ أو منصوبا على الاستثناء (٤) ، وجعله أبو السعود -بدلا من الواو أيضا (٥).

وفي حاشية الجمل على الجلالين -وفي السمين قوله : ﴿ الا من خطف الخطفة ﴾ فيه وجهان :

---

(١) الآية ٨-١٠ من سورة الصافات .

(٢) الكشاف ٣٣٦/٣ .

(٣) التبيان في اعراب القرآن ١٠٨٨/٢ .

(٤) البحر المحيط ٣٥٣/٧ .

(٥) تفسير أبي السعود ١٨٥/٧ .

أحدهما : أنه مرفوع المحل بدلا من ضمير ﴿ لا يسمعون ﴾ وهو حسن لأنه غير موجب.

والثاني : انه منصوب على أصل الاستثناء ،والمعنى : ان الشياطين لا يسمعون الملائكة الا من خطف ، قلت : ويجوز ان تكون "من" شرطية وجوابها - فأتبعه - أو موصولة وخبرها - فأتبعه - وهو استثناء منقطع وقد نصوا على ان مثل هذه الجملة تكون استثناء منقطعا كقوله تعالى : ﴿ لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر ﴾.(١)

وقد أبطل الآلوسي - رحمه الله - ان تكون " من" شرطية والفاء في جوابها بقوله : "وقيل هو منقطع على ان تكون " من "شرطية جوابها الجملة المقرونة بالفاء بعد ، وليس بذاك ".(٢)

أى ان الآلوسي لا يرى ان تكون الفاء في الخبر لكونه فعلا صالحا ليكون شرطا وهذا مردود بقوله تعالى : ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾(٣) ومردود بالاية السابقة في سورة الحجر وقد سبق ان قلنا أنه على تقدير " قد " ،أى " فقد تبعه".

ومهما يكن من أمر ، فالكلام في هذه الآية لا يختلف عن الكلام في الآيات السابقة ، فاذا كان الاستثناء منقطعا جاز ان تكون " من " شرطية وموصولة ، وقد سبق أن قلت أنهم جوزوا في الاستثناء المنقطع أنه منصوب ،أو مرفوع ،أو مجرور ، على البدل ، أو ان تكون الجملة مستقلة عن الجملة الاولى كما سبق أن ذكره ابن القيم - رحمه الله - فيكون

---

(١) حاشية الجمل على الجلالين ٣/ ٥٣٠.

(٢) تفسير روح المعاني ٢٣/ ٧١.

(٣) راجع ما قلناه عن هذه الاية الفصل الثامن " الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطا ".

ما بعد الا مبتدأ والفاء داخلة في خبره .

واذا كان المستثنى - من - جاز أن تكون شرطية أو موصولة ، والفاء في خبرها .

١٥- ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذى فطرني فانه سيهدين ﴾ (١)

جعل أكثر المفسرين والمعربين الاستثناء في هذه الآية منقطعا (٢) وهو في رأيي لا يخرج عن بقية الايات ، فالا بمعنى لكن ، والذى مبتدأ والفاء داخلة في الخبر .

١٦- ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول - فانه - يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ﴾ (٣) .

قال النحاس : " قوله ﴿ الا من ارتضى ﴾ في موضع نصب من احد لأنَّ أحدا بمعنى جماعة " (٤) .

وفي البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى قوله :

﴿ الا من ارتضى ﴾ فيها وجهان :

أحدهما : ان تكون في موضع رفع بالابتداء وخبره فانه يسلك .

والثاني : ان يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع (٥) .

---

(١) سورة الزخرف الاية ٢٦-٢٧ .

(٢) انظر الكشاف ٣ / ٣٨٤ واعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٦ وزاد المسير لابن الجوزى ٦ / ١٢٨- و٧ / ٣٣ .

(٣) الاية ٢٦-٢٧ من سورة الجن .

(٤) اعراب القرآن للنحاس ٣ / ٥٢٩ .

(٥) البيان في غريب اعراب القرآن ٢ / ٤٦٨ .

وقال أبوالبقاء : " إنه استثناء من الجنس ،وقيل : هو مبتدأ والخبر فانه ".(١)

وفي حاشية الجمل نقلا عن السمين : " يجوزان يكون منقطعا ، أى لكن من ارتضاه ، فانه يظهره على ما يشاء من غيبة بالوحي ، قوله من رسول بيان للمرتضى ،وقوله : " فانه يسلك بيان لذلك ، وقيل هو متصل ،ويجوز أن تكون " من " شرطية أو موصولة مضمنة معنى الشرط ،وقوله " فانه " خبر المبتدأ على القولين (٢) ، وهو من الاستثناء المنقطع أيضا ،أى لكن والمعنى لكن من ارتضاه من الرسل ، فانه يجعل له ملائكة رصدا يحفظونه .(٣)

١٧- ﴿ لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر ﴾ .(٤)

قال الفراء : " وقوله تعالى ﴿الا من تولى وكفر﴾ تكون مستثنيا من الكلام الذى كان التذكير يقع عليه ، وان لم يذكر ،كما تقول في الكلام: " اذهب فعظ وذكروعم إلا من لاتطمع فيه " ويكون ان تجعل : ﴿ من تولى وكفر ﴾ منقطعا عما قبله كما تقول ، في الكلام : قعدنا نتحدث ونتذاكر الخبر الا أن كثيرا من الناس لا يرغب فهذا المنقطع ، وتعرف المنقطع في الاستثناء بحسن إن في المستثنى ،

---

(١) التبيان في اعراب القرآن ٢ / ١٢٤٥ .

(٢) تصويب العبارة كما قال الجمل : ان يقول جزاء الشرط على الأول وخبر المبتدأ على الثاني ، واقول اصوب منه ان يقال : واقعة في جواب الشرط على الاول وفي خبر المبتدأ على الثاني .

(٣) حاشية الجمل على الجلالين ٤ / ٤٢٥ .

(٤) الاية ٢٢-٢٤ من سورة الغاشية .

فاذا كان الاستثناء محضا متصلا لم يحسن فيه إن ، الا ترى انك تقول عندى مائة الا درهما ، فلا تدخل إن ههنا فهذا كاف من ذكر غيره ، وقد يقول بعض القراء وأهل العلم ، ان - الا - بمنزلة لكن وذلك منهم تفسير للمعنى ، فأما ان تصلح - الا - مكان لكن فلا ، ألا ترى أنك تقول : ما قام عبدالله ،ولكن زيد فتظهر الواو ، وتحذفها ولا تقول ما قام عبدالله الا زيد ، الا ان تنوى ما قام الا زيد لتكرير أول الكلام (١).

وجعله النحاس استثناء منقطعا منصوبا ، كما جوز ان يكـــون استثناء متصلا من المفعول المحذوف - أى فذكر عبادى الا من تولى - وجوز أيضا ان يكون استثناء منقطعا عما قبله بمعنى لكن ، وهذا مفهوم من عبارته حيث قال : " ويجوزان يكون استثناء بمعنى أنت تذكـــر الناس الا من تولى " كما جوزان يكون في موضع خفض على البدل من الهاء والميم في عليهم (٢).

ويقول الفخر الرازى : " اما قوله تعالى ﴿ الا من تولى وكفـــر فيعذبه الله العذاب الأكبر ﴾ ففيه مسائل :

المسألة الأولى : في الآية قولان ،أحدهما انه استثناء حقيقي وعلى هذا التقدير هذا الاستثناء ، استثناء عماذا ؟ فيه احتمـــالان الاول : ان يقال التقدير " فذكر الا من تولى وكفر " ، والثاني : انه استثناء عن الضمير في " عليهم " والتقدير " لست عليهم بمسيطر الا من تولى ، واعترض عليه بأنه عليه السلام ما كان حينئذ مأمورا بالقتال

---

(١) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٥٨-٢٥٩.

(٢) انظر اعراب القرآن للنحاس ٣/ ٦٩٠-٦٩١ وانظر: مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ٢/ ٤٧٢-٤٧٣ والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ٢/ ٥١٠ والكشاف للزمخشرى ٤/ ٢٤٨ وزاد المسير لابن الجوزى ٩/ ١٠٠.

- وجوابه - لعل المراد انك لا تصير مسلطا الا على من تولى ،والقول الثاني انه استثناء منقطع عما قبله كما تقول في الكلام : " قعدنا نتذكر العلم الا أن كثيرا من الناس لا يرغب فهكذا ههنا التقدير: لست بمسئول عليهم لكن من تولى منهم ، فان الله يعذبه العذاب الأكبر - الذى هو عذاب جهنم - ، قالوا وعلامة كون الاستثناء منقطعا حسن دخول إن في المستثنى ، واذا كان الاستثناء متصلا لم يحسن ذلك ، الا ترى انك تقول عندى مائتان الا درهما ، فلا تدخل عليه أن وههنا يحسن ان فانك تقول الا أن من تولى وكفر به فيعذبه.(١)

وجعل أبوالبقاء العكبرى الاستثناء منقطعا.(٢)

وقال ابن القيم عند الكلام عن تعريف الاستثناء المنقطع ، ان مَن في الاية مبتدأ ويعذبه خبره ، ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط وقد عزا هذا القول الى ابن خروف وغيره.(٣)

أما أبو حيان فقد جعل الاستثناء في الاية متصلا ومنقطعا.(٤)

وفي حاشية الجمل نقلا عن السمين والشهاب " الاستثناء " منقطع من الهاء في عليهم ، وقيل متصل ،ويكون مستثنى من مفعول فذكر ، أى فذكر عبادى الا من تولى ، وفي الشهاب (٥) قوله : لكن من تولى الخ ..

---

(١) التفسير الكبير ٣١/١٥٩.

(٢) التبيان في اعراب القرآن ٢/١٢٨٤.

(٣) بدائع الفوائد ٣/٦٥.

(٤) انظر البحر المحيط ٨/٤٦٥.

(٥) الشهاب هو صاحب الحاشية على البيضاوى وهو احمد بن محمد ابن عمر شهاب الدين الخفاجي المصرى قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة ،ولد سنة ٩٧٧ هـ وتوفي سنة ١٠٦٩هـ انظر ترجمته في كتاب الاعلام للزركلي ١/٢٣٨.

فالاستثناء منقطع ومن مبتدأ مضمن معنى الشرط و " فيعذبه جزاؤه ".(١)

وقد ذكر الآلوسي ما ذكره الشهاب على البيضاوي من جعل من مبتدأ والفاء في خبرها ، الا انه استبعد ان تكون من شرطية و " فيعذبه خبرها لجعله شرطا بدون الفاء ".(٢)

وهذا الاستبعاد من الآلوسي يرده دخول الفاء في قوله تعالى : ﴿ومن عاد فينتقم الله منه﴾ كما سبق التعليق عليه الا اذا كان يرى ان "من" هنا موصولة ، وفي رأيي انه لا فرق بين - من - ان كانت شرطا أو ضمنت معنى الشرط في القرآن الكريم ، ما دامت الفاء في خبرها ، الا من حيث الابهام والعموم كما سبق ذكره في مقدمة هذا الفصل .

وخلاصة القول : ان - الا - في الاية للاستثناء المنقطع وهو بمعنى الاستدراك ، والمعنى لكن من تولى عن التذكير ودام على كفره فالله يعذبه العذاب الأكبر ، ودخلت الفاء في الخبر وهو " فيعذبه الله " ، لأن المبتدأ اسم موصول متضمن معنى الشرط ، كما سبق في الايات السابقة .

١٨- ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات - فلهم - أجر غير ممنون ﴾ .(٣)

جعل الفراء الاستثناء من الانسان .(٤)

وفي اعراب القرآن للنحاس : - من قال : المعنى الى اسفل سافلين الى النار جعل " الذين آمنوا " في موضع نصب استثناء من

---

(١) حاشية الجمل ٥٢٨/٤ .

(٢) روح المعاني ١١٧/٣٠ .

(٣) الاية ٥ - ٦ من سورة التين .

(٤) معاني القرآن ٢٧٧/٣ .

الهاء التي في ﴿ رددناه ﴾ لأنها بمعنى جمع . ومن قال الى أسفل سافلين ،الى أرذل العمر جعل -الذين- استثناء ليس من الأول وقيل في الكلام حذف الاستثناء منه ،والتقدير : " ثم رددناه الى الهرم والخرف حتى صار لا يقدر على عبادة الله جل وعز واداء فرائضه ولا يكتب له شيء في العمل الصالح الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في شيبتهم فانه يكتب لهم مثل ما كانوا يعملون"(١) .

وذكر الزمخشرى ، التقديرين اللذين ذكرهما النحاس ثم قال : فان قلت فكيف الاستثناء على المذهبين ؟

قلت : هو على الأول متصل ظاهر الاتصال ، وعلى الثاني منقطع يعني ولكن الذين كانوا صالحين من الهرم فلهم ثواب دائم غير منقطع الخ ...(٢)

وأقول : ان الأرجح عندى في الاستثناء في الاية ان يكون منقطعا لوجود الفاء في الخبر ،وفي حاشية الجمل ما يؤيد هذا ،وكذلك في تفسير الألوسي(٣) .

---

(١) اعراب القرآن للنحاس ٣/٧٢٣ .

(٢) الكشاف ٤/٢٦٩ .

(٣) انظر حاشية الجمل ٤/٥٥٩ وروح المعاني ٣/١٧٦ .

الآيات التي جاء الاسم الموصول فيها مبتدأ أو في حكم المبتدأ ، وخبره جملة خبرية مقرونة بالفاء (١)

١- ﴿ إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا - فلهم - أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾

الاية ٦٢ من سورة البقرة

٢- ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية - فلهم - أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾

الاية ٢٧٤ من سورة البقرة .

٣- ﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار - فلن - يُقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو إفتدى به ﴾

من الاية ٩١ من سورة آل عمران .

٤- ﴿ ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم - فآتوهم - نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا ﴾ الاية ٣٣ من سورة النساء .

٥- ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تك أرض الله واسعةً فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ﴾ الاية ٩٧ من سورة النساء .

---

(١) بقية الايات جعلناها ضمن الدراسة لوجود الاختلاف فيها أما هذه الايات فلا خلاف فيها كما ظهر لي .

٦- * الذين خسروا أنفسهم - فهم - لا يؤمنون *

الاية ١٢ من سورة الانعام.

٧- * الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم - فهم - لا يؤمنون *

الاية ٢٠ من سورة الانعام.

٨- * إن شر الدواب عند الله الذين كفروا - فهم - لا يؤمنون * (١)

الاية ٥٥ من سورة الانفال.

٩- * والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم - فأولئك - منكم * من الاية ٧٥ من سورة الانفال.

١٠- * الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون *

الاية ٩٦ من سورة الحجر.

١١- * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا - فأولئك - لهم عذاب اليم * الاية ٥٧ من سورة الحج.

١٢- * والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم - فشهادة - أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين * الاية ٦ من سورة النور.

١٣- * فإنهم عدو لي إلا رب العالمين الذى خلقني فهو يهدين * الاية ٧٧-٧٨ من سورة الشعراء.

١٤- * والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا - فقد - احتملوا بهتانا واثما مبينا *

الاية ٥٨ من سورة الاحزاب.

---

(١) - الذين كفروا - يجوز رفعه على الاستئناف البياني والفاء في خبره.

١٥- ﴿ الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا - فسوف - يعلمون ﴾ (١) الاية ٧٠ من سورة غافر

١٦- ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ الاية ١٣ من سورة الأحقاف .

١٧- ﴿ والذين قتلوا في سبيل الله - فلن - يضل أعمالهم ﴾ من الاية ٤ من سورة محمد .

١٨- ﴿ والذين كفروا - فتعسا - لهم وأضل أعمالهم ﴾ الاية ٨ من سورة محمد .

١٩- ﴿ ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار - فلن - يغفر الله لهم ﴾ الاية ٣٤ من سورة محمد .

٢٠- ﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا - فتحرير - رقبة ﴾ الاية ٣ من سورة المجادلة .

٢١- ﴿ قل إن الموت الذى تفرون منه - فإنه ملاقيكم ﴾ الاية ٨ من سورة الجمعة .

٢٢- ﴿ ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا - فلهم - عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ﴾ الاية ١٠ من سورة البروج .

---

(١) أرى ان الذين في هذه الاية مرفوع على الاستئناف البياني كأنه قيل : من هم الذين يجادلون ،فقال : الذين كذبوا الخ ...

الفصل الثاني عشـــــر

حذف الفاء من الجواب وعلاقته - باذا الفجائية -

قد تسقط الفاء من جواب الشرط مع لزوم اقترانها بها ، وقد اختلفت وجهات النحويين في هذه المسألة ،والحكم عليها ،وكذلـــك في - اذا الفجائية - التي تخلف الفاء أحيانا وتنوب عنها ،كما أنهـــا قد تأتي مقرونة بالفاء في بعض الايات ، كما سيأتي .

وللنحويين وجهات متعددة في اذا الفجائية الواقعة جوابـــا للشرط ، واذا الفجائية المصاحبة للفاء ، وسأعالج هذا الموضوع مبينـا آراءهم ، مع مناقشتها واختيار الأرجح منها مع الدليل .

آراء النحاة فـي حذف الفاء واذا الفجائية :

يرى أكثر النحويين أن الفاء لا تحذف من الجواب الا في الضرورة ، وبعضهم يرى جواز حذفها في السعة وفي الضرورة مستدلا بقولـــه تعالى ﴿ وان أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾(١) .

ويقول الشاعر :

" مَن يَفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها " ، كما سيأتي بيانـــه ، أما اذا الفجائية ففيها خلاف كبير بين النحاة ، فمنهم من يرى أنها نائبة عن الفاء ، ومنهم من يرى ان الفاء مقدرة معها وسيتضح لنا هذا من كلامهم الآتي :

قال سيبويه : " وسألت الخليل عن قوله جل وعز ﴿ وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ﴾(٢) ، فقـــــــال :

---

(١) الاية ١٢١ من سورة الانعام .

(٢) الاية ٣٦ من سورة الروم .

" هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول ، وهذا ههنا في موضع قنطوا ، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل ، ومما يجعلها بمنزلة الفاء انها لاتجيء مبتدأة ، كما ان الفاء لاتجيء مبتدأة ، وزعم الخليل ان ادخال الفاء على اذا قبيح ، ولو كان ادخال الفاء على اذا حسنا لكان الكلام بغير الفاء قبيحا ، فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها فصارت اذا ههنا جوابا كما صارت الفاء جوابا ".

وتكلم سيبويه عن حذف الفاء فقال : " وسألت الخليل عن قوله : " ان تأتني انا كريم " فقال : لا يكون هذا الا ان يضطر شاعر من قبل : أن انا كريم يكون كلاما مبتدأ ، والفاء واذا لا يكونان الا معلقين بما قبلهما فكرهوا ان يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء وقد قال الشاعر مضطرا يشبهه بما يتكلم به من الفعل ، قال حسان بن ثابت :

" مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مثلانِ " (١)

وقال الأسدي :

" بَني ثُعلٍ لاتنكعوا العنزَ شِربَها بَني ثُعلٍ مَن يَنكعُ العَنزَ ظالمُ " (٢)

---

(١) البيت نسبه سيبويه لحسان بن ثابت ،ونسبه في الخزانة لابنه عبد الرحمن بن حسان ،ونسبه المبرد كما سيأتي في كلامه الى عبد الرحمن بن حسان أيضا ،ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري وانظر الهمع للسيوطي ٤/٣٢٨- ومابعدها تحقيق عبد العال مكرم ، وشواهد الكشاف ص ٣١٠ والروض الأنف ١/٢٨٦ وانظر أيضا تخريج البيت في معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٣٠٢٠ ص ١٧٨ و ٦٢٤ .

(٢) الكتاب ٣/٦٤-٦٥ ،وبني ثعل ،نداء وهم بنو ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طيء ،والنكع : المنع ،والشراب بالكسر : الحظ والبيت للأسدي ،انظر تخريجه في معجم شواهد النحو ٢٤٧٠ .

ويقول المبرد : اذا حرف المفاجأة وتكون جوابا للجزاء كالفاء ،
قال تعالى : ﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾
لأن معناه قنطوا كما ان قولك « ان تأتني فلك درهم ، انما معناه اعطك درهما »(١) .

ويقول في حذف الفاء : " انه لا يكون الا في الضرورة الشعرية اذا اضطر شاعر لحذفها وهو يريدها كما في قوله :

"فأما القتال لا قتال لديكموا ولكن سيرا في عراض المواكب "(٢)

وقول الآخر :

" واني متى اشرف على الجانب الذى به أنت من بين الجوانب ناظر"(٣)

ويقول المبرد ايضا : " وهو عندى على ارادة الفاء ، والبصريون يقولون على ارادة الفاء ،ويصلح ان يكون على التقديم ، أى واني ناظر متى أشرف .

واما قول عبد الرحمن بن حسان :

" من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان"

فلا خلاف بين النحويين في انه على ارادة الفاء لان التقديم

---

(١) المقتضب ٢/٥٦-٥٧ .

(٢) العراض : جمع عُرض بضم العين وسكون الراء ،بمعنى الناحية ، والمواكب الجماعة ركبانا ومشاة وقيل ركاب الابل للزينة ،والشاهد فيه حذف الفاء في جواب اما والتقدير فلا قتال ،كما فيه شاهد آخر وهو حذف اسم - لكن - والبيت للحارث بن خالد المخزومي ، انظر الخزانة ١/٢١٧ وشرح ابن عقيل باب - اما - . وانظر تخريج البيت أيضا في معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٣٧٢ ص ٣٠٥ .

(٣) البيت لذى الرمة - انظر الخزانة ٣/٦٤٥ - ٦٤٦ - والكتاب ١/٦٨ وانظر معجم الشواهد النحوية رقم ١٠٣٣ ص ٧٧ و ٣٩٤ .

فيه لا يصلح (١) .

فالمبرد يتفق مع سيبويه في ان هذا البيت على تقدير الفاء ولا يصلح غيرذلك ،وسيأتي في كلام الرضي وابن هشام والسيوطي انهم ينسبون الى المبرد انه منع حذف الفاء حتى في الشعر ، والمبرد كما يقول الشيخ عبد الخالق عضيمة رحمه الله - لم يمنع حذف الفاء في الشعر واختار ان تخرج الأبيات التي قال عنها سيبويه انها على التقديم والتأخير ، على حذف الفاء (٢) .

فالفاء عند سيبويه والمبرد لا تحذف من الجواب الا في الضرورة الشعرية ، واذا الفجائية نائبة عن الفاء عندهما دون تقدير الفاء معها .

وقد أوضح هذه المسألة الامام عبد القاهر الجرجاني بشيء من التفصيل حيث قال : " الضرب الثالث ما يجاب به الشرط اذا في نحو قوله عز وجل ﴿ وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون ﴾

فهم مبتدأ ويقنطون خبره واذا بمنزلة الفاء في تعليقه الجملة بالشرط ، وذاك ان اذا هذه ظرف المفاجأة كما في قوله :

" وكنتُ أرى زَيدا كما قِيل سيدا ... اذا انه عبد القفا واللهازم " (٣)

وهي دالة على التعقيب الذى يدل عليه الفاء فاذا قلت " مررت به اذا هو عبد " فكأنك قلت : مررت فبحضرتي هو عبد فاذا بمنزلة قولك

---

(١) المقتضب ٢ / ٧٠ .

(٢) نقلا بتصرف من كلام الشيخ عضيمة في تحقيقه للمقتضب ٢ / ٧١ .

(٣) البيت من شواهد سيبويه التي لم يعلم قائلها ،وانظر الكتاب ٣ / ١٤٤ - والمقتضب ٢ / ٣٥ ،وابن يعيش ٤ / ٩٧ و معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٢٧٧٨ - واللهزم موضع الكز وهوفي أصل الحنك الأسفل .

فبحضرتي لأنه ظرف مكان (١) كحضرتي وتضمن لمعنى التعقيب الذى يدل عليه الفاء ، واذا كان كذلك كان قوله عز وجل : ﴿ اذا هم يقنطون ﴾ بمنزلة قولك " وان تصبهم سيئة فهم يقنطون " وجملة " اذا هم يقنطون " في موضع جزم لوقوعه موقع يقنطوا ، اذا قلت : وان تصبهم يقنطوا ، وقال ان قوله عز وجل ﴿ اذا هم يقنطون ﴾ في تقدير الفاء دخل عليه ان يقول ذلك في الفعل المجزوم نحو : ان تضرب اضرب ، وذلك أن اذا بمنزلة الفاء في تضمن معنى التعقيب والاتباع ، واذا حصل منه المطلوب من الفاء كان التقدير ثانيا محالا لأنه بمنزلة الجمع بين فائين كما ان الجواب اذا وجد مجزوما علم انه تابع للشرط وغير منقطع عنه ، فلم يفتقر الى الفاء فلو جاز ان يقال ان التقدير ، فاذا هم يقنطون جاز ان يقال : ان التقدير ان تضرب فاضرب بالجزم ، وذلك يجوز بوجه . فلو كان على اضمار الفاء لوجب ان لا تجيء الا في الضرورة (٢) .

وكلام عبد القاهر في الحقيقة شرح وايضاح لكلام سيبويه والمبرد مع زيادة في التعليل فقط ، وقد سار على هذا المذهب الزمخشرى وابن يعيش وابن مالك وصاحب كشف المشكل والرضي وغيرهم الا ان الرضي قد تعرض للخلاف في اذا ثم ذكر انها ان كانت للظرف فلا تنوب عن الفاء ، وان كانت غير ظرف فهي كالفاء سواء (٣) .

---

(١) اذا الفجائية حرف عند الأخفش ، وظرف مكان عند المبرد ، وظرف زمان عند الزجاج ، واختار الاول ابن مالك ، والثاني ابن عصفور ، والثالث الزمخشرى ، راجع مغنى اللبيب لابن هشام ١ / ٨٧ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٢) المقتصد ٢ / ١١٠٠-١١٠٢ .

(٣) انظر كشف المشكل لحيدرة اليمني ١ / ٦٠٤ وشرح ابن يعيش ٩ / ٣-٤ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٠٨٠ وشرح الرضي ٢ / ٢٦٢-٢٦٣ .

وهو خلاف في رأيي لا التفات اليه بعد كلام سيبويه والمبرد وعبد القاهر ، فاذا نائبة عن الفاء ، ونيابتها تكون كما يقول المرادى بأربعة شروط .

١- ان يكون الجواب جملة اسمية .

٢- ان تكون غير طلبية - احترازا من نحو : ان عصى زيد فويل له ، فهذا تلزمه الفاء .

٣- الا تدخل عليها اداة نفي .

٤- الا يدخل عليها "ان" مثال ذلك : ﴿ وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون ﴾ فاذا في ذلك نائبة مناب الفاء في ربط الجواب بالشرط وليست الفاء مقدرة قبلها خلافا لزاعمه ، اذ لو كانت مقدرة لم يمتنع التصريح بها.(١)

وكلام المرادى يؤكد ما ذهب اليه عبد القاهر من عدم الجمع بين الفاء واذا ، لكن صاحب التصريح يرى انه لا مانع من الجمع بين الفاء واذا فيقول : " وقد يجمع بين الفاء واذا الفجائية تأكيدا خلافا لمن منع ذلك قال الله تعالى : ﴿ فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ﴾(٢) ، ونقل كلام الزمخشرى عن الفاء في هذه الآية قوله :

" اذا هذه هي الفجائية وقد تقع في المجازاة سادة مسد الفاء فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء فيتأكد .(٣)

---

(١) الجني الداني في حروف المعاني ص ٣٧٥ .

(٢) الاية ٩٧ من سورة الانبياء ، والفاء ، واذا جواب لقوله تعالى : ﴿ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، واقترب الوعد الحق فاذا هي ... ﴾ الاية .

(٣) التصريح على التوضيح ٢ / ٢٥١ وانظر الكشاف للزمخشرى ٢ / ٥٨٤ عند تفسيره للآية .

وذكر السيوطي في همع الهوامع كلام المتقدمين في اذا وحذف الفاء وخلاصته :

- ان الفاء لا تحذف الا في الضرورة الشعرية وان اذا هي نائبة عن الفاء وليست الفاء مقدرة معها.(١)

- والذى يظهر لي : ان الفاء تحذف في الضرورة وفي السعة.

أما حذفها في الضرورة فهو ما ذكروه من الشعر ،وأما حذفها في السعة فقد جاء ذلك في القرآن الكريم ، والحديث الشريف فمثال حذفها في القرآن قوله تعالى :

١- ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ﴾.(٢)

فقد وردت قراءة شاذة بالرفع على حذف الفاء.(٣)

والقراءة الشاذة حجة في اللغة دون التلاوة ، وكذلك القراءة الضعيفة لا بأس ان يحتج بها في اللغة.

٢- وكذلك قوله تعالى ﴿ وان اطعتموهم انكم لمشركون ﴾.(٤)

ولا حجة لمن حاول ان يخرج اعراب الاية على تأويلات اخرى هروبا من حذف الفاء ،كما أنه لا حجة لمن قال ان الفاء حذفت لأن الشرط ماض وما دام تقدير الحذف لا يخل ببلاغة القرآن واسلوبه فلا حاجة الى تقديرات أخرى.

---

(١) انظر همع الهوامع على جمع الجوامع ٤/٣٢٨.

(٢) سورة النساء الاية ٧٨.

(٣) انظر البحر المحيط لابي حيان ٣/٢٩٩ فقد ذكرانه قرأ سليمان ابن طلحة برفع الكافين وخرجه ابو الفتح على حذف الجواب.

(٤) الاية ١٥١ من سورة الانعام.

٣- وكذلك أيضا في قوله تعالى ﴿ ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ﴾(١)،

فقد ذكر ابن الحاجب رحمه الله هذه الآية مثالا لحذف الفاء ، والظاهر انها قراءة(٢) .

٤- ومن أمثلة حذف الفاء أيضا قوله تعالى ﴿ إن ترك خيرا الوصيةُ لِلوالدين ﴾(٣).

فقد جعل الأخفش الوصية جواب الشرط على حذف الفاء محتجا بقول الشاعر : " من يفعل الحسنات الله يشكرها .. " الخ ..(٤)

وأما الحديث النبوى فقد جاء حذف الفاء في قوله صلى الله عليه وسلم لسعد رضي الله عنه " انك ان تركت ولدك أغنياء خير من ان تتركهم عالة "(٥).

وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب : " فان جاء صاحبها والا استمتع بها "(٦).

وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن امية : " والا حـــــــد

---

(١) سورة الانفال الاية ٢٩ .

(٢) انظر شرح الوافية نظم الكافية ص ٣٥٤ .

(٣) سورة البقرة الاية ١٨٠ .

(٤) انظرالتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ١ / ١٤٦- وانظر أيضامغني اللبيب لابن هشام ١ / ٩٨ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد " فقد عقب ابن هشام على رأى الاخفش بأن الوصية في الاية نائب عن فاعل كتب ،وللوالدين متعلق بها لا خبر ،والجواب محذوف تقديره فليوص " .

(٥) الحديث اخرجه البخارى في كتاب الفرائض - باب ميراث البنات .

(٦) الحديث اخرجه البخارى في كتاب اللقطة باب - هل يأخذ اللقطة ولا يدعها حتى لا يأخذها من لا يستحق .

في ظهرك ".(١)

قال ابن مالك : تضمن الحديث الأول حذف الفاء والمبتدأ معا في جواب الشرط فان الأصل : ان تركت وُلْدَك أغنيا فهو خير، وهو مما زعم النحويون انه مخصوص بالضرورة ، وليس مخصوصا بها ، بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره ، فمن وروده في غير الشعر مع ما تضمنه الحديث المذكور قراءة طاووس : ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل أصلح لهم خير ﴾(٢) . أي اصلح لهم فهو خير ،وهذا وان لم يصرح فيه بأداة الشرط ، فان الأمر مضمن معناها ، فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب ، واستحقاق اقترانه بالفاء لكونه جملة اسمية ، ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق ،وضيق حيث لا يضيق ،بل هو في غير الشعر قليل وهو فيه كثير.

ويقول ابن مالك : " واذا حذفت الفاء والمبتدأ معا ، ولم يخص ذلك بالشعر فحذف الفاء بعدها اولى بالجواز وان لا يخص بالشعر ، ثم يقول ابن مالك رحمه الله ، في شرح الحديثين الآخرين :

" وتضمن الحديث الثاني حذف جواب - ان - الاولى وحذف شرط - ان - الثانية ،وحذف الفاء من جوابها ،فان الأصل : فان جاء صاحبها اخذها وان لا يجيء فاستمتع بها .

وتضمن الحديث الثالث حذف فعل ناصب البينة وحذف فعل الشرط بعد - ان لا - ،وحذف فاء الجواب والمبتدأ معا ،فان الأصل ،

---

(١) اخرجه البخارى في كتاب التفسير - سورة النور باب قوله ﴿ ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ﴾

(٢) سورة البقرة الاية ٢٢٠ ،وانظر البحر المحيط لأبي حيان ج ١ / ص ١٦١ فقد جاء فيه " وقرأ طاووس قل اصلاح اليهم ".

أحضر البينة وان لاتحضرها فجزاؤك حد في ظهرك ،والنحويون لا يعرفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر ،أعني حذف فاء الجواب اذا كان جملة اسمية أوجملة طلبية.

وقد ثبت ذلك في هذين الحديثين ، فيطل تخصيصه بالشعر، لكن الشعر به أولى .

واذا جاز حذف الفاء والمبتدأ معا ، فحذفها ، والمبتدأ غير محذوف اولى بالجواز.

فلذلك قلت قبل هذا ،فلو قيل في الكلام ان استعنت فأنت معان لم أمنعه (١).

فكلام ابن مالك في هذا الباب شاف كاف والقول بأن حذف الفاء ضرورة شعرية هو استناد على ما بنوه من القواعد من كون القاعدة تبنى على الكثير الغالب وما خالفها يكون نادرا أو شاذا أوضرورة ،ولكن هذا في رأيي تكلف فوجود مثال أواثنين على خلاف قاعدة نحوية يجوز الأخذ به لا سيما اذا كان المثال في القرآن الكريم أو الحديث الشريف ،فالقاعدة القائمة عليه سليمة ، وهذا منهج سار عليه نحاة الكوفة وقد أقام سيبويه قاعدة على مثال واحد وذلك في النسب الى - شنوءة - اذ قال : " شنئ " والقاعدة حذف واو فعولة في النسب (٢).

وعلى كل فابن مالك يعتبر حجة فيما قرره من حذف الفاء اضافة الى ذلك كله ان حذف الفاء لا يغير من معنى الآية القرآنية واسلوبها الكريم شيئا .

---

(١) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ص ١٣٢- ١٣٦ .

(٢) راجع الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ١١٢ .

دراسة بعض الآيات التي جاء فيها حذف الفاء وما قيل في اعرابها

١- * كُتِبَ عَليكم إِذا حَضَر أَحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين * (١) .

قال الفراء : " الوصية " مرفوعة بكتب وان شئت جعلت كتب في مذهب قيل فترفع الوصية باللام في * الوالدين * (٢) .

كقوله تبارك وتعالى : * يُوصِيكُم اللهُ في أولادِكُم للذكر مثل حظ الانثيين * (٣) .

فالفراء لم يتكلم على جواب الشرط ولكن الذى ظهر لي من جعله الوصية مبتدأ ،وللوالدين الخبر، يجوز ان يكون على تقدير الفاء ، أى فالوصية للوالدين لا سيما وقد ذكر هذا الاعراب الأخفش وجعل جملة الوصية مستأنفة على تقدير إن ترك خيرا فالوصية للوالدين (٤) .

ويقول النحاس : * ان ترك خيرا * شرط وفي جوابه قولان :
قال الأخفش سعيد : التقدير فالوصية ثم حذف الفاء كما قال :

" مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان "

وبعده فيكون التقدير الوصية للوالدين والأقربين ان ترك خيرا ، فان حذفت الفاء فالوصية رفع بالابتداء ، وان لم تقدر الفاء جاز أن ترفعها أيضا بالابتداء ، وان ترفعها على انها اسم ما لم يسم فاعله ، أى كتب عليكم الوصية (٥) .

---

(١) سورة البقرة الاية ١٨٠ .
(٢) أى ان الوصية مبتدأ وخبره - للوالدين - والخبر والمبتدأ عند الكوفيين مترافعان فرافع الوصية هو الخبر وصدره اللام ، فهذا وجه مقاله .
(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ١١٠ .
(٤) انظر معاني القرآن للأخفش ١/ ١٥٨ . (٥) اعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٢ .

وذكر مكي بن أبي طالب اقوال العلماء في هذه الاية ،ورد قول النحاس : " ان الوصية مرفوعة بكتب ، الا ان مكي لم يعارض الأخفش القائل بتقدير الفاء وهذا في رأيي مما يقوى القول بحذف الفاء في الاية.

كما ان ابن الأنباري قد جعل الوصية مرفوعة بالابتداء على تقدير الفاء جريا على مذهب الأخفش أيضا ، الا أنه يرى ان حذف الفاء هنا ضعيف[1]، وهذا في رأيي تكلف و جريا على القاعدة التي ترى ان حذفه اضطرارا في الشعر وغير وارد في السعة وقد سبق ما قرره ابن مالك في هذه المسألة.

وفي اعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، واما قوله : " ان ترك خيرا " فجوابه عند الأخفش " الوصية " ،وتحذف الفاء - أي فالوصية للوالدين ،فالوصية على هذا مبتدأ وللوالدين خبره ، وقال غيره - أي غير الأخفش - جواب الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية.

كما تقول انت ظالم ان فعلت ،ويجوز ان يكون جواب الشرط معنى الايصاء لا معنى الكتب ،وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه[2].

فأبوالبقاء لم يعترض على قول الأخفش مما يدل على موافقته له ،

وذكر أبو حيان اقوال العلماء في اعراب هذه الاية وناقشهامناقشة مستفيضة ،أيد بعضها ورد البعض ،ويرى ان جواب اذا ان كانت شرطية و -ان - محذوف ،وهذا عنده من أصعب المسائل النحوية لاجتماع شرطين جواب الثاني منهما غير مقرون بالفاء.

---

(١) انظر مشكل اعراب القرآن ١/٨٣-٨٤ والبيان في غريب اعراب القرآن ١/١٤١.

(٢) التبيان في اعراب القرآن ١/١٤٦.

ورد أبو حيان قول الأخفش بحذف الفاء في هذه الاية وقال: ان ذلك محجوج بقول سيبويه، ان الحذف لا يكون الا في الضرورة الشعرية.(١)

والذى أراه ان أبا حيان يبدو متعصبا لمذهب سيبويه الى حد ما، والحق هو ما ذهب اليه الأخفش وتبعه ابن الأنبارى وأبو البقاء، وأيد ذلك كله ابن مالك بالأدلة التي سبق ان ذكرتها.

كما أرى أنه يجوز ان نجعل من حذف الفاء مع الخبر قوله تعالى: ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم ﴾(٢) سواء أكان على قراءة النصب والتقدير فليوصوا وصية أم كان على قراءة الرفع.(٣) والتقدير فالحكم وصية، أو فعليهم وصية وهذا تقدير أراه لا يخل بسلامة المعنى للآية الكريمة.(٤)

وكون حذف الفاء لا يكون الا في الضرورة الشعرية فهذا بناء على ما أسسوه من قواعد وهو الحمل على الكثير الغالب، ولكن كما سبق القول: ان القرآن الكريم والحديث النبوى حجتان في تقعيد القواعد النحوية واللغوية، ولو كان الشاهد فيهما قليلا، والاية التالية فيها الدليل القاطع على جواز حذف الفاء ولا التفات لما قيل من التعليل في حذف الفاء وان ذلك لا يكون في القرآن وانما يكون في الضرورة الشعرية.

---

(١) انظر البحر المحيط ٢/١٩.

(٢) من الاية ٢٤٠ من سورة البقرة.

(٣) قال أبو حيان في البحر ٢/٢٤٥ وقرأ الحرميان والكسائي وأبو بكر وصية بالرفع وباقي السبعة بالنصب، وانظر حجة القراءات لأبي زرعة ص١٣٨.

(٤) انظر البحر المحيط لأبي حيان ٢/٢٤٥ فقد أورد اعرابات متعددة للفظ الوصية.

٢ - ﴿ وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾ (١)

يرى البيضاوى ان حذف الفاء في الجواب هنا حسن لكون الشرط ماضيا وتبعه على هذا أبوالبقاء العكبرى (٢).

وهذا قياس منهم على جواز رفع المضارع اذا وقع جوابا والشرط ماض .

ولهذا قال ابن مالك في الألفية " وبعد ماض رفعك الجزا حسن ".

فاذا جاز رفع المضارع والشرط ماض جازحذف الفاء اذا كان الجواب جملة اسمية ،وهذا في رأيي كله هروب من القول بجواز حذف الفاء في القرآن لكونه جاء قليلا في الشعر بل نادرا واضطرارا كما قال بعض النحاة .

واني أرى ان الفاء قد حذفت هنا كما حذفت في الأحاديث والأبيات الشعرية التي استدل بها ابن مالك (٣).

وقد رد أبو حيان على الحوفي القائل بأن قوله - ﴿ انكم لمشركون ﴾ جواب الشرط على حذف الفاء ، ويرى أبوحيان ان الحذف من الضرائر وان الجواب في رأيه محذوف وانكم لمشركون جواب قسم محذوف التقدير والله ان اطعتموهم ، كقوله :﴿ وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ﴾ (٤) ، وقوله ﴿ وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن ﴾ (٥) ،

---

(١) سورة الانعام الاية ١٢١ .

(٢) انظر تفسير البيضاوى ٢ / ٢٠٦ والتبيان في اعراب القرآن لأبي البقاء ١ / ٥٢٦ .

(٣) انظر كلام ابن مالك في مقدمة هذا الفصل ،وانظر أيضا بقية الابيات الشعرية التي استشهد بها في شواهد التوضيح ص ١٣٢ ومابعدها .

(٤) سورة المائدة الاية ٧٣ . (٥) سورة الاعراف الاية ٢٣ .

واكثر ما يستعمل هذا التركيب بتقدير الكلام المؤذن بالقسم المحذوف على ان الشرطية كقوله ﴿ لَئن أُخرجُوا لا يَخرجُون معهم ﴾ (١). وحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه (٢).

وكل هذه التعليلات هروب كما قلنا من القول بجواز حذف الفاء، فالفاء هنا قد حذفت ، ولا داعي الى تقدير القسم ما دام الحذف لا يخلّ باسلوب القرآن الكريم وفصاحة بلاغته.

٣- ومن الايات التي جاء فيها حذف الفاء قوله تعالى :

﴿ وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ﴾ (٣) ، على القراءة بدون الفاء (٤).

قال مكي بن أبي طالب : " ومن قرأ بغير فاء فعلى حذف الفاء وارادتها وحسن ذلك لانّ - ما - لم تعمل في اللفظ شيئا لأنها دخلت على لفظ الماضي ،وقيل بل جعل - ما - بمعنى الذى فاستغنى عن الفاء لكنه جعله مخصوصا.

واذا كانت ما للشرط كان عاما في كل مصيبة ،فهو أولى وأقوى في المعنى ،وقد قال الله تعالى :" ﴿ وان أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾، فلم يأت بالفاء في الجواب (٥).

فمكي يرى ان -ما- للشرط أولى وان الفاء قد حذفت من جوابها كما حذف من جواب - ان - في الاية.

---

(١) سورة الحشر الاية ١٢.

(٢) انظر البحر المحيط ٢١٣/٤.

(٣) سورة الشورى الاية ٣٠.

(٤) هي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر وقرأ الباقون بالفاء ، التيسير ص ١٩٥ والنشر ٣٥٢/٢ والاتحاف ص ٣٨٢.

(٥) مشكل اعراب القرآن ٢٢٨/٢.

وقال أبو حيان : " وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر في رواية وشيبة - بما - بغير فاء ف - ما - موصولة ولا يجوز ان تكون شرطية وحذفت الفاء لأن ذلك مما يخصه سيبويه بالشعر ،وأجاز ذلك الأخفش وبعض نحاة بغداد ، وذلك على ارادة الفاء" (١) .

وهكذا نرى أبا حيان رحمه الله في هذه الاية يذكر آراء القائلين بحذف الفاء دون الاعتراض عليهم ، ودون ان يحاول التعليل لحذف الفاء ،كما تقدم في الايات السابقة ،وهذا في رأيي مما يزيد الأمر وضوحا وبيانا وان حذف الفاء في القرآن جائز ولا يمنع من ذلك قلة وروده .

٤ - ومن الآيات التي حذفت فيها الفاء من الجواب أيضا ، قوله تعالى : ﴿ واذا ما غضبوا هم يغفرون ﴾ (٢) .

وقوله تعالى ﴿ والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾ (٣) .

فالنحاة والمعربون في هاتين الايتين لهم توجيهات مختلفة فبعضهم يرى ان اذا هنا شرطية ،وحذف الفاء من جوابها وبعضهم يرى انها ظرفية ولا تحتاج الى جواب .

وقال الزمخشري :﴿ هم يغفرون ﴾ أي هم الأخصاء بالمغفرة في حال الغضب ، لا يغول الغضب أحلامهم كما يغول حلوم الناس والمجيء بهم ، وايقاعه مبتدأ واسناد يغفرون اليه لهذه الفائدة ومثله : ينتصرون (٤) .

وأعرب أبو البقاء العكبري ﴿ هم يغفرون ﴾ مبتدأ وخبر ،والجملة جواب اذا (٥) .

---

(١) البحر المحيط ٧/٥١٨ .

(٢) سورة الشورى الاية ٣٧ .

(٣) سورة الشورى الاية ٣٩ .

(٤) الكشاف ٣/٤٧٢ .

(٥) انظر التبيان في اعراب القرآن ٢/١١٣٥ .

وعلى الاعراب الذى ذكره أبو البقاء تكون الفاء قد حذفت من جواب اذا . وقال ابن هشام في المغني : " اذا في الايتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها ، ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل :(١)

﴿ وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ﴾.(٢)

فابن هشام في هذا سار مع الذين يرون عدم حذف الفاء الا في الضرورة الشعرية الى جانب ان المثال في الاية التي ذكرها لا يمكن ان يكون في رأيي دليلا على لزوم الفاء في الجواب ، وفي لزوم جواب اذا بخاصة ، فاذا غير متأصلة في الشرطية فيجوز في جوابها حذف الفاء وابقاؤها .(٣)

أما الآية التي استشهد بها فأداة الشرط " ان " والفعل بعدها مضارع مجزوم وجوابها جملة اسمية فوجب اقترانه بالفاء ، ونحن نلاحظ ان الآيات التي جاء فيها حذف الفاء من الجواب فعل الشرط فيها ماضيا وقد سبق معنى ذلك عند الاستشهاد ، يقول ابن مالك :

" وبعد ماض رفعك الجزا حسن ".

والذى أرتضيه من هذه الآراء السابقة حول حذف الفاء هو مايلي :

١- جواز حذف الفاء من الجواب ، ولكنه يكثر في الشعر ويقل في السعة ، وهذا الرأى بعيد عن التكلف وأقرب الى السماع.

---

(١) سورة الانعام الاية ١٧ .

(٢) مغني اللبيب مع حاشية الأمير ١/ ٩٤ طبعة الحلبي وطبعة دمشق ص ١٠٥ تحقيق مازن المبارك وآخرون .

(٣) انظر في هذا تعليق الأمير على كلام ابن هشام السابق .

٢- كون حذف الفاء من جواب الشرط في القرآن الكريم مخل بفصاحة القرآن هو قول لا دليل عليه ،لأنْ الاخلال بالفصاحة في القرآن لا يأتي من مخالفة قواعد النحاة ، بل اننا نحكم على قواعد النحاة بالقصور اذا خالفت نص آيات القرآن الكريم ، على ان سقوط الفاء في الايات السالفة الذكر كان في معالجة معان مترابطة متلازمة ، وينبغي ان تكون كذلك حتى كان سقوط الفاء مستساغا .

٣- اذا وجد دليل واحد من القرآن الكريم ،أوالحديث النبوى الشريف المجمع على صحته ،وخالف هذا الدليل القاعدة النحوية ، والتزم به بعض النحاة المشهورين ممن لهم قدم في الصناعة النحوية كان الأخذ به في دلالة الاستشهاد في اللغة والنحو لا غبار عليه من جميع النواحي .

اذا الفجائيـــــة

سبق القول على اذا الفجائية وهل هي نائبة عن الفاء أو ان الفاء مقدرة معها ، وقد ذكرت اقوال النحاة في ذلك ،وهنا أورد بعض الآيات التي جاءت اذا الفجائية فيها جوابا لشرط قبلها ،ثم استنتج منهـــا ما يظهر لي من فوائد وملاحظات .

١- * فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه إذا هـــم ينكثون * سورة الاعراف الاية ١٣٥ .

٢- * وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون *

سورة التوبة الاية ٥٨ .

٣- * واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهـــم مكر في آياتنا * سورة يونس الاية ٢١ .

٤- * فلما نجاهم - اذا - هم يبغون في الأرض بغير الحق *

سورة يونس الاية ٢٣ .

٥- * ثم إذا كشفنا الضر عنكم - إذا - فريق منكم بربهـــم يشركون * سورة النحل الاية ٥٤ .

٦- * فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون *

سورة الانبياء الاية ١٢

٧- * حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق - فاذا - هي شاخصة أبصار الذين كفروا *

سورة الانبياء الاية ٩٦ -٩٧ .

٨- * حتى اذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجئرون *

سورة المؤمنون الاية ٦٤ .

٩- ﴿ حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون ﴾ سورة المؤمنون الاية ٧٧ .

١٠- ﴿ وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ﴾ سورة النور الاية ٤٨ .

١١- ﴿ فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴾ سورة العنكبوت الاية ٦٥ .

١٢- ﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ سورة الروم الاية ٢٥ .

١٣- ﴿ ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ﴾ سورة الروم الاية ٣٣ .

١٤- ﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾ سورة الروم الاية ٣٦ .

١٥- ﴿ فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ﴾ سورة الروم الاية ٤٨ .

١٦- ﴿ وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ﴾ سورة الزمر الاية ٤٥ .

١٧- ﴿ فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون ﴾ سورة الزخرف الاية ٤٧ .

١٨- ﴿ فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ﴾ سورة الزخرف الاية ٥٠ .

١٩- ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ﴾ سورة الزخرف الاية ٥٧ .

ملاحظات ونتائـــج

بعد عرض آراء النحاة عن حذف الفاء من الجواب ، واذا الفجائية ، وبعد ان خرجت ببعض النتائج عن حذف الفاء من الجواب وذكـــر بعض الايات التي جاءت اذا الفجائية فيها جوابا للشرط ،أرى ان اسجل هنا أيضا بعض النتائج والفوائد وهي :

١- اذا الفجائية هنا كشأنها دخلت على الجملة الاسمية الواقعة جوابا للشرط وقد اختلفت صور صدر الجملة ، بعدها اذ جاءت ، مصدرة بضمير الغائب هم في اثنتي عشرة آية ،وضمير الغائب هي في آية واحـدة وفي آية واحدة صدرت بضمير المخاطب انتم ،وفي ثلاث آيات لفظ - فريق - وفي آية واحدة بلفظ - قومك - وآية واحدة مع خبر المبتـدأ - اذا لهم مكر-

٢- في هذه الآيات التسع عشرة كانت أداة الشرط - اذا - في عشر آيات منها ، و - لما - (١) في سبع آيات ،و - ان - في آيتين .

---

(١) اختلف في - لما- قيل فيها انها حرف وجود لوجود ، وقـال بعضهم حرف وجوب لوجوب ،وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني ، وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين ، وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالاضافة للجملة ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا أو جملة اسمية مقرونة باذا الفجائية ،أو بالفاء عند ابن مالك أو فعلا مضارعا عند ابن عصفور.
وقد جاءت الفاء في جواب لما في آيتين من القرآن الكريم الاولى قوله تعالى في سورة البقرة ٨٩ ﴿ ولما جاءهم كتاب من عنـد الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون علـــى الذيــن كفـــروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴾
وهذا على القول بأن الفاء جواب - للما - الاولى . ===

٣- تسقط الفاء من جواب الشرط أحيانا وليس ذلك للضرورة ، كما قال بعض النحاة وانما لورود امثلة متعددة فصيحة ذكرنا عددا منها ، بل ان حذف الفاء هو الأدنى لتحقيق ما تريده الايات التي سقطت منها الفاء ،وذلك لأن الترابط بين الشرط والجزاء فيها - بصفة خاصة وثيق لا يحتاج الى الفاء .

٤- اذا الفجائية تخلف الفاء في عملية الربط كما قال ابن مالك : " وتخلف الفاء اذا المفاجأة .

وورودها أحيانا مقترنة بالفاء ،قد يكون ذلك على أساس أن الفاء مؤكدة لاذا في الربط أوالعكس ،فتكونان معا جوابا للشرط ، كما في قوله تعالى * فاذا هي شاخصة *.

وقد سبق كلام صاحب التصريح عن هذه الفاء وما قيل فيها وان الجمع بين الفاء واذا جائز كما قرره الزمخشري (١) .

وقد اقترنت اذا بالفاء في بعض الايات الا أنها لم تكون جوابا للشرط ، فقد تكون في جملة فيها شرط ولكن الجواب سبقها مثل قوله تعالى * حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون * (٢) .

وقد تكون في جملة ليس فيها شرط مثل قوله تعالى * فالقاها فاذا هي حية تسعى * (٣) .

=== والثانية قوله تعالى في سورة لقمان آية ٣٢ * فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد * .

راجع مغني اللبيب ١/٣١٠ تحقيق المبارك وآخرون طبعة دمشق وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١/٢٨٠ .

(١) انظر تفسير الكشاف عند الكلام عن هذه الاية ٢/٥٨٤ .

(٢) سورة الانعام الاية ٤٤ .

(٣) سورة طه الاية ٢٠ .

الباب الرابع

دراسة الفاء الفصيحة

ويتضمن ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الفاء الرابطة للجملة الإنشائية بالجملة الخبرية وبالعكس .

" الثاني : الفاء بعد الأمر .

" الثالث : " " القول .

الباب الرابـــــع

الفاء الفصيحة في الدراسات النحوية والقرآن الكريم

تمهيد :

سوف أتناول في هذا الباب دراسة الفاء الفصيحة من خلال الدراسات النحوية وسبب تسميتها بالفاء الفصيحة ومَن الذى اطلق عليها هذه التسمية ، ثم أتناول مواضعها في القرآن الكريم مكتفيا ببعض الأمثلة ووضع بقية الآيات التي جاءت فيها الفاء الفصيحة والتي استقر عندى أنها فصيحة ضمن ملحقات الرسالة ليسهل الرجوع اليها .

أولا : " الفاء الفصيحة في الدراسات النحوية ":

الفاء الفصيحة لا تختلف عن فاء الجزاء الا من حيث الخصائص التركيبية للأسماء فهي تفصح عن شرط مقدر في حين أن فاء الجزاء تكون رابطة للجواب بشرط ظاهر.ومن هنا كان الاختلاف في التسمية ، ولقد تتبعت امهات كتب النحو المعتمدة فلم أجد فيها من ذكر الفاء الفصيحة بهذا الاسم .

والذى استقر عندى ان اول من اطلق عليها هذه التسمية هو الامام جار الله الزمخشرى ، وذلك عند قوله تعالى ﴿ وإذ استسقَى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجَر - فانفجرت ﴾ (١) ، فقال الفاء متعلقة بمحذوف : أى فضرب فانفجرت أو فان ضربت فقد انفجرت ،كما ذكرنا في قوله ﴿ فتابَ عليكم ﴾ وهي على هذا - فاء فصيحة -لا تقع الا في كلام بليغ (٢) .

---

(١) الاية ٦٠ من سورة البقرة .

(٢) الكشاف ١/ ٢٨٤ .

وقد سار على هذا المنهج من بعده البلاغيون وعلى رأسهم السكاكي وكثير من النحويين .

آراء بعض النحاة المتأخرين حول الفاء الفصيحة :

لبعض النحاة المتأخرين آراء حول الفاء الفصيحة سوف أوردها هنا مع مناقشتها مبديا في النهاية ما يعن لي من ملاحظات ونتائج .

قال الشيخ ياسين الحمصي في حاشيته على التصريح : " وتسمى الفاء العاطفة على مقدر فصيحة - في التلخيص ان المحذوف قد يكون جملة سببا لمذكور نحو : فانفجرت - ان قدر فضربه بها ، ويجوز ، ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت" - ثم قال : " وظاهر كلام صاحب الكشاف ان تسميتها فصيحة انما هو على التقدير الثاني وهو ان يكون المحذوف شرطا وظاهر كلام المفتاح (١) على العكس وقيل انها فصيحة على التقديرين (٢) .

ثم يقول الشيخ ياسين : " وسبب تسميتها فصيحة أنه لما ذكر عقب الأمر بالضرب الانفجار دل على ان المطلوب بالأمر الانفجار فلذا حذف الضرب وانما نبه على هذه الفائدة الفصيح وفيه أيضا على تقدير فضربه بها دلالة على أن المأمور التزم الأمر وتسميتها حينئذ فصيحة من المجاز العقلي (٣) .

---

(١) المفتاح كتاب في علوم البلاغة الفه أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفي سنة ٦٢٦هـ .

(٢) كما سيأتي ذلك عن الامام الزركشي صاحب البرهان .

(٣) حاشية ياسين على التصريح ٢/١٥٣ .

ويقول ابن عاشور : " والفاء في قوله ﴿ فانفجرت ﴾ قالوا هي فاء فصيحة ، ومعنى فاء فصيحة انها الفاء العاطفة اذ لم يصلح المذكور بعدها لأن يكون معطوفا على المذكور قبلها ، فيتعين تقدير معطوف آخر بينهما يكون ما بعد الفاء معطوفا عليه وهذه طريقة السكاكي فيها وهي المثلى ،وقيل انها التي تدل على محذوف قبلها فان كان شرطا فالفاء فاء جواب ، وان كان مفردا فالفاء عاطفة ويشملها اسم فاء الفصيحة وهذه طريقة الجمهور على الوجهين فتسميتها بالفصيحة لأنها أفصحت عن محذوف ، والتقدير في مثل هذا فضرب فانفجرت.

ثم يقول ابن عاشور : وعندى ان الفاء لا تعد فاء فصيحة الا اذا لم يستقم عطف ما بعدها على ما قبلها فاذا استقام فهي الفاء العاطفة ، والحذف ايجاز وتقدير المحذوف لبيان المعنى وذلك لأن الانفجار مترتب على قوله تعالى لموسى ﴿ اضرب بعصاك الحجر ﴾ لظهور ان موسى ليس ممن يشك في امتثاله ،بل ولظهور ان كل سائل أمرا اذا قيل له افعل كذا ان يعلم ان ما أمره به هو الذى فيه جوابه كما يقول لك التلميذ ما حكم كذا؟ فتقول : افتح كتاب الرسالة في باب كذا ومنه قوله تعالى الاتي :
﴿ إهبطوا مصرا ﴾ . وأما تقدير الشرط هنا أى فان ضربت فقد انفجرت ، الخ . . . فغير بين ،ومن العجب ذكره في الكشاف.(١)

وللدكتور فخر الدين قباوة رأى آخر في الفاء الفصيحة وان كان هذا الرأى لا يستند علي شيء من الأدلة المقنعة ،يقول:

" وذكر بعض النحاة ان الفاء الفصيحة تدل على محذوف هو جملة فعلية أو شرط وفعله قال الزمخشرى في هذه الآية : ﴿ وإذ استسقى

---

(١) التحرير والتنوير ١/٥١٨-٥١٩.

موسى لِقَومِهِ فَقُلْنا إِضرب بِعَصاك الحجَر فانفجرت مِنه إثنتا عشرة عينا * (١) ، فانفجرت ، الفاء متعلقة بمحذوف اى : فضرب فانفجرت ، أو فان ضربت فقد انفجرت وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع الا في كلام بليغ ، وحملوا على ذلك كثيرا من النصوص : " * ان أرضي واسعة فاياى فاعبدون * (٢) ، أى فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياى فاعبدوني في غيرها ، و * أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي * (٣) ، " أى ان ارادوا أولياء بحق فالله هو الولي " و * أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه * (٤) " أى ان صح هذا فقد كرهتموه ".

ثم قال : " الحق ان هذه الفاء انما فسرها البيانيون كذلك وليس النحو ملزما بما يذهب اليه علم البيان ، فالفاء الفصيحة هي من الزاوية النحوية لم تخرج عن السببية ، وقد تكون عاطفة ، كما في الآية الاولى أو استئنافية كما في الآيات الاخرى وهي زائدة اذا وقعت في أول الكلام نحو : * وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ، قل فلِمَ يعذّبكم بذنوبكم * (٥) ، أما تقديرات علماء البيان والمفسرين والشراح فليس واجبا على النحاة اتباعها دائما واخضاع قواعدهم لها لأنّ الاعراب قد يخالف تفسير المعنى فلا حاجة اذا الى تقدير حرف شرط محذوف وجملة بعده محذوفة وحسبنا ان نعرب ظاهر العبارة ما دام عدم التقدير ممكنا ولا يخل بالمقصود " (٦) .

---

(١) سورة البقرة الاية ٦٠ .

(٢) سورة العنكبوت الاية ٦٦ .

(٣) سورة الشورى الاية ٩ .

(٤) سورة الحجرات الاية ١٢ .

(٥) سورة المائدة الاية ١٨ .

(٦) اعراب الجمل ص ٦٣ .

وأقول : لقد كان كلام الشيخ ياسين الحمصي هو التفسير الواضح للفاء الفصيحة وبيان حقيقة التسمية التي اطلقها عليها الزمخشرى كما أنـــه اوضح ان الفاء اذا كانت واقعة في جواب شرط فتسميتها فصيحة على الحقيقة واذا كانت عاطفة فتسميتها فصيحة من باب المجاز العقلي وهذا ما أكـده محمد الطاهر بن عاشور الذى يرى ان مذهب السكاكي هو الأمثل ،فالفائدة التي نبه عليها الفصيح سواء أكانت في تقدير فعل شرط وأداته ،أم فـــي فعل محذوف فالنتيجة واحدة وهو التنبيه على ذلك المحذوف.

والذى أرتضيه هو ما قرره الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وهو : ان الفاء لاتعد فصيحة الا اذا لم يستقم عطف ما بعدها على ماقبلها ، فان استقام فهي العاطفة ،وان لم يستقم فهي الفصيحة سواء أفصحـــت عن معطوف عليه محذوف ، او عن شرط محذوف ،وهذه القاعدة هي التـــي يجب ان نتبعها في مثـــل هذا الاسلوب خروجا من الخلاف بين النحويين والبلاغيين ، كما سيأتي في عطف الخبر على الانشاء وبالعكس.

كما اني أرى ان الاعتراض على الزمخشرى الذى قدر في الايـــة : " فـان ضربت فقد انفجرت " هو اعتراض وجيه لما سبق ان عرضناه من كلام الشيخ ابن عاشور ،ولأن الزمخشرى قدر - فان - وكلمة - فان - واقعة بعد قوله - فقلنا اضرب - أى انها واقعة بعد فعل الأمر فهي تحتاج الى تقدير فعل شرط واداته قبلها.

كما أن دخول الفاء على الماضي - فانفجرت - وهويصلح أن يكـــون شرطا يجعل من المستبعد كونها واقعة في جواب الشرط الا بتقديـــــر قد وهذا تكلف يذهب بالاية بعيدا عن روح البلاغة الا أنه قد يعتذر للامام الزمخشرى رحمه الله بأنه لم يرد في تقديره المصطلح النحوى الدقيق وانما أراد توجيه المعنى وهذا هو الغالب على منهجه في الكشـــــاف ،

وعلى كثير من المفسرين أيضا الذين لا يلتزمون كثيرا بالمصطلح النحوى المحدد .

وما قاله الدكتور فخر الدين قباوة ان النحو غير ملزم باصطلاحات علم البيان ، هذا كلام قد يكون له وجه من الصحة لكنه ينبغي لنا الا ننفي أو ننسى أية علاقة بين معطيات العلمين وان كلا منهما قد يكون ملزما باصطلاحات الآخر وفي دلائل الاعجاز ، الدليل الواضح على الترابط الوثيق بين علم البيان وعلم النحو وسأذكر هنا ما أورده الشيخ عبد الخالق عضيمة من كلام بعض الأئمة الأجلاء الذين اطلقوا تسمية الفاء الفصيحة على كثير من آيات الكتاب العزيز التي وردت فيها .

يقول الشيخ عضيمة بعد ان أورد كلام الزمخشرى الذى سبق ان ذكرناه - وقال أبوحيان ان الحذف الذى قدره الزمخشرى لا يجوز وانه لم يثبت في لسان العرب ثم يقول الشيخ عضيمة : " والمتتبع لكلام أبي حيان يجده قد اعترض على الزمخشرى في مواضع تزيد عن العشرة ،ثم قال بهذا التقدير في مواضع سكت فيها الزمخشرى عن هذا التقدير ،ثم وافقه في مواضع اخرى ".(١)

ويقول الشيخ عضيمة : " ونجد الزركشي يطلق الفاء الفصيحة على الفاء التي عطفت على محذوف قال : " في البرهان "(٢) ومن حذف

---

(١) انظر على سبيل المثال قول أبي حيان في البحر ٢/٢٩٩ عند الكلام على قوله تعالى ﴿ قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ﴾ فقد قال " وتقدير الجملة والله أعلم " قال ابراهيم ان زعمت ذلك أو موهت بذلك فان الله يأتي بالشمس من المشرق الخ ...

(٢) انظر البرهان في علوم القرآن ٣/١٨٢ .

جواب الفعل :﴿ اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا ﴾(١) تقديره ـ فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم ـ والفاء العاطفة على الجواب المحذوف هي المسماة عندهم بالفاء الفصيحة (٢) .

كما ذكر الشيخ عضيمة أن التسمية قد وردت على لسان كثير من العلماء الأجلاء ، وكما هو معلوم ان علم النحو هو من العلوم التي يجب ان يعلمها المفسر قبل ان يشرع في التفسير ، فيكون قول الدكتور فخرالدين قباوة ان تلك التسمية من اصطلاحات علماء البيان ، والمفسرين وان النحو غير ملزم بها قولا بعيدا عن الدقة ، لأن الترابط بين النحو والبلاغة قضية يسلم بها المحققون من أهل العلم .

واذا كان هذا موقف النحاة من الفاء الفصيحة فماذا يمكن أن تضيفه لنا الدراسة القرآنية للفاء ؟

وهل نستطيع الخلوص الى قواعد محددة لهذه الفاء تجعلها واضحة المعالم أمام الدارس ؟

وهل يمكن ان نخلص من مصطلحات متعددة وردت على ألسنة المفسرين مثل : فاء التعليل ، وفاء التفريع ونحو ذلك ؟

هذه أمور نرجو ان تكشف عنها الدراسة القرآنية التالية :

---

(١) سورة الفرقان الاية ٣٦ .

(٢) دراسات أسلوب القرآن الكريم ، القسم الأول ٢/ ٢٤٦ .

ثانيا : الفاء الفصيحة في القرآن الكريم :

في ضوء ما سبق ذكره عن الفاء الفصيحة في الدراسات النحوية وما قيل في سبب تسميتها واستنادا الى القول بأنه اذا استقام عطف ما بعدها على ما قبلها فهي عاطفة ، وان لم يستقم فهي فصيحة سواء أكان المقدر فعل شرط واداته ام مفردا ، وبعد ان امعنت النظر في كثير من آيات الكتاب العزيز التي وردت فيها الفاء واستقر عندى ، حسب اجتهادى المتواضع ، أنها فصيحة فقد رأيت تقسيمها الى الفصول الآتية :

الفصل الأول : الفاء التي تربط الجملة الانشائية بالجملة الخبرية وبالعكس.

الفصل الثاني : الفاء بعد الأمر .

الفصل الثالث : الفاء بعد القول .

*

الفصل الأول

الفاء التي تربط الانشاء بالخبر وبالعكس

ورد في القرآن الكريم نحو اربعمائة وثمانية عشر موضعا ارتبط فيها الانشاء بالخبر بمعنى ان جملة انشائية سبقتها جملة خبرية أو بالعكس وربطت بينهما الفاء وهذا الأمر يتطلب دراسة حول عطف الانشاء على الخبر وبالعكس يتقرر على ضوئها حقيقة هذه الفاء والتصور الأمثل لها ولا بد أولا ان ابين هنا معنى الانشاء والخبر عند علماء البلاغة .

تعريف الانشاء والخبر :

الانشاء لغة الابتداء أوالخلق ،والابتداع ،يقال انشأ الله الخلق أى ابتدأ خلقهم (١) ، والانشاء في اصطلاح علماء البلاغة هو : كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه (٢).

والانشاء قسمان :

الأول : الانشاء الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وهو خمسة أنواع - الأمر - النهي - الدعاء - النداء - التمني - والاستفهام .

الثاني : الانشاء غير الطلبي وهو ما لا يستدعي مطلوبا وله اساليب متعددة كصيغ المدح والذم والقسم والرجاء والتعجب وصيغ العقود كبعت واشتريت ونحوها .

أما الخبر فهو عكس الانشاء وهو ماكان لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه ، وبتعبير أوضح نقول : الخبر قول يحتمل الصدق والكذب لذاته .

عطف الانشاء على الخبر وبالعكس :

اذا اختلفت الجملتان خبرا وانشاء فالبيانيون وكثير من النحاة لا يجيزون فيها العطف لعدم التناسب بين الجملتين ، واجازه بعض النحاة كما سيأتي ،وعلى القول بعدم جواز العطف ، فلا بد من تقدير

---

(١) لسان العرب مادة - نشأ -

(٢) انظرفي تعريف الانشاء والخبر - الايضاح ص ١١٣ - والتلخيص ص ١٥١ والطراز ١/١٦١ والمطول ص ٢٢٤ وشرح عقود الجمان ص ٤٨ .

اداة شرط قبل الجملة الطلبية أو الخبرية المعطوفة بالفاء ليحصل الترابط بين الجملتين في المعنى دون الاشراك في الحكم والاعراب ، وسأورد هنا آراء النحاة في هذا الموضوع لكي أخرج من خلالها بالنتائج التي على ضوئها أقرر ما يتعلق ببعض الآيات التي يمكن فيها تقدير أداة الشرط قبل الفاء مع ذكر ما قيل فيها من اعراب ان وجد مبديا في النهاية ما يعن لي من ملاحظات و نتائج .

آراء النحاة في عطف الانشاء على الخبر و بالعكس :

قال سيبويه : فقبح عندهم ان يدخلوا الواجب في موضع التمني فيصروا قد ضموا الى الأول ما ليس على معناه .(١)

وقال أيضا : واعلم انه لا يجوز من عبدالله ،وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت أو نصبت لأنك لا تثني الا على من أثبته وعلمته ولا يجوز أن تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة .(٢)

هاتان العبارتان الواردتان في كتاب سيبويه اختلف في تأويلهما بعض النحاة فقد استدل بالعبارة الاولى -الامام الزركشي رحمه الله - على منع عطف الانشاء على الخبر وذكر ان الصفار (٣) ، نقل المنع عن

---

(١) أورد سيبويه هذا الكلام في باب ما يكون محمولا على إنّ فيشاركه فيه الاسم الذى وليها ويكون محمولا على الابتداء - انظر الكتاب ١/ ٣٣٣-٣٣٤ طبعة الأعلمي، وتحقيق هارون ٢/ ١٤٦ .

(٢) اورد سيبويه هذا الكلام أيضا في باب ما ينصب فيه الاسم على أنه لا سبيل له الى ان يكون صفة الخ .. انظر الكتاب ١/ ٢٢٨ طبعة الاعلمي وتحقيق هارون ٢/ ٦٠ .

(٣) الصفار هو القاسم بن علي البطلوس صحب الشلوبين وابن عصفور وشرح كتاب سيبويه ، توفي سنة ٦٣٠هـ .

سيبويه قال : في البرهان :

" شرط البيانيون التناسب بين الجمل لتظهر الفائدة حتى انهم منعوا عطف الانشاء على الخبر وعكسه ، ونقله الصفار في شرحه للكتاب عن سيبويه : - ألاترى الى قوله : يقبح عندهم ان يدخلوا الكلام الواجب في موضع المنفي فيصروا قد ضموا الى الأول ما ليس بمعناه.(١)

والعبارة التي أوردها الزركشي لا تدل على عطف الانشاء على الخبر وبالعكس لأن المنفي ليس بانشاء ،والظاهر أنه تحريف في العبارة وصحتها - التمني - وليس المنفي ، وبهذا يكون منع عطف الانشاء على الخبر وبالعكس ، لأن التمني انشاء.(٢)

واستدل بالعبارة الثانية أبو حيان (٣) ، حيث قال : عطف الجمل بعضها على بعض ليس من شرطه ان تتفق معاني الجمل ، فيجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة غير الخبرية ،وهذه المسألة فيها اختلاف ذهب جماعة من النحويين الى اشتراط اتفاق المعاني ، والصحيح ان ذلك ليس بشرط وهو مذهب سيبويه.(٤)

وقد عقد ابن هشام لهذه المسألة بابا في المغني قال فيه : - عطف الخبر على الانشاء و بالعكس - منعه

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٤/١٠٢.

(٢) بالرجوع الى النسخ الموجودة في كتاب سيبويه طبعة بولاق ،وطبعة الاعلمي وهي في الحقيقة مأخوذة من طبعة بولاق والطبعة الأخيرة بتحقيق عبد السلام هارون ، وجدت ان اللفظ - التمني - وليس المنفي ،وكذلك على معناه - وليس بمعناه.

(٣) يظهر ذلك من مناقشة ابن هشام له ورده عليه وتغليطه له أيضا بفهم عبارة سيبويه.

(٤) البحر المحيط ١/١١٠.

البيانيون (١) ، وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح و نقله عن الاكثرين ،وأجازه الصفار - بالفاء - تلميذ ابن عصفور وجماعة مستدلين بقوله تعالى ﴿ و بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ ﴾ (٢) في سورة البقرة : ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ (٣) في سورة الصف .

وقد نقل ابن هشام كلام أبي حيان واستدلاله على جواز العطف ، وكذلك نقل استدلال الصفار ثم ناقش تلك الاستدلالات في كل من الايتين ، وأبيات الشعر (٤) ، واورد ما ذكره الزمخشرى في الكشاف عند تفسيره للايتين السابقتين وما قاله السكاكي أيضا ، و خرج من مناقشته رحمه الله - لتلك الاستدلالات الى ان الصفار وأبا حيان لا دليل معهما يستندان اليه في جواز العطف.

ثم عقب ابن هشام على كلام أبي حيان بقوله : - وما نقله أبو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال : " واعلم أنه لا يجوز من عبدالله وهذا زيد الرجلين الصالحين - رفعت أو نصبت لأنك لا تثني الا على من أثبته وعلمته ، ولا يجوز ان تخلط من تعلم و من لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة .

---

(١) انظر المطول على التخليص لسعد الدين التفتازاني - باب الفصل والوصل ،ومفتاح العلوم للسكاكي باب الفصل والوصل ، وكذلك كتب البلاغة المعتمدة أيضا باب الفصل والوصل .

(٢) سورة البقرة الاية ٢٥ .

(٣) سورة الصف الاية ١٣ .

(٤) انظر المغني فقد أورد أبيات الشعرالتي استدل بها المجوزون للعطف وناقشها ورد عليها وأبطل حجة القائلين بالعطف بالأدلة المقنعة .

قال الصفار : لما منعها سيبويه من جهة النعت علم أن زوال النعت يصححها ،فتصرف أبوحيان في كلام الصفار فوهم فيه ، ولا حجة، فيما ذكر الصفار ، اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر أحدهما لأنه الذى اقتضاه المقام (١) .

وهكذا نجد ابن هشام قد وقف مع الذين يمنعون عطف الانشاء على الخبر وبالعكس وهو في رأيي محق في ذلك يؤيد هذا ما ذكره في مناقشته للصفار وأبي حيان واستدلالهما في الايتين وأبيات الشعر ومنها :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم ، الخ ....

وان الفاء ليست عاطفة الا اذا كان المعنى تنبه لخولان ، أو ان الفاء لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط ويقول ابن هشام : " واذا قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى ﴿ انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ﴾ (٢) ونحوه في التنزيل كثير (٣) .

أما ما قاله الامام الزركشي في البرهان فعبارته كما سبق أن قلنا فيها تحريف ولا يمكن ان تكون دليلا على منع العطف ، ولكن عبارة سيبويه :((فقبح عندهم ان يدخلوا الواجب في موضع التمني -)) يظهر لي منها والله أعلم أنه بهذا يمنع عطف الانشاء على الخبر ، فلو قلنا : ان عليا قائم وليت خالداً مسافر ، لكنا قد عطفنا جملة التمني وهي جملة انشائية ، على الجملة الداخلة عليها ان وهي جملة خبرية موجبة .

---

(١) المغني ٢/٥٣٨ تحقيق المبارك وآخرون طبعة دمشق .
(٢) سورة الكوثر الاية ١-٢ .
(٣) انظر المغني ٢/٥٣٧ تحقيق المبارك وآخرون طبعة دمشق .

والمبرد وان كان قد جوز عطف الجمل بعضها على بعض ، وان لم يكن بينها توافق الا أنه فيما يظهر لا يقصد بعطفها من حيث الانشائية والخبرية ،وانما من حيث التركيب والسياق يتضح ذلك من الأمثلة التي ذكرها .

يقول المبرد : وكل جملة بعدها جملة فعطفها عليها جائزوان لم يكن منها نحو جاءني زيد وانطلق عبدالله ،واخوك قائم ، وان تأتني آتك فهذا على ذا .(١)

فهذه الأمثلة لا تدل على عطف الانشاء على الخبر ،وانما هي جمل اختلفت معانيها فلم يمنع اختلافها من عطف بعضها على بعض ، في حين ان الاختلاف في الخبرية والانشائية اختلاف من نوع آخر يقوم على ارتباط الكلام بالواقع من حيث احتمال الصدق والكذب وعدم احتمال ذلك ، فالخبرية جملة تحتمل الصدق والكذب لذاتها ،والانشائية لا تحتمل ذلك ، بل تقوم على طلب انشاء فعل فلا يتأتى وصفها بالصدق والكذب ، ومن هنا يصبح العطف بينهما أمرا غير مستساغ .

ويبقى علينا الآن ان نتساءل ماذا بعد ان انتهينا الى رأى جمهرة النحاة من أن عطف الانشاء على الخبر وبالعكس غير جائز؟

ونريد أن نتعرف على الحل النحوى لهذه القضية : اذا كان العطف بالفاء وسنسجله على ضوء ما حدد في القرآن الكريم من أمثال هذه الجمل . والملاحظ ان الجمل التي وردت في القرآن الكريم و يبدو فيها ترتيب الانشاء على الخبر أو العكس ؛ تقرر حقائق ثم تنشيء على أساس هذه الحقائق توجيهات وارشادات واحكاما ومن شواهد ذلك قوله تعالى :

---

(١) المقتضب ٢٧٩/٣ .

﴿ تلك حدود الله فلا تعتدوها ﴾ (١) ، وقوله تعالى ﴿ انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ﴾ (٢) ، وسنثبت في آخر البحث ملحقا بهذه الآيات .

لقد عالج النحويون هذه الفاء بأنها للتعليل ، او للتفريع ، أو للسببية ، وأيا ما كان الأمر فهي في تقديري لاتخرج عن دائرة الفاء الفصيحة التي تفصح عن جواب شرط مقدر اذ على ضوء هذا التقدير يستقيم معنى الآيات ويتضح بجلاء مراميها ، فهي فاء واقعة في جواب الشرط والفاء الواقعة في جواب الشرط فيها معنى السببية ، وفيها معنى : التفريع ، وفيها معنى التعليل ، وفيها معنى الترتيب أيضا .

فالجواب مسبب عن الشرط ، وفرع عليه ،ومعلول له ومرتب عليه ، وكل هذه المعاني تحملها الفاء التي تقع في مثل هذا السياق وتجعلها مفصحة عن شرط مقدر يتضح به وجه الكلام كما قلنا ، وهذه النتيجة التي انتهيت اليها بعد تتبع آراء النحاة في مثل هذه الفاء أراها أنسب الحلول لما ورد في القرآن الكريم من جمل ارتبط فيها الانشاء بالخبر وبالعكس ، ولعلنا نلمس في كلام الرضي ما ندعم به ما ذهبنا اليه .

قال الرضي بعد ان تكلم على حكم فاء العطف : والتي لغير العطف لا تخلو من معنى الترتيب وهي التي تسمى فاء السببية وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط نحو : ان لقيته فأكرمه ، ومن جاءك فأعطه ، وبدونها نحو : زيد فاضل فأكرمه ،وتعريفه بأن يصلح تقدير اذا الشرطية قبل الفاء وجعل مضمون الكلام السابق شرطها فالمعنى في مثالنا : اذا كان كذا فأكرمه وهو كثير في القرآن المجيد . (٣)

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٢٩ .

(٢) سورة طه الاية ١٤ .

(٣) شرح الرضي على الكافية ٢/٣٦٦ .

وما قاله الرضي - رحمه الله - ينطبق على كثير من آيات القرآن العظيم ففي قوله تعالى ﴿ تِلْكَ حُدودُ اللهِ فلا تَعتَدوهَا ﴾ (١) ، التقدير اذا عرفتموها فلا تعتدوها وهكذا يسرى التقدير على بقية الايات كما سبق الحديث عنها والتي سوف نجعلها كما قلنا ضمن ملحقات هذه الرسالة .

الفاء الفصيحة في بعض الآيات التي أشرنا اليها :

﴿ ياأيها النَّاسُ اعبدوا ربَّكم الَّذى خَلقَكُم والَّذين مِن قَبلكم لعلكم تتقون الَّذى جعل لكم الأرضَ فراشا والسماءَ بناءً وأنزل مِن السماءِ ماءً فأخرج به مِن الثمراتِ رزقا لكم - فلا - تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾ (٢) .

أُختلِفَ في تخريج الفاء في قوله تعالى ﴿ فلا تجعلوا ﴾ على عدة أقوال نورد بعضا منها ، قال الامام الزمخشرى : " فان قلت بم تعلق - فلا تجعلوا - قلت فيه ثلاثة أوجه : ان يتعلق بالأمر أى اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له - اندادا - لأنّ أصل العبادة وأساسها التوحيد وان لا يجعل لِلَّهِ ند ولا شريك .

أو بلعل على ان ينتصب تجعلوا انتصاب فاطلع في قوله عز وجل - ﴿ لعلى أبلغ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ فأطلع الى اله موسى ﴾ (٣) . في رواية حفص عن عاصم أى خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه .

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٢٩ .

(٢) سورة البقرة الاية ٢١-٢٢ .

(٣) سورة غافر الاية ٣٦ .

أو بالذى جعلكم اذا رفعته على الابتداء ، أى هو الذى خصكم بهذه الآيات العظيمة والدلائل النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تتخذوا له شركاء (١) .

وقد علق ابن المنير على كلام الزمخشرى وذكر معنى قول الزمخشرى - ان يتعلق بالأمر - وأن تعلقه بالأمر على معنيين : الأول ،ان يكون متفرعا على الأمر كأنه قيل اذا استحق ربكم الذى خلقكم لعبادة منكم وكنتم مأمورين بها فلا تجعلوا له أندادا .

وهذا الذى أرتضيه وهو ما ينبغي أن يسير عليه سياق الايات التي عطفت الانشاء على الخبر ،وكذلك اذا جعل - فلا تجعلوا - متعلقا بالذى فالأحسن ان تكون الفاء هي الفصيحة والتقدير هو الذى خلق لكم هذه الدلائل الباهرة وجعل لكم ما ذكر من النعم المتكاثرة واذا كان كذلك فلا تجعلوا له أندادا .

ومن الآراء الواردة حول الفاء في هذه الآية نخلص بما يلي :

أ - أن تكون الفاء عاطفة لجملة فلاتجعلوا على فاعبدوا .

ب - أن يكون قوله تعالى : * فلا تجعلوا * مترتبا على قوله تعالى * اعبدوا * ويكون ذلك على معنيين :

اولهما : ان يكون منصوبا باضمار أن بعد الفاء الواقعة في جواب الأمر وتكون لا نافية لا ناهية .

والآخر : أن يكون واقعا في جواب شرط محذوف والتقدير اذا قدعرفتم من هذه صفاته وانه المستحق للعبادة وحده فلا تجعلوا له اندادا .

---

(١) الكشاف ١/ ٢٣٦ طبع الحلبي وانظر التفسير الكبير للفخر الرازى ٢/ ١١١ وتفسير البيضاوى و معه تعليق الكازروني ١/ ١١٠ وروح المعاني ١/ ١٩١ .

جـ - ان يكون منصوبا ولكن نصبه لا على أنه جواب الأمر ، وانما لوقوع الفاء في جواب الترجي وهو لعلّ .

د - ان تكون الفاء واقعة في جواب الذى أو متفرعة عليه ، ووقوعها في خبر الذى على أنه مبتدأ والجملة مستأنفة وهذا الوجه فيه تكلف واضح كما أنه لا يتلاءم مع السياق الذى يشير بوضوح الى ان الذى بدل أو صفة لما قبله ولا يمكن جعله مستأنفا .

أما التقدير الثاني وهو ان يكون متفرعا عن الذى واقع في جـــواب شرط مقدر . والتقدير هو الذى جعل لكم ما ذكر من النعم المتكاثـــرة واذا كان كذلك ، فلاتجعلوا له اندادا ، فهذا هو التقدير الذى يتفق مع سياق الآيـة .

والذى أرتضيه من هذه الآراء ان قوله تعالى ﴿ فلاتجعلوا ﴾ متعلق بالأمر قبله ومترتب عليه وعلى ما بعده والتقدير : اذا أمرتـــم بعبادة مَن هذا شأنه من التفرد بهذه النعوت الجليلة والأفعال الجميلة وانه هو الذى خلقكم وجعل لكم هذه النعم مسخرة لكم فلاتجعلوا لــــه اندادا ، وهذا تقدير لا يختلف مع سياق الآيـة .

٢- ﴿ واياى - فارهبون ﴾ . ﴿ واياى - فاتقون - ﴾ .(١)

تناول المفسرون والمعربون للقرآن الكريم اعراب قوله تعالى :

﴿ واياى فارهبون ، واياى فاتقون ﴾ ولكن بعضهم اقتصر بحثه علـــى تسلط الفعل المشغول بضمير المفعول المتقدم عليه ، وما في التقديـــم

---

(١) الآية ٤٠-٤١ من سورة البقرة .

من معنى الاختصاص ولم يتعرضوا للفاء (١) .

وبعضهم يتناول الاعراب مع ذكر الفاء ومجيئها في هذه الجملة .

قال البيضاوى : ﴿ وإيّايَ فارهبون ﴾ . فيما تأتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو آكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لما فيه من التقديم مع تكرير المفعول ، والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كأنه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون (٢) .

فالبيضاوى قد جعل الفاء في هذه الآية واقعة في جواب شرط مقدر وهي في رأيي أدنى الى ما تتطلبه قواعد النحو كما يتفق مع سياق اللفظ ،وهناك رأى يتجه الى ان الفاء واقعة في جواب الأمر وهو في هذه الحالة كما أرى لا يخرج عن كونه على تقدير الشرط .

قال أبوحيان : "والفاء في قوله ﴿فارهبون ﴾ دخلت في جواب أمر مقدر والتقدير تنبهوا فارهبوا (٣) .

وأقول : مهما يكن من أمر فالفاء الواقعة في جواب الأمر لا تخرج في رأيي عن جواب شرط مقدر فقولنا زيدا فاضرب ،التقدير اذا ضربت زيدا فاضربه ضربا مستمرا ، ويرى أبو السعود ان الفاء جزائية للدلالة على تضمن الكلام معنى الشرط ، كأنه قيل : ان كنتم راهبين شيئا فارهبون (٤) .

---

(١) انظرفي ذلك معاني القرآن للأخفش ١/ ٧٦ - واعراب القرآن للنحاس ١/١٦٧- و مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١/ ٤٢ والكشاف للزمخشرى ١/ ٢٧٦ والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ١/ ٧٧ .

(٢) تفسير البيضاوى ١/ ١٤٨ ومعه حاشية الخطيب الكازروني .

(٣) البحر المحيط ١/ ١٧٦ .

(٤) انظر تفسير أبي السعود ١/ ٩٥ .

ويقول العلامة الآلوسي - رحمه الله - :

" والفاء عند بعضهم جزائية زحلقت من الجزاء المحذوف الى مفسره ليكون دليلا على تقدير الشرط ، ويحتمل ان تكون مفسرة للفاء الجزائية المحذوفة مع الجزاء ، ومن أطلق الجزاء عليها فقد توسع ولا يجوز ان تكون عاطفة لئلا يجتمع عاطفان واختار صاحب المفتاح انها للعطف على الفعل المحذوف فان اريد التعقيب الزماني افادت طلب استمرار الرهبة في جميع الأزمنة بلا تخلل فاصل ، وان اريد الزمن كان مفادها طلب الزمن من رهبة الى رهبة أعلى ، ولا يقدح في ذلك اجتماعها مع واو العطف مثلا لأنها لعطف المحذوف على ما قبله ، وهذه الفاء لعطف المذكور على المحذوف ، وكون فارهبون مفسرا للمحذوف لا يقتصر اتحاده به من جميع الوجوه ، وان لا يفيد معنى سوى التفسير حتى لا يصلح جعلها عاطفة ، واستحسن هذا بعض المتأخرين لاشتماله على معنى بديع خلت عنه الجزائية ، وقال بعضهم كالمتوسط في المسألة انها عاطفة بحسب الأصل وبعد الحذف زحلقت وجعلت جزائية.(١)

وأقول مهما اختلفت التقديرات والتأويلات حول هذه الفاء فهي لا تخرج عن كونها فاء جزاء ، الا ان الشيخ الجمل في حاشيته على الجلالين بعد أن ذكر الأقوال السابقة ذكر نقلا عن السمين : أنه يمكن أن تكون زائدة.(٢)

والذي يظهر لي انه لا معنى لزيادتها هنا كما أنه لا معنى لزيادتها في قولك ، " زيدا فاضرب " فالمعروف ان الزيادة تفيد معنى زائدا هو التأكيد أو التقرير أو نحوهما ، فما وجه زيادتها هنا ؟ فقولنا زيدا فاضرب يقتضي السياق ان تقول : اذا كنت ضاربا أحدا فاضرب زيدا ،

---

(١) روح المعاني ١/٢٤٣.
(٢) حاشية الجمل على الجلالين ١/٤٦ - ٤٧.

أو اذا لقيت زيدا فاضربه ، أو ان تلق زيدا فاضربه ونحو ذلك .

ويقول الطاهر بن عاشور : " وتقديم المفعول مع اشتغال فعله بضميره آكد في افادة الحصر من تقديم المفعول على الفعل غير المشتغل بضميره وهذا التقديم اذا اقترن بالفاء كان فيه مبالغة لأنّ الفاء كما في هذه مؤذنة بشرط مقدر ولما كان هذا الشرط لا دليل عليه الا بالفاء تعين تقديره عاما نحو: ان يكن شيء ، أو مهما يكن شيء كما اشار اليه صاحب الكشاف في قوله تعالى : ﴿ وربك فكبر ﴾ حيث قال : ودخلت الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل مهما يكن فلا تدع تكبيره .

فالمعنى هنا : واوفوا بعهدى اوف بعهدكم ومهما يكن من شيء فاياى ارهبوني ، فلما حذفت جملة الشرط بعد واوالعطف بقيت فاء الجواب موالية لواو العطف فزحلقت إلى أثناء الجواب كراهية توالي حرفين فقيل واياى فارهبون ، بدلا ان يقال فارهبون .(١)

وبعد عرض آراء النحاة والمفسرين في الفاء في قوله تعالى : ﴿ واياى فارهبون ﴾ استخلص منها مايلي :

أ- الفاء في هذه الآية وما شابهها من الايات الاخرى في القرآن الكريم ، فاء فصيحة واقعة في جواب شرط مقدر ومهما اختلفت اتجاهات المفسرين حولها فالنتيجة واحدة .

ب - وقوع الفاء في جواب الأمر لا يخرجها عن كونها واقعة في جواب شرط مقدر على نحو الاختلاف في جواب الأمر كما سيأتي في الفصل الثاني عن الفاء الواقعة في جواب الأمر .

جـ - القول بأن الفاء عاطفة ،أو أنها زائدة قول لا يستند على أدلة قوية لا سيما الجمهور من النحاة والمفسرين مجمعون على ان الفاء

---

(١) التحرير والتنوير ١/ ٤٥٤ - ٤٥٥ .

واقعة في جواب شرط مقدر كما اتضح ذلك في اقوالهم السابقة .

٣- ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل - فتوبوا - الى بارئكم ﴾ .(١)

قال في الكشاف : " فان قلت ما الفرق بين الفاءآت ؟

قلت : الاولى للتسبيب ، لا غير ، لأن الظلم سبب التوبة ".(٢)

وهذا القول لا يخرجها عن فاء الفصيحة لأن التقدير واذا حصل منكم الظلم فتوبوا الى بارئكم ، والجواب مسبب عن الشرط ، والشرط سبب في حصول الجواب ، كما سبق ذكر ذلك نقلا عن الرضي الذى يرى ان هذا الاسلوب لا يستقيم الا بتقدير شرط وادواته .

وذكر أبو حيان : أن الفاء للتسبيب أيضا (٣) ، وقد توسع الألوسي في التفصيل والشرح لهذه الفاء فقال : " الفاء للسببية لأن الظلم سبب للتوبة ، وقد عطفت ما بعدها على " انكم ظلمتم " ،والتوافق في الخبرية والانشائية انما يشترط في العطف بالواو ، وتشعر عبارات بعض الناس بأنها للسببية دون العطف والتحقيق انها لهما معا" .(٤)

وقوله : " وقد عطفت ما بعدها الخ ..) هذا بناء على قول الصفار الذى يجيز عطف الانشاء على الخبر وبالعكس بالفاء وقد سبق في أول الفصل مناقشة ابن هشام له وابطال رأيه ،وانه لا حجة له فيما ذهب اليه لكن من حيث الاطار العام للفاء فهي لا تخرج عن معنى العطف ،

---

(١) سورة البقرة الاية ٥٤ .

(٢) الكشاف ٢٨١/١ وانظر التفسير الكبير للفخر الرازى ٨٠/٣ وتفسير البيضاوى مع حاشية الكازروني ١٥٤/١ .

(٣) انظر البحر المحيط ٢٠٦/١ .

(٤) روح المعاني ٢٥٩/١ .

وكونها واقعة في جواب شرط مقدر لا يجردها من معنى العطف وقد اتضح ذلك من عبارات الرضي السابقة.

والذين يرون أنها لا تخرج عن معنى العطف، يعني ذلك ان كونها للسببية لا تكون مجردة من العطف، وقول الآلوسي: "والتحقيق انها لهما معا" دليل واضح للتوافق بين الآراء، وبهذا نخلص الى ان الفاء في الآية فاء فصيحة واقعة في جواب شرط مقدر والتقدير كما سبق أن قلنا اذا حصل منكم الظلم فتوبوا الى بارئكم.

٤- ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ﴾.(١)

هذه الفاء لم يذكر اعرابها اكثر المفسرين وهي لا تخرج عن كونها واقعة في جواب شرط مقدر وقد جعلها أبو السعود لسببية عدم الصبر للدعاء(٢).

وكونها سببية والجملة بعدها طلبية انشائية وقبلها جملة خبرية فهي واقعة في جواب شرط مقدر وهي فصيحة على كل حال، وذكر العلامة الآلوسي -رحمه الله- ان الفاء للسببية أيضا.(٣)

والخلاصة: ان طلبهم الدعاء سبب لعدم صبرهم، فالسببية والمسببية واضحة في علاقة الترابط بين الجملتين لأن تقديره لن نصبر على طعام واحد واذا كان هذا حالنا فادع لنا ربك يخرج لنا الخ..

---

(١) سورة البقرة الآية ٦١.

(٢) انظر تفسير أبي السعود ١/١٠٦.

(٣) انظر تفسير روح المعاني ١/٢٧١.

وهكذا يسير التقدير في مثل هذا الاسلوب كما سبق وان قلنا ولا يضر هذا من مخالفة بعض المعربين أو المفسرين لمثل هذه القاعدة التي وضعناها مؤيدة بقول أجل العلماء وهو الامام الرضي - رحمه الله -

والآيات التي سبق ذكرها ودراستها هي أمثلة لعطف الانشاء على الخبر ، اما عطف الخبر على الانشاء فلم يأت كثيرا في القرآن الكريم وقد تتبعت ذلك فوجدته جاء في آيات قليلة جدا (١) ، منها قوله تعالى : ﴿ أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا ﴾ (٢) .

وقوله تعالى : ﴿ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ﴾ (٣) .

جعل بعض المفسرين الفاء في الآية الاولى جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يبتغوا عندهم عزة فان العزة لله جميعا (٤) .

وقال الزمخشري في الآية الثانية : ﴿ فكرهتموه ﴾ فقد كرهتموه واستقر ذلك وفيه معنى الشرط - أي ان صح هذا فقد كرهتموه وهي على هذا الفاء الفصيحة (٥) .

---

(١) جاءت الفاء مقرونة بـ(مَنْ) أو بـ(إنْ) أو بـ(إذا) وبعدها جملة خبرية وقبلها جملة انشائية في بعض آيات الكتاب العزيز مثل قوله تعالى : ﴿ ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله - فمن - كان منكم مريضا ﴾ البقرة ١٩٦ ، ﴿ واتموا الحج أو العمرة لله - فان - أحصرتم ﴾ البقرة ١٩٦ . ﴿ واستغفروا الله ان الله غفور رحيم - فاذا - قضيتم مناسككم ﴾ البقرة ١٩٩-٢٠٠ وهي في هذه الحالة للعطف أو الاستئناف ولا يمكن أن تكون فصيحة .

(٢) سورة النساء الاية ١٣٩ .

(٣) سورة الحجرات الاية ١٢ .

(٤) انظر ذلك في البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٣٧٤ وتفسير أبي السعود ٢/ ٢٤٤ .

(٥) الكشاف ٣/ ٥٦٨ .

ومنها أيضا قوله تعالى * وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين - فالله - يحكم بينكم يوم القيامة *.(١)

جعل الطاهر بن عاشور الفاء في هذه الاية الفاء الفصيحة (٢) .

ويمكن أن نضيف الى هذه الآيات قوله تعالى * أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ،فتعالى الله الملك الحق * (٣) ، على اعتبار ان قوله : * فتعالى الله * جملة خبرية لفظا انشائية معنى ، فعلى اعتبار اللفظ يكون هذا من عطف الخبر على الانشاء والفاء كما قررنا سابقا الفاء الفصيحة والتقدير "والله اعلم- اذا حسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق ".

ويمكن أن نجعل من عطف الخبر على الانشاء قوله تعالى :
* أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا * (٤) ، والتقدير " ان اشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا الخ ... " . وذلك مثل قوله تعالى : * أيبتغون عندهم العزة الخ ... * وقد سبق تقدير ذلك (٥) .

---

(١) سورة النساء الاية ١٤١ .

(٢) انظر التحرير والتنوير ٥/٢٣٧ والظاهر ان تسميتها فصيحة هنا لكونها عطفت على مقدر . والتقدير : قالوا بلى فالله يحكم بينكم أو نحو هذا التقدير ، وقد سبق القول ان بعضهم أطلق اسم الفصيحة على العاطفة على مقدر .

(٣) سورة المؤمنون الاية ١١٦ .

(٤) سورة المجادلة الاية ١٣ .

(٥) انظر الملحق الخاص بالفاء الفصيحة يتضح لك من خلالها الفاء العاطفة للانشاء على الخبر وبالعكس .

وقد جعل بعض المفسرين الفاء في كثير من الآيات التي أشرنا اليها - والتي جعلناها ضمن ملحقات هذه الرسالة - للتفريع فتكون مجردة عن التعقيب ، وانما هي لتفريع ما بعدها على ما قبلها ،اما تفريع حكم على حكم أو تفريع قضية على قضية وتكون على هذا عاطفة والترتيب فيها ترتيب خارجي أى ان مابعدها غير داخل في حكم ما قبلها ولكن التفريع في تقديرى فيه ترتيب وتعقيب لأن الفرع - كما هو معلوم يعقب الأصل ويترتب عليه سواء أكان ترتيبا طبيعيا أم خارجيا .

على ان هذا الفهم الذى قال به بعض أعلام المفسرين لا يخرجها عما قررناه ،لأنهم يهدفون الى تفسير المعنى أكثر ما يهدفون الى التعبير بالمصطلح النحوى ولهم العذر في ذلك ، لأن هذا المصطلح المعروف بالفاء الفصيحة لم يظهر الا متأخرا على يد العلامة الزمخشرى كما سبق أن قررناه .

وبعضهم يرى أن الفاء لمجرد السببية أو التعليل ووظيفتها النحوية أنها عاطفة وهذا على رأى من جوز عطف الانشاء على الخبر بالفاء ،كما ذهب بعضهم الى ان الفاء في بعض هذه الايات للاستئناف النحوى فتكون الجملة منقطعة عما قبلها اعرابا متصلة بها معنى قياسا على جملة الصلة (١) .

وهذا الأخير في رأيي بعيد لأن ما توحي به الفاء من معان خاصة تربطها بما قبلها تجعلنا نستبعد الاستئناف وان كان ابن هشام قد ذكر ان الاستئناف قد يكون له وجه وهو ان الفاء لمجرد السببية الا انه قد ذكر ان الفاء لا تخرج عن معنى العطف (٢) .

----

(١) انظر حاشية الأمير على مغني اللبيب ٢ / ٤٦ .

(٢) راجع مغني اللبيب (الفاء المفردة) .

والخلاصة : ان جعلها للتفريع ،أو التعليل أو السبب لا يخرجها عن كونها فاء فصيحة كما سبق أن قررناه في أول الباب أن الفاء الواقعة في جواب الشرط فيها هذه المعاني ، وقد ذكر الشيخ عبدالخالق عضيمة - رحمه الله - أن بعض العلماء يرى انه لا فرق بين الفاء الفصيحة والتفريعية (١) .

والذى نخلص اليه : بعد هذا أن الحل النحوى للفاء التي تربط بين الانشاء والخبر وبالعكس هو الفاء الفصيحة التي نرى انها تومئ الى شرط مقدر مع فعله ، اذ أن ذلك هو الأنسب لسياق الكلام والأبعد عن التكلف والأقرب الى القواعد النحوية وان الفاء الفصيحة هي بعينها ما اطلق عليه بعض المفسرين اسم التفريعية أو التعليلية .

---

(١) انظر دراسات اسلوب القرآن الكريم ، القسم الاول ١/ ٢٤٩ .

الفصل الثانـــي

الفاء الواقعة بعـــد الأمـــــر

قبل أن نقرر نوع الفاء الواقعة في جواب الأمر لابد أن أورد هنا آراء النحاة في جواب الطلب وهل هو مجزوم به لتضمنه معنى الشرط ، أو هو مجزوم بأداة شرط مقدرة مع الطلب ، وعلى ضوء ذلك نرى ما اذا كانت الفاء هي الفصيحة الواقعة في جواب شرط مقـــدر ، أو هي لمجرد التعليل كما يرى بعض النحاة ، أو زائدة كما يرى بعـض المتأخرين .

وسر ذلك التقدير ان النحاة عندما يعالجون جزم الفعل المضارع بعد الطلب يضعونه تحت هذه القاعدة اذ يقولون : اذا سقطت الفـاء واريد الجزاء جزم الفعل المضارع بعد الطلب.

ومعنى هذا ان وجود الفاء يدل على الجزاء لفظا ونصـــا ، في حين ان سقوطها يدل عليه فحسب.

لقد تعددت آراء النحاة في هذا الموضوع واختلفت توجيهاتهم لجزم الجواب بعد الطلب ، وسوف أعرض آراءهم ثم اختار الأرجح منها مع التعليل لذلك ، وبعده يمكن ان نبين نوع الفاء في مثل هـــذا الأسلوب وبالتالي معالجتها في مواضعها من الكتاب العزيز.

آراء النحاة في جزم جواب الطلب:

قال سيبويه : " باب من الجزم ينجزم فيه الفعل اذا كـان جوابا لأمر أو نهي ،أو استفهام أو تمن ،أو عرض فأما ما انجزم بالأمر فقولك إئتني آتك وما انجزم بالنهي فقولك لا تفعل يكن خيرًا لك ، وما انجزم بالاستفهام فقولك ألا تأتنـي احدثك واين تكون أزرك "،وأمـا ما انجزم بالتمني فقولك " ألا ماء اشربه "،

"وليته عندنا يحدثنا "، وأما ما انجزم با لعرض فقولك " الا تنزل تصب خيرا " ، وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب "ان تأتني" بأن تأتني ،لانهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغن عنه اذا أرادوا الجزاء، كما أن " ان تأتني " غير مستغن عن " أتك ".(١)

والذى يظهر لي من كلام سيبويه ان الجواب عنده مجزوم بالطلب لنيابته مناب الشرط وأداته ، يفهم ذلك من قوله : " وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم " ان تأتني بان تأتني " فكأن الطلب عنده قد ناب في هذه الحالة عن الشرط المقدر مع الأداة .

وشيخه الخليل يرى ان الجواب مجزوم بالطلب لتضمنه معنى الشرط ، يدل على ذلك قول سيبويه بعد قوله السابق : " و زعم الخليل ان هذه الأوائل كلها فيها معنى إن فلذلك انجزم الجواب لأنه اذا قال ائتني آتك فان معنى كلامه ان يكن منك اتيان أتك ".(٢)

وقد سار على هذا المذهب المبرد اذ قال : " وانما انجزمت - يعني الافعال الواقعة في جواب الطلب - بمعنى الجزاء لأنك اذاقلت ائتني أكرمك ، فانما المعنى "فان تأتني أكرمك " لأنّ الاكرام انما يجب بالاتيان .(٣)

والذى أراه أن تقدير الخليل وسيبويه والمبرد يكاد يكون متقاربا في المعنى ، الا ان ابن مالك يرى أنه لا حاجة لتقدير لفظ - ان - بل تضمن لفظ الطلب لمعناها مغن عن تقدير لفظها كما هو مغن في أسماء الشرط نحو : " من يأتني أكرمه " ،ثم قال وهذا مذهب الخليل وسيبويه .(٤)

---

(١) الكتاب ١/ ٤٥٠ طبع الأعلمي .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المقتضب ٢/ ٨٠ .
(٤) انظر شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٥١ .

وقد اتضح مما سبق ان عبارة سيبويه تدل على ان مذهبه غير مذهب الخليل فهو يقول : " وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب ان تأتني بأن تأتني " ثم قال بعد ذلك : " وزعم الخليل ان هذه الأوائل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم ".(١)

هذا ما ظهر لي ، وقد يكون هذا اسلوب سيبويه في الكتاب ، واذا جعلنا النيابة والتضمين بمعنى واحد فالمعنيان متقاربان .

كما يرى ابن مالك ان الطلب اذا كان لفظ - قل - فان الجواب مجزوم بلام الطلب المحذوف وان كان هذا الرأى يخالف قول الأكثرين ".(٢)

وخلاصة ما قيل في هذا الموضوع قد لخصه ابن هشام في المغني بقوله : " الجزم في جواب الطلب اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال :

أحدها : للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى الشرطية ، كما أن أسماء الشرط انما انجزمت لذلك ، والثاني للسيرافي أنه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر ، كما ان النصب يضمر في قولك : ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه ، والثالث للجمهور أنه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا أرجح من الأول لأن الحذف والتضمين وان اشتركا في أنهما خلاف الأصل ، لكن في التضمين تغيير معنى الأصل ولا كذلك الحذف ، وأيضا فان تضمين الفعل معنى الحرف ، اما غير واقع أو غير كثير ، ومن الثاني لأن نائب الشيء يؤدى معناه والطلب لا يؤدى معنى الشرط .(٣)

---

(١) انظر الكتاب ١/٤٢٥ طبع الأعلمي .

(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٥٦٩ .

(٣) مغني اللبيب ١/٢٤٩ تحقيق الافغاني وآخرون .

وأقول : ان الذى يظهر لي ان ابن هشام قد وقع في اللبس الذى وقع فيه ابن مالك حيث ذكر ان رأى الخليل وسيبويه واحد وقد ظهر لنا ان مذهب سيبويه غير مذهب الخليل يدل على ذلك الأقوال التي أوردها وهي في رأيي مستنبطة من كلام الخليل وسيبويه والمبرد .

والخلاصة التي اخرج بها من هذه الآراء هي :

١ - ان الجواب مجزوم بالطلب ، سواء أكان لنيابته مناب الشرط ، أم لتضمنه الشرط واغنائه عنه ، أم لأنه يوحي بشرط وأداته مقدرين فجواب الطلب متفق على جزمه لكنه أختلف في الكيفية ، ومن هنا أرى أنه لا يترتب على هذا الخلاف فائدة تذكر .

٢- اذا كان الطلب لفظ - قل - فاني أؤيد ما ذهب اليه ابن مالك من ان جزم الجواب يكون بلام الطلب المحذوفة وذلك لاستقامة الاسلوب ولأن تقدير لام الطلب في قوله تعالى ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ﴾(١) ، أيسر وأنسب من تقدير الشرط وفعله ، فاذا قدرنا : " قل لعبادى وان تقل لهم يقيموا ، أو ان تقل لهم يقيموا ، ويكون في ذلك ثقل وركاكة وهذا ما يجب ان ينزه عنه اسلوب القرآن الكريم ، وقد ذكر ابن مالك ان هذا التقدير ليس بصحيح "(٢) .

٣ - اذا جاء جواب الطلب مقرونا بالفاء فاني أرى ان الفاء واقعة في جواب أداة الشرط المقدرة مع الطلب ، أو بعد الطلب اذا كان غير لفظ - قل - ففي قوله تعالى مثلا ﴿ اهبطوا مصرًا فان لكم ما سألتم ﴾(٣) . تقديره : ان تهبطوا مصرًا فان لكم ما سألتم أو اهبطوا مصرًا وان تهبطوا أو اذا هبطتم فان لكم ما سألتم .

---

(١) سورة ابراهيم الاية ٣١ .
(٢) انظر شرح الكافية الشافية ٣ / ١٥٥١ .
(٣) سورة البقرة الاية ٦١ .

أما اذا كان الطلب لفظ - قل - وجاء الجواب مقرونا بالفاء فان أداة الشرط تقدر مع فعل الشرط بعد لفظ - قل - ولا يصح أن تقدر مع لفظ الطلب ، ففي قوله تعالى مثلا : ﴿ قل فأتوا بالتوراة ﴾ (١) ، التقدير : قل ان زعمتم ذلك فأتوا بالتوراة ولا يصح ان تقدر ان تقل لأنّ ذلك يخل بالاسلوب ويتنافى مع السياق كما يتجافى مع طبيعة النظم في الكتاب العزيز .

وهذا كما أرى هو ما جعل ابن مالك يخالف الكثير من النحاة ويمنع تقدير الشرط وأداته ويجعل الجواب مجزوما بلام الطلب المحذوفة .

وقد جاءت الفاء الفصيحة الواقعة في جواب الطلب في نحو ستة وثلاثين موضعا (٢) ومنها الفاء الواقعة بعد - قل - فانه وان كان يشملها النوع بعد القول الا أن - لفظ قل - جزء من الطلب ، ولهذا جعلناها هنا ، اما الفاء الواقعة بعد قول غير طلبي فلها بحث آخر يخصها ، نتناوله في الفصل التالي .

---

(١) سورة آل عمران من الاية ٩٣ .

(٢) انظر ملحق الفاء الفصيحة رقم ٢ .

الفصل الثالث

الفاء الواقعة بعد القول

اتفق النحاة على ان ما بعد القول يكون محكيا في محل نصب مقول القول سواء كان جملة أو ما يدل على معنى الجملة و مجيء الفاء بعد القول يدل على جملة محذوفة هي مقول القول .

قال أبو حيان عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق ﴾ (١) ، و مجيء الفاء في - فإن - يدل على جملة محذوفة قبلها اذ لو كانت هي المحكية فقط لم تدخل الفاء وكان التركيب - قال ابراهيم ان الله يأتي بالشمس من المشرق - وتقدير الجملة والله اعلم : قال ابراهيم ان زعمت ذلك - أوموهت بذلك فان الله يأتي بالشمس من المشرق - . (٢)

وقد سبق أن قررنا في أول الباب ان الفاء في مثل هذه الحالة هي الفاء الفصيحة ،والقصد من توزيعها الى ثلاثة فصول هو الايضاح فالفاء الرابطة للانشاء بالخبر و بالعكس جيء بها ليتأتى ربط الجملة الثانية بالاولى ، والفاء الواقعة بعد الأمر وان كان بعض المتأخرين يرى أنها يمكن ان تكون زائدة (٣) ،الا ان جعلها في جواب شرط مقدر هو الأقرب للصواب لما سبق وان قررناه في جزم جواب الطلب ووقوع الفاء في جواب ذلك الطلب .

أما الفاء الواقعة بعد القول فاني أرى عدم جعلها زائدة لأن الزيادة تصبح في مثل هذه الحالة لا فائدة لها ولا نستطيع أن نقول

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٥٨ .

(٢) البحر المحيط ٢/٢٨٩ .

(٣) انظر الجمل واشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة ص ٥٦ .

انها للتأكيد كما هو الموقف النحوى ازاء حروف الزيادة في القرآن الكريم، فجعلها جواب شرط مقدر هو الأنسب لسياق الكلام والأقرب للصواب والمتفق مع بلاغة القرآن الكريم .

وقد جاءت الفاء بعد القول في القرآن الكريم في نحو ثلاثة وثلاثين موضعا ، جعلناها ضمن ملحقات الرسالة لتمام الفائدة.(١)

---

(١) انظر ملحق فاء الجزاء رقم ٣ .

الخاتمة

الخاتمـــــــــــة

الحمد لله له الحمد في الاولى والآخرة ، وبعد :

فاننا بعد هذه الجولة المباركة التي قضيناها مع دراسات الفـــاء المفردة في القرآن الكريم، نقف حيث انتهت بنا مباحث هذه الرسالة ونرسم خلاصة هذه الجولة واهم النتائج التي انتهينا اليها فنقول :

بدأنا دراسة هذا الموضوع بالباب الأول من الرسالة وهو " دراسة الفاء العاطفة " وقد تضمن هذا الباب فصلين ،تناولنا في الفصـــل الأول الفاء العاطفة في الدراسة النحوية وخصائصها وما تميـــزت به عن حروف العطف الأُخرى .

وكانت النتيجة التي انتهينا اليها من دراسة هذا الفصل ان الفاء قد اختصت من بين حروف العطف بامور مما يجعلها موضعا للبحـــث والدراسة .

وتناولنا في الفصل الثاني " الفاء العاطفة في القرآن الكريم " ،وكانت الدراسة في مبحثين :

المبحث الأَول " صور العطف المباشر بالفاء في القرآن الكريم " وقد تضمن ست صور تناولنا في الصورة الأُولى " الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية وعطف الفعل على الفعل ".

وقد اتضح لنا من خلال دراستنا لهذه الصورة ان عطف الجمـــل بالفاء جاء كثيرا في القرآن الكريم وذلك لكثرة الحديث عن أُمور متعاقبـــة ، وان أحسن رابط بين هذه الجمل هو حرف الفاء.

وكانت النتيجة التي انتهينا اليها ان المعاني التي تربط بين اكثر

جمل الآيات القرآنية قد اعطت للفاء معاني متعددة مما يجعل البحث مستمرا في الكشف عن هذه المعاني .

كما اتضح لنا ان عطف الفعل على الفعل جائز ولا يشترط اتحاد زمانهما ،دليل ذلك ما ورد من عطف الماضي على المضارع ، في قوله تعالى : ﴿ يَقدُمُ قَومه يومَ القيامةِ فاوردَهُم النارَ ﴾ ، وعطف المضارع على الماضي في قوله تعالى ﴿ أُنزَلَ مِن السماءِ ماءً " فتصبحُ " الأرضُ مُخضرة ﴾ .

وتناولنا في الصورة الثانية " الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الاسمية وبالعكس " ، وعرضنا الأقوال التي تقول بالمنع في العطف مطلقا ،والأقوال التي تقول بالجواز مطلقا ، واقوال المتوسطين وهو جواز العطف ، الا ان الفاء لا تكون للترتيب والتعقيب وانما للتسبيب ، وقد أخذنا بهذا الرأى الأخير،لأنه أنسب ما رأيناه لمعنى الفاء التي تربط بين الجملة الاسمية والفعلية ،وبالعكس في القرآن الكريم .

لأنّ الجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام ، والجملة الفعلية لا تدل الا على الحدث والتجدد ،وقد يتنافى الترتيب والتعقيب مع هذا ، ولكن الربط السببي يبقى ملازما لهما .

وتناولنا في الصورة الثالثة " الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية " واتضح لنا من خلال تتبعنا لدراسة الفاء في القرآن الكريم قلة مجيء الفاء العاطفة لهذه الجملة وذلك لأنّ الجملتين الاسميتين المرتبطتين تدلان على الثبوت والدوام وهما خبريتان لا يترتب على ارتباطهما حكم عام أوخاص والفاء التي جاءت رابطة للجملة الاسمية بالجملة الاسمية هي اما للتعليل ،أو التفريع .

وكانت النتيجة التي توصلنا اليها ان الربط بين هاتين الجملتين هو ربط سببي ،يتضح ذلك في مثل قوله تعالى ﴿ صُمٌّ بكمٌ عُمي فهم لا يعقلون ﴾ فقوله ﴿ فهم لا يعقلون ﴾ تفريع على ما قبله والرابط بين الجملتين أمر سببي ،أي ان اعراضهم عن سماع الحق حتى كانوا كالصم البكم هو سبب ضعف عقولهم وعدم ادراكهم لما يتلى عليهم .

وتناولنا في الصورة الرابعة الفاء العاطفة للاسم على الاسم ، والفعل على الاسم وبالعكس ورأينا من خلال هذه الدراسة أنه لم يرد عطف اسم جامد على اسم جامد في القرآن الكريم ،وانما كان من عطف الصفات كاسم الفاعل ، وما ورد منانه من عطف الاسم على الاسم مثل قوله تعالى : ﴿ أولى لك فأولى ﴾ ففيه خلاف ، ورأينا انه يجوز ان يكون من عطف الاسم على الاسم وان يكون اسما للفعل .

أما عطف الاسم على الفعل بالفاء في القرآن الكريم فلم يرد مطلقا ، وورد عطف الفعل على الاسم في آية واحدة في سورة العاديات وهي قوله تعالى : ﴿ فأثرن به نقعا ﴾ وانتهينا الى ان ذلك ليس دليلا على عطف الفعل على الاسم ، لجواز ان يكون من عطف جملة فعلية على جملة فعلية .

وتناولنا في الصورة الخامسة " الفاء العاطفة على محذوف " وقد شمل نوعين : الفاء العاطفة على محذوف مقدر ،ودخول همزة الاستفهام على الفاء .

وقد عرضنا أقوال العلماء في الفاء العاطفة على محذوف مقدر ،وهل هي الفاء الفصيحة الواقعة في جواب شرط مقدر واداته أوهي الفاء العاطفة .

وكانت النتيجة التي انتهينا اليها ان وضعها مع الفاء العاطفة أنسب من جعلها فاء فصيحة لدخول همزة الاستفهام على الفاء والتي يرى بعضهم أنها عاطفة على محذوف وهذا المحذوف لا يمكن ان يكون شرطا .

كما ظهر لنا ان دخول همزة الاستفهام على الفاء لا يجعلها عاطفة على محذوف مطلقا ولا يجعلها عاطفة على بابها دائما ،وانما يجوز في بعض اساليب القرآن ان تكون عاطفة على محذوف مثل قوله تعالى ﴿ أفلا تعقلون ﴾ ، ﴿ أفلا تشكرون ﴾ ، ﴿ أفلا تبصرون ﴾ الخ ..

وتناولنا في الصورة السادسة " الفاء الواقعة في جواب أم " ،وانتهينا الى ان " أم " ليست للاضراب دائما ، وليست للاضراب والاستفهام مطلقا ، بل قد تأتي للاضراب والاستفهام ، وتارة تأتي للاضراب فقط ، وقد أخذنا برأى الكوفيين القائلين بانها ليست للاستفهام والاضراب أبدا ، وانما تارة تكون مجردة للاضراب ، وتارة تتضمن معه استفهاما ، سواء أكان استفهاما انكاريا أم استفهاما طلبيا .

كما اتضح لنا من خلال دراستنا ، لا م ، في القرآن الكريم والتي جاء في جوابها الفاء انها تضمنت في اكثر هذه المواضع الاستفهام الانكارى وهو بمعنى النفي ، فيكون وضع هذه الفاء مع الفاء العاطفة أولى من جعلها فاء فصيحة الا اذا تضمنت " ام " استفهاما طلبيا فقد رأينا ان تكون الفاء في جوابها فصيحة .

وتحدثنا في المبحث الثاني عن الفاء الاستئنافية والفاء العاطفة على مضمون الجمل وكانت النتيجة التي خرجنا بها من هذه الدراسة ان الحكم على الفاء الاستئنافية في القرآن الكريم لا بد أن يكون عن علم والمام

بعلم التفسير وعلم البيان ، وانه لا مانع من ورود الفاء الاستئنافية في القرآن الكريم .

كما ان الفاء التي عطفت على مضمون الجمل ، كان سبب ربطها لهذه الجمل هو وجود مناسبة بين تلك الجمل الترابطة مما يجعل للفاء اهمية في الدراسة القرآنية .

وفي الباب الثاني ، تناولنا دراسة " فاء السببية في الدراسات النحوية والقرآن الكريم" ، وكانت النتيجة التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة ان الفاء ليست هي الناصبة للفعل المضارع وانما هو منصوب بان مضمرة بعدها كما قرر ذلك جمهور النحاة .

وقد استقرأنا مواضعها في القرآن الكريم وقررنا ان حمل اساليب القرآن الكريم على القواعد النحوية أمر غير مسلم به ، لأنّ القرآن الكريم تقيدنا باساليبه والفاظه قراءة قرآنية متواترة وان المواضع التي يجوزفيها نصب الفعل المضارع والاتباع اذا وقع بعد الفاء في جواب الامور التسعة في الأساليب النحوية لا يصح في القرآن الكريم الا بورود قراءة صحيحة بذلك لأنّ القراءة سنة متبعة .

وجاء الباب الثالث حول دراسة فاء الجزاء وكانت النتيجة التي انتهينا اليها من خلال هذه الدراسة ان اختيار الفاء من بين حروف العطف لتربط الجواب بالشرط لما فيها من معنى السببية وانها جاءت في الجواب لمجرد الربط فقط .

كما انتهينا الى ان الفاء قد قرنت كثيرا في القرآن الكريم بدليل الجواب وهذا اسلوب قد يقل في غير اساليب القرآن الكريم ، بل قد يندر وقوعه .

وعرضنا خلال الدراسة الآراء حول الفاء في بعض آيات القرآن الكريم كالفاء مع الجملة الاسمية والتي قدرها بعض النحاة والمفسرين أنها طلبية ورأينا ان جعلها طلبية هو من باب الجواز النحوي وكذلك الفاء مع النفي وبعدها الفعل المضارع .

وانتهينا الى ان الفاء في الحقيقة داخلة على جملة اسمية وان الجملة المضارعية هي خبر ذلك المبتدأ المقدر.

وفي الكلام على الفاء مع الفعل الجامد انتهينا الى ان عدم تصرف هذه الافعال جعلها غير صالحة لتكون شرطا فوجب اقترانها بالفاء. وفي حديثنا على الفاء مع الفعل اذا كان صالحا ليكون شرطا والفاء مع قد والفاء مع السين وسوف ، توصلنا الى ان الفاء مع الفعل اذا كان صالحا ليكون شرطا ، هي في الحقيقة اما داخلة على مبتدأ أو على " قد " مقدرة ، كما ان الفاء مع السين وسوف أوجدها الفصل بين الفعل والأداة وهو حرف السين أو سوف .

أما الفاء مع " قد " فقد كانت النتيجة التي انتهينا اليها ان اكثر ما جاء من هذا الاسلوب هو في الحقيقة دليل الجواب .

وفي دراستنا للفاء الواقعة في جواب أما ناقشنا الآراء التي تقول ان " اما " ليست من أدوات الشرط ، وخرجنا بنتيجة هي ان "اما " فيها معنى الشرط عند جمهور النحاة وان الفاء ملازمة لجوابها فكان أنسب مكان لها هو وضعها مع ادوات الشرط .

وفي تناولنا للفاء الواقعة في جواب اداتين شرطيتين انتهينا الى ان الفاء جواب للأول وجوابه أغنى عن جواب الثاني .

وفي دراستنا للاسم الموصول الواقع بعد " الا " وفي خبـــــره الفاء توصلنا الى ان الاستثناء في جميع الايات التي ذكرناها منقطـع والاسم الموصول بعد " الا " مبتدأ ، والفاء واقعة في خبره .

وفـــــي الفصل الثاني عشر من الباب تناولنا "حذف الفـــاء من الجواب وعلاقته باذا الفجائية" وانتهينا الى أن حذف الفاء من الجواب جائز في السعة والشعر لا سيما وقد ورد حذفه في القرآن الكريم ، وان " اذا الفجائية " هي نائبة عن الفاء وليست الفاء مقدرة معها .

وفي الباب الرابع من هذه الرسالة تناولنا دراسة " الفـــــاء الفصيحة " وبعد البحث والاستقراء لاقوال النحاة والمفسرين حول هـذه الفاء استقر لدينا أن أول من أطلق عليها هذه التسمية هو الامام جارالله الزمخشرى .

وفي تناولنا لهذه الفاء في القرآن الكريم رأينا أن أنسب الحلـول للفاء التي عطفت جملة انشائية على جملة خبرية وبالعكس والفاء الواقعة بعد الأمر ،وكذلك الفاء الواقعة بعد القول هو جعل هذه الفـــــاء فصيحة واقعة في جواب شرط مقدر معاداته ليتأتى ربط الجمل الانشائية بالخبرية وبالعكس .

ولكون الفاء الواقعة بعد الأمر دليلا على جملة محذوفة وليست هذه الفاء زائدة كما يرى بعض النحاة المتأخرين .

أما الفاء بعد القول فلأن مقول القول هو جملة لدى جمهور النحاة ووجود الفاء دليل على تلك الجملة المحذوفة .

وبعد هذا العرض الموجز نخلص الى النتائج التالية :

١ - أثبت هذه الدراسة ان الفاء من اكثرحروف المعاني ورودا في القرآنالكريم ، ولهذا كانلا بد من تخصيصها بدراسةمستقلة للكشف عن المعاني التي كثر مجيئها مع هذه الفاء للربط بين جمل آيات القرآن الكريم.

٢ - الفاء من ابرز حروف العطف التي تربط بين الجمل في القرآن الكريم ، وقد ظهرلنا من خلال دراستنا للفاء انه لم يرد عطف اسم علىاسم في القرآن الكريم بالفاء مطلقا ،وانما جاء ذلك في عطف الصفات ، وهذهظاهرة تدعو الى التأمل والبحثعن أسرار الأساليب والتراكيب القرآنية .

٣ - أثبت هذا البحث ان دراسة حروف المعاني في القرآن الكريم وخاصة الفاء يضع تحديدات ومصطلحات جديدة لبعضالقواعد النحوية التي التزم بها النحاة ، كقولهم ان - ال - الموصولة التي في خبرها الفاء لا يجوز حملها على الاسم الموصول الذىفيه معنى الشرط.

وقد توصلنا الى انه يجوز حملها عليه لمجيء الفاء في خبرها وكقولهم : " ان حذف الفاء من الجواب لا يجوز في السعة وانمايجوز في الشعر " ، وقد رأينا من خلال هذه الدراسة انه يجوز حذفه في السعة والشعر.

٤ - أثبت هذاالبحث أيضا ان الدراسة القرآنية النحوية هي أفضل مورد لاستقاء القواعد والمصطلحات النحوية ، نقد انتهينا من خلال بحثنا هذا الى ان ورود لفظة أوآية من القرآنالكريم تعد شاهدا كافياً يؤخذ به ويقاس عليه وان قل ورود مثل ذلك عن العرب الذين يؤخذ بأقوالهم ويقاس عليها .

اذ انه يجب ان تقعد القواعد على الاساليب القرآنية ماأمكن ، ثم على ما جاء عن ألسن العرب بعد ذلك .

٥ - للفاء معان متعددة ومصطلحات مختلفة عند النحاة ، ولهذا فقد ميز هذا البحث انواع هذه الفاء ومصطلحاتها بحيث أصبحت واضحة أمام الدارس لآيات القرآن الكريم التي جاءت فيها الفاء.

٦ - أثبت هذا البحث ان الدرس النحوى من خلال القرآن الكريم يضيف جديدا ويعالج بعض القضايا التي اختلف عليها النحاة ، ولم يتفقوا بشأنها ، وقد اتضح هذا من خلال تناولنا لدراسة بعض الآيات القرآنية ، كالفاء مع الجملة الاسمية والتي يرى بعض النحاة أنها طلبية ، والفاء مع الجملة التي فيها معنى الشرط وحذف الفاء من الجواب ، والفاء الفصيحة وغيرها كما هوموضح في ابوابه من هذه الرسالة .

وأخيرا ، اقترح ان يوجه طلاب مرحلة الدراسات العليا في اللغة العربية الى البحث حول مواضيع القرآن الكريم ، وخاصة ما أشار اليها الامام الزركشي في البرهان في علوم القرآن ، فهي مواضيع غنية بالبحث والدراسة .

والله ولي التوفيق ،،،

ملحقات

الرسالة

ملحقات الرسالـــــة

أولا : (الفاء العاطفة والاستئنافية)

١- الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية ويدخل فيها عطف الفعل على الفعل .

"سورة البقرة"

(فما ربحت) ١٦ ، (فلما أضاءت) ١٧ ، (فأخرجنا به) ٢٢ ،
(فأحياكم) ٢٨ ، (فسواهن) ٢٩ ، (فقال)٣١ ، (فسجدوا) ٣٤ ،
(فأخرجهما) ٣٦ ، (فتلقى) ٣٧ ، (فما) ٣٨ ، (فأنجيناكم) ٥٠ ،
(فاقتلوا) ٥٤ ، (فأخذتكم) ٥٥ ، (فكلوا) ٥٨ ، (فبدل) ٥٩ ،
(فأنزلنا)٥٩ ، (فقلنا)٦٠ ، (فقلنا) ٦٥ ، (فجعلناها) ٦٦ ،
(فادارأتم) ٧٢ ، (فقلنا) ٧٣ ، (فيخرج) ٧٤ ، (فلن) ٨٠ ،
(فلا) ٨٦ ، (ففريقا)٨٧ ، (فقليلا) ٨٨ ، (فلما) ٨٩ ، (فباءو) ٩٠ ،
(فأتمهن)١٢٤ ، (فسيكفيكهم الله) ١٣٧ ، (فلنولينك)١٤٤ ،
(فأحيا به) ١٦٤ ، (فأصلح) ١٨٢ ، (فإن) ١٩٢ ، (فإذا)١٩٦ ،
(فإذا)١٩٨ ، (فهدى) ٢١٣ ، (فيمت) ٢١٧ ، (فإذا) ٢٢٢ ،
(فإن) ٢٢٩ ، (فإن) ٢٣٠ ، (فإن) ٢٣٠ ، (فبلغن) ٢٣١ ،
(فبلغن) ٢٣٢ ، (فإن)٢٣٣ ، (فإذا) ٢٣٤ ، (فاحذروه)٢٣٥ ،
(فإذا)٢٣٩ ، (فإن) ٢٤٠ ، (فقال) ٢٤٣ ، (فلما) ٢٤٦ ، (فلما)٢٤٩ ،
(فشربوا)٢٤٩ ، (فلما) ٢٤٩ ، (فهزموهم) ٢٥١ ، (فبهت)٢٥٨ ،
(فأماته) ٢٥٩ ، (فلما) ٢٥٩ ، (فصرهن) ٢٦٠ ، (فتركه) ٢٦٤ ،
(فإن) ٢٦٥ ، (فآتت)٢٦٥ ، (فأصابها) ٢٦٦ ، (فاحترقت) ٢٦٦ ،
(فانتهى) ٢٧٥ ، (فإن) ٢٧٩ ، (فليكتب) ٢٨٢ ، (فإن) ٢٨٢ ،
(فإن) ٢٨٢ ، (فتذكر) ٢٨٢ ، (فليس) ٢٨٢ ، (فإن) ٢٨٣ .

" سورة آل عمران "

(فأخذهم) ١١ ، (فَإِنْ) ٢٠ ، (فَإِنْ) ٣٢ ، (فلما) ٣٦ ، (فتقبلها) ٣٧ ،
(فنادته) ٣٩ ، (فانفخ) ٤٩ ، (فيكون) ٤٩ ، (فنجعل) ٦١ ، (فان) ٦٤ ،
(فاتلوها) ٩٣ ، (فألف) ١٠٣ ، (فأصبحتم) ١٠٣ ، (فأنقذكم) ١٠٣ ،
(فذوقوا) ١٠٦ ، (فأهلكته) ١١٧ ، (فينقلبوا) ١٢٧ ، (فاستغفروا) ١٣٥ ،
(فانظروا) ١٣٧ ، (فما) ١٤٦ ، (فآتاهم الله) ١٤٨ ، (فتنقلبوا) ١٤٩ ،
(فأثابكم) ١٥٣ ، (فاذا) ١٥٩ ، (فزادهم) ١٧٣ ، (فانقلبوا) ١٧٤ ،
(فنبذوه) ١٨٧ ، (فبئس) ١٨٧ ، (فلا) ١٨٨ ، (فآمنا) ١٩٣ ،
(فاستجاب) ١٩٥ .

" سورة النساء "

(فَإِنْ) ٣ ، (فَإِنْ) ٤ ، (فَإِذَا) ٦ ، (فليتقوا) ٩ ، (فَإِنْ) ١١ ،
(فَإِنْ) ١١ ، (فَإِنْ) ١٢ ، (فَإِنْ) ١٢ ، (فَإِنْ) ١٢ ، (فَإِنْ) ١٥ ،
(فَإِنْ) ١٦ ، (فَإِنْ) ١٩ ، (فَإِنْ) ٢٣ ، (فما) ٢٤ ، (فاذا) ٢٥ ،
(فَإِنْ) ٣٤ ، (فَلَمْ) ٤٣ ، (فامسحوا) ٤٣ ، (فلا) ٤٦ ، (فنردها) ٤٧ ،
(فَإِنْ) ٥٩ ، (فاستغفروا الله) ٦٤ ، (فانفروا) ٧١ ، (فيقتل) ٧٤ ،
(فلما) ٧٧ ، (فاذا) ٨١ ، (فان) ٨٩ ، (فلقاتلوكم) ٩٠ ، (فان) ٩٠ ،
(فلم) ٩٠ ، (فَإِنْ) ٩١ ، (فَإِنْ) ٩٢ ، (فَمَن) ٩٤ ، (فأقمت) ١٠٢ ،
(فليصلوا) ١٠٢ ، (فاذا) ١٠٢ ، (فاذا) ١٠٣ ،
(فليبتكن) ١١٩ ، (فليغيرن) ١١٩ ، (فَإِنْ) ١٤١ ، (فقالوا) ١٥٣ ،
(فأخذتهم) ١٥٣ ، (فعفونا) ١٥٣ ، (فبما) ١٥٥ ، (فلا) ١٥٥ ،
(فَإِنْ) ١٧٦ .

" سورة المائدة "

(فلم) ٦ ، (فامسحوا) ٦ ، (فكف) ١١ ، (فبما) ١٣ ، (فنسوا) ١٤ ، (فأغرينا) ١٤ ، (فاذا) ٢٣ ، (فقاتلا) ٢٤ ، (فتقبل) ٢٧ ، (فتكون) ٢٩ ، (فطوعت) ٣٠ ، (فقتله) ٣٠ ، (فأصبح) ٣١ ، (فبعث) ٣١ ، (فأوارى) ٣١ ، (فَإِنْ) ٤٩ ، (فترى) ٥٢ ، (فأصبحوا) ٥٣ ، (فعموا) ٧١ ، (فأثابهم) ٨٥ ، (فَإِنْ) ٩٢ ، (فأصابتكم) ١٠٦ ، (فيقسمان) ١٠٦ ، (فَإِنْ) ١٠٧ ، (فيقسمان) ١٠٧ ، (فيقول) ١٠٩ ، (فتنفخ) ١١٠ ، (فتكون) ١١٠ ، (فقال) ١١٠ ، (فلما) ١١٧ .

" سورة الأنعام "

(فسوف) ٥ ، (فاهلكناهم) ٦ ، (فلمسوه) ٧ ، (فحاق) ١٠ ، (فقالوا) ٢٧ ، (فصبروا) ٣٤ ، (فتأتيهم) ٣٥ ، (فيكشف) ٤١ ، (فأخذناهم) ٤٢ ، (فلما) ٤٤ ، (فقطع) ٤٥ ، (فلما) ٧٦ ، (فلما) ٧٦ ، (فلما) ٧٧ ، (فلما) ٧٨ ، (فلما) ٧٨ ، (فَإِنْ) ٨٩ ، (فأخرجنا) ٩٩ ، (فأخرجنا) ٩٩ ، (فأحييناه) ١٢٢ ، (فقالوا) ١٣٦ ، (فَإِنْ) ١٥٠ .

" سورة الأعراف "

(فجاءها) ٤ ، (فما) ٥ ، (فلنسئلن) ٦ ، (فلنقصن) ٧ ، (فسجدوا) ١١ ، (فما) ١٣ ، (فاخرج) ١٣ ، (فكلا) ١٩ ، (فوسوس) ٢٠ ، (فدلاهما) ٢٢ ، (فلما) ٢٢ ، (فأذن) ٤٤ ، (فاليوم) ٥١ ، (فأنزلنا به) ٥٧ ، (فاخرجنا) ٥٧ ، (فقال) ٥٩ ، (فكذبوه) ٦٤ ، (فأنجيناه) ٦٤ ، (فاذكروا) ٦٩ ، (فأتنا) ٧٠ ، (فانتظروا) ٧١ ، (فاذكروا) ٧٤ ، (فعقروا) ٧٧ ، (فأخذتهم) ٧٨ ، (فأصبحوا) ٧٨ ، (فتولى) ٧٩ ، (فأوفوا) ٨٥ ، (فكثركم) ٨٦ ، (فأخذتهم) ٩٠ ، (فأصبحوا) ٩١ ، (فتولى) ٩٣ ،

(فأخذناهم) ٩٥ ، (فأخذناهم) ٩٦ ،(فما) ١٠١ ،(فظلموا)١٠٣ ،
(فألقى)١٠٧ ،(فلما) ١١٦ ،(فاذا)١١٧ ،(فغلبوا)١١٩ ،
(فينظر) ١٢٩ ،(فاذا)١٣١، (فأرسلنا) ١٣٣ ،(فاستكبروا)١٣٣ ،
(فلما) ١٣٥ ،(فأغرقناهم) ١٣٦ ،(فأتوا) ١٣٨ ،(فتم) ١٤٢ ،
(فان) ١٤٣ ، فلما) ١٤٣ ، (فلما)١٤٣ ، (فلما)١٥٥ ، (فبدل)
١٦٢ ، (فأرسلنا) ١٦٢ ، (فلما) ١٦٥ ، (فلما) ١٦٦ ،(فخلف)
١٦٩ ، (فانسلخ)١٧٥ ،(فاتبعه) ١٧٥ ،(فكان) ١٧٥ ،(فلما)
١٨٩ ، (فمرت) ١٨٩ ، (فلما)١٨٩ ،(فلما) ١٩٠ ،(فليستجيبوا)
١٩٤ ،(فلا) ١٩٥.

" سورة الأنفال "

(فاستجاب)٩، (فاضربوا) ١٢، (فلم) ١٧ ، (فآواكم) ٢٦ ،
(فسينفقونها)٣٦ ، (فيركمه) ٣٧ ، (فيجعله) ٣٧ ، (فان)٣٩،
(فلما) ٤٨ ، (فأخذهم)٥٢ ، (فأهلكناهم)٥٤ ، (فان) ٦٦ ،
(فأمكن) ٧١ .

" سورة التوبة"

(فإنْ)٥، (فصدوا) ٩ ،(فإنْ)١١ ،(فلم)٢٥ ،(فتكون)٣٥ ،
(فيحلوا) ٣٧ ، (فانزل) ٤٠ ، (فثبطهم) ٤٦ ،(فتربصوا) ٥٢ ،
(فنسيهم) ٦٧ ، (فاستمتعوا)٦٩ ،(فاستمتعتم)٦٩ ، (فما)٧٠،
(فإنْ) ٧٤ ، (فلما) ٧٦ ،(فأعقبهم) ٧٧ ، (فيسخرون) ٧٩ ،
(فإنْ) ٨٣ ، (فاستئذنوك) ٨٣ ، (فينبئكم) ٩٤، (فإنْ) ٩٦ ،
(فينبئكم) ١٠٥ ، (فانهار به) ١٠٩ ، (فيقتلون) ١١١ ،(فلما)١١٤ ،
(فإنْ)١٢٩ .

" سورة يونس "

(فنذر) ١١ ، (فلما) ١٢ ، (فاختلفوا) ١٩ ، (فلما) ٢٣ ، (فاختلط) ٢٤ ، (فجعلناها) ٢٤ ، (فزيلنا) ٢٨ ، (فكفى) ٢٩ ، (فجعلتم) ٥٩ ، (فان) ٧٢ ، (فكذبوه) ٧٣ ، (فنجيناه) ٧٣ ، (فجاءوهم) ٧٤ ، (فما) ٧٤ ، (فلما) ٧٦ ، (فلما) ٨٠ ، (فلما) ٨١ ، (فما) ٨٣ ، (فقالوا) ٨٥ ، (فأتبعهم) ٩٠ ، (فاليوم) ٩٢ ، (فما) ٩٣ ، (فنفعها) ٩٨ ، (فهل) ١٠٢ ، (فَانّ) ١٠٦ .

" سورة هود "

(فالم) ١٤ ، (فقال) ٢٧ ، (فعميت) ٢٨ ، (فأكثرت) ٣٢ ، (فسوف) ٦٧ ، (فكان) ٤٣ ، (فقال) ٤٥ ، (فقال) ٦٥ ،(فلما) ٦٦ ، (فأصبحوا) ٦٧ ، (فلما) ٦٩ ، (فلما) ٧٠ ، (فبشرناها) ٧١ ، (فلما) ٧٤ ، (فأصبحوا) ٩٤ ، (فأوردهم) ٩٨ ، (فما) ١٠١ ،(فاختلف) ١١٠ ، (فلولا) ١١٦ .

" سورة يوسف "

(فلما) ١٥ ، (فأكله) ١٧ ، (فأرسلوا) ١٩ ، (فأولى) ١٩ ، (فلما) ٢٨ ، (فلما) ٣١ ، ((فلما) ٣١ ، (فاستعصم) ٣٢ ، (فاستجاب) ٣٤ ، (فصرف) ٣٤ ، (فتأكل) ٤١ ، (فأنساه) ٤٢ ، (فلبث) ٤٢ ، (فلما) ٥٠ ، (فسئله) ٥٠ ، (فلما) ٥٤ ، (فدخلوا) ٥٨ ، (فعرفهم) ٥٨ ، (فان) ٦٠ ، (فلما) ٦٣ ، (فلما) ٦٦ ، (فلما) ٧٠ ، (فبدأ) ٧٦ ، (فأسرها) ٧٧ ، (فلما) ٨٠ ، (فلن) ٨٠ ، (فقولوا) ٨١ ، (فتحسسوا) ٨٧ ، (فلما) ٨٨ ، (فألقوه) ٩٣ ، (فلما) ٩٦ ، (فارتد) ٩٦ ، (فلما) ٩٩ ، (فنجي) ١١٠ .

"سورة الرعد"

(فيصيب) ١٣ ، (فتشابه) ١٦ ، (فاحتمل) ١٧ ، (فسالت) ١٧ ،
(فأمليت) ٣٢ .

"سورة ابراهيم"

(فردوا) ٩ ، (فأوحى)١٣ ، (فقال) ٢١ ، (فاستجبتم) ٢٢ ،
(فأخلفتكم)٢٢ ، (فأخرج) ٣٢ ، (فيقول) ٤٤ .

"سورة الحجر"

(فسوف) ٣ ، (فظلوا) ١٤ ، (فأنزلنا) ٢٢ ، (فأسقيناكموه) ٢٢ ،
(فسجد)٣٠ ، (فقالوا) ٥٢ ، (فبم) ٥٤ ، (فلما) ٦١ ، (فجعلنا)
٧٤ ، (فانتقمنا) ٧٩ ، (فكانوا)٨١ ، (فأخذتهم) ٨٣ ، (فما)٨٤ ،
(فوربك) ٩٢ .

"سورة النحل"

(فخر) ٢٦ ، (فأتى) ٢٦ ، (فلبئس) ٢٩ ، (فأصابهم) ٣٤ ، (فانظروا)
٣٦ ، (فتمتعوا) ٥٥ ، (فسوف) ٥٥ ، (فاذا) ٦١ ، (فزين)٦٢ ،
(فأحيا به) ٦٥ ، (فاسلكي) ٦٩ ، (فسألقوا) ٨٦ ، (فكفرت) ١١٢ ،
(فأذاقها)١١٢ ، (فكذبوه)١١٣ ، (فأخذهم)١١٣ ،

"سورة الاسراء"

(فاذا)٥ ، (فجاسوا) ٥ ، (فاذا) ٧ ، (فمحونا)١٢ ، ففسقوا)١٦ ،
(فحق) ١٦ ، (فدمرناها)١٦ ، (فضلوا) ٤٨ ، (فلا) ٤٨ ، (فسيقولون)
٥١ ، (فسينغضون)٥١ ، (فتستجيبون)٥٢ ، (فظلموا) ٥٩ ، (فما)٦٠ ،
(فسجدوا) ٦١ ، (فلما) ٦٧ ، (فيرسل)٦٩ ، (فيغرقكم)٦٩ ، (فأبى)٨٩
(فتفجر)٩١ ، (فأبى) ٩٩ ، (فقال)١٠١ ، (فأراد)١٠٣ ، (فأغرقناه)١٠٣
(فاذا)١٠٤ .

" سورة الكهف "

(فقالوا) ١٠ ، (فضربنا) ١١ ، (فقالوا) ١٤ ، (فلينظر) ١٩ ، (فليأتكم) ١٩ ، (فقالوا) ٢١ ، (فلا) ٢٢ ، (فقال) ٣٤ ، (فتصبح) ٤٠ ، (فلن) ٤١ ، (فأصبح) ٤٢ ، (فاختلط) ٤٥ ، (فأصبح) ٤٥ ، (فلك) ٤٧ ، (فترى) ٤٩ ، (فسجدوا) ٥٠ ، (ففسق) ٥٠ ، (فدعوهم) ٥٢ ، (فلم) ٥٢ ، (فظنوا) ٥٣ ، (فأعرض) ٥٧ ، (فلما) ٦١ ، (فاتخذ) ٦١ ، (فلما) ٦٢ ، (فارتدا) ٦٤ ، (فوجدا) ٦٥ ، (فانطلقا) ٧١ ، (فانطلقا) ٧٤ ، (فقتله) ٧٤ ، (فانطلقا) ٧٧ ، (فأبوا) ٧٧ ، (فوجدا) ٧٧ ، (فأقامه) ٧٧ ، (فأردت) ٧٩ ، (فخشينا) ٨٠ ، (فأردنا) ٨١ ، (فأراد) ٨٢ ، (فأتبع) ٨٥ ، (فيعذبه) ٨٧ ، (فما) ٩٧ ، (فجمعناهم) ٩٩ ، (فحبطت) ١٠٥ ، (فلا) ١٠٥ .

" سورة مريم "

(فخرج) ١١ ، (فأوحى) ١١ ، (فاتخذت) ١٧ ، (فأرسلنا) ١٧ ، (فتمثل) ١٧ ، (فحملته) ٢٢ ، (فنتبذت) ٢٢ ، (فأجاءها) ٢٣ ، (فناداها) ٢٤ ، (فكلي) ٢٦ ، (فاما) ٢٦ ، (فلن) ٢٦ ، (فأتت) ٢٧ ، (فأشارت) ٢٩ ، (فتكون) ٤٥ ، (فلما) ٤٩ ، (فخلف) ٥٩ ، (فسوف) ٥٩ ، (فوربك) ٦٨ .

" سورة طه "

(فقال) ١٠ ، (فلما) ١١ ، (فألقاها) ٢٠ ، (فاقذفيه) ٣٩ ، (فليلقه) ٣٩ ، (فتقول) ٤٠ ، (فرجعناك) ٤٠ ، (فنجيناك) ٤٠ ، (فلبثت) ٤٠ ، (فقولا) ٤٤ ، (فأتياه) ٤٧ ، (فقولا) ٤٧ ، (فأخرجنا) ٥٣ ، (فكذب) ٥٦ ، (فلنأتينك) ٥٨ ، (فتولى) ٦٠ ، (فجمع) ٦٠ ، (فتنازعوا) ٦٢ ،

(فألقى) ٧٠ ، (فاضرب) ٧٢ ، (فأتبعهم) ٧٨ ، (فغشيهم) ٧٨ ،
(فرجع) ٨٦ ، (فقذفناها)٨٧ ، (فكذلك) ٨٧ ، (فأخرج)٨٨ ،
(فقالوا) ٨٨ ، (فقبضت) ٩٦ ، (فنبذتها) ٩٦ ، (فيذرها)١٠٦ ،
(فلا)١٠٨ ، (فنسى) ١١٥ ، (فسجدوا) ١١٦ ، (فقلنا)١١٧ ،
(فوسوس) ١٢٠ ، (فأكلا منها)١٢١ ، (فبدت) ١٢١ ، (فغوى)١٢١ ،
(فتاب) ١٢٢ ، (فاما) ١٢٣ ، (فنسيتها)١٢٦ .

" سورة الأنبياء "

(فأنجيناهم) ٩ ، (فما) ١٥ ، (فيد) ١٨ ، (ففتقناهما) ٣٠ ،
(فتبهتهم) ٤٠ ، (فلا) ٤٠ ، (فحاق) ٤١ ، (فلا) ٤٧ ، (فجعلهم)
٥٨ ، (فرجعوا) ٦٤ ، (فقالوا) ٦٤ ، (فجعلناهم)٧٠ ، (فاتجبنا)٧٦ ،
(فنجيناه)٧٦ ، (فأغرقناهم) ٧٧ ، (ففهمناها) ٧٩ ، (فاستجبنا)٨٤ ،
(فكشفنا)٨٤ ، (فظن) ٨٧ ، (فنادى) ٨٧ ، (فاستجبنا) ٨٨ ،
(فاستجبنا) ٩٠ ، (فنفخنا)٩١ .

" سورة الحج "

(فاذا) ٥ ، (فلينظر)١٥ ، (فتخطفه) ٣١ ، (فاذا)٣٦ ، (فأمليت)٤٤ ،
(فينسخ)٥٢ ، (فيؤمنوا) ٥٤ ، (فتخبت)٥٤ ، (فاستمعوا)٧٣ .

" سورة المؤمنون "

(فخلقنا)١٤ ، (فخلقنا) ١٤ ، (فكسونا) ١٤ ، (فأسكناه) ١٨ ،
(فأنشأنا)١٩ ، (فقال)٢٣ ، (فقال) ٢٤ ، (فأحيينا)٢٧ ، (فاذا)٢٧ ،
(فاذا)٢٨ ، (فأرسلنا) ٣٢ ، (فأخذتهم)٤١ ، (فجعلناهم)٤١ ، (فبعدا)
٤١ ، (فأتبعنا) ٤٤ ، (فبعدا)٤٤ ، (فاستكبروا)٤٦ ، (فقالوا)٤٧ ،
(فكذبوهما)٤٨ ، (فكانوا)٤٨ ، (فكتم) ٦٦ ، (فما)٧٦ ، (فكتم)١٠٥ ،
(فاتخذتموهم) ١١٠ .

"سورة النور"

(فان لم يأتوا)١٣ ، (فان) ٢٨ ، (فوفاه) ٣٩ ، (فيصيب)٤٣ ، (فترى) ٤٣ ، (فان) ٥٤ ، (فاذا) ٦١ ، (فينبئهم)٦٤ .

"سورة الفرقان"

(فقدره) ٢ ، (فضلوا) ٩ ، (فلا) ٩ ، (فيقول) ١٧ ، (فما) ١٩ ، (فجعلناه) ٢٣ ، (فقلنا) ٣٦ ، (فأبى) ٥٠ ، (فجعله) ٥٤ ، (فسوف)٧٧ .

" سورة الشعراء "

(فظلت) ٤ ، (فسيأتيهم) ٦ ، (فقولا) ١٦ ، (ففررت) ٢١ ، (فوهب) ٢١ ، (فألقى) ٣٢ ، (فجمع) ٣٨ ، (فلما)٤١ ، (فألقوا) ٤٤ ، (فألقى) ٤٥ ، (فألقى) ٤٦ ، (فلسوف) ٤٩ ، (فأرسل) ٥٢ ، (فأخرجنا)٥٧ ، (فاتبعوهم)٦٠ ، (فلما) ٦١ ، (فأوحينا) ٦٣ ، (فكان) ٦٣ ، (فنظل) ٧٧ ، (فكبكبوا) ٩٤ ، (فكذبوه) ١٣٩ (فأهلكناهم)١٣٩ ، (فأصبحوا)١٥٧ ، (فأخذهم) ١٥٨ ، (فنجيناه) ١٧٠ ، (فساء) ١٧٣ ، (فكذبوه) ١٨٩ ، (فأخذهم) ١٨٩ ، (فقرأه) ١٩٩ ، (فيأتيهم) ٢٠٢ ، (فيقولوا) ٢٠٣ (فان) ٢١٦ .

" سورة النمل "

(فلما)٨ ، (فتبسم) ١٩ ، (فقال) ٢٠ ، (فقال)٢٢ ، (فصدهم)٢٤ ، (فانظر)٢٨ ، (فألقه) ٢٨ ، (فلنأتينهم)٣٧ ، (فلما) ٤٠ ، (فلما)٤٢ ، (فلما)٤٤ ، (فما) ٥٦ ، (فأنجيناه) ٥٧ ، (فساء) ٥٨ ، (فأنبتنا)٦٠ ، (فانظروا)٦٩ ، (ففزع) ٨٧ ، (فتعرفونها) ٩٣ .

" سورة القصص"

(فاذا) ٧ ، (فالتقطه) ٨ ، (فبصرت) ١١ ، (فقالت)١٢ ، (فرددناه)١٣ ،

(فوجد) ١٥ ، (فاستغاثه) ١٥ ، (فوكزه) ١٥ ، (فقضى) ١٥ ،
(فغفر) ١٦ ، (فلن) ١٧ ، (فأصبح)١٨ ، (فلما) ١٩ ، (فخرج)
٢١ ، (فسقى) ٢٤ ، (فقال) ٢٤ ، (فجاءته) ٢٥ ، (فلما) ٢٥ ،
(فلما) ٢٧ ، (فلما)٢٩ ، (فلما)٣١ ، (فأخاف)٣٣ ، (فلا)٣٥ ،
(فلما) ٣٦ ، (فاجعل) ٣٨ ، (فنبذناهم) ٤٠ ، (فأخذناه) ٤٠ ،
(فتطاول) ٤٥ ، (فيقولوا) ٤٧ ، (فلما) ٤٨ ، (فان) ٥٠ ، (فيقول)
٦٢ ، (فدعوهم)٦٤ ، (فلم) ٦٤ ، (فيقول)٦٥ ، (فعميت) ٦٦ ،
(فيقول) ٧٤ ، (فقلنا) ٧٥ ، (فعلموا) ٧٥ ، (فبغى) ٧٦ ، (فخرج)
٧٩ ، (فخسفنا)٨١ ، (فما)٨١ .

" سورة العنكبوت "

(فليعلمن)٣ ، (فلبث) ١٤ ، (فأخذهم)١٤ ، (فأنجيناه)١٥ ،
(فانظروا)٢٠ ، (فما)٢٤ ، (فأنجاه) ٢٤ ، (فآمن)٢٦ ، (فما)٢٩ ،
(فقال)٣٦ ، (فكذبوه)٣٧ ، (فأخذتهم) ٣٧ ، (فأصبحوا)٣٧ ،
(فصدهم)٣٨ ، (فاستكبروا)٣٩ ، (فكلا) ٤٠ ، (فأحيا به) ٦٣ ،
(فلما)٦٥ ، (فسوف) ٦٦ ،

" سورة الروم "

(فما) ٩ ، (فيحى) ٢٤ ، (فانظروا) ٤٢ ، (فجاءوهم) ٤٧ ، (فانتقمنا)
٤٧ ، (فيبسطه)٤٨ ، (فترى) ٤٨ ، (فاذا) ٤٨ ، (فرأوه) ٥١ .

" سورة لقمان "

(فأنبتنا) ١٠ ، (فتكن) ١٦ ، (فلما) ٣٢ .

" سورة السجدة "

(فلا)١٧ ، (فنخرج) ٢٧ .

"سورة الأحزاب"

(فإن) ٥ ، (فأرسلنا) ٩ ، (فاذا) ١٩ ، (فاذا) ١٩ ، (فأحبط) ١٩ ، (فلما) ٣٧ ، (فاذا) ٥٣ ، (فيستحى) ٥٣ ، (فلا) ٥٩ ، (فأضلونا) ٦٧ ، (فبرأه) ٦٩ ، (فأبين) ٧٢ .

"سورة سبأ"

(فلما) ١٤ ، (فلما) ١٤ ، (فأعرضوا) ١٦ ، (فأرسلنا) ١٦ ، (فقالوا) ١٩ ، (فجعلناهم) ١٩ ، (فاتبعوه) ٢٠ ، (فاليوم) ٤٢ ، (فكذبوا) ٤٥ .

" سورة فاطر "

(فرءاه) ٨ ، (فتثير) ٩ ، (فسقناه) ٩ ، (فأحيينا) ٩ ، (فأخرجنا) ٢٧ ، (فلما) ٤٢ ، (فلن) ٤٣ ، (فاذا) ٤٥ .

" سورة يس "

(فأغشيناهم) ٩ ، (فكذبوهما) ١٤ ، (فعززنا) ١٤ ، (فقالوا) ١٤ ، (فمنه) ٣٣ ، (فلا) ٥٠ ، (فاستبقوا) ٦٦ ، (فما) ٦٧ .

" سورة الصافات "

(فاهدوهم) ٢٣ ، (فحق) ٣١ ، (فأغويناكم) ٣٢ ، (فاطلع) ٥٥ ، (فرءاه) ٥٥ ، (فلنعم) ٧٥ ، (فنظر) ٨٨ ، (فقال) ٨٩ ، (فتولوا) ٩٠ ، (فراغ) ٩١ ، (فقال) ٩١ ، (فراغ) ٩٣ ، (فأقبلوا) ٩٤ ، (فألقوه) ٩٧ ، (فأرادوا) ٩٨ ، (فجعلناهم) ٩٨ ، (فبشرناه) ١٠١ ، (فلما) ١٠٢ ، (فلما) ١٠٣ ، (فكذبوه) ١٢٧ ، (فساهم) ١٤١ ، (فكان) ١٤١ ، (فالتقمه) ١٤٢ ، (فنبذناه) ١٤٥ ، (فأمنوا) ١٤٨ ، (فمتعناهم) ١٤٨ ، (فكفروا) ١٧٠ ، (فسوف) ١٧٠ .

" سورة ص "

(فنادوا) ٣ ، (فحق) ١٤ ، (ففزع) ٢٢ ، (فاحكم) ٢٢ ، (فقال) ٢٣ ، (فاستغفر ربه) ٢٤ ، (فغفرنا) ٢٥ ، (فقال) ٣٢ ، (فسخرنا) ٣٦ ، (فاضرب به) ٤٤ ، (فسجد) ٧٣ .

" سورة الزمر "

(فيتبعون) ١٨ ، (فسلكه) ٢١ ، (فتراه) ٢١ ، (فأتاهم) ٢٥ ، (فاذا) ٢٦ ، (فيمسك) ٤٢ ، (فما) ٥٠ ، (فأصابهم) ٥١ ، (فكذبت) ٥٩ ، (فصعق) ٦٨ ، (فبئس) ٧٢ ، (فنعم) ٧٤ .

" سورة غافر "

(فأخذتهم) ٥ ، (فتكفرون) ١٠ ، (فاعترفنا) ١١ ، (فأخذهم) ٢١ ، (فكفروا) ٢٢ ، (فاخذهم) ٢٢ ، (فقالوا) ٢٤ ، (فلما) ٢٥ ، (فما) ٣٤ ، (فوقاه) ٤٥ ، (فيقول) ٤٧ ، (فأحسن) ٦٤ ، (فبئس) ٧٦ ، (فاذا) ٧٨ ، (فما) ٨٢ ، (فلما) ٨٣ ، (فلما) ٨٤ ، (فلم (٨٥) .

" سورة فصلت "

(فقال) ١١ ، (فقضاهن) ١٢ ، (فأرسلنا) ١٦ ، (فاستحبوا) ١٧ ، (فأخذتهم) ١٧ ، (فأصبحتم) ٢٣ ، (فان) ٢٤ ، (فزينوا) ٢٥ ، (فلنذيقن) ٢٧ ، (فاختلف) ٤٥ ، (فلننبئن) ٥٠ .

" سورة الشورى "

(فيظللن) ٣٣ ، (فيوحى) ٥١ .

" سورة الزخرف "

(فأهلكنا) ٨ ، (فأنشرنا) ١١ ، (فانتقمنا) ٢٥ ، (فبئس) ٣٨ ،

(فقال) ٤٦ ، (فلما) ٤٧ ، (فلما) ٥٠ ، (فاستخف) ٥٤ ، (فأطاعوه)
٥٤ ، (فلما) ٥٥ ، (فأغرقناهم) ٥٥ ، (فجعلناهم) ٥٦ ، (فاختلف) ٦٥ ،
(فما) ٢٩ ، (فاعتلوه) ٤٧ .

" سورة الجاثية "

(فأحيا به) ٥ ، (فما) ١٧ ، (فأما) ٣٠ ، (فاستكبرتم) ٣١ ،

" سورة الأحقاف "

(فأمن) ١٠ ، (فيقول) ١٧ ، (فاليوم) ٢٠ ، (فأتنا) ٢٢ ، (فلما) ٢٤ ،
(فأصبحوا) ٢٥ ، (فما) ٢٦ ، (فلما) ٢٩ ، (فلما) ٢٩ ، (فهل) ٣٥ .

" سورة محمد "

(فما) ٤ ، (فأحبط) ٩ ، (فقطع) ١٥ ، (فاذا) ٢٠ ، (فأصمهم)
٢٢ ، (فأحبط) ٢٨ ، (فلعرفتهم) ٣٠ ، (فيحفكم) ٣٧ .

" سورة الفتح "

(فسيقولون) ١٥ ، (فان) ١٦ ، (فعلم) ١٨ ، (فأنزل) ١٨ ،
(فعجل) ٢٠ ، (فتصيبكم) ٢٥ ، (فأنزل) ٢٦ ، (فعلم) ٢٧ ، (فجعل)
٢٧ ، (فآزره) ٢٩ ، (فاستغلظ) ٢٩ ، (فاستوى) ٢٩ .

" سورة الحجرات "

(فتصبحوا) ٦ ، (فان) ٩ ، (فان) ٩ .

(سورة ق)

(فقال) ٢ ، (فأنبتنا) ٩ ، (فحق) ١٤ ، (فكشفنا) ٢٢ ، (فألقياه) ٢٦ ،
(فنقبوا) ٣٦ .

" سورة الذاريات "

(فقالوا) ٢٥ ، (فراغ) ٢٦ ، (فجاء) ٢٦ ، (فقربه) ٢٧ ، (فأوجس) ٢٨ ،
(فأقبلت) ٢٩ ، (فصكت) ٢٩ ، (فأخرجنا) ٣٥ ، (فما) ٣٦ ، (فتولى)
٣٩ ، (فأخذناه) ٤٠ ، (فنبذناهم) ٤٠ ، (فعتوا) ٤٤ ، (فأخذتهم) ٤٤ ،
(فما) ٤٥ ، (فنعم) ٤٨ ، (فتول) ٥٤ ٠

" سورة النجم "

(فاستوى) ٦ ، (فتدلى) ٨ ، (فكان) ٩ ، (فأوحى) ١٠ ، (فما) ٥١ ،
(فغشاها) ٥٤ ، (فاسجدوا) ٦٢ ٠

" سورة القمر "

(فما) ٥ ، (فكذبوا) ٩ ، (فدعا) ١٠ ، (ففتحنا) ١١ ، (فالتقى) ١٢ ،
(فقالوا) ٢٤ ، (فنادوا) ٢٩ ، (فتعاطى) ٢٩ ، (فعقر) ٢٩ ، (فكانوا) ٣١ ،
(فتماروا) ٣٦ ، (فطمسنا) ٣٧ ، (فأخذناهم) ٤٢ ٠

" سورة الرحمن "

(فاذا) ٣٧ ، (فيؤخذ) ٤١ ٠

" سورة الواقعة "

(فكانت) ٦ ، (فجعلناهن) ٣٦ ، (فظلتم) ٦٥ ، (فلولا) ٨٣ ،
(فلولا) ٨٦ ، (فأما) ٨٨ ٠

" سورة الحديد "

(فالتمسوا) ١٣ ، (فضرب) ١٣ ، (فاليوم) ١٥ ، (فطال) ١٦ ،
(فقست) ١٦ ، (فتراه) ٢٠ ، (فما) ٢٧ ، (فآتينا) ٢٧ ٠

"سورة المجادلة"

(فينبئهم) ٦ ، (فان) ١٢ ، (فصدوا) ١٦ ، (فيحلفون) ١٨ ، (فأنساهم) ١٩ ٠

" سورة الحشر "

(فأتاهم) ٢ ، (فلما) ١٦ ، (فكان) ١٧ ، (فأنساهم) ١٩ ٠

" سورة الممتحنة "

(فان) ١٠ ، (فعاقبتم) ١١ ٠

" سورة الصف "

(فلما) ٥ ، (فلما) ٦ ، (فآمنت) ١٤ ، (فأيدنا) ١٤ ، (فأصبحوا) ١٤ ٠

" سورة الجمعة "

(فينبئكم) ٨ ، (فاذا) ١٠ ٠

" سورة المنافقون "

(فصدوا) ٢ ، (فطبع) ٣ ، (فيقول) ١٠ ٠

" سورة التغابن "

(فأحسن) ٣ ، (فذاقوا) ٥ ، (فقالوا) ٦ ، (فكفروا) ٦ ٠

" سورة الطلاق "

(فاذا) ٢ ، (فان) ٦ ، (فحاسبناها) ٨ ، (فذاقت) ٩ ٠

" سورة التحريم "

(فلما) ٣ ، (فلما) ٣ ، (فلم) ١٠ ، (فنفخنا) ١٢ ، (فخانتاهما) ١٠ ٠

" سورة الملك "

(فاعترفوا) ١١ ، (فسحقا) ١١ ،(فلما) ٢٧ ، (فستعلمون)٢٩ .

" سورة القلم "

(فطاف) ١٩ ، (فأصبحت) ٢٠ ، (فتنادوا)٢١ ، (فانطلقوا)٢٣ ،
(فلما) ٢٦ ، (فأقبل) ٣٠ ،(فلا)٤٢ ،(فاجتباه) ٥٠ ،(فجعله)٥٠ .

" سورة الحاقة "

(فترى) ٧ ، (فعصوا) ١٠ ، (فأخذهم)١٠ ، (فدكتا)١٤ ،
(فغلوه) ٣٠ ، (فاسلكوه) ٣٢ ، (فليس) ٣٥ .

" سورة المعارج "

(فأوعى) ١٨ .

" سورة نوح "

(فلم) ٦ ،(فقلت) ١٠ ، (فأدخلوا) ٢٥ ، (فلم) ٢٥ .

" سورة الجن "

(فقالوا) ٢ ،(فآمنا) ٢ ، (فزادوهم) ٦ ،(فوجدناها) ٨ .

" سورة المزمل "

(فعصى)١٦ ، (فأخذناه)١٦ ،(فتاب) ٢٠ .

" سورة المدثر "

(فأنذر) ٢ ،(فقتل)١٩ ،(فقال) ٢٤ ،(فما) ٤٨ .

" سورة القيامة "

(فلا)٣١ ،(فخلق)٣٨ ،(فسوى) ٣٨ ،(فجعل)٣٩ .

" سورة الانسان "

(فجعلناه) ٢ .

" سورة المرسلات "

(فجعلناه) ٢١ ، (فقدرنا) ٢٣ ، (فنعم) ٢٣ .

"سورة النبأ "

(فتأتون)١٨ ، (فكانت)١٩ ، (فكانت) ٢٠ .

" سورة النازعات "

(فقل) ١٨ ، (فتخشى) ١٩ ، (فأراه) ٢٠ ، (فكذب) ٢١ ،
(فحشر)٢٣ ، (فنادى) ٢٣ ، (فقال) ٢٤ ، (فأخذه) ٢٥ ،
(فسواها)٢٨ .

" سورة عبس"

(فقدره)١٩ ، (فأقبره)٢١ ، (فأنبتنا فيها حبا) ٢٧ ، (فاذا)٣٣ .

" سورةالانفطار "

(فسواك) ٧ ، (فعدلك) ٧ .

" سورة الأعلى "

(فسوى)٢ ، (فهدى) ٣ ، (فجعله) ٥ ، (فلا)٦ ، (فصلى)١٥ ،

" سورة الفجر"

(فأكثروا)١٢ ، (فصب) ١٣ ، (فأكرمه)١٥ ، (فقدر) ١٦ ، (فيومئذ)
٢٥ ، (فادخلي)٢٩ .

" سورة الشمس"

(فألهمها) ٨ ، (فقال) ١٣ ، (فكذبوه) ١٤ ، (فعقروها) ١٤ ،
(فدمدم) ١٤ ، (فسواها) ١٤ .

"سورة الضحى "

(فترضى) ٥ ، (فآوى) ٦ ، (فهدى) ٧ ، (فأغنى) ٨ .

" سورة العاديات "

(فوسطن) ٥ .

"سورة الفيل "

(فجعلهم) ٥ .

٢ - الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الفعلية وبالعكس .

"سورة البقرة"

(فزادهم) ١٠ ، (فلولا) ٦٤ ، (فهي) ٧٤ ، (فالله) ١١٣ ،
(فأينما)١١٥ ، (فمن) ١٧٣ ، (فمن) ١٧٨ ، (فمن)١٨١ ،
(فمن) ١٨٤ ، (فحسبه) ٢٠٦ ، (فان) ٢٢٦ ،(فمنهم) ٢٥٣ ،
(فمثله) ٢٦٤ ، (فأصابه)٢٦٤ ،(فمن) ٢٧٥ .

"سورة آل عمران"

(فلما) ٥٢ ،(فاحكم) ٥٥ ، (فان) ٦٣ ،(فأما) ١٠٦ ،
(فانهم) ١٢٨ ،(فمن) ١٨٥ ، (فالذين)١٩٥ ،

" سورة النساء "

(فَإِنْ) ١١ ،(فأولئك) ١٧ ، (فمنهم)٥٥ ، (فَإِنَّ) ٧٢ ،
(فمال) ٧٨ ،(فمن) ٩٢ ،(فبظلم) ١٦٠ ،(فأما) ١٧٥

" سورة المائدة"

(فَمَنْ) ٣ ، (فَمَنْ) ١٢ ،(فَإِنَّ) ٢٢ ،(فَإِنْ) ٤ ، (فَمَنْ)٤٥
(فينبئكم)٤٨ ، (فكفارته)٨٩ ، (فَمَنْ) ٩٤ ،(فينبئكم) ١٠٥ .

" سورة الأنعام "

(فهم) ١٢ ، (فَإِنَّهم) ٣٣ ،(فلولا) ٤٣ ،(فاذا) ٤٤ ، (فَمَنْ)٤٨ ،
(فأى) ٨١ ،(فمستقر) ٩٨ ، (فمن) ١٠٤ ، (فينبئهم) ١٠٨ ،
(فسوف) ١٣٥ ، (فَإِنَّه)١٤٥ ، (فمن) ١٤٥ ،(فلو) ١٤٩ ،
(فَمَنْ)١٥٧ ، (فينبئكم) ١٦٤ .

" سورة الأعراف "

(فاذا) ٣٤ ، (فهم) ١٠٠ ، (فاذا) ١٠٧ ، (فاذا) ١٠٨ ،
(فوقع) ١١٨ ، (فسوق) ١٢٣ ، (فانتقمنا) ١٣٦ ، (فسأكتبها) ١٥٦ ،
(فالذين) ١٥٧ ، (فاذا) ٢٠١ .

" سورة الانفال "

(فسينفقونها) ٣٦ ، (فاما) ٥٧ .

" سورة التوبة "

(فإن) ٣ ، (فهم) ٤٥ ، (فهم) ٨٧ ، (فهم) ٩٣ .

" سورة يونس "

(فننبئكم) ٢٣ ، (فأنى) ٣٢ ، (فاذا) ٤٧ ، (فمن) ١٠٨ .

" سورة هود "

(فما) ٦٣ ، (فضحكت) ٧١ ، (فلما جاء) ٨٢ ، (فمنهم) ١٠٥

" سورة يوسف "

(فصبر) ١٨ ، (فما) ٤٧ ، (فالله) ٦٤ ، (فصبر) ٨٣ ، (فهو) ٨٤ .

" سورة الرعد "

(فنعم) ٢٤ ، (فلله) ٤٢ .

" سورة الحجر "

(فاذا) ٢٩ ، (فأخذتهم) ٧٣ .

" سورة النحل "

(فاذا) ٤ ، (فهل) ٣٥ ، (فمنهم) ٣٦ ، (فما) ٤٦ ، (فان) ٤٧ ،
(فهو) ٦٣ ، (فهو) ٧٥ ، (فمن) ١١٥ .

"سورة الاسراء"

(فمن) ٧١ ٠

"سورة الكهف"

(فمن) ١٥ ،(فاذا) ٩٨ ٠

"سورة مريم"

(فاختلف)٣٧ ، (فويل) ٣٧ ٠

"سورة طه"

(فاذا)٢٠ ، (فأوجس) ٦٧ ، (فلا) ٧١ ، (فنسى) ٨٨ ٠

"سورة الانبياء"

(فلما) ١٢ ، (فاذا)١٨ ، (فمن) ٩٤ ، (فاذا) ٩٧ ٠

"سورة الحج"

(فان) ١١ ،(فالهكم) ٣٤ ،(فنعم) ٧٨ ٠

"سورة المؤمنون"

(فتقطعوا) ٥٣ ،(فهم) ٧١ ، (فاذا) ١٠١ ، (فمن) ١٠٢ ٠

"سورة النور"

(فاذا) ٦٢ ٠

"سورة الفرقان"

(فهى) ٥ ٠

"سورة الشعراء"

(فأخاف)١٤ ،(فاذا)٣٢ ،(فاذا) ٣٣ ،(فاذا) ٤٥ ،(فانهم)٧٧ ،

(فما) ١٠٠ ٠

"سورة النمل"

(فهم) ٤ ، (فلما) ١٣ ، (فهم) ١٧ ، (فهم) ٢٤ ، (فما) ٣٦
(فاذا) ٤٥ ، (فتلك) ٥٢ ، (فهم) ٨١ ، (فهم) ٨٣ ، (فهم) ٨٥
(فمن) ٩٢ ، (فاذا) ١٨ ، (فلما) ٣٠ ، (فهم) ٦٦.

"سورةالعنكبوت"

(فأنبئكم) ٨ ، (فاذا) ١٠ ، (فمنهم) ٤٠ ، (فالذين) ٤٧ ،

"سورةالروم"

(فأما) ١٥ ، (فمن) ٢٩ ، (فهم) ٥٣ ، (فهذا) ٥٦

"سورةلقمان"

(فأنبئكم) ١٥ ، (فننبئهم) ٢٣.

"سورة سبأ"

(فلا) ٥١.

"سورة فاطر"

(فمنهم) ٣٢ ، (فمن) ٣٩.

"سورة يس"

(فهم) ٦ ، (فهم) ٢ ، (فهي) ٨ ، (فهم) ٩ ، (فاذا) ٢٩ ،
(فاذا) ٣٧ ، (فلا) ٤٣ ، (فاذا) ٥١ ، (فاذا) ٥٣ ، (فاليوم) ٥٤ ،
(فهم) ٧١ ، (فمنها) ٧٢ ، (فاذا) ٧٧ ، (فاذا) ٨٠.

"سورة الصافات"

(فأقبل) ٥٠ ، (فما) ٨٢ ، (فانهم) ١٢٧.

" سورة ص "

(فبئس) ٥٦ ، (فبئس) ٦٠ ، (فاذا) ٧٢ .

" سورة الزمر "

(فينبئكم) ٧ ، (فسوف)٣٩ ، (فاذا)٦٨ .

" سورة غافر "

(فالحكم) ١٢ ، (فاذا) ٦٨ .

" سورة فصلت "

(فأعرض) ٤ ، (فهم) ٤ ، (فانا) ١٤ ، (فأما)١٥ ، (فهم)١٩ ،
(فاذا)٣٩ .

" سورة الشورى "

(فما) ٣٦ .

" سورة الزخرف "

(فهو) ٣٦ ، (فانا) ٤٢ ، (فويل) ٦٥ .

" سورة الدخان "

(فانما) ٥٨ .

" سورة الجاثية "

(فاليوم)٣٥ ، (فلله) ٣٦ .

" سورة محمد "

(فلا) ١٣ ، (فهل) ١٨ ، (فأولى) ٢٠ ، (فاذا)٢١ .

" سورة ق "

(فهم) ٥ ، (فبصرك) ٢٢ .

" سورة الذاريات "

(فويل)٦٠ .

" سورة الطور "

(فمن)٢٧ .

" سورة القمر "

(فكيف) ١٦ .

" سورة الواقعة "

(فأصحاب)٨ .

" سورة الحديد "

(فالذين)٧ ، (فمنهم) ٢٦ .

" سورة المجادلة "

(فبئس) ٨ ، (فلهم)١٦ .

" سورة المنافقون "

(فهم) ٣ .

" سورة الملك "

(فاذا) ١٦ .

" سورة القلم "

(فستبصر)٥ .

" سورة الحاقة "
(فأما) ٥ ، (فهي) ١٦ ، (فأما) ١٩ (فهو) ٢١ .

" سورة المعارج "
(فلا) ٤٠ .

" سورة الجن "
(فلا) ٢١ .

" سورة القيامة ":
(فاذا) ١٨ .

" سورة الانسان "
(فوقاهم) ١١ .

" سورة المرسلات "
(فان) ٣٩ .

" سورة النازعات "
(فانما) ١٣ ، (فأما) ٣٧ .

" سورة المطففين "
(فاليوم) ٣٤ .

" سورة الليل "
(فأنذرتكم) ١٤ .

" سورة الشرح "
(فاذا) ٧ .

" سورة الزلزلة "
(فمن) ٧ .

" سورة القارعة "
(فأما) ٦ .

٣ - الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية :

" سورة البقرة "

(فهم)١٨ ،(فأما) ٢١ ،(فويل)٧٨ ،(فمن) ١٥٨ ،(فهم)١٧١ ،
(فما) ١٧٥ ،(فمن)١٧٨ ،(فمن)١٨٢ (فمن) ١٨٤ ،(فمن)١٨٥
(فمن) ١٩٤ ،(فمن ١٩٦ ،(فمن) ١٩٧ ، (فامساك) ٢٢٩ ،
(فمن)٢٤٩ ،(فمن) ٢٥٦ .

" سورة آل عمران "

(فأما) ٧ ، (فأما) ٥٦ ،(فمن) ٦١ .

" سورةالنساء "

(فالصالحات)٣٤ ،(فمالكم) ٨٨ ،(فأما) ١٧٣ .

" سورة المائدة "

(فمن)٣٩ ، (فمن) ٨٩ ، (فمن)١١٥ .

" سورةالأنعام "

(فما)١٣٦

" سورةالاعراف "

(فمن)٨ ،(فمن) ٣٧ .

" سورة التوبة "

(فأما) ١٢٤ .

" سورة يونس "

(فماذا) ٣٢ ،(فما) ٣٥ .

" سورة هود "

(فأما) ١٠٦ .

" سورة ابراهيم "

(فمن) ٣٦ .

" سورة النحل "

(فالذين) ٢٢ ، (فما) ٧١ ، (فهم) ٧١ .

" سورة الاسراء "

(فربكم) ٨٤ .

" سورة الكهف "

(فمن) ١١٠ .

" سورة الانبياء "

(فهم) ٢٤ .

" سورة الحج "

(فالذين) ١٩ ، (فهي) ٤٥ ، (فالذين) ٥٠ ،

(فالذين) ٥٦ .

" سورة المؤمنون "

(فانهم) ٦ ، (فمن) ٧ .

" سورة النور "

(فمنهم) ٤٥ .

" سورة الشعراء "

(فلو) ١٠٢ .

" سورة القصص "

(فتلك) ٥٨ .

" سورة الروم "

(فأنتم) ٢٨ .

" سورة الاحزاب "

(فمنهم) ٢٣ .

" سورة يس "

(فهم) ٨ .

" سورة الصافات "

(فاذا) ١٩ ، (فانهم) ٦٦ ، (فهم) ٧٠ ،

(فلولا) ١٤٣ .

" سورة ص "

(فويل)٢٧٠

" سورة الزمر "

(فمن)٣٢ ، (فمن) ٤١٠

" سورةالشورى "

(فمَن) ٤٠ ٠

" سورة محمد "

(فمنكم)٣٨ ٠

" سورة الفتح "

(فمَن) ١٠

" سورة الذاريات "

(فإن)٥٩٠

" سورة الطور "

(فويل) ١١٠

" سورة النجم "

(فهو)٣٥٠

" سورة المجادلة "

(فمَن) ٤ ، (فمن) ٤٠

" سورة التغابن "

(فمنكم)٢٠

" سورة المعارج "

(فانهم) ٣٠ ، (فمن) ٣١٠

" سورة الجن "

(فمَن)٩ ، (فمن) ١٣ ، (فمن) ١٤٠

" سورة المزمل "

(فمَن) ١٩٠

" سورة المدثر "

(فمَن)٥٥٠

" سورة الانسان "

(فمن)٢٩٠

" سورة المرسلات "

(فاذا)٨٠

" سورة النبأ "

(فمن)٣٩ ٠

" سورة النازعات "

(فاذا)١٤ ٠

" سورة عبس "

(فَمن) ١٢ ٠

" سورة الانشقاق"

(فأما)٧ ٠

" سورة الطارق "

(فما) ١٠

" سورة الليل "

(فأما) ٥ ٠

٤ ـ الفاء العاطفة للاسم على الاسم (ويدخل فيه عطف الفعل على الاسم.

" سورة البقرة "
(فما) ٢٦ .

" سورة النمل "
(فناظرة) ٣٥ .

" سورة الصافات "
(فالزاجرات) ٢ ، (فاليات) ٣ ، (فما) ٦٦ .

" سورة الذاريات "
(فالحاملات)٢ ، (فالجاريات)٣ ، (فالمقسمات)٤

" سورة الواقعة "
(فما)٥٣ ، (فشاربون)٥٤ ، (فشاربون) ٥٥ .

" سورة القيامة "
(فأولى) ٣٤ ، (فأولى) ٣٥ .

" سورة المرسلات "
(فالعاصفات) ٢ ، (فالفارقات) ٤ ، (فالملقيات) ٥

" سورة النازعات "
(فالسابقات) ٤ ، (فالمدبرات) ٥ .

" سورة الانشقاق "
(فملاقيه) ٦ .

" سورة العاديات "
(فالموريات)٢ ، (فالمغيرات) ٣ ، (فأثرن) ٤

٥ - الفاء العاطفة على محذوف وتشمل :

أ - الفاء العاطفة على محذوف مقدر :

" سورة البقرة "
(فلما) ٢٢ ، (فأزلهما) ٣٦ ، (فتاب) ٣٧
(فتاب) ٥٤ ، (فانفجرت) ٦٠ ، (فذبحوها) ٧١ ،
(فلعنةُ) ٨٩ ، (فتاب) ١٨٧ ، (فبعث) ٢١٣ .

" سورة آل عمران "
(فقد) ١٤٢ .

" سورة النساء "
(فقد) ١٥٣ .

" سورة المائدة "
(فقد) ١٩ .

" سورة الانعام "
(فقد) ٥ ، (فقد) ١٥٧ .

" سورة الاعراف "
(فأنجيناه) ٧٢ ، (فأنجيناه) ٨٣ ، (فانبجست) ١٦٠

" سورة يونس "
(فقد) ١٦ ، (فاستكبروا) ٧٥ .

" سورة هود "
(فعقروها) ٦٥ ، (فاتبعوا) ٩٧ .

" سورة الكهف "
(فلما) ٦١ .

" سورة طه "
(فاذا) ٦٦ .

" سورة الفرقان "
(فقد) ٤ ، (فقد) ١٩ ، (فدمرناهم) ٣٦ ،
(فقد) ٧٧ .

" سورة الشعراء "
(فقد) ٦ ، (فانفلق) ٦٣ ، (فأنجيناه) ١١٩ ،
(فعقروها) ١٥٧ .

" سورة النمل "

(فلما) ١٠ ، (فمكث) ٢٢ ، (فلما) ٣٦ ٠

"سورةالاحزاب "

(فقد) ٥٨

" سورة ص "

(فطفق) ٣٣ ٠

" سورة الدخان "

(فدعا) ٢٢ ٠

" سورة محمد "

(فقد) ١٨ ٠

*

ب - الفاء العاطفة المسبوقة بهمزة الاستفهام :

" سورة البقرة "

(أفلا) ٤٤ ، (أفتطمعون) ٧٥ ، (أفلا) ٧٦

(أفتؤمنون) ٨٥ ، (أفكلما) ٨٧ ٠

" سورة آل عمران "

(أفلا) ٦٥ ، (أفغير) ٨٣ ، (أفإين) ١٤٤ ،

(أفمن) ١٦٢ ٠

" سورة النساء "

(أفلا) ٨٢ ٠

" سورة المائدة "

(أفحكم) ٥٠ ، (أفلا) ٧٤ ٠

" سورة الانعام "

(أفلا) ٣٢ ، (أفلا) ٥٠ ، (أفلا) ٨٠ ،

(أفغير الله) ١١٤ ٠

" سورة الاعراف "

(أفلا) ٦٥ ، (أفأمن) ٩٧ ، (أفأمنوا) ٩٩ ،

(أفلا) ١٦٩ ، (أفتهلكنا) ١٧٣ ٠

" سورة التوبة "

(أفمن) ١٠٩ ٠

" سورة يونس"	(أفلا) ٣ ، (أفلا) ١٦ ، (أفلا) ٣١ ، (أفمن) ٣٥ ، (أفأنت) ٤٢ ، (أفأنت)٤٣ ، (أفأنت)٩٩ .
" سورة هود "	(أفمن)١٧ ، (أفلا) ٢٤ ، (أفلا) ٣٠ ، (أفلا) ٥١ .
" سورة يوسف "	(أفأمنوا)١٠٧ ، (أفلم)١٠٩ ، (أفلا)١٠٩ ،
" سورة الرعد "	(افاتخذتم)١٦ ، (أفمن) ١٩ ، (أفلم) ٣١ ، (أفمن)٣٣ .
" سورة النحل "	(أفمن)١٧ ، (أفلا) ١٧ ، (أفأمن)٤٥ ، (أفغير)٥٢ ، (أفبنعمة)٧١ ، (أفبالباطل)٧٢ .
" سورة الاسراء "	(أفصفاكم)٤٠ ، (أفأمنتم)٦٨ .
" سورة الكهف "	(أفتتخذونه)٥٠ ، (أفحسب) ١٠٢ .
" سورة مريم "	(أفرءيت)٧٧ .
" سورة طه "	(أفطال)٨٦ ، (أفلا)٨٩ ، (أفعصيت) ٩٣ (أفلم) ١٢٨ .
" سورة الأنبياء "	(أفتأتون)٣ ، (أفهم) ٦ ، (أفلا) ١٠ ، (أفلا)٣٠ ، (أفاين)٣٤ ، (أفلا)٤٤ ، (أفهم)٤٤ ، (أفأنتم) ٥٠ ، (أفتعبدون)٦٦ ، (أفلا) ٦٧ .

" سورة الحج "
(أفلم) ٤٦ ، (أفأنبئكم) ٧٢.

" سورة المؤمنون "
(أفلا) ٢٣ ، (أفلا) ٣٢ ، (أفلم) ٦٨ ،
(أفلا) ٨٠ ، (أفلا) ٨٥ ، (أفلا) ٨٧ ،
(أفحسبتم) ١١٥.

" سورة الفرقان "
(أفلم) ٤٠ ، (أفأنت) ٤٣.

" سورة الشعراء "
(أفرءيتم) ٧٥ ، (أفبعذابنا) ٢٠٤ ، (أفرءيت) ٢٠٥

" سورة القصص "
(أفلا) ٦٠ ، (أفمن) ٦١ ، (أفلا) ٧١ ،
(أفلا) ٧٢.

" سورة العنكبوت "
(أفبالباطل) ٦٧.

" سورة السجدة "
(أفلا) ٤ ، (أفمن) ١٨ ، (أفلا) ٢٦ ، (أفلا) ٢٧.

" سورة سبأ "
(أفلم) ٩.

" سورة فاطر "
(أفمن) ٨.

" سورة يس "
(أفلا) ٣٥ ، (أفلم) ٦٢ ، (أفلا) ٦٨ ، (أفلا) ٧٣.

" سورة الصافات "
(أفما) ٥٨ ، (أفلا) ١٣٨ ، (أفلا) ١٥٥ ،
(أفبعذابنا) ١٧٦.

" سورة الزمر "
(أفمن) ١٩ ، (أفمن) ٢٢ ، (أفمن) ٢٤ ، (أفرءيتم) ٣٨
(أفغير) ٦٤.

" سورة غافر "
(أفلم) ٨٢.

" سورة فصلت "
(أفمن) ٤٠ .

" سورة الزخرف "
(أفنضرب) ٥ ، (أفأنت) ٤٠ ، (أفلا) ٥١

" سورة الجاثية "
(أفرأيت) ٢٣ ، (أفلا) ٢٣ ، (أفلم) ٣١ .

" سورة محمد "
(أفلم) ١٠ ، (أفمن) ١٤ ، (أفلا) ٢٤ .

" سورة ق "
(أفلم) ٦ ، (أفعيينا) ١٥ .

" سورة الذاريات "
(أفلا) ٢١ .

" سورة الطور "
(أفسحر) ١٥ .

" سورة النجم "
(أفتمارونه) ١٢ ، (أفرأيتم) ١٩ ، (أفرأيت) ٣٣
(أفمن) ٥٩ .

" سورة الواقعة "
(أفرأيتم) ٥٨ ، (أفرأيتم) ٦٣ ، (أفرأيتم) ٦٨
(أفرأيتم) ٧١ ، (أفبهذا) ٨١ .

" سورة الملك "
(أفمن) ٢٢ .

" سورة القلم "
(أفنجعل) ٣٥ .

" سورة الغاشية "
(أفلا) ١٧ .

" سورة العاديات "
(أفلا) ٩ .

٦ - الفاء في جواب أم :

" سورة النساء "

(فإذا) ٥٢ ، (فقد) ٥٤ .

" سورة الأنعام "

(فمن) ١٤٤ .

" سورة طه "

(فأخلفتم) ٨٦ .

" سورة المؤمنون "

(فهم) ٦٩ ، (فخراج) ٧٢ .

" سورة الروم "

(فهو) ٣٥ .

" سورة فاطر "

(فهم) ٤٠ .

" سورة الصافات "

(فأتوا) ١٥٧ .

" سورة ص "

(فليرتقوا) ١٠ .

" سورة الشورى "

(فالله) ٩ ، (فإن) ٢٤ .

" سورة الزخرف "

(فهم) ٢١ ، (فلولا) ٥٣ ، (فانا) ٧٩ .

" سورة الطور "

(فليأتوا) ٣٤ ، (فليأت) ٣٨ ، (فهم) ٤٠ ،

(فهم) ٤١ ، (فالذين) ٤٢ .

" سورة النجم "

(فلله) ٢٥ .

" سورة الملك "

(فستعلمون) ١٧ .

" سورة القلم "

(فليأتوا) ٤١ ، (فهم) ٤٦ ، (فهم) ٤٧ .

٧ ـ الفاء الاستئنافية ـ والفاء العاطفة على مضمون الجمل وتشمل :

أ ـ الفاء الاستئنافية :

" سورة البقرة "

(فان لم تفعلوا) ٢٤ ، (فيتعلمون)١٠٢ ،
(فان آمنوا) ١٣٧ ، (فان قاتلوكم)١٩١ ،
(فان انتهوا)١٩٣ ، (فان احصرتم)١٩٦ ،
(فمن)١٩٦ ، (فاذا قضيتم)٢٠٠ ،(فمن)٢٠٠
(فمن)٢٠٣ (فان زللتم)٢٠٩ ، (فان خفتم)٢٣٩
(فان كان)٢٨٢ ،(فان لم) ٢٨٢ ، (فيغفر)٢٨٤.

" سورة آل عمران "

(فان)٢٠ ،(فمن) ٨٢ ،(فمن) ٩٤ ،
(فبما) ١٥٩ ،(فان) ١٨٤.

" سورة النساء "

(فلا)٦٥.

" سورة الانعام "

(فمن)١٢٥ ،(فان)١٤٧.

" سورة التوبة "

(فاذا)٥ ،(فلولا)١٢٢.

" سورة يونس "

(فسيقولون)٣١ ،(فذلكم) ٣٢ ، (فان) ٩٤ ،
(فلولا) ٩٨ .

" سورة هود "

(فعلك) ١٢.

" سورة ابراهيم "

" فيضل " ٤

" سورة النحل "

(فاذا)٩٨.

" سورة الاسراء "

(فلا)٥٦ ٠

" سورة الكهف "

(فلعلك) ٦ ، (فمن) ٢٩ ،(فانى) ٦٣٠

" سورة طه "

(فتعالى)١١٤٠

" سورة الانبياء "

(فسبحان) ٢٢٠

" سورة الحج "

(فكأين)٤٥٠

" سورة المؤمنون "

(فتبارك)١٤ ، (فتعالى)٩٢ ، (فتعالى)١١٦

" سورة القصص "

(فذانك) ٣٢٠

" سورة العنكبوت "

(فاذا) ٦٥٠

" سورة الروم "

(فسبحان)١٧ ، (فانك)٥٢ ، (فيومئذ)٥٧٠

" سورة يس "

(فسبحان) ٨٣٠

" سورة الصافات "

(فانكم)١٦١ ، (فاذا) ١٧٧٠

" سورة الزمر "

(فويل)٢٢ ،(فاذا)٤٩٠

" سورة غافر "

(فستذكرون)٤٤ ،(فتبارك) ٦٤ ، (فاما)٧٧٠

" سورة فصلت "

(فاذا) ٣٤ ،(فان) ٣٨٠

" سورة الأحقاف "

(فلولا) ٢٨٠

" سورة محمد "

(فانى) ١٨٠

" سورة الرحمن "

(فيومئذ) ٣٦٠

" سورة الواقعة"

(فلا) ٧٥٠

" سورة الحاقة "

(فلا) ٣٨٠

" سورة المعارج "

(فما) ٣٦٠

" سورة المدثر"

(فاذا) ٨، (فما) ٤٩٠

" سورة القيامة "

(فاذا) ٧٠

" سورة التكوير"

(فلا) ١٥

" سورة الانشقاق "

(فلا) ١٦ ، (فما) ٢٠٠

" سورة الفجر"

(فأما) ١٥٠

" سورة البلد "

(فلا) ١١٠

" سورة التين "

(فما) ٧٠

" سورة الماعون "

(فويل) ٤٠

*

ب ـ الفاء العاطفة على مضمون الجمل .

سورة هود "

(فَإِن) ٥٧ .

" سورة الرعد "

(فأما) ١٧٠

" سورة النحل "

(فان) ٨٢٠

" سورة مريم "
(فاما) ٠٦٧

" سورة الانبياء "
(فان)١٠٩

" سورة الحج "
(فانها) ٠٤٦

" سورة القصص "
(فأما) ٠٦٧

" سورة العنكبوت "
(فما)٠٢٤

" سورة الصافات "
(فانهم) ٠٣٣

" سورة فصلت "
(فان)٠١٣

" سورة الشورى "
(فان)٠٤٨

" سورة الزخرف "
(فاما)٠٤١

" سورة محمد "
(فاذا)٠٤

" سورة التغابن "
(فان)٠١٢

" سورة الحاقة "
(فاذا)٠١٣

" سورة النازعات "
(فاذا)٠٣٤

*

جـ - الفاء الزائدة والتوكيدية .

" سورة يونس " (فبذلك) ٠٥٨

" سورة العنكبوت "
(فاياى) ٠٥٦

" سورة الشورى " (فلذلك)٠١٥

" سورة الشرح " (فان) ٠٥

ثانيا - فاء السببية :

١ - الفاء في جواب الامر والدعاء

(كن فيكون)	٢ : ١١٧ (١)	(كن فيكون)	٣ : ٤٧
(كن فيكون)	٣ : ٥٩	(كن فيكون)	٦ : ٧٤
(كن فيكون)	١٦ : ٤٠	(فتمتعوا)	١٦ : ٥٥
(كن فيكون)	١٩ : ٣٥	(كن فيكون)	٣٦ : ٨٢
(كن فيكون)	٤٠ : ٦٨	(فلا يؤمنوا)	١٠ : ١٨٨

٢ - الفاء في جواب النهي

(فتكونا)	٢ : ٣٥	(فتذروها)	٤ : ١٢٩
(فتنقلبوا)	٥ : ٢١	(فتكون)	٦ : ٥٢
(فيسبوا)	٦ : ١٠٨	(فتفرق)	٦ : ١٥٣
(فتكونا)	٧ : ١٩	(فيأخذكم)	٧ : ٧٣
(فتفشلوا)	٨ : ٤٦	(فتكون)	١٠ : ٩٥
(فيأخذكم)	١١ : ٦٤	(فتمسكم)	١١ : ١١٣
(فيكيدوا)	١٢ : ٥	(فتزل)	١٦ : ٩٤
(فتقعد)	١٧ : ٢٢	(فتقعد)	١٧ : ٢٩
(فتلقى)	١٧ : ٣٩	(فتردى)	٢٠ : ١٦
(فيسحتكم)	٢٠ : ٦١	(فيحل)	٢٠ : ٨١
(فتشقى)	٢٠ : ٦١	(فيأخذكم)	٢٦ : ١٥٦
(فتكون)	٢٦ : ٢١٣	(فيطمع)	٣٣ : ٣٢
(فيضلك)	٣٨ : ٢٦		

---

(١) الرقم الاول للسورة والثاني للاية .

٣ – الفاء الواقعة في جواب الاستفهام

(فيضاعفه)	٢٤٥ : ٢	(فتهاجروا)	٩٧ : ٤
(فأوارى)	٣١ : ٥	(فتخرجوه)	١٤٨ : ٦
(فيشفعوا)	٥٣ : ٧	(فنعمل)	٥٣ : ٧
(فينظروا)	١٠٩ : ١٢	(فتكون)	٤٦ : ٢٢
(فينظروا)	٩ : ٣٠	(فينظروا)	٤٤ : ٣٥
(فاطلع)	٥٥ : ٣٧	(فينظروا)	٢١ : ٤٠
(فينظروا)	٨٢ : ٤٠	(فينظروا)	١٠ : ٤٧
(فيضاعفه)	١١ : ٥٧		

٤ – الفاء الواقعة في جواب التحضيض

(فنتبع)	٤٧ : ٢٨	(فأصدق)	١٠ : ٦٣

٥ – الفاء الواقعة في جواب التمني

(فنتبرأ)	١٦٧ : ٢	(فأفوز)	٧٣ : ٤
(فتكونون)	٨٩ : ٤	(فيميلون)	١٠٢ : ٤ (١)
(فنكون)	١٠٢ : ٢٦	(فأكون)	٥٨ : ٣٩
(فيدهنون)	٩ : ٦٨		

٦ – الفاء الواقعة بعد الترجي

(فيصبحوا)	٥٢ : ٥	(فاطلع)	٣٧ : ٤٠
(فتنفعه)	٤ : ٨٠		

٧ – الفاء الواقعة بعد النفي

(فتطردهم)	٥٢ : ٦	(فيموتوا)	٣٦ : ٣٥
(فيعتذرون)	٣٧ : ٧٧		

---

(١) الرفع بعد الفاء على قراءة النصب على قراءة . انظر دراسة فاء السببية من هذه الرسالة .

ثالثا : فاء الجـزاء

١ - الفاء مع الجملة الاسمية

" سورة البقرة "

(فأولئك) ٨١ - (فانه) ٩٧ - (فان) ٩٨ - (فله) ١١٢
(فثم) ١١٥ - (فانما) ١١٧ - (فأولئك) ١٢١ - (
(فانما) ١٣٧ - (فان) ١٥٨ - (فاتباع) ١٧٨ -
(فله)١٧٨ - (فانما) ١٨١ - (فعدة) ١٨٤ -
(فهو) ١٨٤ - (فعدة) ١٨٥ - (فانى) ١٨٦ -
(فان)١٩٢ - (فما) ١٩٦- (ففدية) ١٩٦- (فما) ١٩٦-
(فصيام)١٩٦ - (فان ٢١١ - (فللوالدين)٢١٥-
(فان) ٢١٥ - (فأولئك) ٢١٧- (فاخوانكم) ٢٢٠- (فان) ٢٢٦-
(فان)٢٢٧ - (فأولئك) ٢٢٩- (فنصف) ٢٣٧- (فانه) ٢٤٩-
(فطل) ٢٦٥ - (فان)٢٧٠ - (فهو) ٢٧١ -(فلأنفسكم) ٢٧٢-
(فان)٢٧٣- (فله) ٢٧٥ - (فأولئك) ٢٧٥- (فلكم)٢٧٩-
(فنظرة)٢٨٠- (فرجل) ٢٨٢- (فانسى)٢٨٢-(فرهان)٢٨٣-
(فانه) ٢٨٣.

" سورة آل عمران "

(فان) ١٩- (فانما) ٢٠ - (فان)٣٢- (فانما)٤٧ -
(فان)٦٣ - (فان)٧٦- (فأولئك) ٨٢- (فان) ٩٢ -
(فأولئك) ٩٤ - (فان) ٩٧ - (فاذن) ١٦٦ - (فلكم)١٧٩
(فان)١٨٦-

" سورة النساء "

(فلهن) ١١ - (فلها)١١ - (فلأمه)١١- (فلأمه)١١-
(فلكم)١٢- (فلهن) ١٢ - (فلكل) ١٢- (فهم) ١٢ -

(فعليهن) ٢٥- (فأولئك) ٦٩ - (فمن) ٧٩- (فمن (٧٩) -
(فتحرير) ٩٢ - (فتحرير) ٩٢ - (فدية) ٩٢ - (فصيام) ٩٢-
(فجزاؤه)٩٣ - (فانهم) ١٠٤ - (فانما) ١١١ - (فأولئك)١٢٤
(فان) ١٢٧- (فان) ١٢٨- (فان) ١٢٩ - (فان) ١٣١-
(فعند)١٣٤ - (فالله) ١٣٥- (فان) ١٣٥ - (فان)١٤٩-
(فان)١٧٠ - (فلها) ١٧٦- (فلهما)١٧٦- (فللذكر)١٧٦-

"سورة المائدة" (فان)٣ ، (فانا)٢٢ ، (فانكم) ٢٣ ، (فكأنما)٣٢
(فان)٣٩ ، (فأولئك) ٤٤ ، (فهو) ٤٥ - (فأولئك)٤٥-
(فأولئك)٤٧ - (فانه) ٥١ - (فان) ٥٦ - (فصيام)٨٩-
(فله)٩٤ - (فجزاء) ٩٥ - (فآخران) ١٠٧ - (فانى) ١١٥
(فانهم)١١٨ - (فانك) ١١٨ .

"سورة الانعام" (فهو)١٧)- (فانه)٥٤ - (فلنفسه)١٠٤- (فعليها)١٠٤ -
(فهو)١٣٦- (فهم) ١٣٩ - (فان) ١٤٥- (فله)١٦٠ .

"سورة الاعراف" (فأولئك) ٨ - (فأولئك) ٩ - (فهو)١٧٨- (فأولئك)١٧٨-

"سورة الانفال" (فان) ١٣ - (فهو) ١٩ - (فان) ٣٩- (فان)٤٩-
(فان)٦٢ - (فعليكم) ٧٢ .

"سورة التوبة" (فهو) ٣ ، (فاخوانكم)١١ ، (فأولئك) ٢٣ ، (فان)٦٣
(فان) ٩٦ ، (فمنهم)١٢٤ .

"سورة يونس" (فالينا) ٤٦ ، (فانك) ١٠٦ ، (فانما) ١٠٨ -
(فانما) ١٠٨ .

" سورة هود " (فانى) ٣ ، (فالنار) ١٧ - (فعلى) ٣٥ - (فانا) ٣٨

" سورة يوسف " (فهو) ٧٥ - (فان) ٩٠

" سورة الرعد " (فعجب) ٥ - (فانما) ٤٠

" سورة ابراهيم " (فان) ٨ - (فانه) ٣٦ - (فانك) ٣٦ .

" سورة النحل " (فان) ٣٧ - (فمن) ٥٣ - (فانما) ٨٢ - (فعليهم) ١٠٦

(فان) ١١٥ .

" سورة الاسراء " (فلها) ٧ - (فانما) ١٥ - (فانما) ١٥ - (فأولئك) ١٩ -

(فانه) ٢٥ - (فان) ٦٣ - (فأولئك) ٧١ - (فهو) ٧٢

(فهو) ٩٧ - (فله) ١١٠ .

" سورة الكهف " (فهو) ١٧ .

" سورة مريم " (فانما) ٣٥ .

" سورة طه " (فانه) ٧ - (فان) ٧٤ - (فأولئك) ٧٥ - (فانه) ١٠٠ .

(فان) ١٢٤ .

" سورة الانبياء " (فذلك) ٢٩ - (فهم) ٣٤ .

" سورة الحج " (فانه) ٤ - (فانا) ٥ - (فهو) ٣٠ - (فكأنما) ٣١ -

(فانها) ٣٢ .

" سورة المؤمنون " (فأولئك) ٧ - (فأولئك) ١٠٢ - (فأولئك) ١٠٣ -

(فانا) ١٠٧ - (فانما) ١١٧ .

" سورة النور " (فأولئك)١٢- (فانه) ٢١ - (فان) ٣٣ - (فأولئك)٥٢-
(فانما) ٥٤ - (فأولئك) ٥٥ -

" سورة الفرقان " (فانه)٧١

" سورةالشعراء " (فهو)٨٠

" سورة النمل " (فانما) ٤٠ - (فان) ٤٠ - (فله) ٨٩ - (فانما)٩٢

" سورة القصص" (فمن) ٢٧ - (فمتاع) ٦٠ - (فهو) ٦١ - (فله)٨٤

" سورةالعنكبوت " (فان) ٥ - (فانما)٦

" سورةالروم " (فأولئك) ٣٩ - (فعليه) ٤٤.

" سورةلقمان " (فانما)١٢ - (فان) ١٢ - (فننبئهم) ٣٢.

" سورةالاحزاب " (فاخوانكم)٥ - (فان)٢٩ - (فان) ٥٤.

" سورة سبأ) (فأولئك) ٣٧ - (فهو) ٣٩ -(فهو) ٤٧ - (فانما)٥٠
(فبما) ٥٠

" سورةفاطر " (فلله) ١٠- (فانما) ١٨ - (فعليه)٣٩- (فان)٤٥

" سورة الزمر " (فان) ٧ - (أفأنت) ١٩ - (فهو) ٢٢- (فلنفسه)٤١
(فانما) ٤١.

" سورةغافر " (فعليه) ٢٨- "(فأولئك) ٤٠ - (فانما) ٦٨ - (فالينا)٧٧

" سورة فصلت " (فالنار)٢٤ - (فالذين)٣٨ - (فلنفسه) ٤٦ - (فعليها ٤٦-
(فذو) ٥١.

" سورة الشورى "
(فحكمه) ١٠ (فبما) ٣٠ - (فمتاع) ٣٦ - (فأجره) ٤٠
(فأولئك) ٤١ - (فان) ٤٨ .

" سورة الزخرف "
(فانا) ٤١ - (فانا) ٨١ .

" سورة الجاثية "
(فلنفسه) ١٥ - (فعليها) ١٥

" سورة محمد "
(فانما) ٣٨ .

" سورة الفتح "
(فانما) ١٠ - (فانا) ١٣ .

" سورة الحجرات "
(فأولئك) ١١ .

" سورة الحديد "
(فان) ٢٤ .

" سورة المجادلة "
(فتحرير) ٣ - (فصيام) ٤ - (فاطعام) ٤ - (فان) ١٢

" سورة الحشر "
(فان) ٤ - (فباذن) ٥ - (فلله) ٧ - (فأولئك) ٩

" سورة الممتحنة "
(فان) ٦ - (فأولئك) ٩

" سورة المنافقون "
(فأولئك) ٩

" سورة التغابن "
(فانما) ١٢ - (فان) ١٤ - (فأولئك) ١٦ .

" سورة الطلاق "
(فهو) ٣ - (فعدتهن) ٤ .

" سورة التحريم "
(فان) ٤ - (فأولئك) ٣١ .

" سورة الجن "
(فأولئك) ١٤ - (فان) ٢٣ .

" سورة المدثر "
(فذلك) ٩

٢ - الفاء مع الجملة الطلبية :

" سورة البقرة " (فأتوا)٢٣- (فاتقوا) ٢٤ - (فتمنوا) ٩٤ - (فولوا)١٤٤
(فولوا)١٥٠- (فليصمه) ١٨٥- (فاقتلوهم)١٩١ - (
(فاعتدوا)١٩٤ - (فاذكروا)١٩٨- (فاذكروا) ٢٠٠-
(فاعلموا) ٢٠٩- (فأتوهن)٢٢٢- (فأمسكوهن)٢٣١-
(فلا)٢٣٢ - (فرجالا) ٢٣٩- (فاذكروا)٢٣٩-
(فأذنوا) ٢٧٩ - (فاكتبوه) ٢٨٢ - (فليملل)٢٨٢-
(فليؤد) ٢٨٣ -

" سورة آل عمران " (فقل)٢٠- (فاتبعوني) ٣١- (فقل)٦١- (فقولوا)٦٤
(فتوكل) ١٥٩- (فمن) ١٦٠

" سورة النساء " (فانكحوا) ٣ - (فواحدة) ٣ - (فكلوه)٤ - (فادفعوا)٦
(فليستعفف) ٦ - (فليأكل)٦ - (فأشهدوا)٦ -
(فارزقوهم) ٨ - (فأمسكوهن)١٥ - (فأعرضوا)١٦ -
(فلا) ٢٠- (فأتوهن) ٢٤- (فمن) ٢٥ - (فلا)٣٤-
(فابعثوا) ٣٥ - (فتيمموا)٤٣ - (فردواه)٥٩ - (فحيوا)٨٦
(فخذوهم)٨٩ - (فخذوهم) ٩١ - (فتبينوا) ٩٤ -
(فلتقم) ١٠٢ - (فليكونوا)١٠٢ - (فاذكروا)١٠٣ -
(فأقيموا) ١٠٣- (فلا) ١٤٠ .

" سورة المائدة " (فاصطادوا) ٢ - (فاغسلوا)٦ - (فاطهروا)٦ -(فتيمموا)٦
(فاعلم) ٤٩ - (فاعلموا)٩٢ .

" سورة الانعام "
(فقل) ٥٤ - (فأعرض) ٦٨ - (فلا) ٦٨- (فقل)١٤٧
(فلا) ١٥٠ - (فاعدلوا) ١٥٢ .

" سورة الاعراف "
(فاصبروا) ٨٧ - (فأت) ١٠٦ - (فاستعذ) ٢٠٠-
(فاستمعوا)٢٠٤ -

" سورة الانفال "
(فلا) ١٥ - (فاعلموا) ٤٠ - (فاثبتوا)٤٥- (فشرد)٥٧-
(فانبذ) ٥٨ - (فاجنح) ٦١

" سورة التوبة "
(فاعلموا)٣ - (فاقتلوا) ٥ - (فخلوا)٥ - (فأجره)٦
(فاستقيموا) ٧ - (فقاتلوا) ١٢ - (فتربصوا) ٢٤-
(فقل)٨٣ - (فقل)١٢٩

" سورة يونس "
(فقل) ٤١ - (فعليه) ٨٤ - (فسأل) ٩٤

" سورة هود "
(فاعلموا)١٤ - (فمن) ٦٣ .

" سورة يوسف "
(فذروه)٤٧ .

" سورة الحجر "
(فقعوا) ٢٩ .

" سورة النحل "
(فلنحيينه)٩٧ - (فاستعذ) ٩٨ - (فعاقبوا) ١٢٦ .

" سورة الاسراء "
(فلا) ٢٣ - (فقل) ٢٨ .

" سورة الكهف "
(فأوا) ١٦ - (فليؤمن)٢٩ - (فليكفر) ٢٩-
(فلا) ٧٠ - (فلا) ٧٦ - (فليعمل) ١١٠ .

" سورة مريم "
(فقولي)٢٦ - (فليمدد) ٧٥ .

" سورة الأنبياء "
(فقل)١٠٩ .

" سورة الحج "
(فليمدد) ١٥- (فكلوا) ٣٦ - (فقل)٦٨ .

" سورةالمؤمنون "
(فاسلك) ٢٧ - (فقل) ٢٨ - (فلا) ٩٤ .

" سورة النور"
(فلا) ٢٨ - (فارجعوا)٢٨ - (فليستئذنوا)٥٩-
(فسلموا)٦١ - (فأذن) ٦٢ .

" سورةالشعراء "
(فقل) ٢١٦

" سورة النمل "
(فضل) ٩٢

" سورة القصص)"
(فألقيه)٧ - (فاعلم) ٥٠

" سورة العنكبوت "
(فلا) ٨

" سورةلقمان "
(فلا) ١٥ - (فلا)٢٣ .

" سورةالاحزاب "
(فتعالين) ٢٨ - (فلا) ٣٢- (فادخلوا)٥٣
(فانتشروا)٥٣ - (فسألوهن) ٥٣

" سورة ص "
(فزده)٦١ - (فقعوا) ٧٢

" سورةفصلت "
(فقل) ١٣- (فاستعذبالله) ٣٦

" سورة الدخان "
"فاعتزلون " ٢١

" سورة محمد "
(فضرب) ٤ - (فشدوا) ٤

"سورة الحجرات" (فتبينوا) ٦- (فأصلحوا) ٩ - (فقاتلوا)٩ -
(فأصلحوا) ٩

"سورة الرحمن" (فانفذوا)٣٣ ٠

"سورة المجادلة" (فلا)٩ - (فافسحوا) ١١- (فانشزوا)١١-
(فقدموا) ١٢- (فأقيموا) ١٣ ٠

"سورة الحشر" (فخذوه) ٧ - (فانتهوا) ٧

"سورة الممتحنة" (فامتحنوهن) ١٠ - (فلا)- ١٠ - (فأتوا)١١ -
(فبايعهن) ١٢ ٠

"سورة الجمعة" (فتمنوا)٦ - (فاسعوا)٩ - (فانتشروا) ١٠

"سورة الطلاق" (فطلقوهن) ١ - (فأسكوهن)٢ - (فأنفقوا) ٦ -
(فأتوهن)٦ - (فلينفق) ٧ ٠

"سورة الملك" (فمن) ٣٠ ٠

"سورة القيامة" (فاتبع) ١٨ ٠

"سورة المرسلات" (فكيدون)٣٩ ٠

"سورة الشرح" (فانصب) ٧ ٠

"سورة النصر" (فسبح) ٣ ٠

٣ - الفاء مع النفي

" سورة البقرة " (فلا) ٣٨ - (فلا) ١٥٨ - (فلا) ١٧٣ - (فلا) ١٨٢
(فلا) ١٩٣ - (فلا) ١٩٧ - (فلا) ٢٠٣ (فلا) ٢٠٣
(فلا) ٢٢٩ (فلا)(٢٣٠ - (فلا) ٢٣٠ - (فلا) ٢٣٣
(فلا) ٢٣٣ - (فلا) ٢٣٤ - (فلا) ٢٤٠

" سورة ال عمران " (فلن) ٨٥ - (فلن) ١١٥ - (فلن) ١٤٤ - (فلا) ١٦٠

" سورة النساء " (فلا) ٢٣ - (فلن) ٥٢ - (فما) ٨٠ - (فلن) ٨٨ -
(فما) ٩٠ - (فلا) ١٢٨ - (فلن) ١٤٣ .

" سورة المائدة " (فلن) ٤١ - (فلن) ٤٢ - (فما) ٦٧ - (فلا) ٦٩ .

" سورة الانعام " (فلا) ١٧ - (فلا) ٤٨ - (فلا) ١٣٦ - (فلا) ١٦٠ .

" سورة الاعراف " (فلا) ٣٥ - (فما) ١٣٢ - (فلا) ١٨٦ .

" سورة التوبة " (فلن) ٨٠

" سورةيونس " (فلا) ٤٩ - (فما) ٧٢ - (فلا) ١٠٤ - (فلا) ١٠٧ -
(فلا) ١٠٧ .

" سورة يوسف " (فلا) ٦٠

" سورة الرعد " (فلا) ١١ - (فما) ٣٣ .

" سورة النحل " (فلا) ٨٥ .

" سورة الاسراء "
(فلن) ٩٧

" سورة الكهف "
(فلن) ١٧ - (فلن) ٥٧.

" سورة طه "
(فلا) ١١٢ - (فلا)١٢٣.

" سورة الانبياء "
(فلا) ٩٤.

" سورة الحج "
(فما) ١٨.

" سورة المؤمنون "
(فلا) ١٠١

" سورةالنور "
(فما) ٤٠.

" سورة القصص "
(فلا)٢٨ - (فلا)٨٤.

" سورةالروم "
(فلا) ٣٩.

" سورة الاحزاب "
(فما) ٤٩ - (فلا) ٥١.

" سورة فاطر "
(فلا) ٢ - (فلا) ٢.

سورة الزمر "
(فما) ٢٣ - (فما) ٣٦ - (فما) ٣٧.

" سورة غافر "
(فما) ٣٣ - (فلا) ٤٠.

" سورة فصلت "
(فما) ٢٤.

" سورة الشورى "
(فما) ٤٤ - (فما) ٤٦ - (فما) ٤٨.

" سورة الاحقاف "
(فلا) ٨

" سورة الحشر "
(فما) ٦.

" سورة الجن "
(فلا) ١٣.

٤ - الفاء مع قد

"سورة البقرة"
(فقد) ١٠٨ - (فقد) ١٣٨ - (فقد) ٢٣١ -(فقد) ٢٥٦
(فقد) ٢٦٩

"سورة آل عمران"
(فقد) ٢٠ - (فقد) ١٠١- (فقد) ١٤٠- (فقد) ١٨٤-
(فقد) ١٨٥- (فقد) ١٩٢

"سورة النساء"
(فقد) ٤٨ - (فقد) ٨٠ - (فقد) ١٠٠- (فقد) ١١٢-
(فقد) ١١٦- (فقد) ١١٩- (فقد) ١٣٦

"سورة المائدة"
(فقد) ٥ - (فقد) ١٢ - (فقد) ٧٢ - (فقد) ١١٦٠

"سورة الانعام"
(فقد) ١٦ - (فقد) ٨٩

"سورة الانفال"
(فقد) ١٦ - (فقد) ١٩ - (فقد) ٣٨ - (فقد) ٧١٠

"سورة التوبة"
(فقد) ٤٠

"سورة هود"
(فقد) ٥٧

"سورة يونس"
(فقد) ٧٧٠

"سورة الاسراء"
(فقد) ٣٣

"سورة طه"
(فقد) ٨١ ٠

"سورة الحج"
(فقد) ٤٢٠

"سورة العنكبوت"
(فقد) ٨٠

" سورة لقمان "
(فقد) ٢٢

" سورة الاحزاب "
(فقد) ٣٦ - (فقد) ٧١٠

" سورة فاطر "
(فقد) ٤ - (فقد) ٢٥٠

" سورة غافر "
(فقد) ٩

" سورة الممتحنة "
(فقد) ١

" سورة الطلاق "
(فقد) ١

" سورة التحريم "
(فقد) ٤ ٠

٥ - الفاء في جواب أما

" سورة البقرة "
(فيعلمون) ٢٦ - (فيقولون) ٢٦٠

" سورة آل عمران "
(فيتبعون) ٧ - (فأعذبهم) ٥٦- (فيوفيهم) ٥٧٠

(ففى رحمة الله)١٠٧٠

" سورة النساء "
(فيوفيهم) ١٧٣ - (فيعذبهم)١١٣- (فسيدخلهم) ١٧٥

" سورة التوبة "
(فزادتهم)١٢٤ - (فزادتهم) ١٢٥٠

" سورة هود "
(ففي النار) ١٠٦-"(ففي الجنة) ١٠٨٠

" سورة يوسف "
(فيسقى ربه) ٤١ - (فيصلب) ٤١

" سورة الرعد "
(فيذهب)١٧ - (فيمكث) ١٧٠

" سورة الكهف "
(فكانت) ٧٩ - (فكان) ٨٠ - (فكان) ٨٢ .

" سورة الروم "
(فهم) ١٥ -(فأولئك) ١٦ .

" سورة السجدة "
(فلهم) ١٩ - (فمأواهم) ٢٠

" سورة فصلت "
(فاستكبروا) ١٧ - (فهديناهم) ١٧ .

" سورة الجاثية "
(فيدخلهم) ٣٠

" سورة الحاقة "
(فأهلكوا) ٥ - (فاهلكوا) ٦ .

" سورة الجن "
(فكانوا) ١٥ .

" سورة الضحى "
(فلاتقهر) ٩ - (فلا تنهر) ١٠ - (فحدث) ١١

٦ - الفاء في جواب اداتين شرطيتين :

" سورة الكهف "
(فسوف نصليه) ٨٧ - (فله جزاء الحسنى) ٨٨

" سورة القصص "
(فعسى) ٦٧

" سورة الواقعة "
(فروح) ٨٩ - (فسلام) ٩١ - (فنزل) ٩٣

" سورة الحاقة "
(فيقول) ١٩ - (فيقول) ٢٥ .

" سورة النازعات :
(فان الجحيم) ٣٩ - (فان الجنة) ٤١

" سورة عبس "
(فأنت له) ٦ - (فأنت عنه) ١٠

" سورة الانشقاق "
(فسوف) ٨ - (فسوف) ١١ .

" سورة الفجر" (فيقول) ١٥ - (فيقول) ١٦

" سورة الليل " (فسنيسره) ٧ - (فسنيسره) ١٠

" سورة القارعة " (فهو) ٧ - (فأمه) ٩

*

رابعا : الفاء الفصيحة

١ - الفاء الرابطة للجملة الانشائية بالجملة الخبرية و بالعكس

" سورة البقرة " (فلاتجعلوا) ٢٢ - (فارهبون) ٤٠- (فاتقون) ٤١-
(فتوبوا) ٥٤ - (فارع) ٦١- (فافعلوا) ٦٨-(فما) ٨٥-
(فلا) ١٠٢ - (فاعفوا) ١٠٩ - (فلا) ١٣٢- (فول) ١٤٤-
(فلا) ١٤٧- (فاستبقوا) ١٤٨- (فاذكروني) ١٥٢ -
(فليستجيبوا) ١٨٦ - (فالان) ١٨٧ - (فلا) ١٨٧-
(فاعتزلوا) ٢٢٢ - (فأتوا) ٢٢٣ - (فلا) ٢٢٩-
(فأت) ٢٥٨- (فانظر) ٢٥٩ - (فانصرنا) ٢٨٦.

" سورة آل عمران " (فاغفر لنا) ١٦ - (فكيف) ٢٥- (فتقبل) ٣٥-
(فاتقوا) ٥٠ - (فاعبدوه) ٥١ - (فاكتبنا) ٥٣ -(فلا) ٦٠-
(فلم) ٦٢ - (فليتوكل) ١٢٢- (فاتقوا) ١٢٣- (فسيروا) ١٣٨
(فاعف) ١٥٩ - (فليتوكل) ١٦٠ - (فاخشوهم) ١٧٣ -
(فلا) ١٧٥- (فأمنوا) ١٧٩- (فلم) ١٨٣ - (فقنا) ١٩١-
(فاغفر لنا) ١٩٣.

"سورة النساء"
(فانكحوا) ٢٥ - (فكيف) ٤١ - (فكيف) ٦٢ - (فأعرض)٦٣
(فليقاتل)٧٤- (فقاتلوا) ٧٦- (فأعرض) ٨١ - (فقاتل)٨٤
(فلا) ٨٩ - (فمهند) ٩٤ - (فتبينوا)٩٤ - (فأولئك)٩٩-
(فمن) ١٠٩- (فلا)١٢٩- (فلا) ١٣٥- (فان)١٣٩ -
(فالله)١٤١ - (فأمنوا)١٧٠- (فأمنوا)١٧١٠

"سورة المائدة"
(فلا)٣ - (فكلوا) ٤ - (فليتوكل)١١ - (فاعف) ١٣-
(فتوكلوا) ٢٣ - (فاذهب)٢٤- (فافرق)٢٥ - (فلا)٢٦
(فلا)٤٤ - (فاحكم) ٤٨ - (فاستبقوا) ٤٨ - (فعسى)٥٢
(فلا) ٦٨- (فاكتبنا) ٨٣ - (فاجتنبوه) ٩٠ - (فهل)٩١
(فاتقوا)١٠٠٠

"سورةالأنعام"
(فلا)٣٥ - (فبهداهم) ٩٠ - (فأنى) ٩٥ -
(فاعبدوه)١٠٢ - (فذرهم)١١٢- (فلا)١١٤ - (فكلوا)
١١٨ - (فذرهم)١٣٧ - (فاتبعوه)١٥٣- (فاتبعوه)١٥٥٠

"سورةالأعراف"
(فلا) ٢ - (فأتهم)٣٨ - (فذوقوا)٣٩ - (فهل)٤٤-
(فهل)٥٣- (فذروها)٧٣ - (فانظر) ٨٤ - (فكيف)٩٣-
(فلا)٩٩ - (فانظر) ١٠٣- (فأرسل) ١٠٥- (فما)١١٠-
(فخذ)١٤٤- (فخذها) ١٤٥) - (فلا) ١٥٠-
(فاغفر) ١٥٥- (فأمنوا) ١٥٨ - (فمثله) ١٧٦ -
(فاقصص)١٧٦- (فادعوه)١٨٠ - (فبأى) ١٨٥ -
(فتعالى) ١٩٠ - (فادعوهم) ١٩٤٠

"سورة الأنفال"
" فاتقوا) ١ - (فثبتوا)١٢- (فذوقوه) ١٤- (فذوقوا)٣٥-
(فكلوا)٦٩٠

" سورة التوبة "
(فسيحوا) ٢ - (فالله) ١٣ - (فعسى) ١٨ - (فلا) ٢٨ -
(فذوقوا) ٣٥ - (فلا) ٣٦ - (فما) ٣٨ - (فليتوكل) ٥١ -
(فلا) ٥٥ - (فليضحكوا) ٨٢ - (فاقعدوا) ٨٣ -
(فأعرضوا) ٩٥ .

" سورة يونس "
(فاعبدوه) ٣ - (فانتظروا) ٢٠ -(فقل) ٣١ - (فأنى) ٣٤ -
(فانظر) ٣٩ - (فليفرحوا) ٥٨ - (فاجمعوا) ٧١ -
(فانظر) ٧٣ - (فاستقيما) ٨٩ - (فلا) ٩٤ .

" سورة هود "
(فهل) ١٤ - (فلا) ١٧ - (فأتنا) ٣٢ - (فلا) ٣٦ -
(فلا) ٤٦ - (فاصبر) ٤٩ - (فكيدوني) ٥٥ -
(فاستغفرون) ٦١ - (فذروها) ٦٤ - (فاتقوا) ٧٨ -
(فأسر) ٨١ - (فلا) ١٠٩ - (فاستقم) ١١٢ -
(فاعبده) ١٢٣ .

" سورة يوسف "
(فأرسلون) ٤٥ - (فأرسل) ٦٣ - (فليتوكل) ٦٧ -
(فلا) ٦٩ - (فخذ) ٧٨ - (فأوف) ٨٨ .

" سورة الرعد "
(فكيف) ٣٢ .

" سورة ابراهيم "
(فأتونا) ١٠ - (فليتوكل) ١١ - (فليتوكل) ١٢ -
(فهل) ٢١ - (فلا) ٢٢ - (فان) ٣٠ - (فاجعل) ٣٧
(فلا) ٤٧ .

" سورة الحجر "
(فلا) ٥٥ - (فأسر) ٦٥ - (فلا) ٦٨ - (فاصفح) ٨٥
(فاصدع) ٩٤ - (فسبح) ٩٨ .

" سورة النحل "
(فلا) ١ - (فاتقون) ٢ - (فادخلوا)٢٩ - (فسيروا) ٣٦
(فسألوا) ٤٣ - (فاياى) ٥١ - (فاذهبون) ٥١ -
(فلا) ٧٤ - (فكلوا)١١٤ .

" سورة الاسراء "
(فلا) ٣٢ - (فتهجد به) ٧٩ - (فسأل) ١٠١

" سورة الكهف "
(فابعثوا) ١٩ - (فهل) ٩٤ - (فأعينوني) ٩٥

" سورة مريم "
(فهب) ٥ - (فاعبدوه) ٣٦ - (فاتبعني)٤٣ - (فاعبده)٦٥-
(فلا)٨٤ .

" سورة طه "
(فاخلع)١٢ - (فاستمع) ١٣ - (فاعبدني) ١٤ -
(فلا) ١٦- (فأرسل) ٤٧ - (فاجعل)٥٨ - (فأجمعوا)
٦٤ - (فاقض) ٧٢ - (فاتبعوني)٩٠ - (فقل) ١٠٥ -
(فلا)١١٧ - (فاصبر) ١٣٠ - (فسبح) ١٣٠ - (فتربصوا)١٣٥ .

" سورة الأنبياء "
(فليأتنا)٥ - (فسألوا)٧ - (فاعبدون) ٢٥ - (فلا)٣٧-
(فسألوهم)٦٣ - (فهل) ٨٠ - (فاعبدون) ٩٢ -
(فهل) ١٠٨ .

" سورة الحج "
(فكلوا) ٢٨ - (فاجتنبوا)٣٠ - (فله) ٣٤ - (فاذكروا)
٣٦ - (فكيف) ٤٤ - (فلا) ٦٧ - (فأقيموا)٧٨ .

" سورة المؤمنون "
(فتربصوا) ٢٥ - (فاتقون)٥٢ - (فذرهم)٥٤ -
(فلا) ٩٤ - (فاغفرلنا)١٠٩ - (فسأل) ١١٣ .

" سورة النور "
(فليحذر) ٦٣ .

" سورة الفرقان "
(فلا) ٥٢ - (فسأل) ٥٩٠

"سورة الشعراء "
(فأرسل) ١٣ - (فأتيا) ١٦ - (فماذا) ٣٥ - (فاتقوا
الله)١٠٨-)(فاتقوا) ١١٠ - (فافتح) ١١٨- (فاتقوا)
١٢٦ - (فاتقوا) ١٣١ - (فاتقوا) ١٤٤- (فاتقوا)١٥٠-
(فأت) ١٥٤ - (فاتقوا) ١٦٣ - (فاتقوا)١٧٩ -
(فأسقط) ١٨٧ - (فلا) ٢١٣٠

" سورة النمل "
(فانظر) ١٤ - (فانظرى) ٣٣ - (فانظر)٥١ - (فتوكل)٧٩٠

"سورة القصص"
(فاغفر لي)١٦ - (فاخرج) ٢٠ - (فأرسله)٣٤ -
(فأوقد لي) ٣٨ - (فانظر)٤٠ - (فلا)٨٦٠

" سورة العنكبوت "
(فابتغوا)١٧ - (فاعبدون) ٥٦ - (فأنى) ٦١٠

" سورة الروم "
(فأقم) ٣٠ - (فتمتعوا)٣٤ - (فان) ٣٨ - (فأقم)٤٣
(فانظر)٥٠ - (فاصبر) ٦٠

" سورة لقمان "
(فبشره) ٧ - (فأروني) ١١ - (فلا)٣٣٠

" سورةالسجدة "
(فأرجعنا)١٢- (فذوقوا) ١٤ - (فلا) ٢٣ -
(فأعرض)٣٠٠

" سورة الاحزاب "
(فارجعوا) ١٣ - (فتعوهن) ٤٩٠

"سورة سبأ "
(فكيف) ٤٥٠

" سورة فاطر "
(فأنى)٣ - (فلا) ٥ - (فاتخذوه)٦ - (فلا) ٨
(فكيف) ٢٦ - (فذوقوا)٣٧ - (فهل) ٤٣٠

" سورة ياسين " (فبشره)١١ - (فاسمعون) ٢٥ - (فأنى) ٦٦ -
(فلا) ٧٦ .

" سورة الصافات " (فاستفتهم) ١١ - (فانما) ١٩ - (فليعمل) ٦١ -
(فانظر)٧٣ - (فانظر)١٠٢ - (فاستفتهم) ١٤٩ -
(فتول) ١٧٤.

سورة ص " (فاحكم) ٢٦ - (فامنن) ٣٩ - (فليذوقوه) ٥٧.

" سورة الزمر" (فاعبد)٢ - (فأنى)٦ - (فاعبدوا) ١٥- (فاتقون)١٦
(فبشر) ١٧ - (فاعبد)٦٦ - (فادخلوها) ٧٣

" سورة غافر " (فلا) ٤ - (فكيف) ٥ - (فاغفر) ٧ - (فهل)١١ -
(فادعوا) ١٤ - (فمن) ٢٩ - (فهل) ٤٧ - (فاصبر)٥٥
(فاستعذ)٥٦ - (فأنى) ٦٢ - (فادعوه) ٦٥ - (فاصبر)٧٧
(فأى) ٨١ .

" سورة فصلت " (فاعمل) ٥ - (فاستقيموا)٦

" سورة الشورى " (فادع) ١٥.

" سورةالزخرف " (فانظر) ٢٥ - (فاستمسك) ٤٣ - (فلا) ٦١ -
(فاتقوا)٦٣ - (فاعبدوه) ٦٤ - (فذرهم) ٨٣ -
(فأنى) ٨٧ - (فاصفح) ٨٩ .

" سورة الدخان " (فارتقب)١٠ - (فأتوا) ٣٦ - (فارتقب) ٥٩.

" سورة الجاثية " (فبأى)٦ - (فبشره) ٨ - (فاتبعها) ١٨- (فمن)٢٣.

" سورة الاحقاف " (فاصبر) ٣٥٠

" سورة محمد " (فاعلم) ١٩ - (فهل) ٢٢ - (فكيف)٢٧ - (فلا) ٣٥

" سورة الفتح " (فاستغفر) ١١٠

" سورة الحجرات " (فأصلحوا) ١٠ - (فكرهتموه) ١٢٠

" سورة ق " (فاصبر) ٣٩ - (فسبحه) ٤٠ - (فذكر) ٤٥٠

" سورة الذاريات " (ففروا)٥٠ - (فلا) ٥٩٠

" سورة الطور " (فذكر)٢٩ - (فذرهم)٤٥ - (فسبحه) ٤٩

" سورة النجم " (فأعرض) ٢٩ - (فلا)٣٢ - (فبأى) ٥٥٠

" سورة القمر " (فتول) ٦ - (فهل) ١٥ - (فهل)١٧ - (فكيف)١٨-
(فكيف)٢١- (فهل)٢٢ - (فارتقبهم)٢٧- (فكيف)٣٠-
(فهل) ٣٢ - (فذوقوا) ٣٧- (فذوقوا)٣٩- (فهل)٤٠
(فهل)٥١

" سورة الرحمن " "فبأى) وعددها ٣٢٠

" سورة الواقعة " (فلولا) ٥٧ - (فلولا) ٦٢ - (فلولا)٧٠ - (فسبح)٧٤
(فسبح) ٩٦ ٠

" سورة المجادلة " (فليتوكل)١٠ - (فاذا)١٣٠

" سورة الحشر " (فاعتبروا) ٢٠

" سورة المنافقون "
(فاحذرهم) ٤ .

" سورة التغابن "
(فآمنوا)٨ - (فليتوكل) ١٣ - (فاحذروهم)١٤ -
(فاتقوا) ١٦

" سورة الطلاق "
(فاتقوا) ١٠

" سورة الملك "
(فارجع) ٣ - (فامشوا)١٥- (فكيف) ١٨ .

" سورة القلم "
(فلا)٨ - (فذرني) ٤٤ - (فاصبر) ٤٨

" سورة الحاقة "
(فهل) ٨ - (فسبح) ٥٢

" سورة المعارج "
(فاصبر) ٥ - (فذرهم)٤٢ .

" سورة الجن "
(فلا)١٨ .

" سورة المزمل "
(فاتخذه) ٩ - (فكيف)١٧ - (فا قرءوا) ٢٠ -
(فاقرءوا)٢٠

" سورة المدثر "
(فكبر)٣ - (فطهر) ٤ - (فاهجر) ٥ - (فاصبر)٧

" سورة الانسان "
(فاصبر) ٢٤ - (فاسجد) ٢٦

" سورة المرسلات "
(فبأى) ٥٠

" سورة النبأ "
" فذوقوا) ٢٩ .

" سورة عبس "
(فلينظر)٢٤ .

" سورة التكوير "
(فأين) ٢٦ .

" سورة المطففين "
(فليتنافس) ٢٦ .

" سورة الانشقاق "
(فبشرهم) ٢٤ .

" سورة الطارق "
(فلينظر) ٥ - (فمهل) ١٧ .

" سورة الاعلى "
(فذكر) ٩ .

" سورة الغاشية "
(فذكر) ٢١ .

" سورة الشرح "
(فارغب) ٨ .

" سورة العلق "
(فليدع) ١٧ .

" سورة قريش "
(فليعبدوا) ٣ .

" سورة الماعون "
(فذلك) ٢ .

" سورة الكوثر "
(فصل) ٢ .

*

٢ - الفاء بعد الأمر

" سورة البقرة "
(فان) ٦١ - (فلم) ٩١ - (فان) ١٩٧ .

" سورة آل عمران "
(فأتوا) ٩٣ - (فاتبعوا) ٩٥ - (فادرءوا) ١٦٨ .

" سورة المائدة "
(فمن) ١٧ - (فلم) ١٨ .

" سورة الانعام "
(فلله) ١٤٩ .

" سورة التوبة "
(فسيرى) ١٠٥

" سورة يونس "
(فأتوا) ٣٨ - (فانتظروا) ١٠٢

" سورة هود "
(فأتوا) ١٣ - (فان) ١١٥.

" سورة ابراهيم "
(فان) ٣٠.

" سورة الحجر "
(فانك) ٣٤.

" سورة الاسراء "
(فمن) ٦٣.

" سورة طه "
(فان) ٩٧ - (فستعلمون) ١٣٥.

" سورة المؤمنون "
(فأنى) ٨٩ - (فان) ١٠٧

" سورة القصص "
(فأتوا) ٤٩.

" سورة الروم "
(فسوف) ٣٤.

" سورة فاطر "
(فما) ٣٧.

" سورة الصافات "
(فسوف) ١٧٥ - (فسوف) ١٧٩.

" سورة ص "
(فانك) ٧٧.

" سورة الزخرف "
(فسوف) ٨٩

" سورة الفتح "
(فمن) ١١.

" سورة الذاريات "
(فما) ٥٤ - (فان) ٥٥.

" سورة الطور " (فصبروا) ١٦ - (فما) ٢٩ - (فاني) ٣١ - (فانك) ٤٨

" سورة النبأ " (فلن) ٣٠ .

*

٣ - الفاء بعد القول

" سورة البقرة " (فان) ٢٥٨ - (فخذ) ٢٦٠ .

" سورة آل عمران " (فاشهدوا) ٨١ .

" سورة المائدة " (فانها) ٢٦ .

" سورة الانعام " (فذوقوا) ٣٠

" سورة الاعراف " (فاهبط) ١٣ - (فبما) ١٦ - (فما) ٣٩ .

" سورة يوسف " (فما) ٧٤ - (فذالكن) ٣٢ .

" سورة الحجر " (فاخرج) ٣٤ - (فانظرني) ٣٦ - (فانك) ٣٨ (فما) ٥٧

" سورة الكهف " (فان) ٧٠

" سورة طه " (فمن) ٤٩ - (فما) ٥١ - (فانا) ٨٥ - (فما) ٩٥ (فاذهب) ٩٧

" سورة الانبياء " (فأتوا) ٦١ .

" سورة الشعراء "
(فاذهبا) ١٥ - (فأت) ٣١ .

" سورة ص "
(فاخرج) ٧٧ - (فانظرني) ٧٩ - (فانك) ٨٠
(فبعزتك) ٨٢ - (فالحق) ٨٤

" سورة غافر "
(فادعوا) ٥٠

" سورة الدخان "
(فأسر) ٢٣ .

" سورة الاحقاف "
(فذوقوا) ٣٤ .

" سورة الذاريات "
(فما) ٣١ .

" سورة القمر "
(فانتصر) ١٠ .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجـــــع

(أ)

١ - ابن الطراوة النحوى ، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ تأليف الدكتور عياد عيد الثبيتي . مطبوعات نادى الطائف الأدبي الطبعة الاولى عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

٢ - الاتقان في علوم القرآن تأليف الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ - تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٤م .

٣ - ارشاد الراغبين في الكشف عن آى القرآن المبين ، تأليف محمد منير الدمشقي ، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م عالم الكتب .

٤ - الأزهار الزينية في شرح متن الألفية ، تأليف السيد احمد بن زيني بن احمد دحلان - المتوفى سنة ١٣٠٤هـ .
الطبعة الثالثة عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م مطبعة الحلبي .

٥ - الأزهية في علم الحروف ،تأليف علي بن محمد النحوى الهروى - المولود سنة ٤١٥ هـ . تحقيق عبد المعين الملوحي ، طبع المجمع اللغوى بدمشق عام ١٤٠١هـ .

٦- أساس البلاغة - للزمخشرى - دار المعرفة للطباعةوالنشر ، طبـــــــــع بيروت عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٧ - الاستغناء في احكام الاستثناء - تأليف شهاب الدين القرافي المتوفـــى سنة ٦٨٥هـ تحقيق الدكتور طه محسن - الطبعة الاولى عام١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م مطبعة الارشاد - بغداد .

٨- اسرار العربية - تأليف الامام أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبارى - المولود سنة ٥١٣هـ والمتوفى سنة ٥٧٧هـ تحقيق محمد بهجت البيطار - مطبعة الترقي دمشق عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .

٩ - أساليب الاستفهام في القرآن - تأليف عبد العليم السيد فوده ،
المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية .

١٠- اعراب ثلاثين سورة من القرآن - تأليف أبي عبدالله الحسن ابن احمد
المعروف بابن خالويه - المتوفي سنة ٣٧٠هـ - منشورات دار
الحكمة - دمشق .

١١- اعراب الجمل واشباه الجمل - تأليف الدكتور فخر الدين قباوة - الطبعة
الرابعة عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٢- اعراب القرآن - المنسوب للزجاج أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل
النحوى المتوفي سنة ٣١٦ هـ على خلاف في ذلك .
تحقيق ابراهيم الأبيارى - دار الكتب الاسلامية - الطبعة الثانية
عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٣- اعراب القرآن لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس - المتوفي
سنة ٣٣٨ هـ تحقيق الدكتور زهير غازى زاهد .
مطبعة العاني - بغداد - الطبعة الاولى عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٤- اعراب القرآن وبيانه - تأليف الاستاذ محي الدين الدرويش - الطبعة
الثالثة عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٥- الاعلام للزركلي - الطبعة الخامسة عام ١٩٨٠م.

١٦- أضواء البيان - تأليف الشيخ محمد الأمير الشنقيطي رحمه الله - عالم
الكتب - بيروت .

١٧- الأمالي الشجرية - تأليف الشريف أبي السعادات المعروف بابن الشجرى
المتوفي سنة ٥٤٢ هـ - طبع دار المعرفة - بيروت - بدون
تاريخ الطبع .

١٨- أوضح المسالك لابن هشام - تحقيق محمد عبد العزيز النجار - المسمى ضياء السالك - مطبعة الفجالة الجديدة بمصر عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م .

١٩- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين .
تأليف الامام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي المولود في سنة ٥١٣ هـ والمتوفي في سنة ٥٧٧ هـ . ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف - تأليف محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٢٠- الايضاح في النحو لأبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي - المولود سنة ٢٨٨ - والمتوفى سنة ٣٧٧ هـ مطبوع مع شرحه لعبد القاهر الجرجاني تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان طبعة ونشر وزارة الاوقاف العراقية - الطبعة الاولى عام ١٩٨٢م.

٢١- الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب - تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي .
الجمهورية العراقية وزارة الاوقاف والشئون الدينية - مطبعة العاني - بغداد .

(ب)

٢٢- بدائع الفوائد - لابن القيم الجوزية - المتوفي سنة ٧٥١ هـ .
الناشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

٢٣- البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن - تأليف كمال الدين عبد الواحد ابن عبد الكريم الزملكاني - المتوفي سنة ٦٥١ هـ تحقيق الدكتوره خديجة الحديثي والدكتور أحمد مطلوب .
الطبعة الاولى ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٢٤- البرهان في علوم القرآن - تأليف الامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي - المولود سنة٧٤٥هـ والمتوفي سنة ٧٩٤ هـ .
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - طبع عيسى الباني الحلبي وشركاه .

٢٥- بصائر ذوى التمييز - تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى المتوفى سنة ٨١٧هـ - تحقيق الاستاذ محمد علي النجار - المكتبة العلمية - بيروت .

٢٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - تأليف الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي - المتوفي سنة ٩١١ هـ .
الناشر دار المعرفة - بيروت لبنان .

٢٧- البيان في غريب اعراب القرآن - تأليف أبوالبركات بن الانبارى (٥١٣-٥٧٧)هـ
تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ومصطفى السقا - الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب - تاريخ الطبع عام ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م.

(ت)

٢٨- التبصرة والتذكرة - لأبي محمد عبدالله بن علي بن اسحاق الصيمرى من نحاة القرن الرابع - تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى علي الدين - نشر مركز البحث العلمي جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
الطبعة الاولى عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٩- التبيان في اعراب القرآن - لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبرى - المتوفي سنة ٦١٦ هـ - تحقيق محمد البجاوى .
طبع عيسى الباني الحلبي وشركاه .

٣٠- التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد ابن احمد الخزرجي النحوى - المولود سنة ٧٠٠ هـ والمتوفى سنة ٧٥٩ هـ طبع ونشر مصطفى الحلبي مع حاشية ياسين الحمصي .

٣١- تسهيل الفوائد لابن مالك حققه وقدم له محمد كامل بركات . دار الكتاب العربي للطباعة والنشر عام (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

٣٢- تفسيرالبغوى - المعروف بمعالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى - المتوفي سنة ٥١٦ هـ طبع دار الفكر ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

٣٣- التفسير الكبير - للامام فخر الدين الرازى - المتوفي سنة ٦٠٦ هـ طبع احياء التراث العربي - الطبعة الثالثة - بدون تاريخ .

٣٤- تفسير القرطبي - " الجامع لاحكام القرآن ". لأبي عبدالله محمد بن احمد الأنصارى القرطبي - المتوفي سنة ٦٧١ هـ.

٣٥- تفسير البيضاوى - تأليف ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى - المتوفي سنة ٦٨٥ هـ. وبهامشه حاشية العلامة أبي الفضل القرشي الخطيب - المشهور بالكازروني - توزيع ونشر مؤسسة شعبان بيروت .

٣٦- تفسير النسفي - المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل - لأبي البركات عبدالله بن احمد بن محمد النسفي المتوفي سنة ٧٠١ هـ - طبع دار الفكر - بدون تاريخ الطبع.

٣٧- تفسير البحر المحيط - تأليف أثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي - المولود سنة ٦٥٤ هـ والمتوفي سنة ٧٥٤ هـ - الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .

٣٨- تفسير الخازن - المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادى الشهير بالخازن - المتوفي سنة ٧٢٥ هـ طبع دار الفكر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

٣٩- تفسير ابن كثير - تأليف الامام الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي - المتوفي سنة ٧٧٤ هـ طبع ونشر دار الأندلس - بيروت الطبعة الخامسة عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٤٠- تفسير أبي السعود - تأليف قاضي القضاة الامام ابن السعود محمد بن محمد العمادى المتوفي سنة ٩٥١ هـ .
الناشر - دار احياء التراث العربي - بيروت .

٤١- تفسير التحرير والتنوير : تأليف محمد الطاهر بن عاشور - طبع ونشر الدار التونسية .

(ث)

٤٢- ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن احمد ، وابن السكيت ، والرازى .
تحقيق د / رمضان عبد التواب - الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الاولى عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

(ج)

٤٣- الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفي سنة ٣٤٠ هـ - تحقيق علي توفيق الحمد طبعة مؤسسة الرسالة ودار الأمل الطبعة الاولى عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٤- جامع البيان عن تأويل آى القرآن - تأليف أبي جعفر محمد بن جرير
الطبرى المتوفي سنة ٣١٠هـ.

٤٥- جامع البيان عن تأويل آى القرآن - تأليف أبي جعفر محمد بن جرير
الطبرى - المتوفي سنة ٣١٠ هـ تحقيق مجموعة من العلماء.
طبعة عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٤٦- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب تأليف علاء الدين علي بن محمد
ابن علي الأربلي - المتوفي سنة ٧٤١ هـ - تحقيق الدكتور
أحمد نـبـيل - مكتبة النهضة المصرية
الطبعة الاولى عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٧- الجني الداني في حروف المعاني - تأليف بدر الدين الحسن بن قاسم
المرادى المتوفي سنة ٧٤٩ هـ - تحقيق فخر الدين قباوة و محمد
نديم فاضل ،منشورات دار الأوقاف الجديدة بيروت - الطبعة
الثانية عام ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

(ح)

٤٨- الحجة في القراءات السبع : تأليف الامام الحسين بـن احمد بن خالويه-
المتوفي سنة ٣٧٠ هـ -تحقيق الدكتور عبد العال مكرم -
الطبعة الثانية عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٤٩- حجة القراءات : للامام الجليل ابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجله
من رجال القرن الرابع - تحقيق سعيد الأفغاني - الطبعـــة
الثانية عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٥٠- الحروف : تأليف أبي الحسين المزني - تحقيق د/ محمود حسني محمد
و محمد حسن عواد .
نشر دار الفرقان - الطبعة الاولى عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥١- حاشية الجمل على الجلالين - تأليف سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل - المتوفي سنة ١٢٠٤هـ - دار الفكر - بيروت.

٥٢- حاشية الصبان - على الاشموني - محمد بن علي الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ - طبع دار الفكر بيروت.

٥٣- حاشية الصاوى على الجلالين - تأليف احمد بن محمد الصاوى المالكي المتوفي سنة ١٢٤١هـ الطبعة الاخيرة - راجعه الشيخ علي محمد الضباع - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

٥٤- حاشية الاسعاد على شرح بانت سعاد - لابن هشام - تأليف الشيخ ابراهيم الباجورى - الطبعة الاولى سنة ١٣٤٦هـ.

(خ)

٥٥- الخصائص لابن جني تحقيق محمد علي النجار - دارالهدى للطباعة والنشر - بيروت الطبعة الثانية بدون تاريخ .

٥٦- الخلاف بين النحويين - تأليف الدكتور السيد رزق الطويل الطبعة الاولى عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

(د)

٥٧- دراسات اسلوب القرآن الكريم - للشيخ عبد الخالق عضيمة - طبع ونشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

٥٨- دقائق التفسير الجامع لتفسير الامام ابن تيميه.
جمع وتقديم وتحقيق الدكتور محمد السيد الجليد .
الطبعة الثانية عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥٩- دلائل الاعجاز - للامام عبد القاهر الجرجاني .
طبعة عام ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٦٠- دليل الآيات القرآنية : تأليف عبد العزيز سعيد هاشم - طبع بغداد .

(ر)

٦١- رصف المباني في شرح حروف المعاني - تأليف الامام احمد بن عبد النور المالقي - المولود عام ٦٣٠هـ - والمتوفي سنة ٧٠٢ هـ.
تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط - طبع ونشر دار العلم - دمشق
الطبعة الثانية عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٦٢- روح المعاني : في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة الآلوسي البغدادي - المتوفي سنة ١٢٧٠هـ نشر احياء التراث العربي - بيروت .

(ز)

٦٣- زاد المسير في علم التفسير : تأليف الامام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ)

(س)

٦٤- السبعة في القراءات : تأليف ابي بكر احمد بن موسى بن العباسي ابن مجاهد - المولود في سنة ٢٤٥ هـ والمتوفي سنة ٣٢٤ هـ
تحقيق الدكتور شوقي ضيف - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .

٦٥- سر صناعة الاعراب لابن جني - الجزء الأول - تحقيق مصطفى السقا وآخرون - مطبعة الحلبي الطبعة الاولى عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

(ش)

٦٦- شذور الذهب في معرفة كلام العرب - تأليف الامام ابن هشام الانصارى- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الحادية عشر سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

٦٧- شرح الفريد - لعصام الدين الاسفرايني - المتوفي سنة ٩٥١ هـ تحقيق نورى ياسين حسين - الطبعة الاولى عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م المكتبة الفيصلية .

٦٨- شرح حسن الكفراوى - على متن الآجرومية - الطبعة الثانية عام ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م - مطبعة الحلبي .

٦٩- شرح طيبة النشر في القراءات العشر - تأليف احمد بن محمد بن محمد ابن علي بن الجزرى - والمتوفي سنة ٨٥٩ هـ .
الطبعة الاولى عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

٧٠- شرح الفية ابن مالك - تأليف المرادى - المتوفي سنة ٧٤٩ هـ .
تحقيق الدكتور عبد الرحمن على سليمان - الطبعة الثانية بدون تاريخ - مكتبة الكلية الازهرية بمصر.

٧١- شرح القصائد المشهورات لابن النحاس - المتوفى سنة ٣٣٨هـ .
دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الاولى عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٧٢- شرح قصيدة كعب بن زهير - تأليف جمال الدين محمد بن هشام الأنصارى (٧٠٨ - ٧٦١)هـ. تحقيق د/ محمود حسين أبو ناجي .
الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. مؤسسة علوم القرآن .

٧٣- شرح الأشموني على الالفية لأبي الحسن علي نور الدين بن محمد بن عيسى - المتوفي سنة ٩٢٩ هـ ومعه شرح شواهد العيني - طبع مصطفى الحلبي .

٧٤- شرح ابن عقيل على الألفية - تأليف الامام العالم عبدالله بهاء الدين بن عقيل - المتوفي سنة٧٦٩ هـ تحقيق محمد عبد العزيز النجار - المسمى التوضيح والتكميل - مطبعة الفجالة الجديدة بمصر عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٧٥- شرح الكافية في النحو : تأليف رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى - المتوفي سنة ٦٨٦ هـ.
طبع ونشر دارالكتب العلمية - بيروت.

٧٦- شرح الفية ابن مالك لابن الناظم - أبي عبدالله بدر الدين محمد بن الامام ابن مالك - المتوفي سنة ٦٨٦ هـ.
طبع ونشر - طهران - ايران - بدون تاريخ.

٧٧- شرح مقصورة : ابن دريد للخطيب التبريزى المتوفي سنة ٥٠٢ هـ
الطبعة الاولى عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م.
المكتب الاسلامي للطباعة والنشر - دمشق.

٧٨- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك.
تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب - الطبعة الثالثة عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٧٩- شرح المفصل لابن يعيش موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوى المتوفي سنة ٦٤٣ هـ اخراج المجلس الاعلى للأزهر - طبع ونشر عالم الكتب - بيروت مكتبة المتنبي - القاهرة.

٨٠- شرح الكافية الشافية لجمال الدين أبي محمد بن عبدالله بن مالك - (٥٩٨ هـ - ٦٧٢ هـ).
تحقيق الدكتور عبد المنعم احمد هريدى طبع ونشر مركز البحث العلمي جامعةأم القرى عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
دار المأمون للتراث.

٨١- شرح جمل الزجاجي : تأليف علي بن مؤمن محمد بن علي بن عصفور
الاشبيلي الحضرمي - مولود سنة ٥٩٧ هـ متوفي سنة ٦٦٩هـ.
تحقيق د/ صاحب أبوجناح - الجمهورية العراقية - وزارة الاوقاف
والشؤون الدينية عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٨٢- شرح الوافية نظم الكافية - تأليف أبي عمرو عثمان بن الحاجب النحوى -
المتوفي سنة ٦٤٦ هـ تحقيق الدكتور موسى بناني علوان العليلي
نشر الجامعة المستنصرية العراق - مطبعة النجف عام ١٤٠٠هـ/
١٩٨٠م.

(ع)

٨٣- عمدة الحافظ لابن مالك تحقيق عدنان الدورى .
طبع وزارة الاوقاف العراقية .

(ف)

٨٤- الفصول الخمسون - تأليف زين الدين أبي الحسين يحي بن عبدالمعطي
المغربي - المولود في سنة ٥٦٤ هـ - والمتوفي في سنة ٦٢٨هـ.
تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي - طبع عيسى
البابي الحلبي وشركاه.

٨٥- الفوائد الضائية - شرح كافية ابن الحاجب - تأليف نور الدين عبدالرحمن
الجامي ، المتوفي سنة٨٩٨ هـ تحقيق اسامة قبة الرفاعي
طبع ونشر وزارة الاوقاف العراقية ، الطبعة الاولى عام ١٤٠٣هـ/
١٩٨٣م.

٨٦- الفهرست لابن النديم - تأليف أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق -
المعروف بالوراق - المتوفي سنة ٣٨٠ هـ - تحقيق رضا -
تجدد الطبعة الثانية بدون تاريخ .

(ق)

٨٧- القرآن الكريم .

٨٨- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - تأليف عبد الفتاح القاضي طبع عيسى البابي الحلبي .

٨٩- القاموس المحيط - تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - المتوفي سنة ٨١٧ هـ. الطبعة الثانية عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢م. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه.

٩٠- قواعد الاعراب للشيخ محمد بن حسن المالكي - المتوفي سنة ١٣٦٠هـ طبع ونشر مصطفى البابي الحلبي طبع عام ١٣٤٦هـ.

(ك)

٩١- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل : تأليف محمد بن احمد بن جزىء الكلبي المتوفي سنة ٧٤١ هـ - الطبعة الرابعة عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩٢- كتاب الجمل المنسوب للخليل بن احمد الفراهيدى - المتوفي سنة ١٧٥هـ تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة.
الطبعة الاولى عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٩٣- كتاب حروف المعاني والصفات : تأليف أبي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي - المتوفى سنة
تحقيق الدكتور / حسن شاذلي فرهود . تاريخ الطبع عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٩٤- كتاب الحلل في اصلاح الخلل - من كتاب الجمل لأبي محمد عبدالله بن محمد السيد البطليوسي المولود سنة ٤٤٤ هـ - المتوفى سنة ٥٢١ هـ.
تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى - طبع ونشر وزارة الاوقاف العراقية عام ١٩٨٠م - دار الرشيد للنشر.

٩٥- الكتاب لسيبويه عمر بن عثمان بن قنبر المتوفي سنة ١٨٠هـ .
طبعة الأعلمي - بيروت - الطبعة الثانية عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م
تحقيق عبد السلام هارون - الطبعة الثالثة عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨)هـ - طبع دار الفكر - الطبعة الاولى عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٩٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧)هـ.
تحقيق الدكتور محي الدين رمضان - الطبعة الثانية عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٩٨- كشف المشكل في النحو : تأليف على ابن سليمان الحيدره اليمني - المتوفى سنة ٥٩٩هـ - المجلد الأول - تحقيق هادى عطية مطر.
نشر وطبع وزارة الاوقاف العراقية - مطبعة الارشاد بغداد عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٩٩- الكوكب الدرى في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية :
تأليف جمال الدين عبدالرحمن بن الحسن الاسنوى - المولود في سنة ٧٠٥ هـ والمتوفي في سنة ٧٧٢ هـ.
تحقيق الدكتور عبد الرزاق السعدى .
الطبعة الاولى عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٠٠- الكامل في الأدب - لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ،
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاته .
مطبعة نهضة مصر.

١٠١- الكواكب الدرية شرح المتممة الاجرومية- تأليف الشيخ محمد بن احمد عبدالبارى الأهدل المتوفي سنة ١٣٠٠هـ طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٠٢- كتاب معاني الحروف - تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الروماني النحوى (٢٩٦-٣٨٤) هـ.
تحقيق الدكتور/ عبد الفتاح شلبي - نشر دار الشروق الطبعة الثانية عام ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

١٠٣- الكافي في القراءات السبع لأبي عبدالله محمدبن شريح الرعيني الأندلسي - المتوفي سنة ٤٧٦ هـ - الطبعة الثانية عام ١٣٧٩هـ /١٩٥٩م - عيسى البابي الحلبي .

(ل)

١٠٤- اللآلىء الكمينة - شرح الدرة الثمينة - تأليف العلامةمحمد الطيب ابن اسحاق الأنصارى - المتوفي سنة ١٣٦٣هـ /-
الطبعة الاولى عام ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

١٠٥- لسان العرب - لابن منظور طبع دار صادر - بيروت .

١٠٦- اللمع في النحو لابن جني : عثمان بن جني الأزدى الموصلي .
أبوالفتح - المولود سنة ٣٢٢ هـ المتوفى سنة٣٩٢ هـ .
تحقيق محمد مشرف - طبعة القاهرة عام١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

(م)

١٠٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - لابن عطية (٤٨١-٥٤٦)هـ.
طبع ونشر وزارة الاوقاف المغربية - الطبعة بدون تاريخ .

١٠٨- المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والاعراب
والتفسير . بقلم الدكتور / محمد سالم محيسن - الطبعة الاولى
عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

١٠٩- المساعد على تسهيل الفوائد - تأليف الامام الجليل بهاء الدين بن عقيل .
تحقيق د/ محمد كامل بركات - نشر مركز البحث العلمي بجامعة
أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

١١٠- المسائل المشكلة لأبي علي الفارسي - دراسة وتحقيق صلاح الدين
عبدالله التشكاوي .
وزارة الاوقاف والشئون الدينية - مطبعة العاني - بغداد .

١١١- المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي .
تحقيق علي جابر المنصوري - مطبعة الجامعة - بغداد .
الطبعة الثانية عام ١٩٨٣م.

١١٢- مشكل اعراب القرآن - تأليف مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧)هـ.
تحقيق ياسين محمد السواس - دار المأمون للتراث .
الطبعة الثانية - بدون تاريخ .

١١٣- معاني القرآن للأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي
المصري - المتوفي سنة ٢١٥ هـ.
تحقيق الدكتور فائز فارس - المطبعة العصرية - الكويت -
الطبعة الاولى عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
وطبعة عالم الكتاب - ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
تحقيق الدكتور / عبد الأمير محمد أمين الورد .

١١٤- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفي سنة ٢٠٧هـ
تحقيق احمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح شلبي
وعلي النجدى ناصف.
الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية عام ١٩٨٠م.
١١٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : تأليف محمد فؤاد عبدالباقي-
المكتبة الاسلامية - اسطنبول - تركيا طبعة عام ١٩٨٤م.
١١٦- معجم المؤلفين - لرضا كحالة طبع احياء التراث العربي .
١١٧- مغني اللبيب تأليف أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصاري
المولود سنة ٧٦١هـ تحقيق سعيد الافغاني طبع مجمع اللغة
العربية بدمشق . الطبعة الاولى ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
وطبعة مصر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - وطبعة الحلبي
مع حاشية الأمير.
١١٨- مفتاح العلوم : تأليف أبي يعقوب يوسف بن بكر - محمد بن السكاكي -
المتوفي سنة ٦٢٦هـ - منشورات المكتبة العلمية الجديدة -
بيروت - لبنان.
١١٩- المفصل في علم العربية - للزمخشري .
وبذيله المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين
أبي فراس النعساني الحلبي - الطبعة الثانية - بدون تاريخ .
١٢٠- المقتضب لأبي العباس المبرد - المولود في ٢١٠هـ والمتوفي سنة ٢٨٥هـ.
تحقيق الشيخ عبد الخالق عضيمة طبعة المجلس الأعلى للشئون
الاسلامية - الطبعة الاولى عام ١٣٩٩هـ.

١٢١- المقتصد في شرح الايضاح لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفي سنة ٤٤١هـ وقيل سنة ٤٧٤ هـ.
تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان - طبع ونشر وزارة الاوقاف العراقية عام ١٩٨٢م.

١٢٢- المكرر ما تواتر من القراءات السبع وتحرر : تأليف الامام أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد المصرى الانصارى المتوفي سنة ٩٣٨ هـ.
الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م- الحلبي .

١٢٣- المهذب في القراءات العشر وتوجيهها في طريق طيبة النشر.
تأليف الدكتور محمد سالم محيسن - الطبعة الثانية - عام ١٣٨٩هـ / ١٩٧٨م.

١٢٤- موصل الطلاب الى قواعد الاعراب - للشيخ خالد الأزهرى .
شركة ومطبعة البابي الحلبي - الطبعة الأخيرة عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

(ن)

١٢٥- النحو الوافي : لعباس حسن - الطبعة الرابعة - بدون تاريخ - دار المعارف بمصر.

١٢٦- النشر في القراءات العشر: تأليف محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزرى - المتوفي سنة ٨٣٣هـ.
تحقيق الدكتور / محمد سالم محيسن - الناشر مكتبة القاهرة .

(و)

١٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - لأبي العباس شمس الدين احمد ابن محمد بن أبي بكر بن خلكان . (٦٠٨-٦٨١) هـ.

١٢٨- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع : تأليف عبد الفتاح
عبد الغني القاضي - المتوفي سنة ١٤٠٣هـ .
الطبعة الاولى عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

(هـ)

١٢٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للامام جلال الدين عبدالرحمن
السيوطي ، المتوفي سنة ٩١١هـ.
تحقيق عبد العال سالم مكرم.
طبع ونشر دار البحوث العلمية- الكويت الطبعة الاولى عام ١٣٩٤هـ/
١٩٧٥م.

(ى)

١٣٠- يونس البصرى - المولود سنة ٩٥ هـ والمتوفي سنة ١٨٢هـ : حياته
وآثاره ومذهبه - تأليف الدكتور احمد مكي الانصارى - طبعة دار
المعارف بمصر عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م.

فهرس الموضوعات

الفهـــــــــــرس

الموضـــوع	الصفحة
شكر وتقدير المقدمة	أ - ل
الباب الأول : دراسة الفاء العاطفة	١
الفصل الاول : الفاء العاطفة في الدراسة النحوية	١
خصائص الفاء العاطفة	٣
الفصل الثاني : الفاء في القرآن الكريم	٨
المبحث الأول :	
صور العطف في القرآن الكريم :	٨
الصورة الاولى : الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الفعلية وعطف الفعل على الفعـل .	٩
الصورة الثانية : الفاء العاطفة للجملة الفعلية على الجملة الاسمية وبالعكس.	١٣
الصورة الثالثة : الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية .	١٥
الصورة الرابعة : الفاء العاطفة للاسم على الاسم وعطف الفعل على الاسم وبالعكس	١٧
الصورة الخامسة : الفاء العاطفة على محذوف .	١٨
العطف على محذوف مقدر	١٨
دخول همزة الاستفهام على الفاء	٢٠

الموضـــوع	الصفحـة

الصورة السادسة : الفاء في جواب أم	٢٢
المبحث الثاني : الفاء العاطفةالتي تكون للربط غير المباشر :	٢٥
الفاء الاستئنافية .	٢٥
الفاء العاطفة على مضمون الجمل	٢٨
تذييل .	٢٩
الباب الثاني : دراسة فاء السببية :	٣٢
تمهيد	٣٢
فاء السببية في الدراسة النحوية	٣٢
فاء السببية في القرآن الكريم	٣٤
الفصل الاول : الفاء في جواب الطلب.	٣٥
الفصل الثاني : الفاء في جواب النهي .	٤٢
الفصل الثالث : الفاء في جواب الاستفهام	٤٩
الفصل الرابع : الفاء في جواب التحضيض .	٦٠
الفصل الخامس : الفاء في جواب التمني .	٦٣
الفصل السادس : الفاء في جواب الترجي .	٧٠
الفصل السابع : الفاء في جواب النفي .	٧٦
الفصل الثامن : رفع الفعل المضارع بعد فاء السببية .	٨٠
الباب الثالث : دراسة فاء الجزاء :	٨٤
فاء الجزاء في الدراسات النحوية .	٨٤
فاء الجزاء في القرآن الكريم .	٩٤

الموضـــوع	الصفحة
الفصل الأول : الفاء مع الجملة الاسمية دراسة بعض الايات	٩٥
الفصل الثاني : الفاء مع الجملة الطلبية دراسة بعض الايات	١٢٣
الفصل الثالث : الفاء مع النفي	١٣٦
الفصل الرابع : الفاء مع الفعل الجامد	١٥٠
الفصل الخامس : الفاء مع قد	١٥٢
الفصل السادس : الفاء مع السين وسوف	١٦١
الفصل السابع : الفاء مع الجواب اذا كان مصدر بأداة شرط	١٦٧
الفصل الثامن : الفاء مع الجواب اذا كان صالحا ليكون شرطا	١٧١
الفصل التاسع : الفاء في جواب أما	١٧٤
الفصل العاشر: الفاء في جواب أداتين شرطيتين	١٨١
الفصل الحادى عشر : الفاء مع الجملة اذا كان فيها معنى الشرط	١٨٧
دخول الفاء في خبر ان - وأن .	١٨٨
الاسم الموصول الواقع بعد الا وفي خبره الفاء.	٢٠٩
الفصل الثاني عشر : حذف الفاء من الجواب وعلاقته باذا الفجائية	٢٦٧
اذا الفجائية ونيابتها عن الفاء	٢٨٥
الباب الرابع : دراسة الفاء الفصيحة .	٢٩٠
تمهيد	٢٩٠
الفاء الفصيحة في الدراسة النحوية	٢٩٠
الفاء الفصيحة في القرآن الكريم	٢٩٧

الموضـــــوع	الصفحة
الفصل الاول : الفاء الرابطة للجملة الانشائية بالجملة الخبرية وبالعكس.	٢٩٧
تعريف الانشاء والخبر	٢٩٨
آراء النحاة حول عطف الانشاء على الخبر	٢٩٩
عطف الخبرعلى الانشاء ومجيئه في القرآن الكريم دراسة بعض الايات	٣٠٥
الفصل الثاني : الفاء بعد الأمر.	٣١٧
الفصل الثالث : الفاء بعد القول .	٣٢٢
الخاتمـة	٣٢٥
ملاحق الرسالة :	٣٣٤
أولا : الفاء العاطفة :	٣٣٥
- الفاء العاطفةللجملة الفعلية على الجملة الفعلية	٣٣٥
- الفاء العاطفة للجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس	٣٥٣
- الفاء العاطفةللجملة الاسميةعلى الاسمية	٣٦٠
- الفاء العاطفة للاسم على الاسم	٣٦٤
- الفاء العاطفة على محذوف	٣٦٥
- الفاء العاطفة على محذوف مقدر	٣٦٥
- دخول همزة الاستفهام على الفاء	٣٦٦
- الفاء في جواب أم	٣٧٠
- الفاء الاستئنافية	٣٧١
- الفاء العاطفة على مضمون الجمل .	٣٧٣

الموضـــــوع	الصفحة
ثانيا : فاء السببية :	٣٧٥
- الفاء في جواب الامر والدعاء	٣٧٥
- الفاء في جواب النهي	٣٧٥
- الفاء في جواب التحضـيض	٣٧٦
- الفاء في جواب التمني	٣٧٦
- الفاء في جواب الرجاء	٣٧٦
- الفاء في جواب الاستفهام	٣٧٦
- الفاء في جواب النفي	٣٧٦
ثالثا : فاء الجزاء :	٣٧٧
- الفاء مع الجملة الاسمية	٣٧٧
- الفاء مع الجملة الطلبية	٣٨٢
- الفاء مع النفي	٣٨٦
- الفاء مع قد	٣٨٨
- الفاء في جواب أما	٣٨٩
- الفاء في جواب أداتين شرطيتين	٣٩٠
رابعا : الفاء الفصيحة :	٣٩١
- الفاء الرابطة لجملة الانشاء بالخبروبالعكس	٣٩١
- الفاء بعد الأمر .	٣٩٩
- الفاء بعد القول	٤٠١
المصادر والمراجع	٤٠٣
الفهرس	٤٢٤